

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ

مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْأَمِينِ

الْمَجْلَدُ الثَّلَاثُ

مِنَ الْعِلْمِ

مَجْمُوعَةُ الْمُبْحَثِينَ



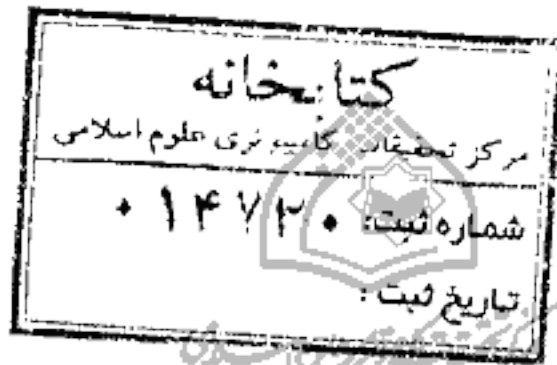
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۵۹



محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -

حکّم الثّبوی الأعظم رحمته / تالیف محمّد الرّی شهری بمساعدة عدّة من الفضلاء. - قم: دار الحدیث، ۱۴۲۹ ق = ۱۳۸۶.

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

ج. - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ۱۵۹)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 323 - 3

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

کتاب نامه به صورت زیر نویس.

۱. محمّد رحمته، پیامبر، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق - احادیث. الف. عنوان.

۲۹۷/۲۱۵

BP ۱۴۲/م ۲ ح ۸۱۳۸۴

فهرست نویسی پیش از انتشار، در کتابخانه تخصصی حدیث / قم.

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محمد بن أبي بكر
مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

المجلد الثالث

عُيِّنَ

مُجْتَمَعٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

حکْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

محمّد الزّيشهري

بمساعدة: لجنة من المحقّقين

المتابعة والإشراف على التّحقيق: قسم تدوين جواهر الحكم

مسؤول المتابعة: مجتبيّن فرجي

التنظيم العلمي: مرتضى خوش نصيب

المراجعة والتدقيق: السيّد مجتبيّن غبوري، عبدالكريم المسجدي، محمّد حسين هوشيارى

تنظيم المصادر وازجاعات: أمير حسين ملكابور، عليّ الحجّيمي، محمّد رضا سبحاني نيا، محمّد رضا وهابي،

سيّد مهدي الحسيني، مهدي احساني فر، عبد الحسين كافي، رعد البهبهاني، علي رضا نظري خرم

مقابلة النّص: علي نقى نگران، مصطفى أوجي، محمّد عليّ الدباغي، حيدر الوائلي،

مهدي جوهرجي، السيّد هاشم الشهرستاني، محمود سياسي، محمّد محمودي

نضد الحروف: حسين الفخميان، علي أصغر دّرياب، علي أكبر كرناشي

الخط: حسن فرزاتگان

الإخراج الفني: سيّد علي موسوي كيا



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي



الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الاولى. ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش

المطبعة: دار الحديث

الكمية: ١٠٠٠

ثمن الدورة: ٥٠٠٠٠ تومان

ايران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

Internet: http://www.hadith.net

ISBN: 978 - 964 - 493 - 323 - 3

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *



9 789644 933202

الفهرسُ الإجمالي

- ٩ الفصل العاشر : استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام
- ٤٧ الفصل الحادي عشر : معنى أهل البيت عليهم السلام
- ٨٥ الفصل الثاني عشر : مكانة أهل البيت عليهم السلام
- ٩٣ الفصل الثالث عشر : خصائص أهل البيت عليهم السلام
- ١١١ الفصل الرابع عشر : خصائص أهل البيت عليهم السلام العلمية
- ١١٥ الفصل الخامس عشر : حقوق أهل البيت عليهم السلام
- ١٢٩ الفصل السادس عشر : حبُّ أهل البيت عليهم السلام
- ١٤٥ الفصل السابع عشر : بغض أهل البيت عليهم السلام
- ١٥٣ الفصل الثامن عشر : الظلم على أهل البيت عليهم السلام
- ١٦٣ الفصل التاسع عشر : دولة أهل البيت عليهم السلام
- ١٦٩ الفصل العشرون : الفلؤ في أهل البيت عليهم السلام
- ١٧٣ الفصل الحادي والعشرون : شيعة أهل البيت عليهم السلام في القيامة
- ١٧٥ الباب الثاني : الامة
- ١٧٧ الفصل الأوّل : عوامل تقدّم الامم
- ١٨٣ الفصل الثاني : عوامل هلاك الامم
- ٢٠١ الفصل الثالث : الاعتبار بالامم

٢٠٧	الفصل الرابع: فضائل الأمة الإسلامية
٢١٥	الفصل الخامس: خصائص أمة محمد ﷺ التشريعية
٢١٩	الفصل السادس: خصائص أمة محمد ﷺ الأخلاقية والعملية
٢٢٣	الفصل السابع: أوصاف أمة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل
٢٢٧	الفصل الثامن: مستقبل أمة محمد ﷺ في الدنيا
٢٤١	الفصل التاسع: خصائص أمة محمد ﷺ في القيامة
٢٤٧	الفصل العاشر: أصناف الأمة
٢٥٧	الفصل الحادي عشر: من سمي بالأمة
٢٦٣	الفصل الثاني عشر: أهل فارس

القسم الرابع: الحكم التي تتعلق بالعالم والإنسان

٢٦٩	الباب الأول: الخلق
٢٧١	الباب الثاني: الملكوت
٢٧٥	الباب الثالث: الملائكة
٢٧٩	الباب الرابع: الأرض
٢٨٧	الباب الخامس: الدنيا
٢٨٩	الفصل الأول: معرفة الدنيا
٣٠١	الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة
٣١٧	الفصل الثالث: ما ينال به خير الدنيا والآخرة
٣٢١	الفصل الرابع: معرفة الدنيا الذميمة
٣٥٧	الباب السادس: الأجل
٣٦١	الباب السابع: الشيطان
٣٦٥	الباب الثامن: الإنسان
٣٦٧	الفصل الأول: كرامة الإنسان
٣٧٥	الفصل الثاني: قلب الإنسان

٧	الإمامة / الفهرس الإجمالي
٣٨٧	الفصل الثالث : نفس الإنسان
٣٩١	الفصل الرابع : الرّؤيا
٣٩٥	الفصل الخامس : الرياضة
٤٠٣	الباب التاسع : الأمل
٤٠٥	الفصل الأوّل : دور الأمل في الحياة
٤٠٩	الفصل الثاني : المأمول الحقيقي
٤١١	الفصل الثالث : الأمل بغير الله ﷻ
٤١٣	الفصل الرابع : تقصير الآمال
٤١٧	الفصل الخامس : التحذير من الآمال الباطلة
٤١٩	الفصل السادس : مبادئ الآمال الباطلة
٤٢١	الفصل السابع : مضارّ الآمال الباطلة
٤٢٥	الباب العاشر : البركة
٤٣٣	الفصل الأوّل : ما يوجب بركة العمر
٤٣٧	الفصل الثاني : ما يوجب بركة الدّار
٤٣٩	الفصل الثالث : ما يوجب البركة من الأخلاق
٤٤٣	الفصل الرابع : ما يوجب البركة من الأذكار والعبادات
٤٤٧	الفصل الخامس : ما يوجب البركة من الأعمال
٤٥٥	الفصل السادس : ما يوجب البركة من الأدعية
٤٦٣	الفصل السابع : أناسٌ ذو بركةٍ
٤٧١	الفصل الثامن : حيواناتٌ ذات بركةٍ
٤٧٥	الفصل التاسع : أزمانٌ ذات بركةٍ
٤٨١	الفصل العاشر : أطعمةٌ ذات بركةٍ
٤٨٧	الفصل الحادي عشر : أشربةٌ ذات بركةٍ
٤٩١	الفصل الثاني عشر : حرفٌ ذات بركةٍ



مرکز تحقیقات کتب و بیرونی اسلامی

٤٩٥ الفصل الثالث عشر: موانع البركة

٥٠٥ الباب الحادي عشر: الخير

٥٢١ الفصل الأوّل: معرفة الخير

٥٣٩ الفصل الثاني: الترغيب في الخير

٥٥١ الفصل الثالث: مبادئ الخير

٥٦١ الفصل الرابع: ما ينبئ عن الخير

٥٧٧ الفصل الخامس: آثار الخير

٥٩١ الفصل السادس: موانع الخير

٥٩٣ الباب الثاني عشر: المصائب والبلايا والشُرور

٥٩٥ الفصل الأوّل: المصائب

٦٠١ الفصل الثاني: حكمة المصائب

٦١٩ الفصل الثالث: أسباب المصائب والبلايا والشُرور

٦٢٥ الفصل الرابع: موانع المصائب والبلايا والشُرور



مركز تحقيق كتب أمير المؤمنين

الفصل العاشر

إِسْمَارُ إِمَامَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٠

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ بِرِوَايَةِ أَتْبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣١٠١. رسول الله ﷺ: كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ، كِتَابَ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تُخَلَّفُونِي فِيهِمَا.^١

٣١٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَتَحَنُّ أَهْلَ بَيْتِهِ.^٢

٢ / ١٠

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ بِرِوَايَةِ أَهْلِ السُّنَنِ

٣١٠٣. صحيح مسلم عن يزيد بن حيان: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَى

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٤٠ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٥ ح ١٠١ وراجع الكافي: ج ٣ ص ٤٢٣ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١٦٣، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٨. كفاية الأثر: ص ١٦٢، السنة لابن أبي عاصم: ص ٦٣٠ ح ١٥٥٨، الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٢ ح ٨٣، كنز العمال: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١٦٥٠.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ عن ذريح المحاربي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٠ ح ٨٨.

زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقَيْتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَعَزَّوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقَيْتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: يَا بَنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرْتَ سِنِّي، وَقَدِمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوا وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى حُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثِقَلَيْنِ، أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ.

فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

وَأَهْلُ بَيْتِي، أَدَّكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَدَّكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَدَّكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ١

٣١٠٤. رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تُخَلِّفُونِي فِيهِمَا. ٢

٣١٠٥. عنه ﷺ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦؛ العمدة: ص ١٠٢ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٤ ح ٢٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨؛ العمدة: ص ٧٢ ح ٤٨٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ح ١١.

لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.^١

٣١٠٦. عنه عليه السلام: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ

الْحَوْضَ.^٢

٣١٠٧. سنن الدارمي عن زيد بن أرقم: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمًا حَاطِبِيًّا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ

قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ

فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ،

فَحَثَّ عَلَيْهِ وَرَعَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلَ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي - ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ -.^٣

٣١٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ

مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ

الْحَوْضَ.^٤

٣١٠٩. عنه عليه السلام: إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأَجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَعِزَّتِي،

كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ

الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُونِي بِسْمِ تَخَلَّفُونِي

فِيهِمَا.^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١١٨ ح ١١٥٦١؛ كمال الدين: ص ٢٣٨ ح ٥٧ كلاهما عن أبي سعيد الخدري،

بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٦ ح ٧.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١١ عن زيد بن أرقم.

٣. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٨٩ ح ٣١٩٨؛ الطرائف: ص ١٢٢ ح ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ذيل ح ١٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠ ح ١١١٠٤ و ص ٥٤ ح ١١٢١١؛ كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦١ كلاهما عن أبي

سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٦ ح ٧٦.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣١؛ كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدري،

بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١٠٩.

٣/١٠

مَوَاضِعُ صِدْقِ رَحْدَيْبِ الثَّقَلَيْنِ

أ- عَرَفَات

٣١١٠. سنن الترمذي عن جابر بن عبد الله: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقِصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكَتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوْا، كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي.^١

ب- مِئِي

٣١١١. الإمام الباقر عليه السلام: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِمِئِي، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوْا، كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.^٢

٣١١٢. الإقبال: كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِئِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكَتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوْا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَاصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - أَلَا فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ، أَلَا هَلْ بَلَغَتْ أَيُّهَا النَّاسُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ.^٣

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٤٠ ح ٦ نقلاً عن جامع الأصول.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٠ ح ٩١.

٣. في المصدر: «قال: اشهد»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٢٤٢ نقلاً عن كتاب النشر والطي، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٢٨.

ج - مَسْجِدُ الْخَيْفِ

٣١١٣ . تفسير القمي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ: إِنِّي فَرَطُكُمْ^١ وَإِنَّكُمْ وَاِرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى^٢ وَصَنْعَاءَ^٣، فِيهِ قِدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجُومِ، أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزَلُّوا، وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِزَّتِي وَأَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كِإِصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوُسْطَى - فَتَفْضَلُ هَذِهِ عَلَيَّ هَذِهِ.^٤



د - الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ

٣١١٤ . تاريخ اليعقوبي: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرِ، وَهِيَ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ... وَوَقَّفَ عِنْدَ زَمْرَمَ، وَأَمَرَ رَبِيعَةَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَوَقَّفَ تَحْتَ صَدْرِ رَاحِلَتِهِ - وَكَانَ صَبِيًّا - فَقَالَ: يَا رَبِيعَةُ، قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَعَلَّكُمْ لَا تَلْقَوْنِي عَلَيَّ مِثْلِ حَالِي هَذِهِ وَعَلَيْكُمْ هَذَا، هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ وَهَلْ تَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ وَهَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ! هَذَا الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْيَوْمُ الْحَرَامُ.

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ

١ . فَرَطُكُمْ: أَيُّ مُتَقَدِّمِكُمْ إِلَيْهِ (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٢ . بُصْرَى: فِي مَوْضِعَيْنِ: بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ - وَبُصْرَى مِنْ قَرْيَ بَغْدَادَ قَرِبَ عَكْبَرَاءَ (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤١).

٣ . صَنْعَاءُ: قِصْبَةُ بِالْيَمَنِ وَمِنْ أَحْسَنِ بِلَادِهَا (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٢٦).

٤ . تَفْسِيرُ الْقَمِي: ج ١ ص ٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٩ ح ٦١.

هذا، وَكَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَد....

ثُمَّ قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَارَأَ مُضِلِّينَ يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ! قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَد، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ.^١

هـ- غَدِيرُ حُمٍّ

٣١١٥ . السنن الكبرى للنسائي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ حُمٍّ، أَمَرَ بِدُوحَاتٍ^٢ فَقَمِمْنَ^٣، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي دُعِيْتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي قَدْ تَزَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تُخَلَّفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَنْفَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

فَقُلْتُ لِزَيْدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ، وَسَمِعَهُ بِأَذْنَيْهِ.^٥

٣١١٦ . المستدرک علی الصحیحین عن زيد بن أرقم: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ شَجَرَاتِ حَمْسٍ، دُوحَاتٍ عِظَامٍ، فَكَنَسَ النَّاسُ مَا تَحْتَ الشَّجَرَاتِ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ

١ . تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٠٩ .

٢ . في المصدر: «عن»، والتصويب من المصادر الأخرى .

٣ . الدُّوْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٦١ دوح).

٤ . قَمِمْتُ الْبَيْتَ: كَنَسْتُهُ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٥ قميم).

٥ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٨٤٦٤؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٩١٩ .

الله ﷺ عَشِيَّةً فَصَلَّى، ثُمَّ قَامَ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَوَعَّظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا، وَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي عِزَّتِي.

ثُمَّ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.^١

٣١١٧. المعجم الكبير عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم: دَخَلْنَا عَلَيْهِ - زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ - فَقُلْنَا: لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا، صَاحَبْتَ^٢ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا وَخَشِيْتُ أَنْ أَكُونَ إِنَّمَا أُخْرْتُ لِشَرٍّ، مَا حَدَّثْتُكُمْ^٣ فَاقْبَلُوا، وَمَا سَكَتُ عَنْهُ فَدَعَوْهُ.

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَخَطَبَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبْ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ اثْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^٤.

و- آخِرُ خُطْبَةِ خُطْبَتِهَا النَّبِيُّ ﷺ

٣١١٨. الإمام عليّ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبْضَةِ اللَّهِ ﷻ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ تَرَكَتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ أَنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٧.

٢. فی المصدر: «أصحبته»، والتصویب من بحار الأنوار.

٣. فی المصدر: «حدَّثتکم»، والتصویب من تاریخ دمشق: ج ٤١ ص ١٩ ح ٨١٩٤.

٤. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٠٢٦.

بَيْنَ مُسَبِّحَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوَسْطَى - فَتَسْبِقُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَزُلُّوا وَلَا تَضِلُّوا، وَلَا تَقْدَمُوهُمْ فَتَضَلُّوا^١.

ز - اللَّحْظَاتُ الْأَخِيرَةُ مِنْ حَيَاتِهِ ﷺ

٣١١٩ . دعائم الإسلام عن أبي ذر - أَنَّهُ شَهِدَ الْمَوْسِمَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا احْتَقَلَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ، وَقَفَ بِبَابِ الْكَعْبَةِ وَأَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ وَقَالَ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ - ثَلَاثًا - وَاجْتَمَعُوا وَوَقَفُوا وَأَنْصَتُوا.

فَقَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ احْتَضَرَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ، وَجَمَعَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَتَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ، وَقَرَنَهُمَا وَسَاوَى بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْوَسْطَى وَالْمُسَبِّحَةَ مِنْ يَدِهِ الْيَمْنَى، لِأَنَّ إِحْدَاهُمَا تَسْبِقُ الْأُخْرَى، أَوْ وَإِنْ مَثَلُهُمَا فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ^٢.

٣١٢٠ . مسند زيد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ﷺ: لَمَّا ثَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، وَالْبَيْتُ غَاشٌّ بِمَنْ فِيهِ، قَالَ: ادْعُوا لِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَدَعَوْتُهُمَا، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُهُمَا حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، قَالَ فَجَعَلَ عَلِيٌّ ﷺ يَرْفَعُهُمَا عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: دَعُهُمَا يَنْتَمِعَانِ مِنِّي وَأَتَمَّتْ مِنْهُمَا، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُهُمَا بَعْدِي أُثْرَةٌ^٣.
ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، فَالْمُضِيغُ لِكِتَابِ اللَّهِ كَالْمُضِيغِ لِسُنَّتِي، وَالْمُضِيغُ لِسُنَّتِي كَالْمُضِيغِ لِعِترتي، أَمَا إِنَّ ذَلِكَ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١ عن سليم بن قيس .

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٧ .

٣ . استأثر فلان بالشيء: استبد به، والاسم الأثره - بالتحريك - (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٥ وأثره).

لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى أَلْقَاهُ عَلَى الْحَوْضِ ١.

٤ / ١٠

مَعْنَى الْعِزَّةِ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ

٣١٢١. الإمام الحسين عليه السلام: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

«إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي» مَنِ الْعِزَّةُ؟

فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ التُّسَعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَابِعُهُمْ مُهْدِيهِمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَهُ ٢.

٣١٢٢. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ

بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ -

فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِزَّتُكَ؟ قَالَ:

عَلَيٌّ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَيُّمَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٣.

٣١٢٣. الخصال عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ

أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخِرِ، كِتَابَ اللَّهِ - حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ -

وَعِزَّتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

فَقُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: مَنْ عِزَّتُهُ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِهِ ٤.

١. مسند زيد: ص ٤٠٤.

٢. كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠.

٣. كمال الدين: ص ٢٤٤ عن محمد بن عمارة عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١.

٤. الخصال: ص ٦٥ ح ٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣١ ح ٦٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

دراسة حول حديث الثقلين ولا اله الا الله على استئثار إمامة أهل البيت

يعتبر حديث الثقلين - الذي عرّف فيه خاتم الأنبياء ﷺ أهل بيته ﷺ عدلاً للقرآن، ودعا جميع الأمة الإسلامية إلى لزوم اتباعهم إلى جانب القرآن - أحد الأسس الثابتة التي لا يرقى إليها الشك لمعرفة أهل البيت ﷺ؛ مرجعيتهم العلمية، إمامتهم، وقيادتهم إلى يوم القيامة، ولذلك فإنه يعتبر أحد الأدلة القاطعة على إمامة الإمام المهدي ﷺ أيضاً.

ونظراً لأهمية هذا الحديث ودوره الهام في بيان المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الأمة الإسلامية في الدفاع عن العترة إلى جانب القرآن، وتهيئة الأرضية لتوسيع حاكمية الإسلام في العالم واستمرارها، فإننا سنبحث القضايا المتعلقة به في جملة من الفقرات ونتدارسها وهي كالتالي:

أولاً: نص الحديث

روت مصادر الحديث المعتمدة حديث الثقلين بقليل من الاختلاف في اللفظ، عن النبي ﷺ، وهذا نصه:

إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ثانياً: سند الحديث

هذا الحديث من الأحاديث المعدودة المتواترة المروية في المصادر الحديثية لأهل السنة وأتباع أهل البيت ﷺ بطرقٍ مختلفة، ويعدّ صدوره عن رسول الله ﷺ قطعياً لا يرقى إليه الشك، ومتفقاً عليه بين جميع المسلمين.

أ- رواة الحديث من أصحاب النبي ﷺ

روى حديث الثقلين أربعة وأربعون نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، هذه أسماءهم:

١. أبو أيوب الأنصاري^١.

٢. أبو ذرّ الغفاري^٢.

٣. أبو رافع^٣.

٤. أبو سعيد الخدري^٤.

٥. أبو شريح الخزاعي^٥.



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠، جواهر العقدين للسهودي:

ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٢. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٣ ح ٢٦، جواهر العقدين: ص ٢٣٩؛ كمال الدين: ص ٢٣٩ ح ٥٩، شرح

الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٩، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨.

٣. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٤ ح ٥٥، جواهر العقدين: ص ٢٣٩، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٦١

ح ٨٨، ينابيع المودة: ج ١ ص ١٢٢ ح ٥٢.

٤. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠ ح ١١١٠٤ و ص ٣٧ ح ١١١٣١ و ص ١١٨ ح ١١٥٦١، مسند ابن الجعد:

ص ٣٩٧ ح ٢٧١١، السنة لابن عاصم: ص ٦٢٩ ح ١٥٥٣ و ص ٦٣٠ ح ١٥٥٤، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٩

ح ١٠٢٣ و ص ٤٧ ح ١١٣٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٦٧٨، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٣١، المعجم

الأوسط: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٣٤٣٩، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦١، الأمالي للطوسي: ص ٢٥٥ ح ٤٦٠، الطرائف:

ص ١١٤ ح ١٧١، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٥.

٥. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩

٦. أبو قدامة الأنصاري^١.

٧. أبو الهيثم بن التيهان^٢.

٨. أبو ليلى الأنصاري^٣.

٩. أبو هريرة^٤.

١٠. أبي بن كعب^٥.

١١. أم سلمة^٦.

١٢. أم هانئ^٧.

١٣. أنس بن مالك^٨.

١٤. البراء بن عازب^٩.

١٥. جابر بن عبد الله الأنصاري^{١٠}.



مركز بحوث و پژوهش علوم اسلامی

١. راجع: المصدر السابق.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٢٤٩.

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. راجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٧٢ ح ٣١٩، السنن الکبری: ج ١٠ ص ١٩٥ ح ٢٠٣٣٧، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ١٤٩، كنز العمال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٥ و ٨٧٦؛ كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٧.

٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٤ ح ٨٥ و ٨٦ و ص ٢٤٥ ح ٨٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٩٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٧٩ ح ١٠٤٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤.

٧. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٥ ح ٨٨، جواهر العقدين: ص ٢٣٩، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٩٣.

٨. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن أبي نعيم الأصفهاني؛ كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.

٩. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن أبي نعيم الأصفهاني.

١٠. راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٨٩ ح ٤٧٥٧، المعجم الكبير: ج ٣

١٦. جبير بن مطعم.^١
١٧. حذيفة بن أسيد الغفاري.^٢
١٨. حذيفة بن اليمان.^٣
١٩. خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.^٤
٢٠. الزبير.^٥
٢١. زيد بن أرقم.^٦
٢٢. زيد بن ثابت.^٧

« ص ٦٦ ح ٢٦٨٠، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٩١؛ كمال الدين: ص ٢٣٧ ح ٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠.

١. راجع: السنة لابن أبي عاصم: ص ٦١٣ ح ١٤٦٥، ينابيع المودة: ج ١ ص ١٠٢ ح ١٧ و ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٧٦.
٢. راجع: نواذر الأصول: ج ١ ص ١٦٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٢٠٥٢، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٥٥، الولاية لابن عقدة: ص ٢٣٣ ح ٦٩، جواهر العقدين: ص ٢٣٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٥٣ ح ١٧، كنز العمال: ج ٥ ص ٢٨٩ ح ١٢٩١١؛ كفاية الأثر: ص ١٢٨، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٦٢٦.
٣. راجع: كفاية الأثر: ص ١٣٧.
٤. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.
٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.
٦. راجع: صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٥ ح ١٩٢٨٥، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٨٩ ح ٣١٩٨، صحيح ابن خزيمة: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢٣٥٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ و ح ٤٥٧٧، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٥، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ١١٤ ح ٢٦٥، الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧٤.
٧. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٥٣ ح ٢١٧١١، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٣ ح ٤٩٢١ و ص ١٥٤ ح ٤٩٢٢ و ٤٩٢٣، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤١٨ ح ٤١، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ١٠٨ ح ٢٤٠، السنة لابن أبي عاصم: ص ٣٣٧ ح ٧٥٤؛ كمال الدين: ص ٢٣٦ ح ٥٢، الأمالي للصدوق: ص ٥٠٠ ح ٦٨٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢ ح ٩٤١، سعد السعود: ص ٢٢٨، الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧٣.

٢٣. سعد بن أبي وقاص^١.
٢٤. سلمان الفارسي^٢.
٢٥. سهل بن سعد^٣.
٢٦. ضمرة (ضميرة) السلمي (الأسلمي)^٤.
٢٧. طلحة بن عبيدالله التميمي^٥.
٢٨. عامر بن ليلى بن ضمرة^٦.
٢٩. عامر بن وائلة^٧.
٣٠. عبدالرحمن بن عوف^٨.
٣١. عبدالله بن أبي أوفى^٩.
٣٢. عبدالله بن جعفر^{١٠}.
٣٣. عبدالله بن حنطب^{١١}.
٣٤. عبدالله بن عباس^{١٢}.



١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ يتابع المودة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.
٢. راجع: يتابع المودة: ج ١ ص ١١٤.
٣. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ١٣.
٤. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٧ ح ٦٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٧٦.
٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ يتابع المودة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.
٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٣٣ ح ٦٩، جواهر العقدين: ص ٢٣٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٧.
٧. كنز العمال: ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ نقلاً عن ابن جرير.
٨. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ يتابع المودة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.
٩. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.
١٠. راجع: المصدر السابق.
١١. راجع: أسد الغابة: ج ٣ ص ٢١٩ الرقم ٢٩٠٧.
١٢. راجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٦، السنة لابن أبي عاصم: ص ٦٣٠ ح ١٥٥٧، كنز العمال: ج ١٠ ص ١٨٧ ح ٩٥٤؛ كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٣٥. عبدالله بن عمر.^١
٣٦. عدي بن حاتم.^٢
٣٧. عقبة بن عامر.^٣
٣٨. عمّار بن ياسر.^٤
٣٩. عمر بن الخطّاب.^٥
٤٠. عمرو بن العاص.^٦
٤١. قيس بن سعد بن عبادة.^٧
٤٢. محمّد بن مسلمة.^٨
٤٣. المقداد بن الأسود.^٩
٤٤. هاشم بن عتبة.^{١٠}

يتبيّن لنا من خلال التأمل في روايات حديث الثّقلين ما يلي:

١. جاءت روايات بعض هؤلاء الأشخاص في الكتب المعتمدة أو المشهورة لأهل السنّة، مثل الكتب التسعة والكتب المشابهة لها في الحديث والرجال

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٢. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٥. راجع: كفاية الأثر: ص ٩١.

٦. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلًا عن الموفق بن أحمد الخوارزمي.

٧. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.

٨. راجع: المصدر السابق.

٩. راجع: المصدر السابق.

١٠. راجع: المصدر السابق.

والتراجم^١.

٢. وردت روايات بعض آخر من الصحابة في الكتب المتوسطة الأهمية لأهل

السنة^٢.

٣. ورد بعضهم في روايات كتب مثل نفحات الأزهار - نقلاً عن مصادر أهل

السنة - وينابيع المودة^٣.

٤. ذكرت رواية اثنين من هؤلاء الأشخاص في المصادر الشيعية فقط^٤.

٥. روي حضور بعض الأصحاب في مجلس مناقشة الإمام عليّ عليه السلام وأخذه

الإقرار على حادثة الغدير^٥.

ب - رواية الحديث من أهل البيت عليهم السلام

مضافاً لرواية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد روى أهل البيت عليهم السلام أيضاً نصّ حديث

الثقلين، بحيث تظهر الدراسات أن الإمام عليّاً^٦، وفاطمة^٧، والإمام الحسن

مركزية كونه من صلوات الله عليهم أجمعين

١. وهم: بالإضافة إلى الإمام عليّ عليه السلام (الذي سترد الإشارة إليه في القسم القادم): أبو سعيد الخدري، أبو هريرة، جابر بن عبدالله الأنصاري، جبير بن مطعم، حذيفة بن أسيد الغفاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت، عبدالله بن حنطب، عبدالله بن عباس.

٢. وهم: أبو ذر الغفاري، أبو رافع، أم سلمة، أم هانئ، ضمرة الأسلمي، عامر بن ليلي بن ضمرة.

٣. وهم: أنس بن مالك، البراء بن عازب، سلمان الفارسي، عمرو بن العاص.

٤. وهما: حذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب.

٥. وهؤلاء هم: أبو أيوب الأنصاري، أبو الحسن البصري، أبو شريح الخزاعي، أبو قدامة الأنصاري، أبو

الهيثم بن التيهان، أبو ليلي الأنصاري، أبي بن كعب، خزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين، الزبير، سعد بن أبي

وقاص، سهل بن سعد، طلحة بن عبيدالله التميمي، عبد الرحمن بن عوف، عبدالله بن أبي أوفى، عبدالله

بن جعفر، عبدالله بن عمر، عدي بن حاتم، عقبه بن عامر، عمّار، قيس بن سعد بن عباد، محمد بن

مسلمة، المقداد، هاشم بن عتبة.

٦. راجع: السنة لابن أبي عاصم: ص ٦٣١ ح ١٥٥٨، كنز العمال: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٦٥٠: الكافي: ج ٢ ص ٤١٥

ح ١، كمال الدين: ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٧. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٢ ح ٨٣.

المجتبى^١، والإمام الحسين سيّد الشهداء^٢، والإمام زين العابدين^٣ والإمام الباقر^٤،
والإمام الصادق^٥، والإمام الرضا^٦، والإمام الهادي^٧؛ صلوات الله عليهم أجمعين قد
رووا هذا الحديث.

ج - رواية الحديث من التابعين

روى في الطبقة التالية لأصحاب رسول الله ﷺ - مضافاً لعدد من أهل البيت ﷺ
تقدمت أسماؤهم - سبعة عشر من التابعين^٨ حديث الثقلين لمن يليهم، وهم:

١. الأصمغ بن نباتة.

٢. الحارث الهمداني.

٣. حبيب بن أبي ثابت.

٤. الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٥. يزيد بن حيان.

٦. حنش بن المعتمر.

٧. عبد الرحمن بن أبي سعيد.

١. راجع: كفاية الأثر: ص ١٦٣.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤.

٣. معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥.

٤. راجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٦، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠، بصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣ و ص ٤١٤ ح ٥.

٥. راجع: الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣، كمال الدين: ص ٢٤٤، تفسير العياشي: ج ١ ص ٥ ح ٩، مختصر بصائر
الدرجات: ص ٩٠.

٦. راجع: عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٢٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٩ ح ١٨.

٧. راجع: تحف العقول: ص ٤٥٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٨.

٨. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٩٠.

٨. عبدالله بن أبي رافع.
٩. عطية بن سعيد العوفي.
١٠. علي بن ربيعة.
١١. عمر بن علي بن أبي طالب.
١٢. عمرو بن مسلم.
١٣. فاطمة بنت علي.
١٤. القاسم بن حسان.
١٥. مسلم بن صبيح.
١٦. المطلب بن عبدالله بن حنطب.
١٧. يحيى بن جعدة.



مركز بحوث ودراسات إسلامية

د- رواية الحديث من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر

بعد الصحابة وتابعيهم، أورد الكثير من العلماء وأئمة الحديث وكبار أهل السنة من القرن الثاني الهجري حتى القرن الرابع عشر هذا الحديث في مؤلفاتهم، وقد ذكرت أسماء أكثر من ثلاثمئة منهم في بعض الكتب التي تناولت هذا الموضوع.^١

ثالثاً: صحة الحديث وصدوره

إن التأمل في تواتر حديث الثقلين معنى - بل لفظاً - وكثرة رواته في جميع الطبقات من جهة، وعدم التجانس بين الاتجاهات الفكرية والسياسية لرواة هذا الحديث، يزيل كل شك في صحته وصدوره، ويغني الباحث عن تقييم السند. ومع ذلك فإن دراسة أسناد حديث الثقلين، تدل على صحة الكثير منها واعتبارها أيضاً.

١. راجع: نفحات الأزهار: ج ١ ص ١٩٩ وج ٢ ص ٩١.

وأستخلصنا المواضع التالية من خلال البحث في موضع الإسناد:

أ - النص الذي أورده مسلم في صحيحه عن زيد بن الأرقم، صحيح ومقبول عند أهل السنة.

ب - اعتبر ناصر الدين الألباني رواية سنن الترمذي عن جابر بن عبد الله الأنصاري صحيحة^١.

ج - اعتبر الألباني رواية الترمذي عن زيد بن الأرقم وأبي سعيد الخدري صحيحة^٢.

د - اعتبر الحاكم النيسابوري رواية زيد بن الأرقم لخطبة النبي ﷺ في غدیر خم صحيحة، وأيد الذهبى أيضاً هذا القول^٣. كما قرّر ابن كثير صحّة هذا الحديث نقلاً عن أستاذه الذهبى^٤.

هـ - عدّ الهيثمي رواية زيد بن ثابت معتبرة، وقال: «إسناده جيّد»^٥، و«رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات»^٦، كما اعتبرها السيوطي والألباني صحيحة^٧.

و - اعتبر ابن حجر رواية الإمام عليّ ﷺ صحيحة^٨، كما عدّها البوصيري صحيحة أيضاً^٩.

١. راجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ١٧٦١.

٢. صحيح الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٨.

٣. راجع: ص ١٢١ (عناوين حقوقهم / الولاية).

٤. راجع: البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩.

٥. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٥٦ ح ١٤٩٥٧.

٦. مجمع الزوائد: ج ١ ص ٤١٣ ح ٧٨٤.

٧. راجع: الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٠٢ الرقم ٢٦٣١، صحيح الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٧.

٨. راجع: المطالب العالية: ج ٤ ص ٦٥ ح ٣٩٧٢.

٩. راجع: مختصر إتحاف السادة المهرة: ج ٩ ص ١٩٤ ح ٧٤٨٣.

رابعاً: مواضع صدوره

استوجب الدور المصيري لأهل البيت عليهم السلام إلى جانب القرآن، وضرورة مرجعيتهم العلمية والسياسية للأمة الإسلامية، أن يغتنم رسول الله صلى الله عليه وآله في الأشهر الأخيرة من عمره الشريف كل فرصة لبيان منزلتهم، وأن يكرّر هذا الحديث في المناسبات المختلفة؛ كي يطرق أسماع الجميع وتتمّ الحجّة عليهم.

وأما المواضع التي صدر فيها فهي:

١. يوم عرفة في أرض عرفات.^١

٢. في مسجد الخيف.^٢

٣. في منى.^٣

٤. في المسجد الحرام.^٤

٥. عند العودة من حجّة الوداع في غدير خم.^٥

٦. في الخطبة الأخيرة للنبي صلى الله عليه وآله في المدينة.^٦

٧. على فراش المرض وفي آخر لحظات حياته الشريفة.^٧

وقال ابن حجر الهيتمي حول طرق حديث الثقلين وأهميته تكراره:

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين / عرفات).
٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين /مسجد الخيف).
٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين /منى).
٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين /مسجد الحرام).
٥. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين /غدير خم).
٦. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين / آخر خطبة خطبها النبي).
٧. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة/الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين /اللحظات الأخيرة من لحظات حياته).

«ثمّ اعلم أنّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومرّ له طرق مبسوطة... وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنّه قال [ذلك] لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف^١، كما مرّ، ولا تنافي؛ إذ لا مانع من أنّه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها؛ اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترّة الطاهرة»^٢.

خامساً: المراد من العترّة وأهل البيت ﷺ

بيّن رسول الله ﷺ بنفسه المراد من عترته وأهل بيته - في تفسيره آية التطهير - بحيث لم يبق أيّ مجال للإبهام والترديد أو التفسير والتأويل، ولا أحد يشكّ في أنّ مراده من أهل البيت في حديث الثقلين - الذي اعتبرهم فيه عدلاً للقرآن - هو نفس الذين نزلت آية التطهير بشأنهم.

وعلى هذا فمن الضروري أن تقدّم أيضاً مختصراً حول آية التطهير لينكشف المراد من أهل البيت في حديث الثقلين.

أهل البيت ﷺ في آية التطهير

وهذا هو نصّ الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٣.

ومن الملفت للانتباه أنّ هذه الآية نزلت في أواخر عمر رسول الله ﷺ^٤، كما

١. لم نجد هذا الموضوع في المصادر، ولعلّه إشارة إلى قول عبد الرحمن بن عوف: إنّ النبيّ قال بعد الغارة على الطائف: «أيّها الناس! إنّي فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الخوض» (راجع: مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٩٣ ح ٨٥٦، المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩، المطالب العالیة: ج ٤ ص ٥٦ ح ٣٩٤٩؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٠٤ ح ١١٠٤، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٨٨ ح ٣٩٥).
٢. الصواعق المحرقة: ص ١٥٠.

٣. الأحزاب: ٣٣.

٤. روي عن الإمام الحسن ﷺ أنّه بعد أن نزلت آية التطهير كان النبيّ ﷺ يقف على بابهم كلّ يوم عند «

صدر حديث الثقلين منه عليه السلام في هذه الفترة أيضاً.
نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، ودعا النبي علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد نزولها وألقى عليهم كساءه الخيبري، وقال: «هؤلاء أهل بيتي»^١.

فقالت أم سلمة: ألسنتُ من أهل البيت يا رسول الله؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إِنَّكَ أَهْلِي خَيْرٌ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ^٢.

وروي عنه صلى الله عليه وآله في رواية أخرى:

إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ^٣.

وجاء في رواية أخرى أنه قال:

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ^٤.

وجاء في حديث آخر أن أم سلمة قالت: رفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^٥.

وبملاحظة ما روته أم سلمة وعائشة من أزواج النبي صلى الله عليه وآله في معنى أهل

﴿ طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى نَهَايَةِ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ وَيَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأمالي للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤). ونظراً لأن أغلب الروايات ذكرت أن مدة قيام رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا العمل هي سنة أشهر (راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥١٦ ح ١٣٧٣٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٤٧٤٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٧ ح ٤، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦) يمكن أن نستنتج أن آية التطهير نزلت في أواخر عمر النبي صلى الله عليه وآله.

١. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الأول: أزواج النبي ومعنى أهل البيت).

٢. راجع: المصدر السابق.

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. راجع: المصدر السابق.

٥. المصدر السابق.

البيت عنه ﷺ^١، وما رواه سبعة عشر صحابياً من أصحاب رسول الله ﷺ في هذا المجال^٢، وما روي عن أهل البيت أنفسهم في تفسير أهل البيت^٣، واتفق جميع هؤلاء على اعتبار هذه الفئة الخاصة أهل بيت النبي ﷺ، واعتبار أزواج النبي ﷺ خارج هذه الفئة، لا يبقى أدنى مجال للشك عند الباحث المنصف في المقصود من أهل البيت في الآية المذكورة.^٤

ويؤيد مضمون آية التطهير وسياقها، الأحاديث التي فسرت أهل البيت بمجموعة خاصة من المقرّبين إلى النبي ﷺ.

كما أنّ السيرة العملية لرسول الله ﷺ في تبين هذه الآية الكريمة - منذ أن منع دخول زوجته الكريمة أم سلمة تحت الكساء؛ لدفع احتمال دخول زوجاته تحت عنوان «أهل البيت» وحتى وفاته ﷺ^٥ - كانت بشكل بحيث لم يكن في زمان حياته أيّ اختلاف في مفهوم أهل البيت ومصداقهم، فلم يكن أحد يدعي هذا العنوان سوى فئة خاصة من المقرّبين إلى النبي ﷺ والذين كانوا يتمتعون بالكفاءة لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها.^٦

وبناءً على ذلك فإنّ أيّ شبهة حول مفهوم أهل البيت ومصداقهم في آية التطهير وحديث الثقلين، فاقدة للقيمة العلمية، خصوصاً بعد ورود الأحاديث الصريحة

١. راجع: المصدر السابق.

٢. راجع: المصدر السابق.

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. تبدو هذه الملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أنّ «أهل البيت» في آية التطهير تشمل النبي الأعظم ﷺ أيضاً، ولكنه سيخرج من هذه المجموعة في حديث الثقلين الذي طرح فيه أهل البيت باعتبارهم خلفاء رسول الله ﷺ.

٥. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الرابع: تسليم النبي على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة).

٦. للاطلاع أكثر راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول: معنى أهل البيت).

والواضحة عن النبي ﷺ في تفسير هذا العنوان، وسيرته العملية في هذا المجال. والملاحظة الملفتة للنظر، أن خلود حديث الثقلين، وتأکید رسول الله ﷺ على أن القرآن وأهل البيت لا يفترقان إلى يوم القيامة وأن من الواجب على الأمة الإسلامية اتباعهما، يدلان بوضوح على أن مصاديق أهل البيت لا تنحصر في أصحاب الكساء الذين استشهد آخرهم - وهو الإمام الحسين ﷺ - بعد خمسين عاماً من رحيل النبي ﷺ، بل أضيف إليهم تسعة من أبناء الإمام الحسين ﷺ، كما ورد التصريح به في روايات أهل البيت.

فقد روي عن الإمام علي ﷺ في بيان معنى عترة النبي ﷺ قوله:

أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم
وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ
حوضة^١.

وعلى الرغم من أن «العترة» لم تطبق بهذه الصراحة في الأحاديث المعتبرة لأهل السنة على الأئمة الاثني عشر من أهل بيت الرسالة، ولكن الأحاديث التي تؤكد أن خلفاء رسول الله ﷺ اثنا عشر شخصاً لا يمكن تبريرها^٢ إلا بالأساس العقيدي لاتباع أهل البيت، مثل الحديث التالي:

لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من
قريش^٣.

وجاء في نقل آخر:

١. راجع: المصدر السابق.
٢. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الخامس: عدد الأئمة من أهل البيت/ تحقيق حول أحاديث عدد الأئمة).
٣. راجع: المصدر السابق.

لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة^١.

وبذلك يمكن القول إن هذا النوع من الأحاديث يشير إلى توسيع مفهوم «العترة» إلى سائر الأئمة، كما صرح بذلك في روايات أهل البيت.

سادساً: معنى الحديث

استناداً إلى الإسناد المعتبر الذي مضت الإشارة إليه، روي عن رسول الله ﷺ أنه خطب الناس في أواخر عمره الشريف، موجّهاً كلامه إلى الأمة الإسلامية حتى يوم القيامة، قائلاً:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي .
فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

فالقرآن والعترة، - وفقاً لهذا الحديث الشريف - أمانتان خطيرتان متلازمتان أودعهما خاتم الأنبياء ﷺ عند أمته، وطلب منها أن تحافظ عليهما حتى يوم القيامة. ومن أهم الملاحظات في بيان معنى حديث الثقلين دلالة هذا الحديث الشريف على إمامة الإمام المهدي ﷺ ووجوب معرفته والتمسك به، ولكن وقبل تقديم أي إيضاح في هذا المجال، سنشير إشارة قصيرة إلى ثلاث رسائل مهمة ومصيرية تضمنها هذا الحديث الشريف فيما يتعلق بإمامة أهل البيت ﷺ وزعامتهم:

١. عصمة أهل البيت ﷺ

ضمن الله - سبحانه وتعالى - عصمة القرآن من كل خطأ واشتباه، كما في صريح قوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^٢.

١. راجع: المصدر السابق.

٢. الحجر: ٩.

ويؤكد عزَّ من قائل في قوله :

«لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^١

والرسالة الواضحة للتلازم بين أهل البيت والقرآن في حديث الثقلين هي عصمة أهل البيت ﷺ، للأسباب التالية :

أولاً: إنَّ أمر النبي ﷺ القاضي بالتمسك بأهل البيت إلى جانب القرآن يعني وجوب طاعتهم، فإذا لم يكن أهل البيت معصومين من الخطأ كالقرآن، فلا مبرر لوجوب طاعتهم.

روي عن الإمام عليّ ﷺ في إيضاح هذا الدليل وفيما يتعلّق بوجوب طاعة أولي الأمر قوله :

إنَّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنَّهم معصومون مطَّهرون، لا يأمرُونَ بِمَعْصِيَةٍ^٢.

ثانياً: إنَّ عدم عصمة أهل البيت عن الخطأ، يخلُّ بارتباطهم بالقرآن، في حين أنَّ حديث الثقلين أعلن بصراحة الترابط الوثيق بين القرآن وأهل البيت وعدم افتراقهما. وبهذا الشأن يقول الشيخ المفيد :

وذلك موجب لعصمتهم من الآثام ومانع من تعلُّق السهو بهم والنسيان؛ إذ لو وقع

منهم عصيان أو سهو في الأحكام لفارقوا به القرآن فيما ضمَّنه اليرهان^٤.

وبناءً على ذلك، فإنَّ حديث الثقلين دليل آخر على عصمة أهل البيت من الذنوب والأخطاء إلى جانب آية التطهير. كما أنَّ الأحاديث الدالة على طهارة أهل البيت تدلُّ على عصمتهم أيضاً^٥.

١. فصلت: ٤٢.

٢. يشير إلى الآية «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (النساء: ٥٩).

٣. الخصال: ص ١٣٩ ح ١٥٨، علل الشرائع: ص ١٢٣ ح ١.

٤. المسائل الجارودية: ص ٤٢.

٥. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (الفصل الأول: أهم خصائصهم / الطهارة).

٢. المرجعية العلمية لأهل البيت ﷺ

تمثل المرجعية العلمية لأهل البيت ثاني رسالة واضحة لحديث الثقلين إلى الأمة الإسلامية، ومعادلة أهل البيت للقرآن وعصمتهم العلمية تكفيان لإثبات هذه الرسالة. وهذا يعني أن لا أحد - سوى أهل البيت - بإمكانه أن يبين حقائق القرآن للناس ويبين لهم المعارف الأصيلة للإسلام، كما روي عن الإمام الصادق ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَ، فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ، قَالَ: وَعَلَّمَنَا
وَاللَّهِ^١.

إن جميع الأحاديث التي تؤكد على المكانة العلمية لأهل البيت، كالأحاديث التي تصفهم بأنهم خزنة العلم الإلهي، أو ورثة علم الأنبياء، أو تعتبر كلامهم كلام رسول الله^٢، هي في الحقيقة بيان لهذه الرسالة، وتأكيد على المرجعية العلمية لأهل البيت.

ومن الملفت للنظر أن الإشارة إلى المكانة العلمية لأهل البيت وردت في بعض روايات حديث الثقلين أيضاً^٣.

بالإضافة إلى ذلك فإن حديث الثقلين يبين بصراحة المرجعية العلمية لأهل البيت ﷺ إلى جانب القرآن قائلاً:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي .
وهذا يعني أن مرجعية أهل البيت ﷺ العلمية إلى جانب القرآن تستوجب عصمتهم من الضلال في القضايا الدينية، وأن الذين لا يذعنون بمرجعيتهم العلمية

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٢ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٨٦ ح ١٠٥٢.

٢. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الرابع / الفصل الأول: خصائصهم في العلم).

٣. «إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وأهل بيتي عترتي. أيها الناس، اسمعوا وقد بلغت أنكم ستردوني عليّ الحوض، فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» (الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣).

لا يمكنهم أن يطمئنوا بعقائدهم الدينيّة.

٣. التلازم بين الإعراض عن أهل البيت عليهم السلام والإعراض عن القرآن

إنّ حديث الثقلين هو - في الحقيقة - الوصيّة السياسيّة الإلهيّة لرسول الله، فقد كان عليه السلام يعلم جيّداً أنّ من غير الممكن من الناحية العمليّة الفصل بين مرجعيّة أهل البيت عليهم السلام العلميّة وزعامتهم السياسيّة، فلما لم تكن قيادة الأمتّة لهم، لم يكن بإمكان المجتمع الإسلامي والعالم الانتفاع من بحر علم أهل البيت اللامحدود بالنحو المطلوب. ولذلك فإنّ حديث الثقلين يحمل للأمتّة الإسلاميّة رسالة سياسيّة إلهيّة هامة، هي التلاحم المصيري بين القرآن والعترة، وبعبارة أخرى: فإنّ القرآن - الذي يمثل رسالة التكامل المادي والمعنوي للإنسان - لا يمكن أن ينفصل عن العترة التي تحفظ هذه الرسالة، وتواصل نهج السنّة النبويّة. وباختصار فإنّ الدين لا ينفصل عن السياسة، وإن هجر كلّ منهما في المجتمع الإسلامي يعني هجر الآخر.

ويشير الإمام الخميني رحمته الله في بداية وصيّته القيّمة - المستلهمة من وصيّة النبي عليه السلام السياسيّة الإلهيّة - في شرح حديث الثقلين إلى هذه الملاحظة المهمّة قائلاً:

لعلّ قوله: «لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ» إشارة إلى أنّ كلّ ما يجري على أحد هذين الثقلين بعد رسول الله عليه السلام، يجري على الآخر، وأنّ هجر أي منهما يعني هجر الآخر.^١

لقد أثبت التاريخ السياسي للإسلام بوضوح - وكما كان رسول الله عليه السلام قد تنبأ به - أنّ من غير الممكن تحقيق أحكام القرآن في المجتمع بدون القيادة السياسيّة لأهل

البيت، بل إنَّ فصل أهل البيت عن القرآن رغم إقامة حروف هذا الكتاب السماوي هيأ الأرضية لتضييع حدوده في المجتمع الإسلامي.^١

سابعاً: دلالة الحديث على إمامة الإمام المهدي ﷺ

من أوضح رسالات حديث الثقلين هي بقاء أهل البيت حتى يوم القيامة، فلو لم يكن آل النبي ﷺ باقين حتى القيامة، لما كان هناك من معنى للوصية بالتمسك بهم حتى يوم الدين.^٢

ولإيضاح هذه الرسالة نرى من الضروري بيان ثلاث أمور:

١. غيبة الإمام المهدي ﷺ

إنَّ حديث الثقلين هو في الحقيقة أحد أدلة إمامة الإمام المهدي ﷺ وغيبته، ومن الممكن إثبات هذا الادعاء بمقدمتين:

مركزية كويتية علوم إسلامية

المقدمة الأولى:

استناداً إلى هذا الحديث فإنه كما سيبقى نص القرآن حتى يوم القيامة، فإنَّ أحد

١. كما ذكر الإمام الخميني في وصيته السياسية الإلهية: «لقد اتخذ الجبابرة والطواغيت القرآن الكريم وسيلة لإقامة حكومات مناهضة للقرآن، وأقصوا المفسرين الحقيقيين للقرآن والعارفين بالحقائق الذين كانوا قد أدركوا القرآن برمته من النبي الأعظم ﷺ، وكان نداء «إني تارك فيكم الثقلين» في أسماعهم، وذلك بذرائع مختلفة ومؤامرات مخطط لها مسبقاً، وفي الحقيقة فإنهم أقصوا القرآن من الساحة، القرآن الذي كان وما يزال أكبر نهج للحياة المادية والمعنوية، وأبطلوا حكومة العدل الإلهي التي كانت وما تزال أحد أهداف هذا الكتاب المقدس (صحيفة الإمام، ج ٢١ ص ٣٩٤).

٢. وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق: «في كلِّ خلف من أمتي عدول من أهل بيتي... إلى آخره. ثمَّ أحقَّ من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدَّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثمَّ قال أبو بكر: «عليّ عترة رسول الله ﷺ أي الذين حثَّ على التمسك بهم، فخصه لما قلنا، وكذلك خصه ﷺ بما مرَّ يوم غدِير خم (الصواعق المحرقة: ص ١٥١).

أئمة أهل البيت عليهم السلام سيبقى على قيد الحياة حتى القيامة، وسيكون إلى جانب القرآن.

وتوجد في نص حديث الثقلين ثلاث قرائن تدلّ بوضوح على هذا الادعاء:

أ - جملة «إني تارك فيكم الثقلين»، فلا شك في أنّ هذا الخطاب لا يختص بأصحاب النبي صلى الله عليه وآله، بل يشمل جميع الأمة الإسلامية حتى يوم القيامة؛ وإلا ستكون عبارتا «لن تضلوا» و«حتى يردها عليّ الخوض» عديمتي المعنى.

وبناءً على ذلك فإنّ واحداً من أهل البيت يجب أن يكون حياً حتى القيامة؛ كي تكون جملة «إني تارك...» صادقة.

ب - عبارة «إن تمسكتم بهما لن تضلوا» قرينة أخرى على استمرار إمامة واحدٍ من أهل البيت عليهم السلام بشكلٍ دائمٍ، فلو لم يكن أحدهم باقياً إلى جانب القرآن إلى يوم القيامة لكان وجوب استمرار التمسك بأهل البيت عليهم السلام ضرباً من العبث.

ج - تدلّ جملة «لن يفترقا حتى يردها عليّ الخوض» - بالإضافة إلى الجملتين السابقتين - على أنّ نفس الأشخاص الذين خلفهم النبي صلى الله عليه وآله بين الأمة، وأوصى بالتمسك بهم لن ينفصلوا عن القرآن إلى يوم القيامة.

ردّ على شبهة

من الممكن أن يقال: قد نُقل تعبير مشابه للمذكور بشأن الإمام عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردها عليّ الخوض»^١. أو «عليّ مع الحقّ والحقّ معهُ، لا يفترقان حتى يردها عليّ الخوض»^٢، وعلى هذا، فإن كان الاستظهار

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٣٥ ح ٤٨٨٠، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٠٥، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٦٠ ح ١٠٢٨، الطرائف: ص ١٠٣ ح ١٥٢، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٦٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٤٨.

٢. الخصال: ص ٤٩٦ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ١٥٠ ح ١٤٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٦٢،

والاستدلال بحديث الثقلين لإثبات استمرار أهل البيت ﷺ صحيحاً وجب أن نقول - حسب هذين الحديثين - إن الإمام علياً ﷺ حي حتى القيامة .

وللإجابة على هذه الشبهة نقول: إن قياس هذين الحديثين مع حديث الثقلين، قياس مع الفارق؛ لأن عبارة «لَنْ يَفْتَرِقَا» في حديث الثقلين مسبوقه بجملتي «إني تارك...» و«إن تمسكتم...»، ولا توجد هاتان الجملتان - اللتان تمثلان قرينتين واضحتين على استمرار إمامة أهل البيت - في الحديثين المذكورين .

وبعبارة أخرى، إذا طرح الترابط بين الإمام وبين القرآن والحق إلى جانب الخلافة وضرورة التمسك بالخليفة، فإن ذلك يتضمن معنى واحداً، وإن طرح بدونه فإنه سيتضمن معنى آخر، وقد جاء الترابط بين أهل البيت والقرآن في حديث الثقلين مقارناً لخلافة أهل البيت والقرآن لرسول الله ﷺ، ووجوب التمسك بهما حتى القيامة، ولذلك فإن فيه دلالة على استمرار حياة واحد من أهل البيت إلى يوم القيامة .

وأما الترابط بين الإمام علي ﷺ وبين القرآن والحق حتى القيامة - في الحديثين المشار إليهما - فلم يقترن بخلافته ووجوب التمسك به إلى يوم القيامة، ولذلك فإن الترابط المذكور ليس في الحقيقة سوى عدم انفصاله القطعي عن مسار القرآن والحق .

المقدمة الثانية :

بقاء إمام من أهل البيت ﷺ إلى جانب القرآن أعم من حضوره وغيبته .

نظراً إلى عدم وجود إمام حاضر وظاهر بعد الإمام الحسن العسكري ﷺ حتى اليوم، فإن الحديث يقتضي وجود إمام غائب من أهل البيت؛ إذ في غير هذه الحالة

سيكون القرآن منفصلاً عن العترة، وما هو إلا الإمام المهدي عليه السلام.

٢. المراد من التمسك بأهل البيت عليهم السلام

أكد رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث كثيرة بالإضافة إلى حديث الثقلين^١ على التمسك بأهل البيت من بعده. ولا شك في أن معنى التمسك بالنبوي - وهو على قيد الحياة - اتباعه دينياً وسياسياً، وبناءً على ذلك فإن وجوب التمسك بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعده يدل أيضاً بوضوح على مرجعيتهم الدينية والسياسية، ووجوب اتباعهم، وبالطبع فإن التمسك والتبعية الدينية والسياسية فيما يتعلق بالإمام الحاضر والإمام الغائب مختلفتان كما سنوضح ذلك.

٣. كيفية التمسك بالإمام الغائب عليه السلام

أتضح لنا حتى الآن وبالاستناد إلى حديث الثقلين أن أحد أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله باقي حتى القيامة، وأن التمسك بهم في الدين والسياسة واجب، ولكن المسألة المهمة هي كيف يمكن للمجتمع المسلم أن يتمسك بإمام غائب؟

يتضح من خلال قليل من التأمل أن التمسك بالإمام الغائب يعني اتباع نوابه الخاصين والعامين، والتبليغ لمذهب أهل البيت عليهم السلام ونشره، ومحاربة موانع ظهوره، والسعي من أجل الربط بين القرآن والعترة والدين والسياسة، وأخيراً تهيئة الأرضيات الثقافية والسياسية والاقتصادية لحكومة الإسلام العالمية بقيادة أهل البيت عليهم السلام، وهي مهمة بالغة الصعوبة، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام في هذا المجال:

إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ^٢.

١. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الثامن / الفصل الثالث: عناوين حقوقهم / التمسك).
٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١، كمال الدين: ص ٣٤٦ ح ٣٤، الغيبة للنعماني: ص ١٦٩ ح ١١، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥ ح ٤٦٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١ ح ٢١.

وهكذا فإنّ الموالين الحقيقيين والمتمسكين بأهل البيت في عصر الغيبة لهم ثواب ألف شهيد كشهداء بدر وأحد^١.

ثامناً: دراسة رواية أخرى لحديث الثقلين

في مقابل النصّ المتواتر لحديث الثقلين الذي أوصى فيه رسول الله ﷺ الأمة بالتمسك بالقرآن والعترة، جاء في بعض المصادر الحديثية لفظ «السنة» بدلاً من «العترة»، كما نقل ذلك مالك في الموطأ برواية مرسلّة عن النبي ﷺ:

تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضُلُّوا مَا مَسَّكُمُ بِهِمَا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ^٢.

وذكر الحاكم في مستدركه هذه الرواية كالتالي:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضَلُّوا أَبَدًا؛ كِتَابَ اللَّهِ
وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ^٤.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

ونظراً إلى عدم التجانس بين هذين النصّين وبين الرواية المشهورة لحديث الثقلين فإنّ من الضروري تقويمهما من ناحيتي السند والدلالة.

١. راجع: كمال الدين: ص ٣٢٣ ح ٧، اعلام الوری: ج ٢ ص ٢٢٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٢.

٢. شبهة: على هذا الفرض يمكن القول بأنّ المراد من التمسك، اتباع السنة ونهج أهل البيت ﷺ، وعلى هذا فإننا سوف لا نكون محتاجين إلى حضور أهل البيت في المجتمع.
جوابها: هذا الكلام يعني التمسك بالسنة لا التمسك بالعترة. في حين أنّ النبي ﷺ أوصى صراحة بالتمسك بالعترة وذكر به. إن التمسك بالسنة في عصر الغيبة واتباع نواب الأنمة ﷺ إنّما هو من جهة أنّ الارتباط بالإمام الغائب ﷺ واتباعه دون واسطة متعذر في هذا العصر. وعلى هذا فليس هناك من سبيل سوى الأخذ بهذه الطريقة.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / آخر خطبة خطبها النبي).

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣.

تقويم سند الرواية

أ - يعتبر موطأ مالك أهم مصدر للنص «كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ» حيث نقل هذه الرواية بشكلٍ مرسل. ونظراً لعدم رواية أصحاب الصحاح الستة لها من جانب، وروايتها عبارة «كِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي» كما في صحيح مسلم والترمذي والنسائي والدارمي ومسند ابن حنبل من جانب آخر، فإنَّ ما جاء في الموطأ لا يتمتع بالاعتبار اللازم.

ب - نقل الحاكم النيسابوري الرواية المذكورة بطريقتين، كلاهما مشتمل على بعض الضعاف، ويعدُّ صالح بن موسى الطلحي وإسماعيل بن أبي أويس من رواة هذا النص، وقد نسب علماء رجال أهل السنة الضعف إليهما، وأنكروهما بشدة. فوصفوا صالح بن موسى بأنه ضعيف الحديث جداً، متروك الحديث، يروي المناكير، وما إلى ذلك.^١

بالإضافة إلى ذلك فإنه ليس من رجال البخاري ومسلم، وقد جاء حديثه خطأً في كتاب المستدرک على الصحيحين، نعم إسماعيل بن أبي أويس من رجال مسلم ولكنه ضعف بشدة وبكثرة، فقد قيل في حقه: مخلط، كذاب، ليس بشيء، كان يضع الحديث، يسرق الحديث، وغير ذلك، وقد نقل عنه قوله: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء بينهم».^٢

وقد ورد هذان الرجلان في جميع أسانيد الرواية التي ورد فيها «كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وبذلك سلبا الاعتبار منها.

ج - اعتبر الحاكم النيسابوري هذه الرواية صحيحة، ولكنه ذكر أن لفظ «السنة» غريب وقال: «هذا الحديث لخطبة النبي متفق على إخرجه في الصحيح «يا أيُّها النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكَتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنْهُ»،

١. راجع: تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٥٣٥.

٢. تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٥٧.

وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها^١.
واستناداً إلى ذلك فإن الرواية المذكورة لحديث الثقلين غير معتبرة، ولا يمكن أن تحل محل الرواية المشهورة له والتي فيها «كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي».

د - جاء في بعض أحاديث الشيعة تعبير «كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» بدلاً من «كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي»؛ فقد نقل الشيخ الصدوق ﷺ في كتاب كمال الدين - بعد نقل الرواية المشهورة لحديث الثقلين - هذا النص عن أبي هريرة^٢. ولكن سنده ضعيف، ومن المحتمل أن الشيخ الصدوق ﷺ ذكر هذه الرواية للإشارة إلى الاختلاف المذكور؛ ذلك لأن نقله لهذه الرواية لا ينسجم مع هدفه من تأليف كتاب كمال الدين، وكذلك مع عنوان الباب وهو «اتصال الوصية من لدن آدم ﷺ».

ومن المفيد أن نلفت الانتباه إلى بضع ملاحظات في ختام البحث:

أ - إن الكلام السابق لا يعني نفي حجية سنة النبي ﷺ؛ لأن الأدلة القرآنية الروائية والعقلية لحجية سنة النبي ﷺ تبلغ من الإحكام والقوة درجة تنفي احتمال عدم اعتبارها وحجيتها. وبناء على ذلك فإن إنكار عدم صدور هذه الرواية لا يعني إنكار سنة النبي ﷺ.

ب - اقتران وجوب التمسك بالعترة بحجية الكتاب والسنة إنما يدل على أن النبي ﷺ كان يريد أن يبين أن هداية القرآن والسنة تيسر من خلال التمسك بالعترة. ومن الممكن أن تكون هناك قراءات مختلفة للسنة كما توجد في الاتجاهات الشيعية والسنية المختلفة، ولكن الرواية الوحيدة التي تعتبر حجة بشأن سنة النبي ﷺ هي التي وصلنا عن طريق العترة، وهذا المعنى يتضمن التلازم بين العترة والسنة.

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٧٢ ح ٣١٨.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٧.

ج - من الاحتمالات التي تبدو قويّة للغاية هي أنّ تسلّط بني أميّة وبني العبّاس وحكمهم الطويل أذى إلى أن يكون نقل الحديث في بيان فضائل أهل البيت والعترة صعباً وعسيراً للغاية . فمن الطبيعي أنّ يكون نقل حديث بهذه الصراحة غير ممكن في ظلّ تلك الظروف الخطيرة ، لأنّ من شأنه أن يتمخّض عن تبعات خطيرة ، ويتّجه البعض إلى النقل بالمعنى حسب تصوّره؛ فيغيّروا لفظ «العترة» إلى «السنة»؛ كي ينعموا بحياة مطمئنّة .

خاصّةً وأنّ الراوي لموضوع البحث - إسماعيل بن أبي أويس - الذي صرح بأنّه كان ينتحل الحديث في حالات اختلاف أهل المدينة .

د - إنّ الاحتمال المخالف للرأي السابق - أي أنّ لفظ الحديث الأصلي هو «كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» ونقلت هذه العبارة بالمعنى هكذا: «كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي» مستبعد للغاية ، ولا يمكن الأخذ به ؛ ففي ظلّ الأجواء التي كانت سائدة في ذلك العصر لم يكن هناك أحد يمتلك الدافع للنقل بمثل هذا المعنى الذي كان يشكّل خطورة كبيرة على الناقل .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي عشر

مَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١١

أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ



أ- أُمُّ سَلَمَةَ

٣١٢٤ . المستدرك على الصحيحين عن عطاء بن يسار عن أم سلمة: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . قالت: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي.^١

٣١٢٥ . المستدرك على الصحيحين عن عطاء بن يسار عن أم سلمة: في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ . قالت: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي . قالت أم سلمة: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ: إِنَّكَ أَهْلِي خَيْرٌ،^٢ وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ.^٣

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٨ ح ٤٧٠٥ .

٢ . كذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أنه تصحيف، والصحيح «لغلي خير» كما يظهر من سائر الروايات .

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٨ .

٣١٢٦ . تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخُدري عن أم سلمة: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَتْ : وَأَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ .^١

٣١٢٧ . تفسير الطبري عن أبي سعيد الخُدري عن أم سلمة: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَجَلَّلَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَلَسْتُ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ .^٢

٣١٢٨ . تفسير الطبري عن أبي سعيد الخُدري عن أم سلمة: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» .

قَالَتْ : وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ . قَالَتْ : وَفِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .^٣

٣١٢٩ . تفسير الطبري عن أبي هريرة عن أم سلمة: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرِمَّةٍ^٤ لَهَا قَدْ صَنَعَتْ فِيهَا عَصِيدَةً تُحَلِّهَا عَلَى طَبْقٍ ، فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ

١ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٧ .

٢ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧ .

٣ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧ .

٤ . الريمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ج ١ ص ١٢١) .

٥ . كذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أن الأصح: «تحملها» .

وابنائك؟ فقالت: في البيت، فقال: ادعهم. فجاءت إلى علي، فقالت: أجب النبي ﷺ أنت وابنك.

قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مدَّ يده إلى كساءٍ كان على المنامة، فمدَّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمَّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربِّه، فقال: هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١.

٣١٣٠. تفسير الطبري عن حكيم بن سعد: ذكرنا علي بن أبي طالب ﷺ عند أم سلمة، قالت: فيه نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالت أم سلمة: جاء النبي ﷺ إلى بيتي، فقال: لا تأذني لأحدٍ، فجاءت فاطمة، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمتعه أن يدخل على جدِّه وأمه، وجاء الحسين، فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي ﷺ على يسايط، فجعلهم نبي الله بكساءٍ كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على اليسايط.

قالت: فقلت: يا رسول الله، وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال: إنك إلى خير^٢.

٣١٣١. مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: إن النبي ﷺ جلَّ على علي وحسن وحسين وفاطمة كساءً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا منهم؟ قال: إنك إلى خير^٣.

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧.

٢. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١ وفيه وأنا معهم يا رسول

الله؟ بدل «وأنا منهم؟».

٣١٣٢ . مسند أبي يعلى عن شهر بن حوشبٍ عن أمِّ سَلَمَةَ: جَاءَتْ فَاطِمَةَ بِنْتُ النَّبِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَوَزِّكَةً الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فِي يَدَيْهَا بُرْمَةٌ لِلْحَسَنِ فِيهَا سَخِينٌ، حَتَّى أَتَتْ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قُدَّامَهُ قَالَ لَهَا: أَيْنَ أَبُو الْحَسَنِ؟ قَالَتْ: فِي الْبَيْتِ، فَدَعَاهُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَأْكُلُونَ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَمَا سَامَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَمَا أَكَلَ طَعَامًا قَطُّ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ إِلَّا سَامَنِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - تعني بـ «سامني»: دعاني إليه - فَلَمَّا فَرَّغَ التَّفَّ عَلَيْهِمْ بِتَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُمْ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُمْ.^١

٣١٣٣ . مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشبٍ عن أمِّ سَلَمَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: ائْتِنِي بِزَوْجِكَ وَابْنَيْكَ، فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَأَلْفَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَذَكِيًّا، قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ.^٢

٣١٣٤ . تفسير الطبري عن أمِّ سَلَمَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدِي وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَجَعَلْتُ لَهُمْ خَزِيرَةً^٣، فَأَكَلُوا وَنَامُوا، وَعَطَى عَلَيْهِمْ عَبَاءَةً أَوْ قَطِيفَةً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.^٤

٣١٣٥ . الأماشي للطوسي عن عبد الله بن مُغِيرَةَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» أَمَرَنِي

١ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٦٤ ح ٦٩١٥.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨٠٨.

٣ . الخزيرة: مرقاة، وهي أن تصفَى بلالة النخالة ثم تطبخ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٣٧).

٤ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام ، فَلَمَّا أَتَوْهُ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِيَمِينِهِ ، وَالْحَسَنَ بِشِمَالِهِ ، وَالْحُسَيْنَ عَلَى بَطْنِهِ ، وَفَاطِمَةَ عِنْدَ رِجْلِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِي وَعِترتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قُلْتُ : فَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ عَلِيٌّ خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^١

٣١٣٦ . مسند ابن حنبل عن عطاء بن أبي رباح : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذَكُرُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : أَدْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ ، قَالَتْ : فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ ، عَلَى دُكَّانٍ^٢ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْرِيٌّ .

قَالَتْ : وَأَنَا أَصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .

قَالَتْ : فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَسَّاهُمْ بِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا .

قَالَتْ : فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ : وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ ، إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ^٣ .

٣١٣٧ . تاريخ دمشق عن عمرة بنت أفعى : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَفِي

١ . الأملاني للطوسي : ص ٢٦٣ ح ٤٨٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٧ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٤٣ عن عبد

الله بن معين مولى أم سلمة ، وهو موافق لما في بعض نسخ الأملاني .

٢ . الدكان : الدكة المبنية للمجلس عليها (لسان العرب : ج ١٣ ص ١٥٧) .

٣ . مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ١٧٧ ح ٢٦٥٧٠ .

الْبَيْتِ سَبْعَةٌ: جَبْرَيْلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَرَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا عَلِيٌّ بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّكَ عَلِيُّ خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، وَمَا قَالَ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ^١.

٣١٣٨. الإمام زين العابدين ﷺ عن أم سلمة: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَجَاءَ جَبْرَيْلُ فَمَدَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَذَكِّيًّا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَ جَبْرَيْلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَنْتِ مِنَّا يَا جَبْرَيْلُ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَجِئْتُ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: كُونِي مَكَانَكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ.

فَقَالَ جَبْرَيْلُ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ ﷺ^٢.

ب - عَائِشَةُ

٣١٣٩. صحيح مسلم عن عائشة: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عِدَاءً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَّحَلٌ^٣ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتِ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٤.

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٣؛ الخصال: ص ٤٠٣ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٩.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٦.

٣. مِرْطٌ مَرَّحَلٌ: إِزَارٌ خَزٌّ فِيهِ عَلَمٌ، وَسَمِيَ مَرَّحَلًا لِمَا عَلَيْهِ مِنْ تَصَاوِيرِ رِجْلِ وَمَا ضَاهَاهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٨).

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٢٤٢٤.

٣١٤٠ . الأُمالي للصدوق عن التَّمِيمِي: دَخَلْتُ عَلَيَّ عَائِشَةَ فَحَدَّثْتَنِي أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا^١.

٣١٤١ . تاريخ دمشق عن جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ^٢: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلِيَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ؟

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ أَحَبَّ الرَّجَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ، وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

قَالَتْ: فَذَهَبْتُ لِأَدْخِلَ رَأْسِي فَدَفَعَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ عَلِيٌّ خَيْرٌ، إِنَّكَ عَلِيٌّ خَيْرٌ^٣.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

١ . الأُمالي للصدوق: ص ٣٨٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١٠.

٢ . في تاريخ دمشق: «عمير بن جميع» وهو تصحيف، وأنبتنا الصواب الموافق لما في باقي المصادر، والذي ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٩٦ الرقم ١٧٧ بقوله «جميع بن عمير النيمي الكوفي» روى عن عائشة، وروى عنه العوام بن حوشب.

٣ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٦٠ وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أضواء حول حديث الكساء

حادثة الكساء من أهمّ الحوادث المشرقة في تاريخ حياة النبي الأكرم ﷺ في مضمار التعريف بأئمة الإسلام وهداته. كما تعدّ من النقاط المضيئة البارزة في خصائص أهل البيت الكريم وفضائلهم. ومن الضروري الالتفات إلى النقاط الآتية من أجل التعرف على هذه الحادثة المهمة بنحو أدقّ:

١- سند حادثة الكساء

لا مجال للتشكيك في وقوع هذه الحادثة؛ فقد نقلها المحدثون الكبار في كتبهم المعتبرة بطرق مستفيضة. بل جاز لنا أن نقول بتواترها إذا ما توسّعنا في دراستها. وثمة قرائن كثيرة تدلّ على أنّ من قرأ التاريخ الإسلامي لا يتسنى له أن يحتمري فيها. وقد بلغت من الشهرة في المجتمع الإسلامي مبلغاً أن سُمّي اليوم الذي كانت فيه حادثة الكساء يوم الكساء.^١

ولُقّب الخمسة الطيّبون الذين شملتهم العناية الإلهية الخاصة يومئذٍ بأصحاب الكساء.^٢

٢- كيف وقعت حادثة الكساء

الأحاديث الواردة في حادثة الكساء لم تبين هذه الحادثة بنحو وافٍ، بل أشار

١. راجع: الخصال: ص ٥٥٠ والغدير: ج ٤ ص ٤٠.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٤٥ ح ١٥ وص ٤٩٤ ح ٤٠ ومجمع البيان: ج ٩ ص ٤٤.

كُلُّ مِنْهَا إِلَى قِسْمٍ مِنْهَا. مِنْ هُنَا، نَحَاوُلُ أَنْ نَعْرِضَ فِيْمَا يَأْتِي صَوْرَةَ تَامَّةٍ لِهَذِهِ الْحَادِثَةِ اسْتِهْدَاءً بِهَا جَمِيعًا:

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْتَ زَوْجَتِهِ الْكَرِيمَةِ أُمِّ سَلْمَةَ، وَكَانَ مَوْعُودًا بِنَبَأٍ مَهْمٍ يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِدَدٍ مِنْ أَقَارِبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ. مِنْ هُنَا طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ مُوَكَّدًا أَلَّا تَأْذِنَ لِأَحَدٍ فِي الدَّخُولِ.

مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، عَزَمَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فِي الْيَوْمِ نَفْسَهُ أَنْ تُعَدَّ لِأَبِيهَا الْعَزِيزِ ﷺ طَعَامًا مَنَاسِبًا يُدْعَى عَصِيدَةً^١. فَأَعَدَّتْهُ فِي قِدْرٍ صَغِيرٍ مِنَ الْحَجَرِ، وَوَضَعَتْهُ فِي طَبَقٍ، وَجَاءَتْ بِهِ.

تَقُولُ أُمُّ سَلْمَةَ: لَمْ يَسْعَنِي أَنْ أَمْنَعُ فَاطِمَةَ مِنَ الدَّخُولِ. عَلِمْنَا أَنَّ طَلَبَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُمِّ سَلْمَةَ أَنْ لَا تَأْذِنَ لِأَحَدٍ فِي الدَّخُولِ لَا يَشْمَلُ فَاطِمَةَ ﷺ عَادَةً. بَلْ إِنَّهُ أَخْلَى الْبَيْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَهَا وَلِبَعْلِهَا وَوَلَدِيهَا.

أَجَلٌ، أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ﷺ إِلَى أَبِيهَا بِالْعَصِيدَةِ، بَيْدَ أَنَّ حُضُورَهَا وَحْدَهَا لَا يَكْفِي الْآنَ، لِذَلِكَ أَمَرَهَا أَنْ تَدْعُو لَهُ بَعْلَهَا وَابْنَيْهَا. فَعَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَتْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا. وَكَانَ الْحَسَنَانِ ﷺ صَغِيرَيْنِ يَوْمَئِذٍ.

قَامَتْ أُمُّ سَلْمَةَ بِإِشَارَةِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَقَفَتْ نَاحِيَةً تَصَلِّي.

وَعَدَا الْمَجْلِسَ خَاصًّا تَمَامًا، يَغْمُرُهُ الْأَنْسُ وَالْقَدَاسَةُ؛ فَقَدْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَائِدَةِ فَاطِمَةَ ﷺ الَّتِي كَانَ يَسْمِيهَا بِضَعْتِهِ، مَعَ عَلِيِّ ﷺ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ نَفْسَهُ، وَابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ اللَّذَيْنِ كَانَ يَسْمِيهِمَا رِيحَانَتَيْهِ.

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَامًا إِلَّا مَعَ إِحْدَى أَزْوَاجِهِ، لَكِنَّ الْأَمْرَ الْيَوْمَ عَلَيَّ نَحْوِ آخَرَ، وَالْمَائِدَةُ مَائِدَةُ أُخْرَى! وَلَوْ كَانَتْ أُمُّ سَلْمَةَ جَلَسَتْ عَلَيَّ الْمَائِدَةَ

١. دَقِيقٌ يُلْتَبَّ بِالسَّمَنِ وَيَطْبَخُ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩١).

لكان كلام الله تعالى فُسِّر في أهل بيت النبي ﷺ بشكل آخر غداً. من هنا، لم يدعُ ﷺ زوجته إلى تناول الطعام استثناءً.

نزل جبريل الأمين ﷺ بهذه الآية :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

فمدَّ النبي ﷺ الكساء الخيريَّ على صهره، وابنته، وولديه، وأوماً بيده اليمنى إلى ربه، فقال: «هُؤُلاءِ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

وفي رواية أخرى: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

وفي رواية أخرى: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

إلى هنا كانت أم سلمة قرب الحجر، وهي تشهد هذا الحدث النوراني المعنوي بشكلٍ من الأشكال، فلم يطاوعها قلبها، فتقدّمت ورفعت جانباً من الكساء لعلها تستمتع بهذه الأجواء النورانية، لكنَّ النبي ﷺ جرَّ الكساء من يدها، ومنعها من الدخول في أجواء أهل بيته القرآنية.

ويبدو أن أم سلمة قد ساءها ذلك فقالت: ألسنت من أهل البيت؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ».

٣- جَوَّ الحادثة

إذا تأملنا في حادثة الكساء والأماديت الواردة فيها، تبين لنا بجلاء أن هذه الحادثة ليست كما تصوّرها بعض الكتاب بأنها حادثة عادية اكتسبت شأنًا فيما بعد؛ بل هي حادثة تُعدّ من أخصّ الحوادث في تاريخ السيرة النبوية في سياق التعريف بأئمة المجتمع الإسلامي وقادته في المستقبل، ويعود ذلك إلى الجوّ الخاصّ للحادثة

المذكورة وصلته بنزول آية التطهير. وبدل دعاء النبي ﷺ وكثير من الأحاديث التي روت حادثة الكساء على أنها كانت بعد نزول آية التطهير، وقد حدثت لتفسير الآية وبيانها. ونقل أن النبي ﷺ كان يدعو أصحاب الكساء إلى صلاة الصبح حتى آخر عمره المبارك منادياً إياهم بأهل البيت، وهذا مما يعبر عن أهمية الحادثة.

٤ - حادثة الكساء في بيت أم سلمة

إن التأمل في الأحاديث الماثورة التي ذكرت حادثة الكساء يثبت أن نزول آية التطهير وقضية الكساء كانا في بيت أم سلمة لا محالة. وقد أقرت عائشة بهذه الحقيقة أيضاً. كما روي ذلك عن أبي عبدالله الجدلي أنه قال: دخلت على عائشة، فقلت: أين نزلت هذه الآية: إنما يريد الله...؟ قالت: نزلت في بيت أم سلمة^١. وفي رواية أخرى، قالت أم سلمة: لو سألت عائشة لحدثتك أن هذه الآية نزلت في بيتي^٢.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد: روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية، فقال: سلوا عنها عائشة. فقالت عائشة: إنها نزلت في بيت أختي أم سلمة. فاسألوها عنها؛ فإنها أعلم بها مني^٣.

وأما الأخبار التي قد تُشعر بأن قضية الكساء وقعت في بيت غيرها من أزواج النبي ﷺ فإنها لو صححت لدلت على أن أشخاصاً آخرين قد شهدوا حادثة الكساء أيضاً كعائشة، وزينب. وأنهم طلبوا من النبي ﷺ ما طلبته أم سلمة، فأجابهم بالنفي. وأما ما احتمله بعض المحدثين^٤ من تكرار هذه الحادثة عدّة مرّات فهو أمر مستبعد.

١. تفسير فوات الكوفي: ص ٣٣٤ ح ٤٥٥.

٢. تفسير فوات الكوفي: ص ٣٣٤ ح ٤٥٥.

٣. الفصول المختارة: ص ٥٣ و ٥٤.

٤. راجع: ذخائر العقبى: ص ٥٧، الصواعق المحرقة: ص ١٤٤، ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٢٣.

٥ - كلام حول ما اشتهر بحديث الكساء

استبان إلى هنا أنّ حديث الكساء قطعي لا يقبل الشك والترديد، كما مرّ بنا. وهو يعبر عن واحدة من أهمّ خصائص أهل البيت النبويّ الكريم. ونريد بها خاصيّة الطهارة والعصمة. لكن شاع أخيراً حديث يحمل عنوان حديث الكساء، وهو واهٍ لا أساس له. وكان المحدث القميّ رضوان الله تعالى عليه أوّل من نبّه على ضعفه.

ومن الجدير بالذكر أنّه لم يُجز لأحد أن يزيد على كتابه (مفاتيح الجنان) شيئاً، ودعا على من يقوم بذلك^١، لكن نلاحظ أنّ الحديث المذكور قد أضيف إليه!
والأدلة على ضعف هذا الحديث كثيرة، نُشير فيما يأتي إلى بعضها:

١: لم يرد هذا الحديث في أيّ كتاب من الكتب المعتبرة للفريقين، بما فيها الكتب التي تعتمد إلى جمع الأحاديث المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام كبحار الأنوار.
قال المحدث القميّ في كتاب (منتهى الآمال) حول الحديث الشائع، بعد أن أثبت تواتر حديث الكساء:

«أمّا الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يُلحظ في الكتب المعتبرة المعروفة وأصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين. وجاز لنا أن نقول: إنّه من خصائص كتاب (المنتخب)»^٢.

٢: إنّ أوّل كتاب - فيما نعلم - نقل هذا الحديث بلا سند - كما أشار إليه المحدث القميّ - هو كتاب «المنتخب»^٣. وهذا يعني أنّ الحديث المذكور لا يلاحظ له أثر في

١. راجع: مفاتيح الجنان: (مقدمة الملحقات).

٢. منتهى الآمال: ج ١ ص ٥٢٧.

٣. للشيخ فخرالدين محمّد بن عليّ بن أحمد طريح المسلميّ الأسديّ الرماحيّ النجفيّ المعروف بالشيخ

كتب الحديث منذ عصر صدر الإسلام حتى ألف سنة بعده!

٣: من العجيب أنّ هذا الحديث غير المسند ورد في حاشية كتاب «العوامل» مسندًا كالآتي:

«رأيت بخط الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدّس الأردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ ابن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المحقّقين، عن شيخه العلامة الحلّي، عن شيخه المحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمّد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب «ثاقب المناقب»، عن الشيخ الجليل محمّد بن شهر آشوب، عن الطبرسي صاحب «الاحتجاج»، عن شيخه الجليل الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن عليّ بن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البنزطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعتُ فاطمة أنّها قالت:

دَخَلَ عَلِيٌّ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ...^١
وفيما يأتي ملاحظتنا حول السند:

أ - المستند الوحيد للسند المذكور هو كلام الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني،

« الطريحي ولد بالنجف وتوفّي ١٠٨٥ هـ. ق (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٩٥ ورياض العلماء: ج ٤ ص ٣٣٤ والذريعة: ج ٢٢ ص ٤٢٠).

١. - عوامل العلوم: ج ٢ ص ٩٣٠.

إذ يقول، على فرض ثبوته: «رأيت بخط السيد هاشم البحراني...». ولكن لا يعلم من ذا الذي يضمن صحة تشخيصه بأن الخط هو خط السيد هاشم البحراني حتماً؟

ب - لم يذكر السيد هاشم البحراني^١ - المنسوب إليه السند - هذا الحديث في كتابيه: «تفسير البرهان»، و «غاية المرام»، مع اهتمامه بجمع الأحاديث لا تصحيحها في هذين الكتابين. بل إن ما ذكره يخالف ما نسب إليه سنداً وامتناً.

ج - إن كثيراً من المحدثين الكبار المذكورين في سلسلة السند كالكليني، والطوسي، والمفيد، والطبرسي، وابن شهر آشوب رووا في كتبهم حديث الكساء بالشكل الوارد في متن الكتاب، وهو لا يتفق مع الحديث الشائع.

د - سلسلة السند المذكور لهذا الحديث في حاشية «العوالم» مليئة بالإشكالات، حتى إن من كان له أدنى اطلاع على علم الرجال يدرك سقمه بوضوح.^٢

هـ - متن الحديث يخالف جميع المتون المعتمدة، ويضاف إليه أن فيه نقاط ضعف لا تخفى على المتأمل.

١. هو السيد هاشم بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سليمان بن ناصر الموسوي الكتكاني التوبلي البحراني.

ولد في كتكان من توابع البحرين، وتوفي سنة ١١٠٧ هـ. أثنى أصحاب التراجم على شخصيته العلمية والعملية. أجازته الشيخ الحر العاملي في نقل الحديث، وقال: فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعريضة والرجال. من مشايخه في إجازة الحديث: الشيخ فخر الدين بن طريح، والسيد عبدالعظيم بن عباس الأسترابادي. ويستشف من ترجمته وكتبه أنه كان يقوم غالباً باستنساخ أحاديث أهل البيت وجمعها وضبطها ومقابلتها وتصحيحها وتبويبها. وقيل: إنه صنف (٧٥) كتاباً كبيراً ومتوسطاً وصغيراً. وأشكل عليه البعض أن كتبه لا تخلو من الغلو والضعف والاعتماد على مصادر غير موثوقة (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٤٩ وأمل الأمل: ج ٢ ص ٣٤١ ورياض العلماء: ج ٥ ص ٣١٠ والعلامة سيد هاشم البحراني تأليف فارس تبريزيان).

٢. راجع: عوالم العلوم: ج ٢ ص ٩٣٠ الحاشية الثانية.

٢/١١

أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

أ - أبو سعيد الخُدريُّ

٣١٤٢ . رسول الله ﷺ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةِ: فِيَّ، وَفِي عَلِيٍّ، وَحَسَنِ، وَحُسَيْنٍ، وَفَاطِمَةَ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١.

٣١٤٣ . تاريخ بغداد عن أبي سعيد الخُدريِّ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ -: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ

وَالْحُسَيْنَ ﷺ ثُمَّ أَدَارَ عَلَيْهِمُ الْكِسَاءَ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ

الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، وَأُمُّ سَلَمَةَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْهُمْ؟

فَقَالَ: إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ - أَوْ إِلَى خَيْرٍ^٢.

٣١٤٤ . الأُمالي للطوسي عن أبي أيوب الصُّيرفيِّ: سَمِعْتُ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَعِيدِ

الْخُدريِّ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ

وَالْحُسَيْنَ ﷺ^٣.

ب - أبو بَرزَةَ

٣١٤٥ . مجمع الزوائد عن أبي بَرزَةَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ

بَيْتِهِ أَتَى بَابَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾^٤.

١ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ عن أبي سعيد الخُدريِّ .

٢ . تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٧٨: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٣ .

٣ . الأُمالي للطوسي: ص ٢٤٨ ح ٤٢٨: المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧٣ .

٤ . مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٦٧ ح ١٤٩٨٦ .

ج - أبو الخمراء

٣١٤٦ . تفسير الطبري عن أبي داؤود عن أبي الخمراء: رَابَطْتُ الْمَدِينَةَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١.

د - أبو ليلى الأنصاري

٣١٤٧ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ بَعْدِي تَدْخُلُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ ... اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَارْعَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ، وَانصُرْهُمْ وَأَعْنَهُمْ، وَأَعِزَّهُمْ وَلَا تُدْلِلْهُمْ، وَاخْلُفْنِي فِيهِمْ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٢.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

هـ - أنس بن مالك

٣١٤٨ . سنن الترمذي عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٣.

و - البراء بن عازب

٣١٤٩ . تاريخ دمشق عن البراء بن عازب: جَاءَ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ بِرِدَائِهِ وَطَرَحَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ عِتْرَتِي^٤.

١ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ ح ٨.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٨ ح ٨٩٦٢.

ز- ثوبانُ

٣١٥٠. سنن أبي داود عن ثوبانَ مولى رسول الله ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةً، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةً، فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ وَقَدْ عَلَّقَتْ مِسْحًا أَوْ سِتْرًا عَلَى بَابِهَا، وَحَلَّتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قُلَيْبِينَ^١ مِنْ فِضَّةٍ، فَقَدِمَ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَظَنَّتْ أَنَّ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى، فَهَتَكَتِ السِّتْرَ وَفَكَكَّتِ الْقُلَيْبِينَ عَنِ الصَّبِيِّينَ وَقَطَعَتْهُ بَيْنَهُمَا، فَانْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا، وَقَالَ: يَا ثُوبَانُ، إِذْهَبْ بِهَذَا إِلَى آلِ فُلَانٍ - أَهْلِ بَيْتِ الْمَدِينَةِ - إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا. يَا ثُوبَانُ، إِشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ، وَسِوَارِينَ مِنْ عَاجٍ^٢.

٣١٥١. المناقب لابن شهر آشوب عن أبي هريرة وثوبان: كَانَ النَّبِيُّ يَبْدَأُ فِي سَفَرِهِ بِفَاطِمَةَ وَيَخْتِمُ بِهَا، فَجَعَلَتْ وَقْتًا سِتْرًا مِنْ كِسَاءٍ خَبِيرِيَّةٍ لِقُدُومِ أَبِيهَا وَرُوحِهَا، فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ تَجَاوَزَ عَنْهَا، وَقَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَنَزَعَتْ قِلَادَتَهَا وَقُرْطِهَا وَمُسْكَنِيهَا^٣، وَنَزَعَتْ السِّتْرَ، فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهَا وَقَالَتْ: اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ ﷺ: قَدْ فَعَلْتِ، فِدَاهَا أَبُوهَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - مَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَلِلدُّنْيَا؟! فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْآخِرَةِ، وَخُلِقَتِ الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ^٤.

ح- جابرُ بنُ عبدِ الله

٣١٥٢. شواهد التنزيل عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلِيًّا وَابْنَيْهِ وَفَاطِمَةَ فَأَلْبَسَهُمُ

١. القُلب: السوار (لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٨).

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٨٧ ح ٤٢١٣ وراجع: إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٣٤.

٣. المُسكَّة: واحدة المسك، وهي الأساور والخلائيل من القرون أو العاج ونحوها (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٨٦٩).

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٦ ح ٨.

مِنْ تَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِي، هُوَ لِأَهْلِي.^١

٣١٥٣. كفاية الأثر عن جابر بن عبد الله الأنصاري: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَجْلَسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ وَالذَّرِّيَّةَ الْمُبَارَكَةَ بِذَهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ. قَالَ: يَا جَابِرُ لِإِنَّهُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، فَأَخِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَابْنِي خَيْرُ الْأَسْبَاطِ، وَابْنَتِي سَيِّدَةُ النَّسْوَانِ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ.^٢

ط - زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ

٣١٥٤. المعجم الكبير عن ابن لهيعة: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، فَحَدَّثَتْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، فَجَعَلَ الْحَسَنَ مِنْ شِقِّ، وَالْحُسَيْنَ مِنْ شِقِّ، وَفَاطِمَةَ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.^٣

ي - سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ

٣١٥٥. صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^٤ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨ ح ٦٤٧ وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦٠.

٢. كفاية الأثر: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ ح ١٤٧.

٣. هود: ٧٣.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٨١ ح ٧١٣.

٥. آل عمران: ٦١.

هُؤُلَاءِ أَهْلِي^١.

٣١٥٦ . المستدرک علی الصحیحین عن عامر بن سعید: قَالَ سَعْدٌ: نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيَ، فَأَدْخَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهِمَا تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي.^٢

٣١٥٧ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ نَزَلَ بِذِي طُوًى، فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، هَذَا سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ صَدِيقٌ لِعَلِيِّ. قَالَ: فَطَاطَأَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، وَسَبُّوا عَلِيًّا ﷺ فَبَكَى سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟ قَالَ: وَلِمَ لَا أَبْكَي لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَبُّ عِنْدَكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَيِّرَ؟! وَقَدْ كَانَ فِي عَلِيِّ خِصَالٌ لَأَنْ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُمْ^٣ أَحَبُّ مِنِّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَالْخَامِسَةُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.^٤

٣١٥٨ . سنن الترمذي عن سعد بن أبي وقاص: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ... وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ»، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.^٥

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٣٠٧ ح ٦١٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٦٥.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٨.

٣ . كذا في المصدر، والأنسب: «منها».

٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٩٨ ح ١٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٨ ح ٥٠٧.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ وراجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٩.

ك - صُبَيْحُ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ

٣١٥٩ . المعجم الأوسط عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ جَدِّهِ صُبَيْحٍ: كُنْتُ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَجَلَسُوا نَاحِيَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ، وَعَلَيْهِ كِسَاءُ خَيْبَرِيٍّ، فَجَلَلَهُمْ بِهِ وَقَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَكُمْ.^١

ل - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

٣١٦٠ . المستدرک علی الصحیحین عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً قَالَ: أَدْعُوا إِلَيَّ، أَدْعُوا إِلَيَّ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلَ بَيْتِي، عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَجِيءَ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ كِسَاءَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلِي، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.^٢

٣١٦١ . شواهد التنزيل عن عبدالله بن جعفر الطيّار: لَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرَائِيلَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو لِي؟ مَنْ يَدْعُو لِي؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ، وَحُسَيْنًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَجَاهَهُمْ، ثُمَّ غَسَّاهُمْ بِكِسَاءِ خَيْبَرِيٍّ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ؟ قَالَ: مَكَانِكِ، فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٣

١ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٢٨٥٤.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٤٧٠٩.

٣ . شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٣ ح ٦٧٣ وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٥٢.

م - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ

٣١٦٢ . المستدرك على الصحيحين عن عمرو بن ميمون: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤوا فتحدّثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف! وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله - إلى أن قال: - وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^١.

٣١٦٣ . تاريخ دمشق عن ابن عباس: دعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين، وعلياً وفاطمة، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٢.

٣١٦٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن عباس: قال النبي ﷺ: ... اللهم من كان له من أنبيائك ورؤسلك نقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي ونقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^٣.

٣١٦٥ . الأمالي للصدوق عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي، وأكرم الناس علي، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم وعاد من

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٨ ح ٨٤٤٠ وراجع: إحقاق الحق: ج ١٥ ص ٦٢٨ - ٦٣١.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤ و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٢.

عاداهم، وأعين من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك... ثم رفع ﷺ يده إلى السماء فقال: اللهم إني أشهدك أنني محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، وعدو لمن عاداهم، وولي لمن والاهم.^١

٣١٦٦. المعجم الكبير عن ابن عباس - في حديث زواج فاطمة وعليّ ﷺ - : ثم التزمتهما [رسول الله ﷺ] فقال: اللهم إني أحبهما مني وأنا أحبهما، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما.^٢

ن - عمر بن أبي سلمة

٣١٦٧. سنن الترمذي عن عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي ﷺ - : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنا وحسينا، فجعلهم بكساء، وعليّ خلف ظهره فجعله بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت علي مكانك، وأنت إلى خير.^٣

س - عمر بن الخطاب

٣١٦٨. كفاية الأثر عن عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيها الناس، إني فرط لكم وإنكم واردون عليّ الحوض، حوضا عرضة ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه قدحان عدد النجوم من فضة، وإني سأبلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف

١. الأمالي للصدوق: ص ٣٩٣ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٣٤ ح ٣٦٢، وج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٧ وراجع: إحقاق الحق: ج ٣ ص ٥٢٨ وج ٢ ص ٥١٠.

تَخْلُقُونِي فِيهِمَا، السَّبَبُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ طَرْفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا تُبَدِّلُوا، وَعِترتي أهل بيتي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِترتك؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَتِسْعَةَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، أَيْمَّةٌ أَبْرَارٌ، هُمْ عِترتي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي^١.

ع- وائِثَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ

٣١٦٩. المستدرک علی الصحیحین عن وائِثَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ: أَتَيْتُ عَلِيًّا فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُ. فَجَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَا وَدَخَلْتُ مَعَهُمَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَأَقْعَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ فَاخَذِيهِ، وَأَدْنَى فَاطِمَةَ مِنْ حِجْرِهِ وَرَوَّجَهَا، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٢. ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ^٣.

٣١٧٠. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي عمار شذاد: دَخَلْتُ عَلِيًّا وَائِثَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَشَتَمُوهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: لِمَ شَتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَتَمُوهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَتْ: تَوَجَّهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ آخِذًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ فَاخَذِيهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ - أَوْ قَالَ كِسَاءً - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ^٣.

١. كفاية الأثر: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٥.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٦ و ص ٤٥١ ح ٣٥٥٩.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٩٧٨.

٣١٧١ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن شذاد بن عبد الله: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ، وَقَدْ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَغَضِبَ وَاثِلَةُ وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَزَالُ أَحِبُّ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ أَبَدًا بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، يَقُولُ فِيهِمْ مَا قَالَ.

قَالَ وَاثِلَةُ: رَأَيْتُنِي ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَّلَهُ، وَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِعَلِيٍّ فَجَاءَ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١، فَقُلْتُ لِوَاثِلَةَ: مَا الرَّجْسُ؟ قَالَ: الشُّكُّ فِي اللَّهِ ﷻ.

٣١٧٢ . مسند أبي يعلى عن واثلة بن الأسقع: أَعَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا عَنْ يَمِينِهِ وَفَاطِمَةَ عَنْ يَسَارِهِ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَغَطَّى عَلَيْهِمْ بِثَوْبٍ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَتُوا إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ.^٢

٣١٧٣ . المناقب للخوارزمي عن واثلة بن الأسقع: لَمَّا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ تَحْتَ ثَوْبِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ.^٣

١ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٩.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٧٩ ح ٧٤٤٨.

٣ . المناقب للخوارزمي: ص ٦٣ ح ٣٢.

٣/١١

أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ

٣١٧٤ . كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربه: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ - وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عَلِيٍّ ﷺ :- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لَكُمْ، فَأَجِبُوهُمْ لِحُبِّي، وَتَمَسَّكُوا بِهِمْ لَنْ تَضِلُّوا. قِيلَ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَسِبْطَايَ، وَتَسَعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَيْمَةٌ أَمْنَاءُ مَعْصُومُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي.^١

٣١٧٥ . الإمام عليٌّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - . فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِترَتُكَ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ مِنَ وُلْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

٣١٧٦ . الإمام الحسين ﷺ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي، مَنْ الْعِترَةُ؟ فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ التَّسَعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَسِعُهُمْ مَهْدِيَّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَوْضَهُ.^٣

٣١٧٧ . الإمام عليٌّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ وَنَوَّمَنِي وَزَوَّجَنِي فَاطِمَةَ وَابْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَلْفَى عَلَيْنَا عِبَاءَةً قَطْوَانِيَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيْنَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

١ . كفاية الأثر: ص ١٧١ .

٢ . كمال الدين: ص ٢٤٤ عن محمد بن عمارة عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١ .

٣ . كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠ .

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا» . وَقَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام : أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ؟ فَكَانَ سَادِسْنَا جَبْرِئِيلُ عليه السلام .^١

٣١٧٨ . عَنْهُ عليه السلام : جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَا وَفَاطِمَةُ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي كِسَاءٍ لَهُ ، وَأَدْخَلْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ ضَمَّنَا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَنَا ؟ - وَدَنْتَ مِنْهُ - فَقَالَ : أَنْتِ مِمَّنْ أَنْتِ مِنْهُ ، وَأَنْتِ عَلِيٌّ خَيْرٌ . أَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ثَلَاثًا يَصْنَعُ ذَلِكَ .^٢

٣١٧٩ . عَنْهُ عليه السلام : دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيكَ وَفِي سِبْطِي وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ .^٣

٣١٨٠ . الْإِمَامُ الْحَسَنُ عليه السلام : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْرِي ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترتي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا .^٤

٣١٨١ . عَنْهُ عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ حِينَ قُبِلَ عَلِيُّ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ - : أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَأَنَا ابْنُ التَّنْذِيرِ ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرِئِيلُ يَنْزِلُ إِلَيْنَا وَيَصْعَدُ مِنْ عِنْدِنَا . وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا .^٥

١ . الخصال : ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول ، بحار الأنوار : ج ٣١ ص ٤٤٦ ح ٢ .

٢ . شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٥٢ ح ٦٧٢ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه .

٣ . كفاية الأثر : ص ١٥٦ عن عيسى بن موسى الهاشمي عن آبائه عن الإمام الحسين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣٣٦ ح ١٩٩ .

٤ . المناقب لابن المغازلي : ص ٣٠٢ ح ٣٤٦ عن زاذان .

٥ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن علي عن الإمام زين العابدين عليه السلام : الإرشاد : ج ٢ ص ٧ عن أبي إسحاق السبيعي وغيره ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٦٢ ح ٤ .

٣١٨٢ . عنه ﷺ - فِي بَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ -: فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي ، فَجَلَلْنَا وَنَفْسُهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْبَرِيٍّ ، وَذَلِكَ فِي حُجْرَتِهَا وَفِي يَوْمِهَا ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِترَتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَدْخُلْ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ لَهَا ﷺ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، أَنْتِ عَلَيَّ خَيْرٌ ، وَإِلَى خَيْرٍ ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ ، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ .^١

٣١٨٣ . عنه ﷺ - فِي خُطْبَةٍ لَهُ -: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، اتَّقُوا اللَّهَ فِينَا ، فَإِنَّا أُمَرَاؤُكُمْ وَضِيْفَانُكُمْ ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .^٢

٣١٨٤ . عنه ﷺ - فِيْمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -: إِيَّاكَ عَنِّي فَإِنَّكَ رِجْسٌ ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَارَةِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا .^٣

٣١٨٥ . الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ ﷺ - فِيْمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرَّوَانَ بْنِ الْحَكَمِ -: إِلَيْكَ عَنِّي ، فَإِنَّكَ رِجْسٌ ، وَإِنِّي مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الطَّهَارَةِ ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .^٤

٣١٨٦ . تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ أَبِي الدُّيَلَمِ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَمَا قَرَأْتَ فِي الْأَحْزَابِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ؟ قَالَ: وَلَا أَنْتُمْ

١ . الْأَمَلِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٦٤ ح ١١٧٤ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ ﷺ .

بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٥ وراجع: ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٦٨ .

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٧٦١ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ .

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٨ .

٤ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥ .

هُم؟ قَالَ: نَعَمْ.^١

٣١٨٧. الأمامي للصدوق عن أبي نُعَيْمٍ عَنْ جَمَاعَةٍ خَرَجُوا فِي صُحْبَةِ أُسَارَى كَرْبَلَاءَ: قَالُوا: فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أَدْخَلَ بِالنِّسَاءِ وَالسَّبَايَا بِالنَّهَارِ مُكْشَفَاتِ الْوُجُوهِ، فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاءُ: مَا رَأَيْنَا سَبَايَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ: نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ. فَأَقِيمُوا عَلَيَّ دَرَجَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يَقَامُ السَّبَايَا، وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ يَوْمِيذٍ فَتَى شَابًّا، فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ لَهُمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ. فَلَمْ يَأَلْ عَنْ شَتِيهِمْ.

فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ سبحانه؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَتَنَحْنُ أَوْلِيكَ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^٣؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَتَنَحْنُ هُمْ.

قَالَ: فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٤؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَتَنَحْنُ هُمْ.

فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ قَتَلَةِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ.^٥

٣١٨٨. تفسير القمي عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. الإسراء: ٢٦.

٤. الأمامي للصدوق: ص ١٤١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ ح ٣ وراجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢

ص ٦١.

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» :- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ، وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ، ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا، وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

وقال أبو الجارود: قال زيد بن علي بن الحسين ﷺ: إن جهالاً من الناس يزعمون أنما أراد بهذه الآية أزواج النبي، وقد كذبوا وأثموا، لو عنى بها أزواج النبي لقال: ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً، وكان الكلام مؤثماً كما قال: «وانكرن ما يظن في بيوتكن»^١ و«لا تبرجن»^٢ و«لستن كأحد من النساء»^٣.

٣١٨٩. الإمام الصادق ﷺ - في حديث طويل - : «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة ﷺ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وتقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وتقلي. فقالت أم سلمة: ألسن من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وتقلي.^٥

٣١٩٠. الأمالي للصدوق عن أبي بصير: قلت للصادق جعفر بن محمد ﷺ: من آل محمد؟ قال: ذريته، فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله ﷻ، المتمسكون (المستمسكون خ ل) بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله، وعترته أهل بيته،

١. الأحزاب: ٣٤.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. الأحزاب: ٣٢.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٠٦ ح ١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١ عن أبي بصير.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَهُمَا الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ١

٣١٩١. علل الشرائع عن عبد الرّحمن بن كثير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، مَا عَنَى اللَّهُ ﷻ بِقَوْلِهِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ ﷺ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ﷺ، ثُمَّ وَقَعَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» ٢ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ إِمَامًا، ثُمَّ جَرَتْ فِي الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ الْأَوْصِيَاءِ ﷺ، فَطَاعَتْهُمْ طَاعَةَ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةَ اللَّهِ ﷻ. ٣

٣١٩٢. الأماي للصدوق عن الرّيان بن الصّلت: حَضَرَ الرِّضَا ﷺ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرَوْ، وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ - إِلَى أَنْ قَالَ: - فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَنْ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟ فَقَالَ الرِّضَا ﷺ: الَّذِينَ وَصَّفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَخْبِرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ، أَهْمُ الْآلُ أَوْ غَيْرُ الْآلِ؟ فَقَالَ الرِّضَا ﷺ: هُمُ الْآلُ، فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَرُّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أُمَّتِي آلِي، وَهُؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبْرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ: آلُ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: أَخْبِرُونِي هَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْآلِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: هَذَا فَرَقٌ مَا بَيْنَ الْآلِ وَالْأُمَّةِ. ٤

١. الأماي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٦ ح ١٣.

٢. الأنفال: ٧٥.

٣. علل الشرائع: ص ٢٠٥ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٥ ح ١٥.

٤. الأماي للصدوق: ص ٤٢٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٠ ح ٢٠.

٤ / ١١

تَسْلِيمُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَتَخْصِيصُهُمْ بِالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ

٣١٩٣ . أسد الغابة عن أبي الخمراء مولى رسول الله ﷺ: **إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَمُرُّ بِبَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﷺ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ** **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** ١.

٣١٩٤ . شواهد التنزيل عن نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي الْخَمْرَاءِ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجِيءُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَجَرٍ فَيَأْخُذُ بِعِضَادَةِ هَذَا الْبَابِ، ثُمَّ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَيَرْتَدُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَيَقُولُ: الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ** **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**. **فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْخَمْرَاءِ، مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ** ٢.

٣١٩٥ . الإمام علي ﷺ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا كُلَّ غَدَاةٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصَّلَاةَ** **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** ٣.

٣١٩٦ . الإمام الحسن ﷺ - **فِي احْتِجَاجِهِ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ الصُّلْحِ -: ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِقِيَّةٍ عُمُرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، يَأْتِينَا كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ: الصَّلَاةَ** **يَرَحِمَكُمُ اللَّهُ** **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** ٤.

١ . أسد الغابة: ج ٦ ص ٧٤ الرقم ٥٨٢٧ و ج ٥ ص ٣٨١ الرقم ٥٣٩٠ وفيه «أقامت بالمدينة شهراً فكان رسول

الله يأتي منزل فاطمة وعلي ﷺ كل غداة فيقول «بدل «إن النبي ﷺ ... أهل البيت».

٢ . شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٧٤ ح ٦٩٤.

٣ . الأُمالي للمفيد: ص ٣١٨ ح ٤ عن الحارث، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٣.

٤ . أي بعد نزول آية التطهير وقضية الكساء.

٥ . الأُمالي للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ،

٣١٩٧ . الإمام الصادق عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقِفُ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ فَجْرِ عَلِيٍّ بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ ، الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَسِمُ الصَّالِحَاتُ ، سَمِيعُ سَامِعٍ ، بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ ، وَحُسْنِ بَلَاغِهِ عِنْدَنَا ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحِ النَّارِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَسَاءِ النَّارِ ، الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١ .

٣١٩٨ . تفسير القمي: قَوْلُهُ : «وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبْرٍ عَلَيْهَا»^٢ : فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ ، إِذْ أَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ خَاصَّةً ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
ثُمَّ يَأْخُذُ بِعِضَادَتِي الْبَابِ وَيَقُولُ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا شَهِدَ الْمَدِينَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا .

وَقَالَ أَبُو الْحَمْرَاءِ خَادِمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : أَنَا أَشْهَدُ بِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ^٣ .

«بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤٢ ح ٥: يتابع العوذة: ج ٣ ص ٣٨٦ وفيه «لما نزلت «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» يأتيها جدي كل يوم...» .

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٠٨ ح ٢٣٠ عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٣ .

٢ . طه: ١٣٢ .

٣ . تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٧ ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٧ ح ٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تحقيق حول أحاديث تسليم النبي ﷺ على أهل البيت ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ

قد روى هذه الواقعة أكابر المحدثين بطرق مختلفة عن أهل البيت ^١ وكبار الصحابة كأبي سعيد الخدري ^٢ وأنس بن مالك وعبدالله بن عباس ^٣ وأبي الحمراء وغيرهم. وعلى هذا، فإن أصل وقوع هذه الحادثة يعد من المسلّمات، وأما عدد المرّات التي وقعت، فإن الروايات تنشعب في هذا الصدد إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: الأحاديث الدالة على أن النبي ﷺ كان يأتي يومياً - عند توجهه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر - باب بيت علي وفاطمة ^٤ ويدعوهما - بعد السلام وتلاوة آية التطهير - إلى إقامة الصلاة.

الطائفة الثانية: الأحاديث المبيّنة أن الراوي قد شاهد العمل المذكور عدّة

مرّات. ^٤

١. راجع: الأملّي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١، عيون أخبار الرضا ^٥: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١، تفسير فرات الكوفي: ص ٣٣٩؛ ينابيع المودة: ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧.
٢. راجع: الدرّ المشثور: ج ٦ ص ٦٠٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١ - ٢٦٧٤، المناقب للخوارزمي: ج ٦٠ ص ٢٨٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦ ح ٦٦٥ - ٦٦٨، مجمع البيان: ج ٧ ص ٥٩ وقال - بعدما رواه عن أبي سعيد -: رواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع.
٣. راجع: الدرّ المشثور: ج ٦ ص ٦٠٦، إحقاق الحق: ج ٩ ص ٥٦.
٤. راجع: الدرّ المشثور: ج ٦٦ ص ٧٦، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٠٥، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨١ ح ٧٠٠، الأملّي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٧.

الطائفة الثالثة: الأحاديث التي تدلّ بظاهرها على أنّ العمل المذكور لم يكن يومياً، وهي تختلف في عدد الأيام، وكذلك تخالف روايات الطائفة الأولى^١. ولا تعارض بين الطائفتين الأولى والثانية، ويعلم بقرينتهما أنّ أخبار الطائفة الثالثة أيضاً - إن كانت سليمة الصدور بأجمعها ولم يطرأ التصحيف عليها - كانت ناظرة إلى ما شاهده الرواة، ويساعده الاعتبار أيضاً.

وعلى هذا فإنّ حصيلة روايات هذا الفصل هي أنّ النبي ﷺ - ولأجل إيضاح المقصود من «أهل البيت» في آية التطهير، ومن «أهلك» في آية «وأمر أهلك بالصلاة...» أكثر فأكثر - كان يأتي بعد نزول آية التطهير يومياً وعند إرادته إقامة صلاة الصبح إلى باب بيت عليّ وفاطمة ﷺ، ويدعو أهل البيت - بعد السلام وتلاوة آية التطهير - إلى أداء الصلاة. وإنّ جميع الروايات التي تذكر عدداً خاصاً في نقل الواقعة ناظرة إلى مشاهدة الراوي، ولا يستفاد منها الحصر.

هذا، ولكن يظهر من بعض الروايات^٢ قيام النبي ﷺ بذلك العمل بعد نزول آية «وأمر أهلك بالصلاة...».

قال أبو سعيد الخدري: لما نزلت «وأمر أهلك بالصلاة...» كان النبي ﷺ يَجِيءُ إِلَى

١. في بعض الروايات: أربعين يوماً (راجع: الدرّ المثلوث: ج ٦ ص ٦٠٦، المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٨؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١) وفي بعضٍ آخر: شهراً واحداً، (راجع: مسند أبي داود الطيالسي: ص ٢٧٤، أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٨١ الرقم ٥٣٩٠) وفي بعضها: ستة أشهر، (راجع: تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦، الدرّ المثلوث: ج ٦ ص ٦٠٦ و ٧٠٦، ينابيع المودة: ج ٢ ص ١١٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤؛ العمدة: ص ٤٥ ح ٣٢) وفي بعضٍ منها: سبعة أشهر، (راجع: البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢١، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦) وفي بعضٍ آخر: ثمانية أشهر، (راجع: الدرّ المثلوث: ج ٦ ص ٦٠٦، كفاية الطالب: ص ٣٧٧) وفي بعضٍ: تسعة أشهر، (راجع: المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٩، مشكل الآثار: ج ١ ص ٣٣٧؛ العمدة: ص ٤١ ح ٢٧، ذخائر العقبى: ص ٢٥، كفاية الطالب: ص ٣٧٦).

٢. راجع: شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٧ ح ٦٦٧ و ٦٦٨؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٢٢.

تحقيق حول أحاديث تسليم النبي على أهل البيت ٨٣

بَابِ عَلِيِّ الْغَدَاةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقُولُ: الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

قال العلامة الطباطبائي^٢ بعد نقل رواية أبي سعيد:

وظاهر الرواية كون الآية مدنيّة، ولم يذكر ذلك أحد فيما أذكر، ولعلّ المراد بيان إتيانه^٣ الباب في المدينة عملاً بالآية ولو كانت نازلة بمكّة، وإن كانت بعيداً من اللفظ.^٢



١. الدرّ المشور: ج ٥ ص ٦١٣ أخرجه ابن مردويه و ابن عساکر و ابن النجار .

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٤٢ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني عشر

مَكَانَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

١ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام

٣١٩٩ . المستدرک علی الصحیحین عن حنش الکفانی: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رضی اللہ عنہ یقولُ - وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْكَعْبَةِ -: مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مِنْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ یقولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.^١

٣٢٠٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.^٢

٣٢٠١ . عنه ﷺ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ.^٣

٣٢٠٢ . عنه ﷺ: نَحْنُ سَفِينَةُ النَّجَاةِ، مَنْ تَعَلَّقَ بِهَا نَجَا، وَمَنْ حَادَّ عَنْهَا هَلَكَ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَسْأَلْ بِهَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٤

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧٢٠ وراجع: الأمالی للطوسي: ص ٦٠ ح ٨٨ و ص ٤٥٩ ح ١٠٢٦ و ص ٧٣٣ ح ١٥٣٢ .

٢ . تاریخ بغداد: ج ١٢ ص ٩١ عن أنس بن مالك .

٣ . المناقب لابن المغازلي: ص ١٣٢ ح ١٧٣ عن ابن عباس .

٤ . فوائد السمتين: ج ١ ص ٣٧ عن أبي هريرة: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٢٠٣ نقلاً عن أرجح المطالب .

٣٢٠٣ . عنه ﷺ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا رُجَّ فِي النَّارِ.^١

٣٢٠٤ . الإمام عليّ ﷺ - لَكُمْ بِنُوحٍ - يَا كَمِيلُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي قَوْلًا وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مُتَوَافِرُونَ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ ، يَوْمَ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَائِمًا عَلَيَّ قَدَمِيهِ فَوْقَ مِئْبَرِهِ: عَلِيٌّ وَابْنَايَ مِنْهُ الطَّيِّبُونَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، وَهُمْ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ أُمَّهُمْ ، وَهُمْ سَفِينَةٌ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى ، التَّاجِي فِي الْجَنَّةِ وَالْهَائِي فِي لُظَى.^٢

٢ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ

٣٢٠٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ^٣ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مَنْ دَخَلَهُ غَفِرَ لَهُ.^٤

مركز تحقيقات كويت مركز علوم سعودي

١ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٠ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١٠٧ ص ١٩٠ .

٢ . بشارة المصطفى: ص ٣٠ عن بصير بن زيد بن أروطة ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧٦ .

٣ . هي فعلة من حَطَّ الشيء يَحِطُّه إذا أنزله وألقاه . ومنه الحديث في ذكر حطة بني إسرائيل ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ البقرة : ٥٨ ، أي . قولوا: حُطُّ غَنَا ذُنُوبِنَا ، وَارْتَفَعَتْ عَلَيَّ مَعْنَى: مَسَأَلْتُنَا حِطَّةً ، أَوْ أَمَرْنَا حِطَّةً (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢) .

أقول: قوله ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ» إشارة إلى قوله تعالى خُطِبًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ البقرة : ٥٨ .

توضيح ذلك أن «باب حطة» من أبواب بيت المقدس كما عن أبي حيان الأندلسي ، أو باب بلدة «أريحا» أو أول البلد كما احتملها في الميزان في تفسير القرآن . وتشبيه أهل البيت في الأمة الإسلامية بباب حطة في بني إسرائيل وتعريفهم بأنهم أبواب مغفرة الله ، دليل على أن التمسك بهم له دور أساسي في إزالة الأدناس الفردية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي .

٤ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٨٥ ح ٥٨٧٠ عن أبي سعيد الغبية للنعمان: ص ٤٤ وفيه «غفرت ذنوبه ، واستحق الرحمة والزيادة من خالقه» .

٣٢٠٦ . عنه عليه السلام: مَنْ دَانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهَا جِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي ، فَلْيَدِينْ بِتَفْضِيلِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَيَّ جَمِيعِ أُمَّتِي ، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .^١

٣٢٠٧ . عنه عليه السلام: الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ، أَلَا إِنَّ مَثَلَهُمْ فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .^٢

٣٢٠٨ . كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الصَّلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَعَاشِرَ أَصْحَابِي ، إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ وَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَتَمَسَّكُوا بِأَهْلِ بَيْتِي بَعْدِي وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا .

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَمْ الْأَيْمَةُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ : اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - أَوْ قَالَ : مِنْ عِتْرَتِي - .^٣

٣ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ بَيْتِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

٣٢٠٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله - لِعَلِيِّ عليه السلام - : مَثَلُكُمْ يَا عَلِيُّ مَثَلُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ، فَمَنْ أَحَبَّكُمْ وَوَالَاكُمْ كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . يَا عَلِيُّ ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٤ وَمَنْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ فَلَهُ عُذْرُهُ ، وَمَنْ

١ . الأمالي للصدوق: ص ٦٩ ح ٦ عن ابن عباس ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٩ ح ٣٩ .
٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥ عن أبي ذر ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٣ .
٣ . كفاية الأثر: ص ٣٣ ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٠ .
٤ . آل عمران: ٩٧ .

كَانَ فَقِيرًا فَلَهُ عُدْرَةٌ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا فَلَهُ عُدْرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِرُ غَنِيًّا وَلَا فَقِيرًا، وَلَا مَرِيضًا وَلَا صَحِيحًا، وَلَا أَعْمَى وَلَا بَصِيرًا فِي تَفْرِيطِهِ فِي مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ.^١

٤ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ النُّجُومِ

٣٢١٠. رسول الله ﷺ: النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ.^٢

٣٢١١. عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ ... مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ النُّجُومِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٢١٢. عنه ﷺ - حَوْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ -: مَثَلُهُمْ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِنَّهُمْ أَيْمَةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُونَ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ، وَلَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ يَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ. هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي. وَأَوَّلُ الْأَيْمَةِ أَخِي عَلِيُّ خَيْرُهُمْ، ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ، ثُمَّ تَسَعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.^٤

١. خصائص الأئمة ﷺ: ص ٧٧ عن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٥ عن ابن عباس.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ١٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٦ ح ٥٣؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٥١٧ عن ابن عباس.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٨٤ ح ١٢ عن سليم بن قيس عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٨ ح ٩٨.

٥ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْعَيْنَيْنِ

٣٢١٣. رسول الله ﷺ: إَجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَمَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، فَإِنَّ الْجَسَدَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا بِالرَّأْسِ وَلَا يَهْتَدِي الرَّأْسُ إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ^١.

٦ / ١٢

مَكَانَتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٢١٤. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي^٢.
٣٢١٥. عنه ﷺ: أَوْلَكُمْ وَإِرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، أَوْلَكُمْ إِسْلَامًا: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٣.
٣٢١٦. الإمام علي عليه السلام: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ - أَوْ الْحُسَيْنُ - فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى شَاةٍ لَنَا بَكِيٌّ^٤ فَحَلَبَهَا فَذَرَّتْ، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ فَنَحَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَإِيَّاكَ وَهَذَيْنِ وَهَذَا الرَّاقِدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.
٣٢١٧. عنه ﷺ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمُحِبُّونَا؟ قَالَ: مِنْ وَرَائِكُمْ^٦.

١. الأملاني للطوسي: ص ٤٨٢ ح ١٠٥٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢١ ح ٤٣.
 ٢. السنة لابن أبي عاصم: ص ٣٣٤ ح ٧٤٨ عن سفيان بن الليث عن الحسن عن الإمام علي عليه السلام.
 ٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٢ عن سلمان.
 ٤. بَكَاتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ تَبْكُأُ بَكَأً... وَهِيَ بَكِيٌّ وَبَكِيَّةٌ: قَلَّ لَبْنُهَا، وَقِيلَ: انْقَطَعَ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٤).
 ٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٧ ح ٧٩٢ عن عبد الرحمن الأزرق؛ كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٢١ عن الإمام علي عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.
 ٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٤٧٢٣؛ بشارة المصطفى: ص ٤٦ كلاهما عن

٣٢١٨ . رسول الله ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قُبَّةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ١.

٣٢١٩ . عنه ﷺ: الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ، فَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْوَسِيلَةَ ٢.

٣٢٢٠ . الإمام عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ: فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ تُدْعَى «الْوَسِيلَةَ» فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوا لِي الْوَسِيلَةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَسْكُنُ مَعَكَ فِيهَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ٣.

٣٢٢١ . رسول الله ﷺ: وَسَطُ الْجَنَّةِ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي ٤.

٣٢٢٢ . عنه ﷺ: أَنَا الشَّجَرَةُ، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا، وَشِيعَتُنَا وَرَقُهَا، وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَسَائِرُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْجَنَّةِ ٥.

٣٢٢٣ . مسند ابن حنبل عن حذيفة: سَأَلْتَنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي، فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ لَا أَدْعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ

٥ عاصم بن ضمرة، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٧ ح ٥٦.

١ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٧ نقلاً عن الطبراني في معجمه: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤ ح ٩١٤ كلاهما عن أبي موسى الأشعري.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦٥ ح ١١٧٨٣ عن أبي سعيد الخدري، وج ٣ ص ٨٦ ح ٧٦٠١، وص ٢٩٢ ح ٨٧٧٨ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، وج ٢ ص ٥٧١ ح ٦٥٧٩ عن عبدالله بن عمرو بن العاصي نحوه.

٣ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٥ وج ١٣ ص ٦٣٩ ح ٣٧٦١٦ كلاهما نقلاً عن ابن مردويه: بشارة المصطفى: ص ٢٧٠ عن الحارث نحوه.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٤ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧٨ ح ١٣١.

٥ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٤٧٥٥ عن عبد الرحمن بن عوف.

المغرب، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشاءَ، ثُمَّ انْقَلَبَ فَتَبِعَتْهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَأَتَبَعَتْهُ فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: حُدَيْفَةُ، قَالَ: مَا لَكَ فَحَدَّثْتَهُ بِالْأمرِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ^١.



١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٩١ ح ٢٣٣٨٩ وراجع: الأملاني للمفيد: ص ٢٣ ح ٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث عشر

خِصَانِصُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

١ / ١٣

الظهار^١



الكتاب

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١.

الحديث

٣٢٢٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^٢.
٣٢٢٥ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ و﴿أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَاثًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلَاثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ و﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^٣ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ، أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ. ثُمَّ

١ . الأحزاب: ٣٣.

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٥٤ ح ١٤٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٣ . الواقعة: ٢٧ و ٤١ و ٨ و ١٠.

جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^١ وَأَنَا أَتَقَى وُلْدَ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ. ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ.^٢

٣٢٢٦. عنه ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ.^٣

٣٢٢٧. عنه ﷺ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ عَدَدُ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّهُمْ أَمْنَاءُ أَتْقِيَاءُ مَعْصُومُونَ.^٤

٣٢٢٨. عنه ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ طَهَّرَهُمُ اللَّهُ، مِنْ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ

الْمَلَائِكَةِ، وَبَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ.

٣٢٢٩. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي عَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَيَكُونَ مُتَمَسِّكًا بِهِ

فَلَيْتَوَلَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ ﷻ وَصَفْوَتُهُ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ

ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ.^٥

١. الحجرات: ١٣.

٢. دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ ص ١٧٠؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٢٧ ح ٧٠ وص ٤٠٦ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣١٥ ح ٤.

٣. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٠١ ح ١٣؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٣٠ عن ابن عباس.

٤. جامع الأخبار: ص ٦٢ ح ٨٠.

٥. الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ عن الضحاك بن مزاحم.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٤٦٧ ح ٢٦ عن محمد بن علي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٩٣ ح ٢.

الإحتجاجات بمزينة الطهارة

أنّ مزينة الطهارة المطلقة لأهل البيت عليهم السلام في العقيدة والأخلاق والعمل هي أسّ الخصائص التي تؤهلهم لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها؛ من هنا فهي تتصدّر خصائصهم ومزاياهم جميعها. وقد ورد الاحتجاج بها مرارًا لإثبات أحقيّتهم أمام من أضع حقوقهم.

خاطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أبا بكر عندما امتنع من بيعته في قضية السقيفة^١ معدّدًا فضائله، فقال فيما قال له:

أَشْهُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِي وَوُلْدِي يَوْمَ الْكِسَاءِ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ» أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَوُلْدُكَ.^٢

واحتجّ عليه أيضًا بآية التطهير في قضية فدك، لإثبات أحقيّة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِيمَنْ نَزَلَتْ، فِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟ قَالَ: بَلْ فِيكُمْ.^٣

واحتجّ بها أيضًا في الشورى التي تشكّلت بأمر عمر لتعيين الخليفة بعده، فخاطبهم لإثبات أهليّته قائلاً:

فَأَشْهُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾

١. راجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١.

٢. الخصال: ص ٥٥٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٨.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٣٨، علل الشرائع: ص ١٩١، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٥٦.

غيري؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا١.

وعندما كان يذكر فضائله أمام جمع من المهاجرين والأنصار في خلافة عثمان، وطلبوا منه أن يقول شيئاً، فإنه أشار إلى واقعة الكساء وآية التطهير في سياق تأييده خدماتهم للإسلام.٢

وحينما دعا الناكثين ومسايعير الجمل إلى بيعته مرة أخرى، فإنه عدّد فضائله، وأشار إلى خاصيّة الطهارة لإثبات أحقيّته، وقال: أَلَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ.٣

وأكد هذه الخاصيّة في أحد كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال: وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.٤

وأشار إلى حديث الكساء أيضاً، في خطبة خطبها عند التقاء الجيشين في واقعة صفّين.٥

واستند أبناؤه الطاهرون إلى حديث الكساء وآية التطهير في مقام إثبات أحقيّة أهل البيت ﷺ، سواء من شهد الكساء منهم كالإمام الحسن والإمام الحسين ﷺ أم لم يشهد كالإمام زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام الرضا ﷺ.

وكذلك احتجّ بطهارة أهل البيت ﷺ إحدى أزواج النبي ﷺ، وجمع من صحابته كابن عيّاس، وسعد بن أبي وقاص، ووائلة بن الأسقع^٦ في مواقف مختلفة.٧

١. المناقب لابن المغازلي: ص ١١٨ وراجع: شرح الأخبار: ص ١٨٩ ح ٥٢٩ والاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٢.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٤٦.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٣٦.

٤. الغارات: ج ١ ص ١٩٩ وراجع: بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٢٣.

٥. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦١.

٦. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول / الفصل الثاني: أصحاب النبي ومعنى أهل البيت).

٧. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الأول: أهم خصائصهم / تحقيق حول حديث الثقلين).

٢ / ١٣ عَدْلُ الْقَرَانِ

٣٢٣٠ . صحيح مسلم عن زيد بن أرقم: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى «خَمًّا» بين مَكَّةَ والمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوْرُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابَ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ١



٣٢٣١ . كمال الدين عن عبدالله بن عباس عن رسول الله ﷺ: إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجَ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أُخِي وَأَخْرَهُمْ وَلَدِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ أَخُوكَ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا. ٢

٣٢٣٢ . رسول الله ﷺ: أَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَوْصِيَائِي سَادَةُ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. ٣

٣٢٣٣ . عنه ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨ .

٢ . كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢، فراند السمطين: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٥٦٢ .

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٤٥ ح ١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٢ ح ١٥ .

عَشْرًا، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ.^١

٣٢٣٤. عنه ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ وَوَارِثِي.^٢

٣٢٣٥. المعجم الكبير عن سلمان: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ فَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ رَأْيِي فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ، فَاسْرَعْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: تَعْلَمُ مَنْ وَصِيٌّ مُوسَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ، قَالَ: فَإِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سِرِّي وَخَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي وَيُنْجِزُ عِدَّتِي وَيَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٣

٣٢٣٦. رسول الله ﷺ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ -: يَا رَبِّ، وَمَنْ أَوْصِيَانِي؟ فَنُودِيَْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاقِ عَرْشِي، فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَي رَّبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَانِي، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي.

قُلْتُ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ أَوْصِيَانِي مِنْ بَعْدِي؟ فَنُودِيَْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ أَوْلِيَانِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَانِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَيَّ بِرَبِّيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ.^٤

٣٢٣٧. عنه ﷺ - لِأَبْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَقَدْ بَكَتَ لَمَّا رَأَتْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَشَكَتَ إِلَيْهِ خَوْفَهَا عَلَيَّ نَفْسِهَا وَوَلَدَيْهَا الضَّيْعَةَ بَعْدَهُ -: يَا فَاطِمَةُ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَا أَهْلُ بَيْتِي اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَيَّ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

١. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٩؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٣ ح ٥٦٤ كلاهما عن ابن عباس.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ عن ابن بريدة عن أبيه.

٣. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٢ ح ١٧.

٤. علل الشرائع: ص ٦ ح ١ عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن أبيه، بحار الأنوار: ج ١٨

وَتَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَنِي نَبِيًّا. ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكَ، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَرْوِّجَكَ إِيَّاهُ، وَأَتَّخِذَهُ وَلِيًّا وَوَزِيرًا، وَأَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَبِعَلِّكَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنْتِ أَوْلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي. ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَكَ وَوَلَدَيْكَ، فَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَابْنَاكِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبْنَاؤُكَ بَعْلِكَ وَأَوْصِيَايَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. كُلُّهُمْ هَادُونَ مُهْدِيُونَ، وَأَوْلُ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدِي أَخِي عَلِيٌّ، ثُمَّ حَسَنٌ، ثُمَّ حُسَيْنٌ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَرَجَتِي وَدَرَجَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ^١.



أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٢٣٨ . كشف الغمة عن أم سلمة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَتَتْهُ فَاطِمَةُ ﷺ بِبِرْمَةٍ فِيهَا عَصِيدَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ عَلِيٌّ وَابْنَاهُ؟ قَالَتْ: فِي الْبَيْتِ، قَالَ: ادْعِهِمْ لِي فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةُ أَمَامَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ تَنَاوَلَ كِسَاءً كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ خَيْرِيًّا، فَجَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ﴾ الْآيَةَ^٢.

٣٢٣٩ . الإمام عليّ ﷺ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْخَلْقِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ

١ . كمال الدين: ص ٢٦٣ ح ١٠ عن سلمان الفارسي، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٢ ح ٢١.

٢ . كشف الغمة: ج ١ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٠.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا إِلَى جَنِّيهِ -: هَذَا وَاِبْنَاهُ وَأُمُّهُمَا، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَهُمْ مَعِي فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ١.

٥/١٣

أَفْضَلُ الْخَلْقِ

٣٢٤٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَيْرُ شَبَابِكُمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَخَيْرُ نِسَائِكُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا ٢.

٣٢٤١. عَنْهُ ﷺ: أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي صَفْوَةُ اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ٣.

٣٢٤٢. عَنْهُ ﷺ: يَا فَاطِمَةُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا: أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَأَنَا أَبُوكَ وَوَصِيِّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَمُّكَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ، وَمِنَّا مَنْ لَّهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا. يَا فَاطِمَةُ - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ - إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ٤.

٣٢٤٣. عَنْهُ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْأَيْمَةُ بَعْدَهُمَا سَادَاتُ الْمُتَّقِينَ، وَلَيْتُنَا وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُّونَا عَدُوَّ اللَّهِ،

١. الأمامي للطوسي: ص ٤٥٢ ح ١٠٠ عن زيد بن علي عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢١.

٢. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٩٢ الرقم ٢٢٨٠ عن عبدالله.

٣. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٨٣ نقلاً عن رسالة الاعتقاد عن أنس.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٦٧٥ عن عليّ المكي الهلالي وراجع: الأمامي للطوسي: ص ١٥٤ ح ٢٥٦.

وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله ﷻ، وحسبنا الله ونعم الوكيل^١.

٣٢٤٤. عنه ﷺ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدِي سَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٣٢٤٥. عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ أَنَا وَأَنْتَ وَالْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِكَ سَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَمُلُوكُ فِي الْآخِرَةِ، مَنْ عَرَفْنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ، وَمَنْ أَنْكَرْنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ ﷻ^٣.

٣٢٤٦. يَنْبِيعُ الْمَوَدَّةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، فَهُوَ بَابُ عِلْمِي وَوَصِيَّتِي، وَهُوَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ هُمْ خَيْرُ الْأَرْضِ عُنُصْرًا وَشَرْفًا وَكِرْمًا^٤.

٦ / ١٣

مِبَاهِلَةُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٢٤٧. دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ جَابِرٍ: قَدِمَ عَلِيُّ النَّبِيِّ ﷺ الْعَاقِبُ وَالطَّبِيبُ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَا: أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ! قَالَ: كَذَبْتُمَا، إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ. قَالُوا: فَهَاتِ أُنْبِئْنَا. قَالَ: حُبُّ الصَّلِيبِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، قَالَ جَابِرٌ: فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، فَوَاعَدَاهُ عَلِيُّ أَنْ يُغَادِيَاهُ بِالْعِدَاةِ، فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا قَائِيًا أَنْ يُجِيبَاهُ وَأَقْرَأَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لَوْ

١. الأُمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٤٤٨ ح ١٦ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ ﷺ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٦.
٢. الأُمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٤٦٦ ح ٢٤ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ أُمِّهِ سَلْمَى، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٣ ص ١٢٧ ح ٥٦.
٣. الأُمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٥٢٣ ح ٦ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٣ ص ١٢٨ ح ٥٩.
٤. يَنْبِيعُ الْمَوَدَّةِ: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩٧٣ وَرَاجِعُ: مِثْقَةُ مَنْقِبَةٍ: ص ١٢٢.

فَعَلَا لِأَمْطَرِ الْوَادِي عَلَيَّهَا نَارًا. قَالَ جَابِرٌ: فِيهِمْ نَزَلَتْ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...»^١.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ جَابِرٌ: «أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيِّ ﷺ، «وَأَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ، «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» فَاطِمَةُ ﷺ^٢.

٣٢٤٨ . الكشاف: رُوِيَ أَنَّهُمْ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا: حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ، فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ، وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ: يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ، مَا تَرَى؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ. وَاللَّهِ، مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا تَبَتَّ صَغِيرُهُمْ، وَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ، فَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا إِلَيَّ بِلَادِكُمْ.

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ عَدَا مُحْتَضِنًا الْحُسَيْنَ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَعَلِيٌّ خَلْفَهَا وَهُوَ يَقُولُ: إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمْنُوا، فَقَالَ أُسْقُفُ نَجْرَانَ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لِأَزَالَهُ بِهَا، فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَلَا يَبْقَى عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٍّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، رَأَيْنَا أَنْ لَا تُبَاهِلَكَ وَأَنْ نُقِرَّكَ عَلَى دِينِكَ وَنُثَبِّتَ عَلَيَّ دِينَنَا. قَالَ: فَإِذَا أُبَيِّتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَاسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا. قَالَ: فَإِنِّي أَنْجِزُكُمْ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ، وَلَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْغُرُونَا وَلَا تُخَيِّفُنَا وَلَا تَرُدُّنَا عَن دِينِنَا عَلَيَّ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفِي حُلَّةٍ، أَلْفًا فِي صَفْرِ، وَأَلْفًا فِي رَجَبٍ، وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَّةً مِنْ حَدِيدٍ.

فَصَالَحَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الْهَلَكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَيَّ أَهْلِي

١. آل عمران: ٦١.

٢. دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٤٤، الطرائف: ص ٤٦ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٦٢.

نَجْرَانَ، وَلَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَلَا ضَظْرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا،
وَلَا سَاصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَأَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرَ عَلَى رُؤُوسِ الشَّجَرِ، وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى
النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا...

- ثم قال الرّمخسري -: وقدّمهم في الذّكر على الأنفس لئنبّه على لطف مكانهم
وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدّمون على الأنفس مُفدّون بها، وفيه دليل لا شيء
أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.^١

٧ / ١٣

أولو الأمر

الكتاب

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا﴾.^٢

الحديث

٣٢٤٩ . الإمام علي عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : شُرَكَائِي الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِي وَبِي وَأَنْزَلَ فِيهِمْ : ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ، فَإِن خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي أَمْرٍ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى
اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَوْلُهُمْ .^٣

١ . الكشاف: ج ١ ص ١٩٣ وراجع: تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٨٨ وقال في ذيل الرواية: واعلم أنّ هذه
الرواية كالمتفق على صحتها عند أهل التفسير والحديث: الإرشاد: ج ١ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٥
ص ٢٥٨.

٢ . النساء: ٥٩.

٣ . شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٠٢ عن سليم بن قيس.

٨ / ١٣

أَهْلُ الذِّكْرِ

٣٢٥٠. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١: الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأَيْعَةُ أَهْلُ الذِّكْرِ.^٢

٩ / ١٣

أَرْكَانُ الدِّينِ وَحَفَظَتُهُ

٣٢٥١. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍِّّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، أَنَا وَأَنْتَ وَابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَرْكَانُ الدِّينِ وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، مَنْ تَبِعَنَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا فَالِي النَّارِ.^٣

٣٢٥٢. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْفِي عَنِ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ. وَإِنْ أَيْمَنَّاكُمْ قَادَتْكُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَانظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ.^٤

١٠ / ١٣

أَبْوَابُ اللَّهِ ﷻ

٣٢٥٣. رسول الله ﷺ: نَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ.^٥

١. النَّحْلُ: ٤٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ١ عن عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٩ ح ٥٥.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢١٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧١ ح ٩٣.

٤. كمال الدين: ص ٢٢١ ح ٧ عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

٥. فضائل الشيعة: ص ٥٠ ح ٧ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢ ح ٣.

١١ / ١٣

عَرَفَاءُ اللَّهِ

٣٢٥٤ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : ثَلَاثُ أَقْسِمُ أَنَّهُنَّ حَقٌّ : إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِكَ عَرَفَاءُ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِكُمْ ، وَعَرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ ، وَعَرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ .^١

٣٢٥٥ . عَنْهُ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِكَ أَعْرَافٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ .^٢

١٢ / ١٣

أَرْكَانُ الْعَالَمِ

٣٢٥٦ . رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ﷺ - : خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلَادِي وَعِزَّتِي ... بِهِمْ يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَبِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا .^٢

١٣ / ١٣

أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ

٣٢٥٧ . رسول الله ﷺ : النَّجْوَمُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، إِذَا ذَهَبَتِ النَّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَأَهْلُ

١ . الخصال : ص ١٥٠ ح ١٨٣ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٩٩ ح ٢ .

٢ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٢٥ ؛ ينابيع المودة : ج ١ ص ٣٠٤ ح ٣ عن سلمان الفارسي .

٣ . كمال الدين : ص ٢٥٨ ح ٣ عن علي بن أبي حمزة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١١٩ ح ٩٩ .

بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ^١.
٣٢٥٨. عَنْهُ ﷺ: النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ
بَيْتِي جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْآيَاتِ مَا كَانُوا يُوْعَدُونَ^٢.

١٤ / ١٣
مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ

٣٢٥٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
يَفْضُلُ أَهْلَ بَيْتِي غَيْرِي^٣.

١٥ / ١٣
دَعَايِمُ الْحَقِّ

٣٢٦٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي صِفَةِ الْأَيْمَةِ ﷺ -: أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، هُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ^٤.

١٦ / ١٣

سَلَامُهُمْ سَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ وَحَرْبُهُمْ حَرْبُهُ

٣٢٦١. سَنَّ التِّرْمِذِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍِّّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ ﷺ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسَلَامٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ^٥.

١. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧١ ح ١١٤٥ عن الإمام عليٍّ ﷺ؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٧٩ ح ٨١٢ عن ابن عباس وفيه «لأمتي» بدل «لأهل الأرض»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٠٩ ح ٣.
٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٧١ ح ٢ عن أنس وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٦٢٣.
٣. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٥٤ عن الإمام عليٍّ ﷺ؛ إحقاق الحق: ج ٩ ص ٣٧٨ نقلاً عن المناقب لابن المغازلي.
٤. كفاية الأثر: ص ١٧٧ عن عطاء عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١١.
٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧٠؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٦٢٤ و ص ١٧٨

٣٢٦٢ . تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: إن رسول الله ﷺ حنا في مرضه الذي قبض فيه عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم^١.

٣٢٦٣ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: نظر النبي ﷺ إلى عليّ وحسن وحسين وفاطمة ﷺ فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم^٢.

٣٢٦٤ . شرح نهج البلاغة عن زيد بن أرقم: كنا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر، فجاء عليّ بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين ﷺ؛ ففقدوا في ظل حائط ينتظرونه، فلما خرج رسول الله ﷺ رآهم فأتاهم، ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا وهو يظلمهم بثوبه، ممسكاً بطرف الثوب، وعليّ ممسكاً بطرفه الآخر وهو يقول: اللهم إني أحبهم، فأحبهم، اللهم إني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، فقال ذلك ثلاث مرات^٣.

٣٢٦٥ . رسول الله ﷺ: يا معاشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة^٤، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد^٥، طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد^٦، رديء الولادة^٦.

٣٢٦٦ . الإمام زين العابدين ﷺ: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فقال: والذي بعثني بالحق بشيراً، ما علي وجه الأرض خلق أحب

﴿ ح ٦٥٥، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٤١ ح ٩.﴾

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٧ ح ٣٤٨١ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٣٣٦ ح ٦٨٠.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٩٧٠٤، روضة الواعظين: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٩ ح ٤٨.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٢٠٧.

٤ . وكان في الخيمة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

٥ . الجد: الحظ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨١).

٦ . المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٧ ح ٢٩١ عن أبي بكر.

إِلَى اللَّهِ ﷻ وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَشَقَّ لَكَ يَا عَلِيُّ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَأَنْتَ عَلِيُّ، وَشَقَّ لَكَ يَا حَسَنُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْمُحْسِنُ وَأَنْتَ حَسَنُ، وَشَقَّ لَكَ يَا حُسَيْنُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ ذُو الْإِحْسَانِ وَأَنْتَ حُسَيْنُ، وَشَقَّ لَكَ يَا فَاطِمَةُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْفَاطِرُ وَأَنْتِ فَاطِمَةُ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتَهُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ، لِأَنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ^١.

١٧/١٣

بِهِمْ فَتَحَ الدِّينَ وَبِهِمْ جُحِمَ

٣٢٦٧. رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، إِنْ بِنَا خَتَمَ اللَّهُ الدِّينَ كَمَا بِنَا فَتَحَهُ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ^٢ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ^٣.

٣٢٦٨. الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ - فِي حَدِيثٍ أَخْبَرَهُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا يَقَعُ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ بَعْدَهُ ﷺ حَتَّى يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟

فَقَالَ: بَلْ مِنَّا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ، وَبِنَا أَلَفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ^٤.

١. معاني الأخبار: ص ٥٥ ح ٣ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٢٣.

٢. كذا في المصدر، ولعلها «قلوبهم» والله تعالى هو العالم.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٥١ ح ٤ عن عمر بن علي عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٤.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٦٦ ح ٩٦ عن عمر بن علي، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٧؛ شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ٢٠٦ قال بعد الحديث: قد رواه كثير من المحدّثين.

٣٢٦٩ . المعجم الأوسط عن عُمر بن عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله : أَمِنَا الْمَهْدِيَّ أُمَّ مِنْ غَيْرِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : بَلِ مِنَّا (بِنَا) يَخْتِمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ ، وَبِنَا يُسْتَنْقَدُونَ مِنْ الشُّرْكِ ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةٍ بَيْنَهُ ، كَمَا بِنَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةٍ الشُّرْكِ .^١

٣٢٧٠ . الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، بِكُمْ يُفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ ، وَبِكُمْ يُخْتَمُ ، عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَمَكِّينِ .^٢

١٨ / ١٣

لِلْإِنْفَاسِ بِهِمْ أَحَدٌ

٣٢٧١ . رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ .^٣

٣٢٧٢ . عَنْهُ عليه السلام : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَحَدٌ ، مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ .^٤

١٩ / ١٣

جَوَامِعُ خِصَائِهِمْ عليهم السلام

٣٢٧٣ . رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ فِيَّ وَفِي أَهْلِ بَيْتِي الْفَضْلَ وَالشَّرْفَ وَالسَّخَاءَ

وَالشُّجَاعَةَ وَالْعِلْمَ وَالْحِلْمَ ، وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَلَكُمْ الدُّنْيَا .^٥

٣٢٧٤ . عَنْهُ عليه السلام : أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعَةَ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا : الصَّبَاحَةَ ،

١ . المعجم الأوسط : ج ١ ص ٥٧ ح ١٥٧ .

٢ . الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ١١٠ ح ٩ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنِ أَبِيهِ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٣ .

٣ . الفردوس : ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٦٨٣٨ عن أَنَسٍ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ٤٠٤ .

٥ . ينابيع المودة : ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٨٦٣ ؛ إحقاق الحق : ج ١٨ ص ٥٣٢ .

وَالْفَصَاحَةَ، وَالسَّمَاخَةَ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالْحِلْمَ، وَالْعِلْمَ، وَالْمَحَبَّةَ مِنَ النَّسَاءِ.^١

٣٢٧٥ . عَنْهُ ﷺ: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي عَقْبِي وَعَقِبِ عَقْبِي،

وَفِي زَرْعِي وَزَرْعِ زَرْعِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَجِيبْ لِي.^٢

٣٢٧٦ . عَنْهُ ﷺ: جَمَعَ اللَّهُ ﷻ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْمَعْهَا لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ غَيْرِنَا:

فِينَا الْحُكْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْعِلْمُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالسَّمَاخَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْقَصْدُ، وَالصُّدُقُ،

وَالطُّهُورُ، وَالْعَفَافُ. وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَسَبِيلُ الْهُدَى، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَالْحُجَّةُ

الْعَظْمَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ لَنَا بِالْمَوْدَّةِ «فَمَاذَا بَعْدَ

الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتِ تُصَرِّفُونَ»^٣.

٣٢٧٧ . عَنْهُ ﷺ - فِي صِفَةِ عَلِيِّ ﷺ -: هُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، اللَّهُوَقُّ بِهِ سَعَادَةٌ، وَالْمَوْتُ فِي

طَاعَتِهِ شَهَادَةٌ، وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ مَقْرُونٌ إِلَى اسْمِي، وَزَوْجَتُهُ الصُّدَيْقَةُ الْكُبْرَى ابْنَتِي،

وَابْنَاهُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْنَائِي، وَهُوَ وَهُمَا وَالْأَيْمَةُ بَعْدَهُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

بَعْدَ النَّبِيِّينَ، وَهُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فِي أُمَّتِي، مَنْ تَبِعَهُمْ نَجَا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ

هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لَمْ يَهَبِ اللَّهُ ﷻ مَحَبَّتَهُمْ لِعَبْدٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.^٥

١ . الجعفریات: ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥ ح ٥١؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٥ ح ٣٣٧ عن

إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ عنه ﷺ.

٢ . ينابيع المودة: ج ١ ص ٧٤ ح ٩؛ كفاية الأثر: ص ١٦٥ نحوه وكلاهما عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب ﷺ عن أبيه الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٢ ح ١٩١.

٣ . يونس: ٣٢.

٤ . الخصال: ص ٤٣٢ ح ١٤ عن عبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٤ ح ٥.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٨ ح ٥ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٢ ح ٦.

الفصل الرابع عشر

خَصَائِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمِيَّةُ

١ / ١٤

خَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ ﷺ

٣٢٧٨ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْتِكْمَالَ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ تَرْكِ
وَلَايَةِ عَلِيٍِّّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَهُمْ
خُزَّانِي عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ. ^١ *مرآة مستوفى*

٢ / ١٤

وَرِثَةُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٣٢٧٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ وَصِيِّي كَانَ عَلِيُّ وَجِهَ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ بِنُ آدَمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى
إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ، وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفِ نَبِيٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ
أَوْلُو الْقَرْمِ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ ﷺ. وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ، وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ
عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. ^٢

١ . الكافي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٤ و ص ٢٠٩ ح ٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار:
ج ٢٦ ص ١٠٧ ح ١٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤١ ح ٤٣.

٣/١٤

أَعْلَمُ النَّاسِ ١

٣٢٨٠ . رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَأَهْلَ بَيْتِي عِتْرَتِي . أَيُّهَا النَّاسُ، إِسْمَعُوا وَقَدْ بَلَغْتُ أَنْكُمْ سَتَرْدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ، وَالثَّقَلَانِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ١.

٣٢٨١ . عنه ﷺ: أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَأَطَائِبِ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، فَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ ٢.



٤/١٤

مركزية كبرى
معدن العلم

٣٢٨٢ . رسول الله ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِفَاتِيحُ الرَّحْمَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ ٣.

٣٢٨٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن صفوان بن عمرو عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَضَاءَ قَضَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا الْحِكْمَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ ٤.

١ . الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق ﷺ .

٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١ عن علي بن محمد بن الجهم عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٤ ح ٨ .

٣ . فرائد السمطين: ج ١ ص ٤٤ ح ٩ عن ابن عباس .

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٤ ح ١١١٣؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٦٣١، بحار الأنوار: «

٥ / ١٤

عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ

- ٣٢٨٤ . شواهد التنزيل عن أبي سعيد الخدري: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^١ قَالَ: ذَلِكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٢
- ٣٢٨٥ . الأُمالي للصدوق عن أبي سعيد الخدري: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^٣ قَالَ: ذَلِكَ وَصِيَّ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قَالَ: ذَلِكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٤

٦ / ١٤

عِنْدَهُمْ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ

- ٣٢٨٦ . شواهد التنزيل عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ: عَلِيُّ يُعَلِّمُ النَّاسَ بَعْدِي مِنَ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَعْلَمُونَ - أَوْ قَالَ: يُخْبِرُهُمْ -.^٥

٧ / ١٤

عِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

- ٣٢٨٧ . رسول الله ﷺ: مَا يَنْقَلِبُ جَنَاحُ طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ عِلْمٌ.^٦

« ج ٤٠ ص ١٧٥ ح ٥٦ .

١ . الرعد: ٤٣ .

٢ . شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٤٢٢ .

٣ . النمل: ٤٠ .

٤ . الأُمالي للصدوق: ص ٤٥٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٢٩ ح ١ .

٥ . شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩ ح ٢٨ .

٦ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٤ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن «

٨ / ١٤

عِنْدَهُمْ كِتَابُ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ

٣٢٨٨ . الإمامة والتبصرة عن أم سَلَمَةَ: أَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِجِلْدِ شَاةٍ ،

فَكَتَبَ فِيهِ حَتَّى أَكَارِعِهِ ١ .

٣٢٨٩ . أدب الإملاء والاستملاء عن أم سَلَمَةَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَدِيمٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

عِنْدَهُ ، فَلَمَّ يَزَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُمْلِي وَعَلِيٌّ يَكْتُبُ حَتَّى مَلَأَ بَطْنَ الْأَدِيمِ وَظَهْرَهُ

وَأَكَارِعَهُ ٢ .

٣٢٩٠ . الإمام الصادق ﷺ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ وَدَعَا بِدَفْتَرٍ ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِمَا بَطْنَهُ ٣ .

٣٢٩١ . الإمام الحسن ﷺ: إِنَّ الْعِلْمَ فِينَا ، وَنَحْنُ أَهْلُهُ ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِخِذَافِيرِهِ ، وَإِنَّهُ لَا

يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشِ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَنَا مَكْتُوبٌ بِإِمْلَائِهِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيِّ ﷺ بِيَدِهِ ٤ .

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الرابع/ الفصل الثالث: مبادئ علومهم/ كتاب الإمام علي ﷺ).

﴿ آياته ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٩ ح ٤ .

١ . الإمامة والتبصرة: ص ١٧٤ ح ٢٨ ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٣٢ ح ٨٥ .

٢ . أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني: ص ١٢ .

٣ . الاختصاص: ص ٢٧٥ عن حنان بن سدير ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٥٢ ح ٥ .

٤ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٥٥ عن ابن عباس ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٠٠ ح ٩ .

الفصل الخامس عشر

حُفُوقُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

١ / ١٥

أَهْتَبَةَ مَعْرِفَةَ حُقُوقِهِمْ

- ٣٢٩٢ . رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا. ١
٣٢٩٣ . عنه ﷺ: سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا، وَأَشَدُّ الْعَمَى مَنْ عَمِيَ عَن فَضْلِنَا. ٢

٢ / ١٥

الْحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِمْ

- ٣٢٩٤ . رسول الله ﷺ: أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ٣
٣٢٩٥ . عنه ﷺ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ٤

١ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٢٣٠ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسن عليه السلام: الأملالي للمفيد: ص ٤٤ ح ٢ و ص ١٣ ح ١ وفيه «بمعرفة فتناء بدل «بمعرفة حقنا» وكلاهما عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٣ ح ٥٠.
٢ . جامع الأخبار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٩، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١١.
٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨ عن زيد بن أرقم وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٣٩١.
٤ . المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٣ ح ٥٠٢٧ عن زيد بن أرقم وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٣٤.

- ٣٢٩٦ . عنه ﷺ: أوصيكم بعترتي خيراً^١.
- ٣٢٩٧ . عنه ﷺ: أنا أولُ وأفيدُ على العزيزِ الجبارِ يومَ القيامةِ وكتابهُ وأهلُ بيتي ثمَّ أمّتي ، ثمَّ أسألهم : ما فعلتم بكتابِ الله وبأهلِ بيتي^٢ ؟
- ٣٢٩٨ . عنه ﷺ: أيها الناس ، الله الله في أهلِ بيتي ، فإنَّهُم أركانُ الدينِ ومصابيحُ الظلمِ ومعدنُ العلمِ^٣.
- ٣٢٩٩ . عنه ﷺ: اللهمَّ أهلُ بيتي وأنا مُستودِعُهُمُ كُلُّ مؤمنٍ^٤.
- ٣٣٠٠ . عنه ﷺ: مَنْ حَفِظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا^٥.
- ٣٣٠١ . عنه ﷺ: احفظوني في عترتي^٦.
- ٣٣٠٢ . عنه ﷺ: أخلفوني في أهلِ بيتي^٧.
- ٣٣٠٣ . عنه ﷺ: مؤمنو أمّتي يحفظون وديعتي في أهلِ بيتي إلى يومِ القيامةِ^٨.
- ٣٣٠٤ . عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي أَجَلِهِ ، وَأَنْ يُمَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا حَوَّلَهُ فَلْيَخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلافةً حَسَنَةً^٩.

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩ عن عبد الرحمن بن عوف؛ كفاية الأثر: ص ٤١ عن سلمان الفارسي و ص ١٢٩ عن حذيفة بن أسيد و ص ١٣٢ عن عمران بن حصين و ص ١٠٤ عن زيد بن أرقم وفيه «معاشر الناس أوصيكم الله في عترتي وأهل بيتي خيراً»، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٥٢ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٤ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ﷺ.

٣ . خصائص الأئمة ﷺ: ص ٧٥ عن عيسى الضرير عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ ، والتمن موافق لما في بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٧ ح ٣١ نقلاً عن خصائص الأئمة ﷺ.

٤ . تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣٢٢ عن أنس وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٣٥.

٥ . ذخائر العقبى: ص ١٨ وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤١٨.

٦ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٤١٩ ح ٤٧٤ عن أنس: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٣٤ نقلاً عن تاريخ حضرموت.

٧ . الصواعق المحرقة: ص ١٥٠ عن ابن عمر.

٨ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبائه ﷺ.

٩ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٩ ح ٣٤١٧١ عن بدر الخطمي.

٣٣٠٥ . عنه عليه السلام: ما تَقَدَّمَ عَلَى اللَّهِ أُمَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي، وَلَا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ فِيهِمْ.^١

٣٣٠٦ . عنه عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى حُرْمَاتٍ ثَلَاثًا مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ لَهُ شَيْئًا: حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةُ عِتْرَتِي.^٢

٣٣٠٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله - فيما قاله لِأَصْحَابِهِ بِمَعْنَى -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ: كِتَابِ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي، وَالْكَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.^٣

٣٣٠٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّكُمْ سَتُبْتَلُونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي.^٤

٣٣٠٩ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تعالى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ - إِلَيَّ أَنْ قَالَ -: أَيُّهَا النَّاسُ، إِسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْرِفُوا حَقَّ نَصِيحَتِي وَلَا تَخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا بِالَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ مِنْ حِفْظِهِمْ، فَإِنَّهُمْ حَامَتِي وَقَرَابَتِي وَإِخْوَتِي وَأَوْلَادِي، وَإِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسَاءِلُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي.^٥

٣٣١٠ . بحار الأنوار عن ابن عباس: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِهِ فَقَالَ ... - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ -: أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي عِتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَوَلَدُهَا عَضُدَايَ، وَأَنَا وَبَعْلُهَا كَالضَّوِّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَنْ رَحِمْتَهُمْ، وَلَا تَغْفِرْ لِمَنْ ظَلَمْتَهُمْ.^٦

١ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٦١ عن ابن عباس .

٢ . الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٣ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٨٥ ح ٢: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٨٨١ عن أبي سعيد الخدري .

٣ . بصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤١ ح ٩١ .

٤ . المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٩٢ ح ٤١١١ عن خالد بن عرفطة .

٥ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠ .

٦ . بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٣ ح ٩٧ نقلاً عن الفضائل وكتاب الروضة .

٣/١٥

عَنَاوِينِ حُقُوفِهِمْ

أ- المَوَدَّةُ

الكتاب

- ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَّرَدُّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^١.
- ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^٢.
- ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٣.

الحديث

- ٣٣١١ . دعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام : **إِنَّ الْأَنْصَارَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا ضَلَالًا فَهَدَانَا اللَّهُ بِكَ، وَعَيْلَةً فَأَغْنَانَا اللَّهُ بِكَ، فَاسْأَلْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ فَهُوَ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. ثُمَّ رَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا.**^٤
- ٣٣١٢ . صحيح البخاري عن ابن عباس - في قولِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ - قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٥

١ . الشورى: ٢٣.

٢ . سبأ: ٤٧.

٣ . الفرقان: ٥٧.

٤ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٧.

٥ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨١٩ ح ٤٥٤١ وج ٣ ص ١٢٨٩ ح ٣٣٠٦ وفيه «قربى محمد» وراجع: إحقاق الحق: ج ٣ ص ٣.

٣٣١٣ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَابْنَاهَا^١.

٣٣١٤ . الدر المنثور عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» أَنْ تَحْفَظُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَتَوَدُّوهُمْ بِي^٢.

٣٣١٥ . حلية الأولياء عن جابر: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: تَسْأَلُنِي عَلَيْهِ أَجْرًا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. قَالَ: قُرْبَايَ أَوْ قُرْبَاكَ؟ قَالَ: قُرْبَايَ، قَالَ: هَاتِ أَبَايَكَ، فَعَلَى مَنْ لَا يُحِبُّكَ وَلَا يُحِبُّ قُرْبَاكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، قَالَ ﷺ: آمِينَ^٣.

٣٣١٦ . رسول الله ﷺ - لابن عباسٍ وَقَدْ أُرْسِلَهُ إِلَى حَاجَةٍ -: فَإِنْ أَرَدْتَ حَاجَتَكَ فَأَحِبَّ عَلَيًّا وَذُرِّيَّتَهُ، فَإِنَّ حُبَّهُمْ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ ﷻ لِلْعِبَادِ^٤.

ب - التَّمَسُّكُ

٣٣١٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّي وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِي^٥.

٣٣١٨ . رسول الله ﷺ: أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنَا اتَّخَذَ

١ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١١٤١؛ تفسير فرات: ص ٣٨٩ ح ٥١٦ - ٥٢٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥٢ ح ٢٩.

٢ . الدر المنثور: ج ٧ ص ٣٤٨ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي وراجع: مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٣.

٣ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١.

٤ . ينابيع المودة: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٨٤٢ عن ابن عباس.

٥ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٦ عن أبي محمد التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٤؛ ينابيع المودة: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٦١ عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ.

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا^١.

٣٣١٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَمَسَّكَ بِعِزَّتِي مِنْ بَعْدِي كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ^٢.

٣٣٢٠ . عَنْهُ ﷺ: الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

مَنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَعْدِي بِهِمْ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدِ تَخَلَّى مِنْ

اللَّهِ^٣.

٣٣٢١ . عَنْهُ ﷺ: تَمَسَّكُوا بِطَاعَةِ أَيْمَتِكُمْ وَلَا تُخَالِفُوهُمْ، فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَإِنْ مَعْصِيَتَهُمْ

مَعْصِيَةُ اللَّهِ^٤.

٣٣٢٢ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ

الْمَتِينِ فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا بَعْدِي، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَأْتِمْ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ وُلْدِهِ، فَإِنَّهُمْ

خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَادَةُ أُمَّتِي وَقَادَةُ الْأَتَقِيَاءِ إِلَى

الْجَنَّةِ، حِزْبُهُمْ حِزْبِي وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ^٥.

٣٣٢٣ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ

الْفَجْرِ، ثُمَّ انْقَلَبَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا يُحَدِّثُنَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ فَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكَ

بِالْقَمَرِ، وَمَنْ فَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْفَرَاقِدِينَ.

قَالَ: فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَمَعَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

١ . ذخائر العقبى: ص ١٦.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٧ ح ١٠٩.

٣ . كفاية الأثر: ص ٩٤ عن عثمان بن عفان عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٦.

٤ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٧٤ ح ٩٣٥ و ٩٣٦ عن أبي ليلى الأشعري؛ إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٥٢٢ ح ١١٢

تفلاً عن مودة القريب.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦ ح ٥ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٨

ص ٩٢ ح ٥؛ يتابع المودة: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٩١٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

مَنْ الشَّمْسُ؟ قَالَ: أَنَا، فَإِذَا هُوَ ﷺ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا وَجَعَلَنَا بِمَنْزِلَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَأَنَا الشَّمْسُ، فَإِذَا ذَهَبَ بِي فَتَمَسَّكُوا بِالْقَمَرِ. قُلْنَا: فَمَنْ الْقَمَرُ؟، قَالَ: أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَقَاضِي دِينِي وَأَبُو وُلْدِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قُلْنَا: فَمَنْ الْفَرَقْدَانُ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. ثُمَّ مَكَتَ مَلِيًّا وَقَالَ: فَاطِمَةُ هِيَ الزُّهْرَةُ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.^١

٣٣٢٤. كفاية الأثر عن أبي ذرٍّ: سَمِعْتُهُ [أَي النَّبِيِّ ﷺ] يَقُولُ لِعَلِيِّ ﷺ: ... يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّكُمْ وَتَمَسَّكَ بِكُمْ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.^٢

٣٣٢٥. الإمام عليّ ﷺ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، ... أَنْتُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ.^٣



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

ج - الْوَلَايَةُ

٣٣٢٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَلْيُؤَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.^٥

٣٣٢٧. المستدرک علی الصحیحین عن زید بن ارقم: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ عَدِيرَ خُمٍّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقَمِعْنَ ... ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّةً فَهَذَا وَلِيَّةُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٦ ح ١١٣١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٥ ح ١١.

٢. كفاية الأثر: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٢ ح ١٤٠.

٣. الأمالي للمفيد: ص ١١٠ ح ٩ عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن

الحسين عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٣.

٤. هكذا في المصدر، والصواب: «يحبهم».

٥. كامل الزيارات: ص ٥١ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ.

عاداه١.

٣٣٢٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَرَثَتَهُ الطَّاهِرِينَ، أَيْمَةَ الْهُدَى وَمَصَابِيحَ الدُّجَى مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ.^٢

٣٣٢٩ . عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي عَرَسَهَا اللَّهُ رَبِّي بِبَيْدِهِ^٣، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَلْيَتَوَلَّ وَلِيَّهُ، وَلْيَعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَسَلِّمْ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عِترَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي. إِلَى اللَّهِ أَشْكُو (أَمْرًا) أُمَّتِي الْمُتَكِرِينَ لِفَضْلِهِمْ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي. وَإِيْمُ اللَّهِ، لَيَقْتُلَنَّ ابْنَتِي، لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.^٤

٣٣٣٠ . عنه ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ﷻ آمِنًا مُطَهَّرًا لَا يَحْزُنُهُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ فَلْيَتَوَلَّكَ، وَلْيَتَوَلَّ بَنِيكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، ثُمَّ الْمَهْدِيَّ وَهُوَ خَاتَمُهُمْ.^٥

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ وراجع: ح ٤٥٧٨ و ٤٥٧٩ و ٤٦٠١ و ٤٦٥٢ و ٤٤٧٧ و ٥٥٩٤ والغدير: ج ١ ص ١٤ - ١٥١ وقد نقل رحمه الله من كتب أهل السنة أسماء ستة وعشرة من أعظم صحابة النبي الأكرم ﷺ، وأربعة وثمانين من التابعين، وثلاثمئة وستين من العلماء والحفاظ من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر للهجرة، ممن رووا حديث الغدير ونقلوه.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٣٦ عن محمد بن عبدالله عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٠ ح ١٧؛ كنز العمال: ج ١١ ص ٦١١ ح ٣٢٩٦٠ وفيه «وذريته من بعده» بدل «ورثته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدي».

٣ . أي: بقوته وقدرته.

٤ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٥ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٧ ح ٦١.

٥ . الغيبة للغوسي: ص ١٣٦ ح ١٠٠ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨ ح ٧٧.

٣٣٣١ . عنه عليه السلام - لابن عباس في الأئمة عليهم السلام : يا بن عباس ، ولا يتهم ولايتي ولايتي ولايتي الله ، وحرثهم حربي وحربي حرب الله ، وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله ^١ .

٣٣٣٢ . عنه عليه السلام : ولايتي وولايتي أهل بيتي أمان من النار ^٢ .

٣٣٣٣ . عنه عليه السلام : ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا واستبشروا ، وإذا ذكر عندهم آل محمد إسمأزت قلوبهم ؟! والذي نفس محمد بيده ، لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولايتي أهل بيتي ^٣ .

د - التقديم

٣٣٣٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام ... فقدّموهم ولا تتقدموا عليهم ، فإنهم أحلمكم صغاراً وأعلمكم كباراً ، فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى ^٤ .

٣٣٣٥ . الاحتجاج عن عثمان بن حنيف : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي نجوم لأهل الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي ، فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول الله ، وأي أهل بيتك ؟ فقال : علي والطاهرون من ولده ^٥ .

٣٣٣٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس ، إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض . ألا وإني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن اللطيف الخبير تبارني أنهما لن يفترقا

١ . وفي نسخة : حزيهم حزيي وحزبي حزب الله .

٢ . كفاية الأثر : ص ١٨ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧ .

٣ . الأمالي للصدوق : ص ٢٨٣ ح ٨ عن عبد الله بن عباس ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٥ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ١٤٠ ح ٢٢٩ عن يونس بن الحجاب عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٧٢ ح ١٥ .

٥ . الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ص ١٣٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٦ . الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٨ ح ١١ ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٢٠١ ح ١١ .

حَتَّى يَلْقِيَانِي، وَسَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ فَأَعْطَانِيهِ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُهُمَا فِيكُمْ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَفْرَقُوا، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ^١.

٣٣٣٧. عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي وَإِمَامَكُمْ وَدَلِيلَكُمْ وَهَادِيَكُمْ، وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحِكْمَتَهُ، فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَانِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَّقِدُّوهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، لَا يَزِيلُونَهُ وَلَا يُزِيلُهُمْ^٢.

هـ-الاقْتِدَاءُ

٣٣٣٨. رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي وَلْيُؤَالَ وَلِيِّهِ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا، وَوَيْلٌ لِلْمُكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي^٣.

٣٣٣٩. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَمُوتَ مِثْلَ مِثْلِهِ مِثْلَةَ الشُّهَدَاءِ وَيَسْكُنَ الْجَنَانَ الَّتِي غَرَسَهَا الرَّحْمَنُ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَلْيُؤَالَ وَلِيِّهِ وَلْيَقْتَدِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي. اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي، وَوَيْلٌ لِلْمُخَالَفِينَ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِي، اللَّهُمَّ لَا تُبَلِّغْهُمْ شَفَاعَتِي^٤.

١. الإرشاد: ج ١ ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٥ ح ١٩.

٢. كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥ عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤١٢.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦ عن ابن عباس؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٧٨ ح ١١٩٥ عن أبي ذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٩ ح ٨٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر ﷺ.

٣٣٤٠ . عنه عليه السلام: أَهْلُ بَيْتِي يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ يُقْتَدُونَ بِهِمْ .^١
 ٣٣٤١ . عنه عليه السلام: الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْيَسْرُ وَالْيَسَارُ وَالرِّضَا وَالرِّضْوَانُ وَالْمَخْرَجُ
 وَالْفَلَجُ^٢ وَالقُرْبُ وَالْمَحَبَّةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَانْتَمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ
 بَعْدِهِ .^٣

٣٣٤٢ . عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ ، يَأْتُمُّ بِهِ وَيَأْتِمُّهُ الْهُدَى
 مِنْ قَبْلِهِ ، وَيَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، أَوْلِيكَ رُفَقَائِي وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ .^٤

و- الإكرامُ

الكتاب

﴿ فِي بُيُوتِ أَيْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ .^٥

الحديث

٣٣٤٣ . الدر المنثور عن أنس بن مالك وبريدة: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ فِي بُيُوتِ أَيْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا؟ - لِبَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ - قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا .^٦

١ . الخصال: ص ٤٦٤ ح ٤ عن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٠ ح ٨ .

٢ . الفلج: الفوز والظفر (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٤٧) .

٣ . تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٣ عن أبي كلدة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٧ ح ٤٧ .

٤ . كمال الدين: ص ٢٨٦ ح ٣ عن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام وح ٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام

نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٥ .

٥ . النور: ٣٦ .

٦ . في المصدر: «البيت»، والصحيح ما أثبتناه كما في شواهد التنزيل .

٧ . الدر المنثور: ج ٦ ص ٢٠٣ نقلاً عن ابن مردويه؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٢٣ ح ٢٣

٣٣٤٤ . رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ^١.

٣٣٤٥ . عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَظَّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي حَيَاتِي وَمِنْ بَعْدِي، وَأَكْرِمُوهُمْ وَقَضُّوهُمْ^٢.
 ٣٣٤٦ . الإمام الحسن ﷺ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْأَنْصَارِ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: هَذَا عَلَيَّ، فَأَجِبُوهُ بِحُبِّي وَكَرَمُوهُ لِكِرَامَتِي، فَإِنَّ جِبْرَائِيلَ ﷺ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ ﷻ^٣.

٣٣٤٧ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسَاءِلُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَاظْطَرُّوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. إِنَّهُمَا أَهْلُ بَيْتِي، فَمَنْ آذَاهُمْ آذَانِي، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ ظَلَمَنِي، وَمَنْ أَدْبَهُمْ أَدْبَنِي، وَمَنْ أَعَزَّهُمْ أَعَزَّنِي، وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمَنِي، وَمَنْ نَصَرَهُمْ نَصَرَنِي، وَمَنْ خَدَّاهُمْ خَدَّنِي^٤.

ز- الصَّلَاةُ

٣٣٤٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَأَنْ تَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

↔ ص ٣٣٢ ح ١٩ .

١ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٨٠ نقلًا عن الديلمي: الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٦٦ ح ٧٧٩ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ عن النزال بن سبرة عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١١ .

٢ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٨٧ عن أبي ذرٍّ والمقداد وسلمان عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٥ ح ١٢٤ .

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٧٤٩ عن ابن أبي ليلى وراجع: الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٢٣ ح ٣٨٦ .

٤ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠ .

فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ الشَّرَّورَ عَلَيْهِمْ.^١

٣٣٤٩ . عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام :- مَنْ جَفَا وَاجِدًا مِنْكُمْ فَقَدْ جَفَانِي ،

وَمَنْ وَصَلَكُمْ فَقَدْ وَصَلَنِي.^٢

٣٣٥٠ . عنه عليه السلام : مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافِيَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

ح - الصَّلَاةُ

٣٣٥١ . صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا التَّسْلِيمُ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي

عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ

إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.^٤

٣٣٥٢ . صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: لَقِيتُنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلَا أَهْدِي لَكَ

هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَدَّأَهَا لِي ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقُلْنَا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ .

قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى

آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ

عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^٥

١ . الأمالي للطوسي : ص ٤٢٤ ح ٩٤٧ عن أبيان بن تغلب عن الإمام الباقر عن أبيانه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٦

ص ٢٢٧ ح ١ : بتابع المودة : ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٧٥ نقلاً عن الديلمي في الفردوس .

٢ . كمال الدين : ص ٤١٣ ح ١٣ عن محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عن أبيانه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٣

ص ٩٧ ح ٤ .

٣ . الكافي : ج ٤ ص ٦٠ ح ٨ عن عيسى بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ ذخائر العقبى : ص ١٩ عن الإمام

علي عليه السلام عنه عليه السلام .

٤ . صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٨٠٢ ح ٤٥٢٠ .

٥ . صحيح البخاري : ج ٣ ص ١٢٣٣ ح ٣١٩٠ .

٣٣٥٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.^١

ط - الذِّكْرُ

٣٣٥٤ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ فَضَائِلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا هَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَلْحَقُوا بِهِمْ بِحَدِيثِهِمْ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَزَجَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْآخَرُ: إِنَّا نَشْمُ رَائِحَةَ مِنْكُمْ مَا شَمَمْنَا رَائِحَةَ أَطْيَبَ مِنْهَا، فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَعَطَّرُونَا مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَقُولُونَ: إهبطوا بنا إليهم، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا، فَيَقُولُونَ: إهبطوا بنا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ.^٢



مركز بحوث العلوم الإسلامية

١ . سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٦؛ عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٤٠ ح ١٠١ كلاهما عن أبي مسعود الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٧٩ .

٢ . إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٥٢٢ نقلاً عن مودة القريبى عن أم سلمة، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٩ ح ٣٨ نقلاً عن الفضائل والروضة نحوه؛ ينابيع المودة: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٧٣ نقلاً عن مودة القريبى عن أم سلمة .

الفصل السادس عشر

حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ

١ / ١٦



أ- حُبُّهُمُ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ

٣٣٥٥. رسول الله ﷺ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، قَلْبَاسُهُ الْحَيَاءُ، وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ وَمُرْوَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^١

٣٣٥٦. عَنْهُ ﷺ - لِعَلِيٍِّّ -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْإِسْلَامَ عُرْيَانٌ، لِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَرِيَاشُهُ الْهُدَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَمَلَائِكَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي.^٢

٣٣٥٧. الْإِمَامُ الْحُسَيْنِ ﷺ: لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَاسِكَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ﷺ فَقَالَ:

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢ عن مدرك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٣٤٣ ح ١٥.

٢. كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٤٥ ح ٣٧٦٣١ عن ابن عساكر عن حمزة الصوفي عن موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ.

١٣٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ ﷺ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، لِبِاسَةِ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ،
وَمِلَاكَةُ الْوَرَعِ، وَجَمَالُهُ (كَمَالُهُ - خ ل) الدِّينِ، وَثَمَرُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ
أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^١

ب - حُبُّهُمْ حُبُّ اللَّهِ ﷻ

٣٣٥٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيٍِّّ ﷺ -: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُُّّ وَالْأَيُّمَةُ مِنْ بَعْدِكَ سَادَةٌ
أُمَّتِي، مَنْ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ وَالَانَا فَقَدْ وَالَى اللَّهَ،
وَمَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.^٢

ج - حُبُّهُمْ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٣٥٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي
لِحُبِّي.^٣

٣٣٦٠. تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَرَّتْ فَاطِمَةُ ﷺ عَلَيْهَا كَلِيمٌ^٤،
وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى حُجْرَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهَا ابْنَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ،
وَعَلِيٌُّّ ﷺ فِي آثَارِهِمْ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ
أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.^٥

١. الأُمالي للطوسي: ص ٨٤ ح ١٢٦ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٢ ح ٢٢.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٣٨٤ ح ١٦ عن الأصمغ بن نباتة، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٨.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٢٢ ح ٣٧٨٩؛ الأُمالي للصدوق: ص ٢٩٨ ح ٥٦٦ كلاهما عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٦ ح ٥.

٤. أي ثياب منسوجة من صوف الأغنام وأشعار الماعز.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٣.

د - حُبُّهُمْ وَدَيْعَةُ اللَّهِ ﷺ

٣٣٦١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرَصَةً وَجَعَلَ لَهُ نُورًا وَجَعَلَ لَهُ حِصْنًا وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا، فَأَمَّا عَرَصَتُهُ فَالْقُرْآنُ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ، وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ، وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا، فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جِبْرَائِيلُ ﷺ لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدَيْعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ هَبَّطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ ﷻ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي، فَمُؤْمِنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدَيْعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

هـ - حُبُّهُمْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ

٣٣٦٢ . رسول الله ﷺ: حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، وَمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ٢.

٣٣٦٣ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: إِعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَتِهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ ... ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ٣.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤١ ح ١٣.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٢٧٢١ عن ابن مسعود.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٤ ح ٣.

٢ / ١٦

خَصَائِصُ حُبِّهِمْ

أ - عَلَامَةُ طَيْبِ الْوِلَادَةِ

٣٣٦٤ . رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ عَلِيِّ ﷺ :- يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، امْتَحِنُوا أَوْلَادَكُمْ بِحُبِّهِ ، فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ وَلَا يُبْعِدُ عَنْ هُدًى ، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَهُوَ مِنْكُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَلَيْسَ مِنْكُمْ .^١

٣٣٦٥ . الإمام علي ﷺ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّعْمِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا أَوَّلُ النَّعْمِ ؟ قَالَ : طَيْبُ الْوِلَادَةِ ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلَدُهُ .^٢

٣٣٦٦ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ :- يَا عَلِيُّ ، مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّكَ وَأَحَبَّ الْأُمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيَّ طَيْبِ مَوْلِدِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ .^٣

٣٣٦٧ . عَنْهُ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ :- لَا يُبْغِضُكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ .^٤

ب - شَرْطُ التَّوْحِيدِ

٣٣٦٨ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِلجَنَّةِ مِنْ تَمَنٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا تَمَنُّهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَقُولُهَا

١ . تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٨ ح ٨٨١٨ عن أنس .

٢ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ : ص ٤٥٥ ح ١٠١٨ عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفری عن الإمام الصادق

عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٣ .

٣ . الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ : ص ٣٨٤ ح ١٤ عن زيد بن علي عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥ .

٤ . المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٣ ح ٣٣٠ عن ابن عباس وراجع : الخصال : ص ٥٧٧ ح ١ .

العبد الصالح مخلصاً بها. قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقه، وحب أهل بيتي. قال: وحب أهل بيتك لمن حقه؟ قال: أجل، إنَّ حبهم لأعظم حقه.^١

ج - آية الإيمان

٣٣٦٩. رسول الله ﷺ: عاهدني ربي ألا يقبل إيمان عبد إلا بمحبة أهل بيتي.^٢
٣٣٧٠. عنه ﷺ: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، و(أهلي) أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاتي.^٣
٣٣٧١. عنه ﷺ: لا يتم الإيمان إلا بمحبة أهل البيت.^٤
٣٣٧٢. عنه ﷺ: من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر أو منافق.^٥
٣٣٧٣. الإمام علي عليه السلام: عهد إلي رسول الله ﷺ ألا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.^٦
٣٣٧٤. مسند ابن حنبل عن أم سلفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق.^٧

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠.

٢. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٥٤ نقلاً عن المناقب المرتضوية وخلاصة الأخبار.

٣. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٥٩ ح ٥٧٩٠؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٧٤ ح ٩ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٤.

٤. كفاية الأثر: ص ١١٠ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ح ١٧٨.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ عن يعلى بن مرة الثقفي.

٦. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٧ عن زر بن حبيش.

٧. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٥ وشرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٨٣ قال: قد أتفتت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبي ﷺ قال: «لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن».

٣٣٧٥ . تاريخ دمشق عن أبي ذرٍّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍِّّ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُبِّكَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى بُغْضِكَ. وَلَوْ ضَرَبْتَ خَشِشَ الْمُؤْمِنِ مَا أَبْغَضُكَ، وَلَوْ نَثَرْتَ الدَّنَائِرَ عَلَى الْمُنَافِقِ مَا أَحَبَّكَ. يَا عَلِيُّ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.^١

د- أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٧٦ . رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٢

٣٣٧٧ . عنه ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَمِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٣

٣٣٧٨ . المعجم الأوسط عن أبي بَرزَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا عَلَامَةُ حُبِّكُمْ؟ فَضَرَبَ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍِّّ.^٤

٣ / ١٦

تَأْدِيبُ الْأَوْلَادِ بِحُبِّهِمْ

٣٣٧٩ . رسول الله ﷺ: أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُبِّي وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِي وَالْقُرْآنِ.^٥

- ١ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٧ ح ٨٨٠٤؛ الغارات: ج ٢ ص ٥٢٠ عن حنيفة العرنقي عن الإمام عليٍّ ﷺ نحوه .
- ٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٨ عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٨ .
- ٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٤ ح ١١١٧٧ عن أبي بَرزَةَ؛ الأمالي للصدوق: ص ٤٢ ح ٩ عن إسحاق بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١ .
- ٤ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢١٩١ وراجع: المناقب للخوارزمي: ص ٧٧ ح ٥٩ .
- ٥ . إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٤٩٨ نقلاً عن الروضة البهية .

٣٣٨٠ . عنه عليه السلام: أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيَّ ثَلَاثَ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ ١.

٤ / ١٦

عَلَامَةُ حُبِّهِمْ

٣٣٨١ . رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَاجَتَهُ -: إصْبِرْ أَبَا سَعِيدٍ، فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلَيَّ مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّبِيلِ عَلَيَّ أَعْلَى الْوَادِي، وَمِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ ٢.

٣٣٨٢ . عنه صلى الله عليه وآله - لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا قَالَ لَهُ: إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ -: اللَّهُ اللَّهُ! فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا ٣، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَيَّ مَنْ يُحِبُّنَا مِنَ السَّبِيلِ مِنْ أَعْلَى الْأَكْمَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا ٤.

٣٣٨٣ . السنن الكبرى عن ابن عباس: أَصَابَ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خِصَاصَةٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُ عَمَلًا لِيُصِيبَ مِنْهُ شَيْئًا يَبْعَثُ بِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَاتَى بُسْتَانًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَاسْتَقَى لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دَلْوًا كُلُّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَخَيَّرَهُ الْيَهُودِيُّ مِنْ تَمْرِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً عَجْوَةً، فَجَاءَ بِهَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: بَلَّغَنِي مَا بِكَ مِنَ الْخِصَاصَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ عَمَلًا لِأُصِيبَ لَكَ طَعَامًا. قَالَ: فَحَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَاللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا الْفَقْرُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ جَرِيَةِ السَّبِيلِ عَلَيَّ وَجْهَهُ، مَنْ

١ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٩ نقلًا عن عبد الكريم الشيرازي في فوائده والديلمي وابن النجار عن الإمام علي عليه السلام: إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٤٩٧ نقلًا عن أبي يعلى في مسنده عن الإمام الحسين عليه السلام.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٨٥ ح ١١٣٧٩ عن أبي سعيد الخدري.

٣ . تجفافاً - بكسر التاء وسكون الجيم -: شيء من سلاح يترك على الفرس بقبه الأذى (النهاية: ج ١ ص ٢٧٩).

٤ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٧٩٤٤ عن أبي ذر.

أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَلْيُعِدَّ تَجْفَافًا، وَإِنَّمَا يَعْنِي الصَّبْرَ.^١

٣٣٨٤ . المعجم الكبير عن غَنَمَةِ الْجُهَنِيِّ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، إِنَّهُ لَيْسَ وَنِي الَّذِي أَرَى بِوَجْهِكَ وَعَمَّا هُوَ؟ قَالَ: فَظَنَّرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ وَجْهَ الرَّجُلِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: الْجَوْعُ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَدُو - أَوْ شَبِيهَا بِالْعَدُو - حَتَّى أَتَى بَيْتَهُ فَالْتَمَسَ فِيهِ الطَّعَامَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَخَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَجْرَّ نَفْسَهُ بِكُلِّ دَلْوٍ يَنْزَعُهَا تَمْرَةً حَتَّى جَمَعَ حَفْنَةً أَوْ كَفًّا مِنْ تَمْرٍ، ثُمَّ رَجَعَ بِالتَّمْرِ حَتَّى وَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَرَمْ^٢، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: كُلْ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا التَّمْرُ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لِأُظَنِّكَ تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟ قَالَ: أَجَلٌ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، فَقَالَ: أَمَا لَا فَاصْطَبِرْ لِلْفَاقَةِ، وَأَعِدَّ لِلْبَلَاءِ تَجْفَافًا، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَهَمَا إِلَيَّ مَنْ يُحِثُّنِي أَسْرَعُ مِنْ هُبُوطِ الْمَاءِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ.^٣

٥ / ١٦

آلِ الرَّحْمَنِ

أ - تَمْحِيضُ الذُّنُوبِ

٣٣٨٥ . رسول الله ﷺ: حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكْفِرُ الذُّنُوبَ وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ.^٤

١ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٧ ح ١١٦٤٩ .

٢ . رام بالمكان: أقام ونبت، ولم يزل فيه (المنجد: ص ٢٩٠) .

٣ . المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٨٤ ح ١٥٥ .

٤ . الأمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٤ عن علي بن مهدي عن أبيه عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٦٨ ص ١٠٠ ح ٥ .

ب - إطمئنان القلب

٣٣٨٦ . رسول الله ﷺ - لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^١ قَالَ - : ذَاكَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ ، وَأَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدًا وَغَائِبًا ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ يَتَحَابُّونَ^٢ .

٣٣٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ - : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عليه السلام : تَدْرِي فِيْمَنْ نَزَلَتْ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فِيْمَنْ صَدَّقَ لِي ، وَآمَنَ بِي ، وَأَحَبَّنِي وَعِزَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَسَلَّمَ الْأَمْرَ لَكَ وَاللَّائِمَةَ مِنْ بَعْدِكَ^٣ .

٣٣٨٨ . بحار الأنوار عن أنس بن مالك: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ، أَتَدْرِي مَنْ هُمْ يَا بَنَ أُمَّ سَلِيمٍ ؟ قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَشِيعَتُنَا^٤ .

ج - استكمال الدين

٣٣٨٩ . رسول الله ﷺ : حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي اسْتِكْمَالُ الدِّينِ^٥ .

٣٣٩٠ . عنه عليه السلام : فَضْلُ عَشِيرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، بِالْمَاءِ يَبْقَى كُلُّ

١ . الرعد : ٢٨ .

٢ . كنز العمال : ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٤٤٤٨ نقلًا عن ابن مردويه عن الإمام علي عليه السلام ؛ الجعفرينات : ص ٢٢٤ بطريقه عنه عليه السلام .

٣ . تفسير فوات : ص ٢٠٧ ح ٢٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٣ ص ٣٦٧ ح ٣٦ .

٤ . بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٤٠٥ ح ٢٩ و ج ٢٣ ص ١٨٤ ح ٤٨ كلاهما نقلًا عن ابن بطريق في المستدرک عن أنس بن مالك وراجع : تهذيب الكمال : ج ٣ ص ٣٥٣ الرقم ٥٦٨ .

٥ . الأمالي للصدوق : ص ١٦١ ح ١ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٤ .

وَيَحْيِي كَمَا قَالَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»^١
وَمَحَبَّةُ^٢ أَهْلِ بَيْتِي وَعَشِيرَتِي وَذُرِّيَّتِي يَسْتَكْمِلُ الدِّينَ.^٣

د- شَفَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٣٣٩١. رسول الله ﷺ: شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي، وَهُمْ شِيعَتِي.^٤
٣٣٩٢. عنه ﷺ: إِرْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يُودُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا.^٥

هـ- نَوْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٣٣٩٣. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُكُمْ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ حُبًّا لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٦
٣٣٩٤. عنه ﷺ: أَمَا وَاللَّهِ لَا يُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِي عَبْدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نَوْرًا حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَلَا يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي عَبْدٌ إِلَّا احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٧

و- الْأَمْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٩٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٨

١. الأنبياء: ٣٠.
٢. كذا، ولعل الصواب «وبمحبة».
٣. الاختصاص: ص ٣٧ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.
٤. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٤٦ عن الإمام علي ﷺ.
٥. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٢٣٠ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسن ﷺ؛ الأماشي للمفيد: ص ١٣ ح ١ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسين ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠١ ح ٦٣.
٦. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩٤٨ عن سالم عن أبيه.
٧. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩٤٧ عن أبي سعيد الخدري.
٨. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢٢٠ عن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٥.

- ٣٣٩٦ . عنه عليه السلام: أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصَّرَاطِ.^١
- ٣٣٩٧ . عنه عليه السلام: حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَالُهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ التُّشُورِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ.^٢

ز - الثَّبَاتُ عَلَى الصَّرَاطِ

- ٣٣٩٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أَتَيْتُكُمْ عَلَى الصَّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي.^٣
- ٣٣٩٩ . عنه عليه السلام: أَتَيْتُكُمْ قَدَمًا عَلَى الصَّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي.^٤
- ٣٤٠٠ . عنه عليه السلام: مَا أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا تَبَّتَتْهُ قَدَمٌ أُخْرَى حَتَّى يُنَجِّيهَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

ح - النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ

- ٣٤٠١ . رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي بَيَانِ فَضْلِ فَاطِمَةَ عليها السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: يُوْحِي اللَّهُ إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ، سَلِّينِي أُعْطِكَ، وَتَمَنِّي عَلَيَّ أَرْضِيكَ. فَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْتَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى، أَسْأَلُكَ أَلَّا تُعَذِّبَ مُحِبِّي وَمُحِبَّ عِتْرَتِي بِالنَّارِ. فَيُوْحِي اللَّهُ إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعَ مَكَانِي، لَقَدْ آلَيْتُ عَلَيَّ نَفْسِي، مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَيِّ عَامٍ، أَنْ لَا أُعَذِّبَ مُحِبِّيكَ وَمُحِبِّي عِتْرَتِكَ بِالنَّارِ.^٦

١ . فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ١ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١٣٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٧٣ ح ٥١ عن ابن عمر.

٢ . الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩ عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣.

٣ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٣١ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٣ ح ١٢٨.

٤ . فضائل الشيعة: ص ٤٨ ح ٣ عن إسماعيل بن مسلم الشعيري عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٦٩ ح ١١٦؛ كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦٣ عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وزاد فيه «ولأصحابي».

٥ . درر الأحاديث النبوية: ص ٥١.

٦ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٠ ح ١٤٤.

٣٤٠٢ . تاريخ بغداد عن بلال بن خمامة: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ضَاحِكًا مُسْتَبِشِرًا، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِإِشَارَةِ أُتْنِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ أَمَرَ مَلَكًا أَنْ يَهْزُ شَجَرَةَ طُوبَى، فَهَزَّهَا فَتَنَزَّتْ رِقَاقًا - يَعْنِي صِكَاكًا - وَأَنْشَأَ اللَّهُ مَلَائِكَةَ التَّقْطُوهَا، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ نَارَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلْقِ، فَلَا يَرُونَ مُحِبًّا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَحْضًا إِلَّا دَفَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا كِتَابًا: بَرَاءَةٌ لَهٗ مِنَ النَّارِ. مِنْ أَخِي وَابْنِ عَمِّي وَابْنَتِي فِكَاكُ رِقَابِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ.^١

ط - الْحَشْرُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٣٤٠٣ . رسول الله ﷺ - وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ -: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٣٤٠٤ . الإمام علي ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَا وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ مُجْتَمِعُونَ وَمَنْ أَحَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: كَيْفَ بِالْعَرَضِ وَالْحِسَابِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَ لِصَاحِبِ يَاسِينَ^٣ بِذَلِكَ حِينَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ سَاعَتِهِ؟^٤

٣٤٠٥ . رسول الله ﷺ: يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ - يَعْنِي السَّبَّابَتَيْنِ - .^٥

١ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢١٠ وراجع: الخواص والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٦ ح ١١ .
 ٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٧٣٣: الأمل للصدوق: ص ١٩٠ ح ١١ كلاهما عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٢٧ .
 ٣ . الظاهر أنه إشارة إلى الآيات ٢٠ - ٢٧ من سورة يس التي لم تجعل بين إيمانه ودعوته الناس لاتباع الهدى ودخول الجنة فرقا، حتى شهادته .
 ٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٣ عن عمر بن علي .
 ٥ . مقاتل الطالبيين: ص ٧٦ عن سفيان عن الإمام الحسن ﷺ: الغارات: ج ٢ ص ٥٨٦ عن الإمام

- ٣٤٠٦ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نَحْنُ وَهُوَ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى - ١ .
- ٣٤٠٧ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي اللَّهِ حُسْرًا مَعَنَا وَأَدْخَلَنَا مَعَنَا الْجَنَّةَ. ٢ .
- ٣٤٠٨ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ. ٣ .
- ٣٤٠٩ . الأمامي للطوسي عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَحَبُّ أَقْوَامًا مَا أَبْلَغُ أَعْمَالَهُمْ. فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ. قُلْتُ: فَإِنِّي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ. قَالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّبت. ٤ .

ي - دخول الجنة

- ٣٤١٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله - وَقَدْ أَخَذَ يَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -: أَيُّهَا النَّاسُ، جَدُّ الْحُسَيْنِ أَكْرَمُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ جَدِّ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ فِي الْجَنَّةِ وَأَبَاهُ فِي الْجَنَّةِ وَأُمُّهُ فِي الْجَنَّةِ وَأَخَاهُ فِي الْجَنَّةِ وَمُحِبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَمُحِبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ. ٥ .
- ٣٤١١ . الإمام الصادق عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ، فَلَمَّا رَكِبَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: رَأَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ! قَالَ: نَعَمْ، أَتَانِي جِبْرَائِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي أَنَّ عَلِيًّا فِي الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ: وَفَاطِمَةُ فِي الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ: وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ: وَمَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ تَعَالَى شُكْرًا، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي

﴿ الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٥٩ .

- ١ . كفاية الأثر: ص ٣٥ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٢ .
- ٢ . كفاية الأثر: ص ٢٩٦ عن زيد بن علي عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٢ ح ٧٧ .
- ٣ . الأمامي للصدوق: ص ١٧٤ ح ٩ عن نوف عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٣ ح ٩ .
- ٤ . الأمامي للطوسي: ص ٦٣٢ ح ١٣٠٣ ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٤ .
- ٥ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧ عن حذيفة .

قَالَ: وَمَنْ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.^١

٣٤١٢. الفضائل عن جابر بن عبد الله الأنصاري: بَيْنَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ لَوَاءً مِنْ نُورٍ وَعَمُودُهُ مِنْ زَبْرَجَدٍ، خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ بِاللَّيْلِ عَامٍ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَآلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَكْرَمُ الْقَوْمِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَأَكْرَمَنَا بِكَ وَشَرَّفَنَا بِكَ، فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّنَا وَاتَّخَذَ مَحَبَّتَنَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَنَا، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾^٢.

٣٤١٣. رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّ وَلَدَكَ فَقَدْ أَحَبَّكَ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ. وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَكَ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ.^٣

٣٤١٤. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي عِلِّيِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا.^٤

٣٤١٥. عنه ﷺ: فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَفِي النَّارِ ثَلَاثُ دَرَكَاتٍ، فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ لِمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَنَصَرَنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَفِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَنَصَرَنَا بِلِسَانِهِ،

١. الأمالي للمفيد: ص ٢١ ح ٢ عن أبي عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١١١ ح ٢٤.

٢. القمر: ٥٥.

٣. الفضائل: ص ١٠٤.

٤. درر الأحاديث النبوية: ص ٥١.

٥. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٨٤ نقلاً عن وسيلة المال، قال: رواه أبو نعيم بن حماد عن الإمام علي ﷺ.

وفي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ ١.

ك - خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٣٤١٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُوَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلْيُحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا أَحَبَّهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رِبِحَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ. ٢.

٦ / ١٦

جَمَاعِعُ آثَارِ حُبِّهِمْ

٣٤١٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَّ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكُنُ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عِشْرِينَ خَصْلَةً، عَشْرٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَعَشْرٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَالزُّهُدُ، وَالْجِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالنَّشَاطُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّيَاسُّ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ﷺ، وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا، وَالْعَاشِرَةُ السَّخَاءُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ: فَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيوَانٌ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ، وَيُعْطَى كِتَابَةً يَمِيزُهَا، وَتُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَيُشْفَعُ فِي مِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَتَوَجَّعُ مِنْ تِيجَانِ الْجَنَّةِ، وَالْعَاشِرَةُ

١ . المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣.

٢ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩؛ جامع الأخبار: ص ٦٢ ح ٥٧٧ كلاهما عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٢.

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي.^١

٣٤١٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوشُ إِلَى بَيْتِ

زَوْجِهَا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَهٗ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَرَاةً مَلَأَتْكَ الرَّحْمَةَ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.^٢

١. النخصال: ص ٥١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١٢.

٢. الكشاف: ج ٣ ص ٤٠٣؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٣.

الفصل السابع عشر

بَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٧

التَّحَدِيثُ مِنْ بَعْضِهِمْ

٣٤١٩ . رسول الله ﷺ: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، فتوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم.

٣٤٢٠ . المناقب لابن شهر آشوب عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ: الأئمة بعدي بعدد نبياء بني إسرائيل كانوا اثني عشر - ثم وضع يده على صلب الحسين ﷺ وقال: - من صلبه تسعة أئمة أبرار، والتاسع مهديهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فالويل لمبغضهم^٢.

٣٤٢١ . تاريخ دمشق - عن أبي أمامة الباهلي - : رسول الله ﷺ: لو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا لأكتبه الله على منخرية في النار، ثم تلا: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾^٣.

١ . كفاية الأثر: ص ٣٠ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩١ ح ٣١٥.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٠ ح ١١٢.

٣ . الشورى: ٢٣.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١٢ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٩٨.

٣٤٢٢ . عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبِشُ، ثُمَّ أَتَى اللَّهَ بِبُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ. ١

٣٤٢٣ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْآكِلَ فَوْقَ شَبْعِهِ، وَالْغَافِلَ عَن طَاعَةِ رَبِّهِ، وَالتَّارِكَ لِلسُّنَّةِ نَبِيِّهِ، وَالْمُخْفِرَ ذِمَّتَهُ، وَالْمُبْغِضَ عِتْرَةَ نَبِيِّهِ، وَالْمُؤَدِّيَ جِيرَانَهُ. ٢

٣٤٢٤ . عنه ﷺ: لَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبَّتْ وَلا دَتُهُ. ٣

٢ / ١٧

أَنْتَارُ بُغْضِهِمْ

أ - سَخَطُ اللَّهِ ﷻ

٣٤٢٥ . رسول الله ﷺ: لَيْلَةَ عُرْجِ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلِيَّ بَابَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ حَبِيبُ اللَّهِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، فَاطِمَةُ خَيْرَةُ اللَّهِ، عَلِيٌّ بَاغِضِهِمْ لَعَنَهُ اللَّهُ. ٤

٣٤٢٦ . عنه ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلِيَّ بَابَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أَمَةٌ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، عَلِيُّ مُبْغِضِهِمْ لَعَنَهُ اللَّهُ. ٥

- ١ . المحاسن: ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٥ ح ٤٣.
- ٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٧ ح ٤٤٠٢٩: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٥٢١ نقلاً عن إحياء الميت مطبوع بهامش الإنحاف وكلاهما نقلاً عن الديلمي عن أبي هريرة.
- ٣ . الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦ عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.
- ٤ . تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ وفيه «حب الله»، والصحيح ما أثبتناه كما في سائر المصادر: الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٤٧٣٧ كلاهما عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤ ح ٨.
- ٥ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٨: الخصال: ص ٣٢٤ ح ١٠ كلاهما عن إسماعيل عن أبيه ﷺ

٣٤٢٧ . عنه عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أَبِي عَصَبَةٍ يَتَمَوَّنَ إِلَيْهَا إِلَّا وُلْدَ فَاطِمَةَ ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ ، وَهُمْ عِتْرَتِي خَلِقُوا مِن طِينَتِي ، وَيَلُّ لِلْمُكَذَّبِينَ بِفَضْلِهِمْ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ .^١

٣٤٢٨ . عنه عليه السلام: أَلَا وَمَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : أَيْسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .^٢

ب - اللَّحَاقُ بِالْمُنَافِقِينَ

٣٤٢٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ .^٣

٣٤٣٠ . عنه عليه السلام: لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ .^٤

٣٤٣١ . عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَفَارِقُ رُوحَ جَسَدٍ صَاحِبِهَا حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ شَجَرِ الزَّقُومِ ، وَحَتَّى يَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ ، وَيَرَانِي وَيَرَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّنَا قُلْتُ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، اِرْفُقْ بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنِي وَأَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي قُلْتُ : يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ، شَدِّدْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي . لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ .^٥

١ - الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٧ .

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٨ نقلاً عن ابن عساكر: بشارة المصطفى: ص ٤٠ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٤ ح ٢ .

٣ . المناقب للخوارزمي: ص ٧٣ ح ٥١ عن ابن عمر؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠ .

٤ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦١ ح ١١٢٦؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٥ كلاهما عن أبي سعيد، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦١ ح ٢٣ .

٥ . ذخائر العقبى: ص ١٨ عن جابر بن عبد الله؛ كفاية الأثر: ص ١١٠ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٣ ح ١٧٨ .

٥ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٩ عن زيد بن علي عن أبياته عليه السلام .

- ٣٤٣٢ . عنه ﷺ: مَنْ أَبْغَضَ عِزَّتِي فَهُوَ مَلْعُونٌ وَمُنَافِقٌ خَاسِرٌ.^١
- ٣٤٣٣ . عنه ﷺ: أَلَا قَلَوُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَبَدَ اللَّهَ عُمُرَهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِي مَا فَرَجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ.^٢
- ٣٤٣٤ . كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: لَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ.^٣

ج - اللُّحَاقُ بِالْكَفَّارِ

- ٣٤٣٥ . رسول الله ﷺ: أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَيَّ بُغِضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَيَّ بُغِضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَنَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.^٤
- ٣٤٣٦ . عنه ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بُغِضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ.^٥

مركز تحقيقات كوفية بيروت - رسولي

د - اللُّحَاقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

- ٣٤٣٧ . المعجم الأوسط عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَسَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ.^٦

١ . جامع الأخبار: ص ٢١٤ ح ٥٢٧.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبيه ﷺ.

٣ . كفاية الأثر: ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٢ ح ١١٧.

٤ . الكشاف: ج ٣ ص ٤٠٣؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٣.

٥ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٤ ح ٨٨١٦؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٩٦٩ كلاهما عن جابر،

بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٧ ح ٢٥.

٦ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٤٠٠٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٧٣ ح ٥٢٢ كلاهما عن سديف المكي عن

الإمام الباقر ﷺ، روضة الواعظين: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٨ ح ١.

٣٤٣٨ . الإمام الباقر عليه السلام - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا . قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَإِنْ شَهِدَ ، إِنَّمَا احْتَجَزَ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ يُسْفِكَ دَمَهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْحِزْيَةَ عَنِ يَدٍ وَهُوَ صَاغِرٌ .

ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا ، وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُ بُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ ، إِنَّ رَبِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَ أُمَّتِي كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرِّيَاضِ ، فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّيَّ وَشِيعَتِهِ .

قال حنان [بن سدير] راوي هذا الخبر: وقال لي أبي: أكتب هذا الحديث فكتبته، وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، إن رجلاً من المكيين يقال له سديف حدثني عن أبيك بحديث، فقال: وتحفظه؟ فقلت: كتبت، قال: فهاتيه، فعرضته عليه، فلما انتهى إلى «مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها» قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير، متى حدثك بهذا عن أبي؟ قلت: اليوم السابغ منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك، فقال: قد كنت أرى أن هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحدٍ^١.

٣٤٣٩ . عنه عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكُلُّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ : إِنَّ عِدَاؤَنَا تُلْحِقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، إِنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُحِبُّونِي ،

١ . الأمامي للطوسي: ص ٦٤٩ ح ١٣٤٧ عن حنان بن سدير عن سديف المكي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٥

وَكَذَّبَ مَنْ رَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا ﷺ - ١.

هـ - الْجَذَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٤٤٠ . رسول الله ﷺ: لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا ٢.

و - الْجِرْمَانُ مِنَ الشُّفَاعَةِ

٣٤٤١ . الأمامي للطوسي عن أنس بن مالك: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مُقْبِلًا عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» ٤، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ رَبِّي ﷻ مَلَكَنِي الشُّفَاعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي، وَحَظَرَ ذَلِكَ عَمَّنْ نَاصَبَكَ وَنَاصَبَ وَلَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ ٥.

ز - دُخُولُ النَّارِ

٣٤٤٢ . رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ ٦.

٣٤٤٣ . عنه ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ٧.

١ . الأمامي للصدوق: ص ٢٢١ ح ١٧ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٢.

٢ . أجذم، أي: مقطوع اليد، من الجذم (النهاية: ج ١ ص ٢٥١).

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٤٣ ح ٢ عن إسماعيل الجعفي عن الإمام الصادق ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ وفيه «يجيء كل غادر - يوم القيامة - بإمام مائلٍ شدفه حتى يدخل النار، ويجيء كل ناكث بيعة إمام أجذم حتى يدخل النار» فقط و ج ١ ص ٤٠٥ ح ٥ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله ﷻ أجذم» فقط، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٢ ح ١١٠.

٤ . الإسراء: ٧٩.

٥ . الأمامي للطوسي: ص ٤٥٥ ح ١٠١٧.

٦ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٧ عن أبي سعيد الخدري.

٧ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٨٠٣٦ عن أبي سعيد الخدري.

٣٤٤٤ . عنه عليه السلام: يا بني عبد المطلب، إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يُنبت قائمكم، وأن يهدي ضالككم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام فصلى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار.^٢

٣٤٤٥ . المعجم الكبير عن معاوية بن خديج: أرسلني معاوية بن أبي سفيان إلى الحسن بن عليٍّ أخطب عليّ يزيد بنتاً له أو أختاً له، فأتيتها فذكرت له يزيد، فقال: إنا قوم لا تزوج نساؤنا حتى نستأمرهنّ، فأتيتها فذكرت لها يزيد فقالت: والله لا يكون ذلك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل، يذبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم. فرجعت إلى الحسن فقالت: أرسلتني إلى فلقة^٣ من الفلق تسمى أمير المؤمنين فرعون! فقال عليه السلام: يا معاوية، إياك وبغضنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد يوم القيامة بسياط من نار.^٥

١ . كل صاف قدميه قائماً فهو صافن (النهاية: ج ٣ ص ٣٩).

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢، الأمالي للطوسي: ص ٢١ ح ٢٦ و ص ١١٧ ح ١٨٤ و

ص ٢٤٧ ح ٤٣٥ كلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٧١ ح ١٣.

٣ . الفلقة: الداهية والأمر العجيب (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣١١).

٤ . أي: طردة، وفي المصدر: «زيد»، والصحيح ما أثبتناه في المتن كما في المعجم الأوسط.

٥ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨١ ح ٢٧٢٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثامن عشر

الظلم على أهل البيت عليهم السلام

١ / ١٨

تحذير النبي ﷺ من ظلمهم

٣٤٤٦. رسول الله ﷺ: وبل لإعداء أهل بيتي المستأثرين عليهم، لا نالتهم شفاعتي، ولا رأوا جنة ربي.^١

مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

٣٤٤٧. عنه ﷺ: اشتد غضب الله علي من أذاني في عترتي.^٢

٣٤٤٨. عنه ﷺ: اشتد غضب الله وغضبي علي من أهرق دمي وأذاني في عترتي.^٣

٣٤٤٩. عنه ﷺ: أيها الناس، لا تأتوني غداً بالدنيا تزفونها زفاً، ويأتي أهل بيتي شعفاً غبراً

مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم.^٤

١. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٥٤ عن الإمام علي ﷺ.

٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٣ نقلاً عن الديلمي عن أبي سعيد الخدري.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٧٧ ح ٧ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ٤٩ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٤ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ.

٤. خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٤ عن عيسى الضرير البجلي عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٦

٣٤٥٠ . عنه ﷺ: مَنْ سَبَّ أَهْلَ بَيْتِي فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ.^١

٣٤٥١ . عنه ﷺ: مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.^٢

٣٤٥٢ . عنه ﷺ: سِتَّةٌ لَعْنَتُهُمْ وَلَعْنَتُهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيَذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَيَعِزَّزَ مَنْ أَدَلَّ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ.^٣

٣٤٥٣ . عنه ﷺ: خَمْسَةٌ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأْتِرُ بِالْفِيءِ (و) الْمُسْتَحِلُّ لَهُ.^٤

٣٤٥٤ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَأَقَ دَمِي وَآذَانِي فِي عِتْرَتِي.^٥

٣٤٥٥ . الأمامي للطوسي عن أبي سعيد الخدري: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، فَقَامَ ﷺ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ

١ . بتاييع المودة: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٧٤ نقلًا عن الجعابي في الطالبيين عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين ﷺ .

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٧ نقلًا عن أبي نعيم عن الإمام علي ﷺ .

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥٧٢ ح ٣٩٤٠ عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ﷺ؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١ ح ٩٣٨ عن سفيان الثوري بإسناده عن الإمام زين العابدين ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٦ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٤ عن ميسر عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٥ ح ١٤ .

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٣٤٣ نقلًا عن ابن النجار عن أبي سعيد الخدري .

عَضْبُهُ عَلِيٌّ مَنْ أَرَاكَ دَمِي وَأَذَانِي فِي عِتْرَتِي^١.

٢ / ١٨

الْجَنَّةُ مُحْرَمَةٌ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَهُمْ

٣٤٥٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي أَوْ قَاتَلَهُمْ أَوْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ أَوْ سَبَّهُمْ^٢.

٣٤٥٧ . عنه ﷺ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عِتْرَتِي^٣.

٣٤٥٨ . عنه ﷺ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَيَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَعَلَى مَنْ قَاتَلَهُمْ، وَعَلَى الْمُعِينِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى مَنْ سَبَّهُمْ «أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٤.

٣٤٥٩ . المعجم الكبير عن أنس بن مالك: دَخَلْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَدْ أُعْطِيَ الْكَوْثَرُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ قِظْمًا، وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَشَعَثَ، لَا يَشْرَبُهُ إِنْسَانٌ خَفَرَ ذِمَّتِي وَلَا قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي^٥.

١ . الأملاني للطوسي: ص ١٤٢ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٧١ ح ٨؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٣٥ ح ٣٠٠٥٠ نقلًا عن ابن النجار.

٢ . ذخائر العقبى: ص ٢٠ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٣ . تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٢؛ كشف الغمة: ج ١ ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٥.

٤ . آل عمران: ٧٧.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٥ عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٢ ح ١٠؛ فوائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٥٤٣ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٨٨٢.

٣ / ١٨

عَذَابُ ظَالِمِيهِمْ

٣٤٦٠. رسول الله ﷺ: الْوَيْلُ لِظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِي، عَذَابُهُمْ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.^١

٣٤٦١. عنه ﷺ: فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَفِي النَّارِ ثَلَاثُ دَرَكَاتٍ... وَفِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ وَيَدِيهِ. وَفِي الدَّرَكِ الثَّانِيَةِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ. وَفِي الدَّرَكِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ.^٢

٤ / ١٨

إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَبْيَعِ عَلَيْهِمْ مِنَ الظُّلْمِ

٣٤٦٢. رسول الله ﷺ: وَيَحُ الْفِرَاحِ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ مُسْتَخْلِفٍ مُتَرَفٍ.^٣

٣٤٦٣. عنه ﷺ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعِتْرَةُ، فَيَقُولُ الْمُصْحَفُ: يَا رَبِّ حَرِّقُونِي وَمَزَّقُونِي، وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ: يَا رَبِّ حَرِّبُونِي وَعَطَّلُونِي وَضَيِّعُونِي، وَتَقُولُ الْعِتْرَةُ: يَا رَبِّ طَرَّدُونَا وَقَتَّلُونَا وَشَرَّدُونَا. وَأَجْثُو بِرُكْبَتِي لِلْخُصُومَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ.^٤

١. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢٢ ح ٨٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ١٠؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٣ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٧١٤٧ عن سلمة بن الأكوع؛ بشارة المصطفى: ص ٢٠٢ عن أبي طاهر عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام.

٤. كنز العمال: ج ١١ ص ١٩٣ ح ٣١١٩٠ نقلاً عن الطبراني وابن حنبل وسعيد بن منصور عن أبي أمامة والديلمي عن جابر؛ النخصال: ص ١٧٥ ح ٢٣٢ عن جابر نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٨٦ ح ٦.

٣٤٦٤ . عنه عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قِتْلًا وَتَشْرِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو أُمَّيَّةَ وَبَنُو الْمُغْيِرَةَ وَبَنُو مَخْزُومٍ.^١

٣٤٦٥ . الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»^٢ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَيْمَةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيَكْذِبُونَ، وَيَظْلِمُهُمْ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ، فَمَنْ وَالَاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِي وَسَيَلْقَانِي، أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ.^٣

٣٤٦٦ . رسول الله عليه السلام: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُمَّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ. وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ، تَأْسِعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، وَالْمُضْيِعِينَ لِحُرْمَتِهِمْ بَعْدِي، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَنَاصِرًا لِعِزَّتِي وَأَيْمَةَ أُمَّتِي، وَمُنْتَقِمًا مِنَ الْجَا حِدِينَ لِحَقِّهِمْ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٤.

٣٤٦٧ . كفاية الأثر عن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أَيْمَةَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَشْتُ يَقْدِفُ فِيهِ الدَّمُ مِنَ السَّمِّ الَّذِي أُسْقَاهُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، مَا لَكَ لَا تُعَالِجُ نَفْسَكَ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، بِمَاذَا أَعَالِجُ الْمَوْتَ؟!

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٢٤ ح ٨٥٠٠؛ الملاحم والفتن: ص ٢٨ كلاهما عن أبي سعيد الخدری.

٢ . الإسراء: ٧١.

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢١٥ ح ١ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٣ ح ٥.

٤ . الشعراء: ٢٢٧.

٥ . کمال الدین: ص ٢٦٠ ح ٦ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠؛ فراند السمطين: ج ١ ص ٥٤ ح ١٩ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ وَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَعَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ ﷺ، مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ، ثُمَّ رَفَعْتُ الطَّشْتَ وَاتَّكَأْتُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ.^١

٣٤٦٨. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ فَبَكَى وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي.^٢

٣٤٦٩. عنه ﷺ: لَمَّا احْتَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُشِيَّ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فَأَفَاقَ وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي وَاللَّهِ.^٣

٣٤٧٠. رسول الله ﷺ - لِبَنِي هَاشِمٍ -: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي.^٤

٣٤٧١. الأمامي للصدوق عن ابن عباس: قَالَ عَلِيُّ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَحِبُّ عَقِيلًا؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحِبُّهُ حُبِّينِ: حُبًّا لَهُ، وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ وَإِنْ وُلْدَهُ لَمَقْتُولٌ فِي مَحَبَّةٍ وَوَلَدِكَ، فَتَدَمَّعَ عَلَيْهِ عُمُيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلَقَى عِزَّتِي مِنْ بَعْدِي.^٥

٣٤٧٢. المستدرک علی الصحیحین عن أنس بن مالك: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَتَحَوَّلَا حَتَّى جَلَسَ

١. كفاية الأثر: ص ٢٢٦.

٢. معاني الأخبار: ص ٧٩ ح ١ عن المفضل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٨ ح ١.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٨ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٢٦٩٤٠.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦١ ح ٢٤٤ عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٠ ح ١٥.

٥. الأمامي للصدوق: ص ١١١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٨ ح ٨٥.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَاهُ إِلَّا هَالِكًا^١، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُمْلَأَ غَيْظًا^٢.

٣٤٧٣. المعجم الكبير عن جابر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: إِنَّكَ أَمْرٌ مُسْتَخْلَفٌ، وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ، وَهَذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذِهِ - لِحَيْثُ مِنْ رَأْسِهِ -^٣.

٣٤٧٤. مسند أبي يعلى عن عائشة: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ التَّرَمَّ عَلَيَّا وَقَبَّلَهُ وَيَقُولُ: يَا أَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ، يَا أَبِي الْوَحِيدِ الشَّهِيدِ^٤.

٣٤٧٥. الإمام علي ﷺ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدِي، وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، إِذْ أَتَيْنَا عَلِيَّ حَدِيقَةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! قَالَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا. ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! قَالَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا. حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ حَدَائِقَ، كُلَّ ذَلِكَ أَقُولُ: مَا أَحْسَنَهَا! وَيَقُولُ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا^٥.

فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي، ثُمَّ أَجْهَشُ بِأَكْبِيَا. [قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبَدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي]. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ^٦.

٣٤٧٦. رسول الله ﷺ: يُقْتَلُ ابْنِي الْحَسَنُ ﷺ بِالسَّمِّ^٦.

١. في المصدر: «هالك»، والصحيح ما أثبتناه.
٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٣.
٣. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٨.
٤. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٥٥٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٩٨ ح ٣.
٥. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٥٦١ وراجع: الإيضاح: ص ٤٥٤.
٦. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٨ عن عبد الله بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٦٧.

٣٤٧٧ . المستدرك على الصحيحين عن أم سلمة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اضْطَجَعَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِنَوْمٍ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِزٌ^١، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِزٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَاسْتَيْقَظَ وَفِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ يُقْبَلُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ - [بِعَيْنِي] الْحُسَيْنَ - فَقُلْتُ لِجِبْرِئِيلَ: أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَهَذِهِ تُرْبُهَا.^٢

٣٤٧٨ . دلائل النبوة لأبي نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ. قَالَ: فَقَتِلَ أَنَسُ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ.^٣

٣٤٧٩ . مسند ابن حنبل عن أنس بن مالك: إِنَّ مَلَكَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: إِمْلِكِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ. قَالَ: وَجَاءَ الْحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ فَمَنَعَتْهُ، فَوَثَبَ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يَقْعُدُ عَلَيَّ ظَهَرَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيَّ مِنْكِبِهِ وَعَلَيَّ عَاتِقِهِ، فَقَالَ الْمَلَكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَجَاءَ بِطِينَةٍ حَمْرَاءَ، فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فَصَرَّتْهَا فِي خِمَارِهَا. قَالَ ثَابِتٌ [مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ]: بَلَّغْنَا أَنَّهَا كَرَبَلَاءُ.^٤

٣٤٨٠ . المعجم الكبير عن أم سلمة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِي فَقَالَ: لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَانْتَظَرْتُ فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ، فَسَمِعْتُ نَشِيحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي،

١ . أي: متحيز، وفي بعض المصادر: «وهو خائر» أو «خائر النفس» معناه ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط (النهاية: ج ١ ص ١١).

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٨٢٠٢؛ إعلام الوری: ج ١ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٤.

٣ . دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٥٥٤ ح ٤٩٣.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٨٢ ح ١٣٥٣٩.

فَاطَلَعْتُ فَإِذَا حُسَيْنٌ فِي حِجْرِهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَمْسُحُ جَبِينَهُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ حِينَ دَخَلْتُ، فَقَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ ﷺ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: تُحِبُّهُ؟ قُلْتُ: أَمَا مِنَ الدُّنْيَا فَتَنَم، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ، فَتَنَاولَ جَبْرَيْلُ ﷺ مِنْ ثُرَيْبِهَا، فَأَرَاهَا النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمَّا أَحْيَطَ بِحُسَيْنٍ حِينَ قُتِلَ، قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا: كَرْبَلَاءُ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْضُ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ.^١

٣٤٨١. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن نجيب عن أبيه: إنه سار مع عليٍّ ﷺ، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو متطلق إلى صفين فنادى عليٍّ ﷺ: إصبر أبا عبد الله، إصبر أبا عبد الله يشطُّ الفرات. قُلْتُ: وماذا؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْضَبَكَ أَحَدًا! مَا شَأْنُ عَيْنِكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ: بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرَيْلُ قَبْلُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يَقْتُلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ. قَالَ: فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ ثُرَيْبِهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ.^٢

٣٤٨٢. الخصائص الكبرى عن مُحَمَّد بن عمرو بن حسن: كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ بِنَهْرِ كَرْبَلَاءَ، فَنَظَرُ إِلَى شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى كُلِّ أَبْقَعٍ يَلْعُقُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي، وَكَانَ شِمْرٌ أَبْرَصٌ.^٣

٣٤٨٣. الإمام عليٍّ ﷺ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَمِلْنَا لَهُ حَرِيرَةً، وَأَهْدَتْنَا لَنَا أُمَّ أَيْمَنَ قَعْبًا مِنْ لَبَنِ وَرُبْدًا وَصَحْفَةً مِنْ تَمْرٍ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ وَضَّاتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ وَاسْتَقْبَلَ الْقَيْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ. ثُمَّ أَكَبَّ عَلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِثْلِ الْمَطَرِ، فَهَبْنَا رَسُولَ

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ١٩.

٣. الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ١٢٥.

اللَّهِ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ: يَا أَبَتِي، رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ أَرِكَ تَصْنَعُ مِثْلَهُ! فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي سُرِرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُرُورًا لَمْ أُسَرِّ بِكُمْ مِثْلَهُ، وَإِنَّ حَبِيبِي جِبْرَائِيلَ ﷺ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ، وَأَنْ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشَشَّتِنَا، وَيَتَعَاهَدُ قُبُورَنَا؟ قَالَ: طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بَرِّي وَصِلَتِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِدَتْهَا بِالْمَوْقِفِ، وَأَخَذَتْ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَبَتْهَا وَاللَّهُ مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ.^١



مركز تحقيقات علوم و فرهنگ اسلامی

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٦؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٥ نحوه وكلاهما عن محمد بن الحسين عن جده الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين ﷺ.

الفصل التاسع عشر

دَوْلَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٩

الْبَشَارَاتُ بِدَوْلَتِهِمْ

الكتاب

- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^١.
- ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٢.
- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٣.
- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٤.
- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٥.

١. الأنبياء: ١٠٥.

٢. القصص: ٥.

٣. الفتح: ٢٨.

٤. الصف: ٩.

٥. النور: ٥٥.

الحديث

٣٤٨٤ . رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .^١

٣٤٨٥ . عنه ﷺ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .^٢

٣٤٨٦ . ينابيع المودة عن أبي ليلى: قال رسول الله ﷺ - لعليّ ﷺ -: أنت معي في الجنة، وأول

من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة... ثم قال: يا عليّ! إني الضغائن

التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى ﷺ وقال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه بعدي، وأن ذلك الظلم يبقى حتى

إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلاً

والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد واليأس

من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي يقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد

الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً. ثم قال: معاشر الناس، أبشروا

بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف، وقضاؤه لا يرُد وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله

قريب. اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلاهم وارعهم

وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تدلهم واخلفني فيهم، إنك على ما تشاء قدير.^٣

٣٤٨٧ . رسول الله ﷺ: أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرات - إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى

أولهُ خير أم آخره. إنما مثل أمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها

فوج عاماً، لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحرًا وأعمقها طولاً وفرعًا وأحسنها

حُبًا (جناة). وكيف تهلك أمة أنا أولها وأثنا عشر من بعدي من السعداء وأولو

١ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٠ ح ٣٥٧١ عن عبدالله بن مسعود.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ ح ٢٢٣٠: الملاحم والفتن: ص ١٤٨ كلاهما عن عبدالله، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥ ح ٣٨.

٣ . ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٢ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦.

الألبابِ وَالْمَسِيحُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا؟! وَلَكِنْ يَهْلِكُ مَنْ بَيْنَ ذَلِكَ تَتَجَّ الْهَرَجُ،
لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ^١.

٣٤٨٨. عقد الدرر عن حُدَيْفَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيَحَ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ،
كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ
بِلِسَانِهِ وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ، وَهُوَ
الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصَلِّحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا حُدَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى
يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ
وَعَدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ^٢.

٣٤٨٩. رسول الله ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ ﷻ لَهُ،
وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ. اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، فَأَتَوْهُ وَلَوْ عَلَى التَّلَجِ، فَإِنَّهُ
خَلِيفَةُ اللَّهِ ﷻ وَخَلِيفَتِي^٣.

٣٤٩٠. المناقب للكوفي عن سلمان: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَخْلُوا لِي
عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. فَقَامَ النَّاسُ وَقُمْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ: أَقْعُدْ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ،
فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ... فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَدُمْ
لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَبْقَى لَنَا وَلَا تَدُومُ لِأَحَدٍ بَعْدَنَا.

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٢ ح ١٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار:
ج ٣٦ ص ٢٤٢ ح ٤٨.

٢. عقد الدرر: ص ٦٢؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٣٠ عن الحسن بن عبدالله بن محمد الرازي عن الإمام الرضا عن
آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥ ح ٢.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: دَوْلَةُ الْحَقِّ أَبْرُ الدُّوَلِ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمْلِكُونَ بَعْدَهُمْ بِالْيَوْمِ يَوْمِينَ
وَبِالشَّهْرِ شَهْرَيْنِ وَبِالسَّنَةِ سَنَتَيْنِ.^١

٣٤٩١. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ آيَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾^٢ فَتَحْنُ
الصَّالِحُونَ.^٤

٣٤٩٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي^٥ الْأَرْضَ، فَزَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَلِكُهَا مَا
زَوَى لِي مِنْهَا.^٦

٣٤٩٣. عنه ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنْ السُّدْرَةِ إِلَى
حُجْبِ النَّوْرِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ بِالقَائِمِ مِنْكُمْ ... أَطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ
أَعْدَائِي وَأَوْرِثُهَا أَوْلِيَائِي.^٧



١. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٧١ ح ٦٥٠.
٢. ثلاثة آراء في معنى الأرض، الأول: المقصود أرض الدنيا، بقرينة قوله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ﴾ النور: ٥٥، والثروايات الواردة في المتن. الثاني: أرض الجنة، بقرينة قوله تعالى: ﴿وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبراً من الجنة حيث نشاء﴾ الزمر: ٧٤، والأحاديث العروية في الدر
المتثور: ج ٥ ص ٦٨٥ و ٦٨٦ و تفسير الطبري: ج ١٧ ص ١٠٤ ومجمع البيان: ج ٧ ص ١٠٦، وغيرها. الثالث:
مطلق الأرض، وتشمل أرض الدنيا وأرض الجنة. وهو ما اختاره ابن كثير في تفسيره المعروف، والعلامة
الطباطبائي في الميزان في تفسير القرآن، وهو الأقرب.
٣. الأنبياء: ١٠٥.
٤. الدر المتثور: ج ٦ ص ٦٨٧ نقلاً عن البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء.
٥. زويت الشيء: جمعته وقبضته (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٣).
٦. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢١٥ ح ٢٨٨٩ عن ثوبان.
- قال الألوسي البغدادي -بعد نقل الرواية -: هذا وعد منه تعالى بإظهار الدين وإعزاز أهله واستيلائهم على
أكثر المعمورة التي يكثر تردّد المسافرين إليها وإلا فمن الأرض ما لم يطأها المؤمنون كالأرض الشهيرة
بالدنيا الجديدة وبالهند الغربي، وإن قلنا بأن جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيام المهدي ﷺ ونزول
عيسى ﷺ فلا حاجة إلى ما ذكر (روح المعاني: ج ١٧ ص ١٠٤).
٧. الأمالي للصدوق: ص ٧٣١ ح ١٠٠٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤١ ح ٤٩.

٢ / ١٩

المُهْدُونَ لِذَوَلِهِمْ

٣٤٩٤. رسول الله ﷺ: يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُؤْطِنُونَ لِلْمُهْدِيِّ^١.

٣٤٩٥. سنن ابن ماجة عن عبد الله: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ! فَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ إِخْتَارِ اللَّهِ لَنَا الْآخِرَةُ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سَوْدٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ^٢.

٣٤٩٦. رسول الله ﷺ: تَجِيءُ الرَّايَاتُ السَّوْدُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَيُبَايِعَهُمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ^٣.

١. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٧ كلاهما عن عبد الله بن الحارث بن

جزء الزبيدي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٧ ح ٣٨.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١١٠ ح ٥٩٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

٣. عقد الدرر: ص ١٢٩ عن ثوبان، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل العشرون

الْغُلُوُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ ﷺ

١ / ٢٠

النَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ

٣٤٩٧ . الإمام الحسين عليه السلام: أَحِبُّونَا بِحُبِّ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَا تُعَرِّفُونِي فَوْقَ حَقِّي؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا^١.

٢ / ٢٠

كُفْرُ الْغَالِي

٣٤٩٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ: النَّاصِبُ لِأَهْلِ بَيْتِي حَرْبًا، وَغَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ^٢.

٣٤٩٩ . الإمام الصادق عليه السلام: أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ فَيَسْتَمِعَ إِلَيْهِ حَدِيثَهُ وَيُصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ: الْغُلَاةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ^٣.

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩ عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٤٤٢٥.

٣ . الخصال: ص ٧٢ ح ١٠٩ عن سالم، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨ ح ٩.

٣ / ٢٠

هَلَاكُ الْغَالِي

٣٥٠٠ . رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ: أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا فِيهِ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا فِيهِ، وَاقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَنَجُوا.^١

٣٥٠١ . الإمام عليّ ﷺ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عَيْسَى، أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مَفْرَطٌ يُفَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي.^٢

٤ / ٢٠

أَخْبَارُ الْغُلُوِّ مَوْضُوعَةٌ

٣٥٠٢ . عيون أخبار الرضا ﷺ عن إبراهيم بن أبي محمود: قُلْتُ لِلرَّضَاءِ ﷺ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَنَا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَفَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَهِيَ مِنْ رِوَايَةِ مُخَالِفِكُمْ وَلَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا عِنْدَكُمْ، أَفَنَدِينُ بِهَا؟ فَقَالَ: يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ ﷻ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ.

ثُمَّ قَالَ الرَّضَاءُ ﷺ: يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، إِنَّ مُخَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِنَا وَجَعَلُوهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: أَحَدُهَا الْغُلُوُّ، وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا، وَثَالِثُهَا

١ . الأُمالي للطوسي: ص ٣٤٥ عن عبيدالله بن عليّ عن الإمام الرضا عن أبيانه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣١٩ ح ١٤.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٣٧٦؛ الأُمالي للطوسي: ص ٢٥٦ ح ٤٦٢ كلاهما عن ربيعة بن ناجد.

التَّصْرِيحُ بِمَثَالِبِ أَعْدَائِنَا، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُوَّ فِينَا كَفَرُوا شَيْعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا، وَإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ اعْتَقَدُوهُ فِينَا، وَإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ تَلَبَّوْنَا بِأَسْمَائِنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^١.

يَا بِنَ أَبِي مَحْمُودٍ، إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَالزَّمْ طَرِيقَتَنَا، فَإِنَّ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمَنَا وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا. إِنَّ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ: هَذِهِ نَوَاءٌ، ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ وَيَتَّبِعُ مَنْ خَالَفَهُ. يَا بِنَ أَبِي مَحْمُودٍ، إِحْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ، فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. الأنعام: ١٠٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣٩ ح ١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي والعشرون

شِيعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام فِي الْقِيَامَةِ

٣٥٠٣ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ عليه السلام - : يا عَلِيُّ، ... هَذَا حَبِيبِي جِبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى مُحِبِّيكَ وَشِيعَتَكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْأَنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْأَمْنَ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْأُمَّمِ بِثَمَانِينَ عَامًا^١.

٣٥٠٤ . عَنْهُ عليه السلام : تُوَضَّعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرٌ حَوْلَ الْعَرْشِ لِشِيعَتِي وَشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلِصِينَ فِي وَلَايَتِنَا، وَيَقُولُ اللَّهُ تعالى : هَلُمُّوا يَا عِبَادِي إِلَيَّ، لِأَنْشُرَنَّ عَلَيْكُمْ كِرَامَتِي؛ فَقَدْ أُودِيتُمْ فِي الدُّنْيَا^٢.

٣٥٠٥ . عَنْهُ عليه السلام - وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ...^٣ - : قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: ذَاكَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ، هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ^٤.

١ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤١٦ ح ٥٤٨ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٨ ص ٩٤.

٢ . عِيُونَ أَشْبَارِ الرِّضَا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٢ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٨ ص ١٩ ح ٣٠.

٣ . الْوَأَقِعَةُ: ١٠ و ١١.

٤ . الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٧٢ ح ١٠٤ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٥ ص ٣٣٢ ح ١.

٣٥٠٦. رسول الله ﷺ: شِيعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ١

٣٥٠٧. عنه ﷺ - لِعَلِيٍّ ﷺ - : تَرُدُّ شِيعَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ غَيْرِ عِطَاشٍ، وَيَرُدُّ عَدُوَّكَ عِطَاشاً
يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ. ٢



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

-
١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٢ ح ٢٠١ عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ،
بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٩ ح ٥.
 ٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٨ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ،
بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٩ ح ٣١.

الباب الثاني الأمّة



عوامل تقدم الأمم	:	الفصل الأول
عوامل هلاك الأمم	:	الفصل الثاني
الإختيار بالأمم	:	الفصل الثالث
خصائص الأمّة الإسلاميّة	:	الفصل الرابع
خصائص أمّة محمد ﷺ الشريعيّة	:	الفصل الخامس
خصائص أمّة محمد ﷺ الأخلاقيّة والعمليّة	:	الفصل السادس
أوصاف أمّة محمد ﷺ في التّرواة والإجبال	:	الفصل السابع
مستقبل أمّة محمد ﷺ في الدّنيا	:	الفصل الثامن
خصائص أمّة محمد ﷺ في القيامة	:	الفصل التاسع
أصناف الأمّة	:	الفصل العاشر
مَنْ نُحْيِي بِالْأُمَّةِ	:	الفصل الحادي عشر
أَهْلُ فَا رِسَ	:	الفصل الثاني عشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

عَوَامِلُ تَقَدُّمِ الْأُمَّةِ

١ / ١

فِي آيَةِ الْهُدَى

- ٣٥٠٨ . رسول الله ﷺ: لَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ وَإِنْ كَانَتْ ضَالَّةً، إِذَا كَانَتِ الْأَيْمَةُ هَادِيَةً مَهْدِيَةً.^١
- ٣٥٠٩ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِقَوْمٍ خَيْرًا وَوَلَّى عَلَيْهِمْ حُلَمَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ عُلَمَاءَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي سَخَايَاهُمْ.^٢
- ٣٥١٠ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِقَوْمٍ خَيْرًا، أَكْثَرَ فُقَهَاءَهُمْ، وَأَقَلَّ جُهَالَهُمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ فَهَرَ.^٣

٢ / ١

الْجَمَاعَةُ

- ٣٥١١ . رسول الله ﷺ: يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَالشَّيْطَانُ مَعَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ.^٥

١ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩ عن ابن عمر .

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٤ عن أبي سعيد الخدري .

٣ . قَهْرٌ: حَلِيبٌ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٠١ «قهر»).

٤ . الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٢ عن ابن عمر .

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٣١ عن عرفة .

- ٣٥١٢ . عَنْهُ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ .^١
- ٣٥١٣ . عَنْهُ ﷺ: يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، فَإِذَا اشْتَدَّ الشَّاذُّ مِنْهُمْ اخْتَطَفَهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يَخْتَطِفُ الذَّنْبُ الشَّاةَ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ .^٢
- ٣٥١٤ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَيْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ .^٣
- ٣٥١٥ . عَنْهُ ﷺ: يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ .^٤
- ٣٥١٦ . عَنْهُ ﷺ: الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ .^٥

٣ / ١

صَلَاحُ الْخَاصَّةِ

- ٣٥١٧ . الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ع عن رسول الله ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ هُمَا ؟ قَالَ : الْفُقَهَاءُ وَالْأَمْرَاءُ .^٦
- ٣٥١٨ . رسول الله ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي :
الْأَمْرَاءُ وَالْفُقَهَاءُ .^٧

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٢٨ .
 ٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٣٢ عن أسامة بن شريك .
 ٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٠٣٥ عن ابن عمر وراجع: ح ١٠٣٦ - ١٠٣٩ و ١٠٤٢ .
 ٤ . كنز العمال: ج ٧ ص ٥٥٨ ح ٢٠٢٤١ عن ابن عباس .
 ٥ . كنز العمال: ج ٧ ص ٥٥٨ ح ٢٠٢٤٢ عن النعمان بن بشير .
 ٦ . الخصال: ص ٣٧ ح ١٢ عن الشَّكُونِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٠ ؛ كنز العمال: ج ٦ ص ٣٠ ح ١٤٧٠٨ نقلاً عن حلية الأولياء عن ابن عباس و ليس فيه «وإذا فسدا فسدت أمتي» .
 ٧ . الأمالي للصدوق: ص ٤٤٨ ح ٦٠١ عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيري عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع عَنْ آبَائِهِ ع ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ٢٠ .

٤ / ١

النَّسْكُ بِالْفِيمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ

٣٥١٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالشُّحِّ

وَالأَمَلِ^١.

٣٥٢٠ . عنه ﷺ: نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ ، وَهَلَكَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبَخْلِ وَالأَمَلِ^٢.

٣٥٢١ . عنه ﷺ - كَانَ يَقُولُ - : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَمَاءً رَزَقَهُمُ السَّمَاخَةَ^٣

وَالعَفَافَ ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ اقْتِطَاعاً فَتَحَّ عَلَيْهِمُ بَابَ خِيَانَتِهِ^٤.

٣٥٢٢ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْرًا ، عَهَدَ^٥ لَهُمْ فِي العَمْرِ ، وَالْهَمَّهُمُ الشُّكْرَ^٦.

٣٥٢٣ . عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَخَاوَنُوا ، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا

ذَلِكَ ابْتَلَوْا بِالْقَحْطِ وَالسَّنِينِ^{٧، ٨}.

٣٥٢٤ . عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابَبُوا وَتَهَادَوْا ، وَأَدَّوْا الْأَمَانَةَ ، وَاجْتَنَبُوا الحَرَامَ ، وَوَقَرُوا

الضَّيْفَ ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتَلَوْا بِالْقَحْطِ وَالسَّنِينِ^٩.

١ . الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨ عن عبدالله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الإمام الحسين ﷺ ،

بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤ .

٢ . البخلاء: ص ٢٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٣ . سَمَخٌ بِكَذَا يَسْمَخُ سَمَاخَةً : جَادٌ وَأَعْطَى (المصباح المنير: ص ٢٨٨ سمح).

٤ . مسند الشاميين: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩ عن عبادة بن الصامت .

٥ . كذا في المصدر ، وفي الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٣ وكنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٦٤١٢: «أمد» .

٦ . الزهد الكبير: ص ٢٣٩ ح ٦٣٠ عن أبي هريرة .

٧ . يقال: أَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ إِذَا أُجْدَبُوا وَأُقْحِطُوا (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٥٢ سنة).

٨ . ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢

ح ١٠ .

٩ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار

الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٧ .

٣٥٢٥ . عنه ﷺ: لَا تَرَأَى أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ^١، مَا لَمْ يَتَّخِذُوا الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا^٢، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا^٣.

٣٥٢٦ . عنه ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^٤.

٣٥٢٧ . عنه ﷺ: لَا تَرَأَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِخَيْرٍ مَا إِذَا قَالَتْ صَدَقْتَ، وَإِذَا حَكَمْتَ عَدَلْتَ، وَإِذَا اسْتَرْجَمْتَ رَجِمْتَ^٥.

٣٥٢٨ . عنه ﷺ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ^٦.

٣٥٢٩ . عنه ﷺ: زَيْنُ أُمَّتِي فِي حُسْنِ السَّمْتِ^٧.

٣٥٣٠ . عنه ﷺ: لَا تَرَأَى أُمَّتِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ دِينِهَا حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ، مَا لَمْ يَتَخَطَّوْا الْقِبْلَةَ بِأَقْدَامِهِمْ^٨.

٣٥٣١ . المعجم الأوسط عن أم هانئ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أُمَّتِي لَنْ تُخْزَى مَا أَقَامُوا صِيَامَ رَمَضَانَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خِزْيُهُمْ فِي إِضَاعَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: انْتِهَاكُ

١. أي فطرة التوحيد.

٢. المَغْنَمُ: هو ما أصيب من أموال أهل الحرب (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٩ «غنم»).

٣. والزكاة مغرمًا: أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يفرمها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٤. الإصَابَةُ: ج ٧ ص ٤٦ الرقم ٩٦٥٥ عن أبي تميم: نزهة الناظر: ص ١٥ ح ٢٩ وفيه «بخير» بدل «على الفطرة» و«لم تر» بدل «لم يتخذوا» و«الصدقة» بدل «الزكاة».

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٦. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٧٩٥ عن أنس.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧٥ ح ٦.

٨. السُنْتُ: هيئة أهل الخير (الصحيح: ج ١ ص ٢٥٤ «سنت»).

٩. جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبانه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٤ ح ٥.

١٠. الجعفریات: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٩ ح ٤٢.

المحارم فيه^١

٣٥٣٢ . رسول الله ﷺ - في بيان قوله تعالى: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا

مُضْلِحُونَ» -: وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ يُنصِفُ بَعْضُهَا بَعْضَهُمْ^٢ .^٣

٣٥٣٣ . عنه ﷺ: أنصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَأَنْصَحِ الْأُمَّةَ وَارْحَمْهُمْ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَعَظِيَ اللَّهُ

عَلَىٰ أَهْلِ بَلَدَةٍ أَنْتَ فِيهَا وَأَرَادَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ، يَقُولُ

اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُضْلِحُونَ»^٤ .



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١١٢ ح ٤٨٢٧ .

٢ . هكذا جاءت العبارة في مجمع البيان، والظاهر أن الصواب: «ينصف بعضهم بعضاً» كما في بقية المصادر .

٣ . مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٠٩ .

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٩ ح ١ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

عواملُ هلاكِ الأُمَّةِ

١ / ٢

في آراءِ المضلِّينَ والتَّبعيةِ العمياءِ

الكتاب

«وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ» قُلْ أُولَئِكَ جُنُودٌ لَكُمْ يَهُدَىٰ بِمَا هَدَىٰ وَمِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ»^١

الحديث

٣٥٣٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَيْمَةَ الْمُضِلُّونَ.^٢
٣٥٣٥ . عنه ﷺ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّىٰ تَعْبُدَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ.
وَأِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا

١ . الزخرف: ٢٣-٢٥ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٤١ عن أبي الدرداء .

نَبِيِّ بَعْدِي. وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ.^١

٣٥٣٦. عَنْهُ ﷺ: لَسْتُ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي جَوْعاً يَقْتُلُهُمْ، وَلَا عَدُوّاً يَجْتَا حُهُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَيْمَةً مُضِلِّينَ؛ إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَتَنُوهُمْ، وَإِنْ عَصَوْهُمْ قَتَلُوهُمْ.^٢

٣٥٣٧. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا أَكْثَرَ جُهَالِهِمْ وَأَقَلَّ فُقَهَاءِهِمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ وَجَدَ أَعْوَاناً، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ قَهَرَ.^٣

٣٥٣٨. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ... بِقَوْمٍ شَرًّا وَلَى عَلَيْهِمْ سُفَهَاءُهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ جُهَالَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي بُحْلَانِهِمْ.^٤



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

الكتاب

- «وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ»^٥.
- «وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ»^٦.
- «يُخَسِّرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ»^٧.

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٢ عن ثوبان؛ بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢ نقلاً عن جامع الأصول.

٢. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٤٩ ح ٧٦٥٣ عن أبي أمامة.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٢ عن ابن عمر.

٤. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٤ عن أبي سعيد الخدري.

٥. الأنعام: ١٠.

٦. الرعد: ٣٢.

٧. يس: ٣٠ و ٣١.

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَسْمَدًا مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^١.

راجع: الأنبياء: ٤١، غافر: ٨٣.

الحديث

٣٥٣٩ . السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق: مرَّ رسولُ الله ﷺ - فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة وأميمة بن خلف وبأبي جهل بن هشام، فهمزوه واستهزؤوا به، فغاطه ذلك، فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^٢.



الكتاب

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾^٣.

الحديث

٣٥٤٠ . رسول الله ﷺ: إنَّ الله ﷻ لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ^٤.

١ . الزخرف: ٦-٨.

٢ . السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ٣٦.

٣ . هود: ١١٦ و ١١٧.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢١٨ ح ١٧٣٦ عن عدي بن عميرة .

٣٥٤١ . عنه ﷺ: إِنْ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عَامِلَهَا، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُعَيَّرْ عَلَيْهِ أَضْرَّتْ بِالْعَامَّةِ ٢.

٣٥٤٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ الْأُمَّمَ السَّالِفَةَ قَبْلَكُمْ بِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «كَانُوا لَا يَتَّقَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» ٢ . ٤

٤ / ٢

الإِخْلَافُ

الكتاب

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ٥ .
«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصِرَافِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ» ٦ .

الحديث

٣٥٤٣ . رسول الله ﷺ: لَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا ٧ .
٣٥٤٤ . عنه ﷺ: - لَمَّا بَعَثَ أَصْحَابُهُ بِأَمْرِ فَتَفَرَّقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ -: أَدَّهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَجِئْتُمْ

١ . عَيَّرْتُهُ بِهِ: قَبَحْتُهُ بِهِ وَنَسَبْتُهُ إِلَيْهِ (المصباح المنير: ص ٤٣٩ عاره). وفي قرب الإسناد: ص ٥٥ ح ١٧٩ «يغير» بدل «يعير» .

٢ . ثواب الأعمال: ص ٣١١ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٥ .

٣ . المائدة: ٧٩ .

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٢ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن الإمام عليّ ﷺ .

٥ . آل عمران: ١٠٥ .

٦ . الانعام: ٦٥ .

٧ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٨٩ و ج ٢ ص ٨٤٩ ح ٢٢٧٩ كلاهما عن ابن مسعود .

مُتَفَرِّقِينَ؟! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةَ ١.

٣٥٤٥ . عنه عليه السلام: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا، إِلَّا ظَهَرَ أَهْلٌ بِاطِلَالِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا ٢.

٣٥٤٦ . المستدرک علی الصحیحین عن حذیفة بن الیمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَنْ تَفْتِنَ أُمَّتِي حَتَّى

يَظْهَرَ فِيهِمُ التَّمَايُزُ وَالتَّمَايُلُ وَالمَقَامِعُ .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا التَّمَايُزُ؟

قَالَ: التَّمَايُزُ عَصَبِيَّةٌ يُحَدِّثُهَا النَّاسُ بَعْدِي فِي الإِسْلَامِ .

قُلْتُ: فَمَا التَّمَايُلُ؟

قَالَ: تَمِيلُ القَبِيلَةُ عَلَى القَبِيلَةِ فَتَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا .

قُلْتُ: فَمَا المَقَامِعُ؟

قَالَ: سَيْرُ الأَمْصَارِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، تَخْتَلِفُ أَعْنَاقُهُمْ فِي الحَرْبِ ٣.



٥ / ٢
مركز بحوث ودراسات
فَسَادُ الخَاصَّةِ

٣٥٤٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: وَيَلُ لِأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ ٤.

٣٥٤٨ . عنه عليه السلام - لِعَلِيٍّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ ٥.

٣٥٤٩ . عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ ٦.

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١٥٣٩ عن سعد بن أبي وقاص .

٢ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ٧٧٥٤ عن ابن عمر؛ كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٧٠ عن الإمام

علي عليه السلام عنه عليه السلام و ص ٨٤٥ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٥ ح ٢٢ .

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٦٩ ح ٨٥٩٧ .

٤ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٩٠٣٨ نقلًا عن الحاكم في تاريخه عن أنس .

٥ . الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣ .

٦ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٧ ح ١٤٣ و ص ١٠١ ح ٣١٠ كلاهما عن عمر؛ منية المرید: ص ١٣٧، >>

٣٥٥٠ . عنه ﷺ: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا ، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْتَمَعُهُ اللَّهُ بِشُرْكِهِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ ١ عَالِمِ اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ ٢ .

٣٥٥١ . المعجم الكبير عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي مِنْ أَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ .

قالوا: ما هي يا رسول الله؟

قال: زَلَّةُ الْعَالِمِ ٣ ، أَوْ حُكْمُ جَائِرٍ ، أَوْ هَوَىٰ مُتَّبِعٌ ٥ .



٣٥٥٢ . صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا .

قالوا: و ما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ٦ .

١. بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢١ .

٢. الجنان: القَلْبُ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٩٤ «جنن»).

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٠؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٢٨ ح ٧٠٦٥ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ .

٤. في مستدرك الشهاب: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١٢٧ والفردوس: ج ١ ص ٦١ ح ١٧٢ «عالم» بدل «العالم»، وهو الأنسب للسياق .

٥. ما هَوَى: ما أَحَبَّ (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٥ «هوا»).

٦. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٧ ح ١٤؛ مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٣٥٨ ح ٢١٥٧٥ نقلاً عن لبّ اللباب مخطوط .

٧. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢٨ ح ١٢٢؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٣ نحوه .

٣٥٥٣ . سنن أبي داود عن ثوبان عن رسول الله ﷺ: يُوشِكُ الأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى^١ عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا .

فَقَالَ قَائِلٌ : وَمِنْ قِلَّةِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ ؟

قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءٌ^٢ كَغَنَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ المَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهْنَ^٣ .

فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسولَ اللهِ ، وَمَا الوَهْنُ ؟

قَالَ : حُبُّ الدُّنْيَا وَكِرَاهِيَةُ المَوْتِ^٤ .

٣٥٥٤ . رسول الله ﷺ: إِذَا عَظَمَتِ أُمَّتِي الدُّنْيَا ، نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الإِسْلَامِ^٥ .

٣٥٥٥ . عنه ﷺ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَكَثْرَتُهَا^٦ .

٣٥٥٦ . عنه ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يَكْتُرَ لَهُمُ المَالُ فَيَتَحَاسَدُوا وَيَقْتَلُوا^٧ .

٣٥٥٧ . عنه ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً^٨ ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ^٩ .

٣٥٥٨ . السنن الكبرى عن عبد الله بن حوالة: كُنَّا عِنْدَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ العَرِيَّ وَالْفَقْرَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ .

- ١ . تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الأُمَمُ: أَي اجْتَمَعُوا وَدَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً (النهاية: ج ٢ ص ١٢٠ ددعأ).
- ٢ . غَنَاءُ السَّيْلِ: مَا يَجِيءُ فَوْقَ السَّيْلِ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالوَسْخِ وَغَيْرِهِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٣ غثأ).
- ٣ . الوَهْنُ: الضَّعْفُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢١٥ وهن).
- ٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١١ ح ٤٢٩٧ .
- ٥ . نوادر الأصول: ج ٢ ص ١٢ عن أبي هريرة؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٥ و ج ٢ ص ٢٤٣ .
- ٦ . زهرة الدنيا وزينتها أي: حُسْنُهَا وَبَهْجَتُهَا وَكثْرَةُ خَيْرِهَا (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٢ زهرها).
- ٧ . تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٣٠؛ تفسير جوامع الجامع: ج ٣ ص ٢٨٦ .
- ٨ . مسند الشاميين: ج ٢ ص ١٦٤ ح ١١١٥ عن أبي عامر الأشعري؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٧ .
- ٩ . الفِئْتَةُ: الامْتِحَانُ وَالإِخْتِبَارُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢١٧٥ فتن).
- ١٠ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٩ ح ٢٣٣٦ عن كعب بن عياض .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْشِرُوا، فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفِي ١ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْبِيهِ ٢.

٣٥٥٩. مسند ابن حنبل عن زيد بن وهب عن رجل: إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْنَا الضَّبْعَ ٣، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ الضَّبْعِ عِنْدِي أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّبْعِ، إِنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا، فَيَأْتِيَتْ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ ٤.

٣٥٦٠. رسول الله ﷺ: وَاللَّهِ، لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ ٥.

٣٥٦١. عنه ﷺ: الْفَقْرَ تَخَافُونَ، أَوْ الْعَوَزَ، أَوْ تَهْمُكُمْ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا، حَتَّى لَا يُزَيِّغَنَّكُمْ ٦ بَعْدِي - إِنْ أَرَاكُمْ - إِلَّا هِيَ ٧.

٣٥٦٢. عنه ﷺ: إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا ٨.

٣٥٦٣. عنه ﷺ: لِكُلِّ أُمَّةٍ عِجْلٌ يَعْبُدُونَهُ، وَعِجْلُ أُمَّتِي الدَّنَانِيرُ وَالذَّرَاهِمُ ٩.

١. هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «لأخوف».

٢. السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٠٢ ح ١٨٦٠٩.

٣. الضَّبْعُ: يعني السنة المُجَدِّبة، وهي في الأصل الحَيَوَانُ المعروف، والعرب تُكْتَبِي به عن سنة الجذب (النهاية: ج ٣ ص ٧٣ «ضبع»).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٦ ح ٢٣١٨٣ و ج ٨ ص ١٣٠ ح ٢١٦٠٣ عن أبي ذر نحوه.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٥٢ ح ٢٩٨٨ و ج ٤ ص ١٤٧٣ ح ٣٧٩١ كلاهما عن عمرو بن عوف.

٦. الزَّيْنُ: الشُّكُّ والجورُ عن الحقِّ (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٩ «زيع»).

٧. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٥٦ ح ٢٤٠٣٧ عن عوف بن مالك.

٨. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٤٨٦ ح ٢٨١٦ و ج ١ ص ٤٥١ ح ١٢٧٩ وفيه «أخاف» بدل «أخشى» في كلا الموضوعين وكلاهما عن عقبة بن عامر.

٩. الفردوس: ج ٣ ص ٣٣٨ ح ٥٠١٩ عن حذيفة.

٣٥٦٤ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً تُفْسِدُهُ، وَأَعْظَمُ الْآفَاتِ آفَةُ تُصِيبُ أُمَّتِي؛ حُبُّهُمْ الدُّنْيَا وَجَمْعُهُمُ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ، لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ جَمْعِهِمَا إِلَّا مَنْ سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَى هَلَكْتِهَا فِي الْحَقِّ.^١

٣٥٦٥ . عنه عليه السلام: أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَأَبْشَرُوا وَأَمَّلُوا مَا يَسْرُكُمُ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافِسُهَا كَمَا تَنَافَسُهَا، فَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ.^٢

٧ / ٢

الْإِسْهَانَةُ بِحَقْوِ الضَّعْفَاءِ

٣٥٦٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَدِّسُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفَ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَتِّعٍ.^٣

٣٥٦٧ . عنه عليه السلام: لَا يُقَدِّسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُوْخَذُ لِضَعْفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا.^٤

٣٥٦٨ . عنه عليه السلام: لَا تُقَدِّسُ أُمَّةٌ لَا يُقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ، وَيَأْخُذُ الضَّعِيفَ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرِ

مُتَعَتِّعٍ.^٥

٣٥٦٩ . الإمام علي عليه السلام - فِي كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ - : اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٧١ ح ٦٤١ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢١ ح ٦٢٤٨ وفيه «من جمعها» بدل «من جمعها».

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٦١٦١ عن عمرو بن عوف.

٣ . غير مُتَعَتِّعٍ: أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه (النهاية: ج ١ ص ١٩٠ «تعتع»).

٤ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٢٨٧ ح ٥١١٧ عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

٥ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٧٨ ح ٧٢٠٨ عن عائشة.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٨٥ ح ٩٠٣.

شَخْصَكَ، وَتَجَلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَاماً، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مَنَّكَلْمُهُمْ غَيْرَ مُتَّعِعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَّعِعٍ»^١.

٣٥٧٠. المعجم الكبير عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن ابن مسعود: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَقْطَعَ الدَّوْرَ، وَأَقْطَعَ ابْنَ مَسْعُودٍ فِيْمَنْ أَقْطَعَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكَّبَهُ عَنَّا^٢، قَالَ: فَلِمَ بَعَثَنِي اللَّهُ إِذَا؟ إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُقَدِّسُ أُمَّةً لَا يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ^٣.

٨ / ٢

الْمَفَاسِدُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْإِقْصَادِيَّةُ

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^٤.

الحديث

٣٥٧١. رسول الله ﷺ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا وَهُنَّ كَائِنَاتٌ: زَلَّةٌ عَالِمٍ، وَجِدَالٌ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تُفْتَحُ عَلَيْكُمْ^٥.

٣٥٧٢. عنه ﷺ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْعَمُوا وَيَبْطَرُوا! وَ سَأُنَبِّئُكُمْ

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٨ ح ٧٤٤.

٢. نَكَّبَ عَنَّا [فلاناً]: أَي نَحَى عَنَّا (النهاية: ج ٥ ص ١١٢ «نكب»).

٣. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٢ ح ١٠٥٣٤.

٤. الرعد: ١١.

٥. الزَّلُّ: الخَطَأُ وَالذَّنْبُ (النهاية: ج ٢ ص ٣١٠ «زلل»).

٦. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٤٢ ح ٦٥٧٥ عن معاذ بن جبل.

الْمَخْرَجِ مِنْ ذَلِكَ: أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ وَأَمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَأَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا
فِيَاتَهُ^١ وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ التَّعَمُّةِ وَأَدَاءُ حَقِّهِ^٢.

٣٥٧٣. عنه عليه السلام: أَكْثَرُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ
مَوَاضِعِهِ، وَرَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ^٣.

٣٥٧٤. عنه عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالذِّينِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَأَنْ تَتَّخِذُوا
الْقُرْآنَ مَرَامِيرَ، وَتُقَدِّمُوا أَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ^٤.

٣٥٧٥. عنه عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ: الْقُرْآنَ وَاللَّبْنَ^٥؛ أَمَّا اللَّبْنُ، فَيَبْتِغُونَ الرِّيفَ
وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيَتْرُكُونَ الصَّلَوَاتِ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ، فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُنَافِقُونَ فَيُجَادِلُونَ بِهِ
الْمُؤْمِنِينَ^٦.

٣٥٧٦. عنه عليه السلام: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَلَاتُ الْعُلَمَاءِ، وَمَيْلُ الْحُكَمَاءِ، وَسُوءُ
التَّأْوِيلِ^٧.

٣٥٧٧. عنه عليه السلام: أَشَدُّ مَا يُتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ: زَلَّةُ عَالِمٍ، أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، أَوْ دُنْيَا
تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ، فَاتَّهَمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ^٨.

١. الفقيه: الرجوع (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٢ «فياً»).

٢. الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمد بن كعب، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٨.

٣. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٨٦٥ عن عمر بن الخطاب: منية المرید: ص ٣٦٩ وليس فيه ذيله من
«ورجل...».

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤٠ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام،
بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٢ ح ٨.

٥. قال ابن الأثير: ومنه الحديث «سيهلك من أمتي... أهل اللبني»... قال الحربي: أظنه أراد: يتباعدون عن
الأمصار وعن صلاة الجماعة، ويطلبون مواضع اللبني في المراعي والبوادي (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٨ «لبني»).

٦. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٤٢ ح ١٧٤٢٦ عن عقبه بن عامر.

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٧.

٨. الخصال: ص ١٦٣ ح ٢١٤ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٢.

٣٥٧٨ . عنه ﷺ: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ: مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا، وَاتِّبَاعِ
الْهَوَى، وَشَهْوَةِ الْبَطْنِ، وَشَهْوَةِ الْفَرْجِ.^١

٣٥٧٩ . عنه ﷺ: أَيْتُهَا الْأُمَّةُ، إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ انظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ
فِيمَا تَعْلَمُونَ.^٢

٣٥٨٠ . عنه ﷺ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجْوَفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ.^٣

٣٥٨١ . مستدرک الوسائل عن أنس: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي
جَنْبِهِ، قَالَ: أَمَعَكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: إِعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلِي، وَطَالَ شَوْقِي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي وَإِلَى لِقَاءِ إِخْوَانِي
الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي. ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ بَكَى.

قُلْتُ: لِمَ تَبْكِي؟

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَعْلَمُ مَا يَنْزِلُ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي!

قُلْتُ: وَمَا يَنْزِلُ مِنْ بَعْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَحُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَإِظْهَارُ الْبِدْعَةِ.^٤

٣٥٨٢ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضَلَّاتُ
الْفِتَنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.^٥

١ . الخصال: ص ٢٢٣ ح ٥٤ عن الحسين بن زيد بن علي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧١ ح ١٤.

٢ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٢ عن أبي هريرة.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٩ ح ٥.

٤ . مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٣٥١٩ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٩ ح ٥.

٣٥٨٣ . عنه عليه السلام: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثٌ: ضَلَالَةُ الْأَهْوَاءِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ فِي الْبَطْنِ وَالْفَرَجِ^١، وَالْعُجْبُ^٢.

٣٥٨٤ . عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّبَا^٣.

٣٥٨٥ . عنه عليه السلام: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ^٤ مُطَاعٌ، وَهَوًى^٥ مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابٌ كُلُّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ^٦.

٣٥٨٦ . عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا: شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَإِمَامًا ضَالًّا^٧.

٣٥٨٧ . عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ^٨.

٣٥٨٨ . عنه عليه السلام: إِنَّ أَشَدَّ مَا اتَّخَوْفُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَانِ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا^٩ فَاتِّبَاعُ الْهَوَى، وَأَمَّا الْآخَرَى فَطَوْلُ الْأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى، فَإِنَّهُ يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ فَهُوَ صَاحِبُ هَوًى.

- ١ . في المصدر: «والفجر»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.
- ٢ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٤٤١ عن أفلح.
- ٣ . الكافي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٨ ح ٣.
- ٤ . الشُّحُّ: أشدُّ البخل (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شجح»).
- ٥ . الهوى: هوى النفس (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٣٧ «هوى»).
- ٦ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦٠: الخصال: ص ٨٤ ح ١١ كلاهما عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣١٤ ح ١٣.
- ٧ . في المصدر: «ضلالاً»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.
- ٨ . تحف العقول: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦١ ح ١٧٨؛ أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٢٠ الرقم ٣٩٤٦.
- ٩ . الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ و ص ٥٢ ح ٦٢ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٥ ح ٣؛ شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٦ عن جابر بن عبد الله.
- ١٠ . في المصدر: «أحدهما»، والصواب ما أثبتناه.

وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَأَيُّهُ حُبُّ الدُّنْيَا. ١

٣٥٨٩ . عَنْهُ ﷺ: أَخْشَى مَا خَشِيتُ عَلَى أُمَّتِي كِبْرُ الْبَطْنِ، وَمُدَاوِمَةُ النَّوْمِ، وَالْكَسَلُ، وَضَعْفُ

الْيَقِينِ. ٢.

٣٥٩٠ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي النَّسَاءُ وَالْخَمْرُ. ٣.

٣٥٩١ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لَوْطٍ، فَلْتَرْتَقِبِ أُمَّتِي الْعَذَابَ إِذَا

تَكَافَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ. ٤.

٣٥٩٢ . عَنْهُ ﷺ: هَلَاكَ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ: فِي الْعَصَبِيَّةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ ٥، وَالرَّوَايَةِ مِنْ ٦ غَيْرِ قَبِيَّةٍ. ٧.

٣٥٩٣ . عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثٌ لَمْ تَسَلَمْ مِنْهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْحَسَدُ، وَالظَّنُّ، وَالطَّيْرَةُ ٨. ٩.

٣٥٩٤ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ.

قَقِيلٌ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دَوْلًا ١٠، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ

١ . الأُمالي للشجري: ج ٢ ص ١٦١ عن أبي حفص عن الإمام علي ﷺ.

٢ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٩ ح ٢٩٥ نقلًا عن الدارقطني في الأفراد عن جابر.

٣ . تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ١٧٩ الرقم ٧٤٣٢ عن هبيرة بن يريم عن الإمام علي ﷺ.

٤ . مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٤٧ ح ١٦٩١٢ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٨ ح ١٤٥٧ عن جابر وفيه صدره إلى «لوط».

٥ . الْقَدْرِيَّةُ: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِأَيْدِينَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَا قَدَرَ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْهُدَى وَالضَّلَالَةِ وَذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاءُوا اهْتَدَوْا وَإِنْ شَاءُوا ضَلُّوا (راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ «عدل الله / القسم الثاني / الفصل الثامن: دور القضاء والقدر في أفعال الإنسان / معنى القدرية»).

٦ . في المصدر: «في»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٧ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٧٤ ح ١١١٤٢ عن ابن عباس.

٨ . الطَّيْرَةُ: هِيَ التَّشَاؤُمُ بِالشَّيْءِ (النهاية: ج ٣ ص ١٥٢ «طيرة»).

٩ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧ ح ٤٣٧٨٩ نقلًا عن رسته في الإيمان عن الحسن.

١٠ . دَوْلٌ: جَمْعُ دَوْلَةٍ - بِالضَّمِّ - وَهُوَ مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٠ «دول»).

زَوْجَتَهُ وَعَقَى أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَيْسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ^١ وَالْمَعَارِزُ^٢، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلَمَّ تَرْتَقَبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ، أَوْ خَسْفاً وَمَسْخاً^٣.

٣٥٩٥. رسول الله ﷺ: إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي سِتّاً فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ فِيهِمُ التَّلَاعُنُ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ، وَلَبَسُوا الْحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا الْقِيَانَ، وَاكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ^٤.

٣٥٩٦. عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَ فِي أُمَّتِي عَشْرُ خِصَالٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِعَشْرَةٍ: إِذَا مَنَعُوا الزُّكَاةَ مَائَتِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا مَنَعُوا الصَّدَقَاتِ كَثُرَتِ الْأَمْرَاضُ، وَإِذَا أَكَلُوا الرِّبَا كَثُرَتِ الزَّلَّاتُ، وَإِذَا جَارَتِ السَّلَاطِينُ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْعَدْوِّ، وَإِذَا حَكَمُوا بِغَيْرِ عَدْلِ ارْتَفَعَتِ الْبَرَكَاتُ، وَإِذَا تَعَدَّوْا عَن حُدُودِ اللَّهِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، وَإِذَا بَخَسُوا^٥ الْمِيزَانَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّقْصَ^٦.

٣٥٩٧. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ وَفِي كَفِّهِ، مَا لَمْ يَمَالِيَ^٧ قَرَاؤُهَا أَمْرَاءَهَا،

١. القَيْنَةُ: الأُمَّةُ الْمُعْتَبَةُ، تَكُونُ مِنَ الثَّرَيِّينَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَزِينُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٥١ «قَيْن»)، وَيُجْمَعُ عَلَى الْقَيْنَاتِ وَالْقِيَانِ.
٢. المعازف: هِيَ الدَّفُوفُ وَغَيْرَهَا مِمَّا يُضْرَبُ بِهِ (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٠ «عزف»).
٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٩٤ ح ٢٢١٠ عن محمد بن عمر بن علي؛ النخال: ص ٥٠٠ ح ١ عن محمد بن الحنفية؛ وص ٥٠١ ح ٢ عن محمد بن علي؛ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤ ح ٤.
٤. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٨ ح ١٠٨٦ عن أنس.
٥. بَخَسَ: إِذَا أَنْقَصَهُ (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٧ «بخس»).
٦. كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ (هامش المصدر).
٧. معدن الجواهر: ص ٧٢.
٨. وَمَالًا عَلَيْهِ أَهْلُ صِنْعَاءَ أَي تَسَاعَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَتَعَارَفُوا (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٣ «ملا»).

وَلَمْ يُزَكِّ صَلْحًا وَهِيَ فُجَّارُهَا، وَلَمْ يُمَالِيْ أَخْيَارَهَا أَشْرَارَهَا. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، رَفَعَ اللهُ تَعَالَى يَدَهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامَوْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُعبًا.^١

٣٥٩٨. عنه ﷺ: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالْمُطِيطَاءِ^٢، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ؛ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، سَلَطَ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا.^٣

٣٥٩٩. عنه ﷺ: إِذَا تَصَامَتِ أُمَّتِي عَنْ سَائِلِهَا، وَمَشَتْ بِتَبَخُّرِهَا، حَلَفَ رَبِّي ﷻ بِعِزَّتِي، فَقَالَ: وَعِزَّتِي، لَا عَذْبَنٌ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.^٤

٣٦٠٠. عنه ﷺ: لَوْ لَمْ تَعْلَمْ أُمَّتِي، مَا قَوِيَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ لَهُمْ.^٥

٣٦٠١. مسند ابن حنبل عن شداد بن أوس عن رسول الله ﷺ: أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشَّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَشْرِكُ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجْرًا وَلَا وَتْنَا، وَلَكِنْ يُرَاوِنَ بِأَعْمَالِهِمْ. وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا، فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ

١. أعلام الدين: ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨١ ح ٤٧؛ الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٢ ح ٨٢١ عن خلية بن الحسن عن الحسن نحوه.

٢. في المصدر: «بالمطيطياء»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى. والمطيطياء: مشية فيها تبخر ومد اليدين (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٠ مطا).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٢٦ ح ٢٢٦١ عن ابن عمر؛ معاني الأخبار: ص ٣٠١ ح ١ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ نحوه وفيه «كان بأسهم بينهم» بدل «سلط شرارها على خيارها»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٥ ح ٣.

٤. ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١ عن عاصم الكوفي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ٧.

٥. الغل: الغش والجفد، وغل من المغنم: خان (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٣ «غل»).

٦. مسند زيد: ص ٣٥٧؛ المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٠٥ ح ٨١٠٨ عن أبي ذر وفيه «لم يقم لهم عدو أبدا» بدل «ما قوي عليهم عدو لهم».

فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ^١.

٣٦٠٢ . رسول الله ﷺ: ما أخافُ على أمتي إلا ضعفَ اليقين^٢.

٣٦٠٣ . عنه ﷺ: يا معشرَ التجارِ، إنكم قد وليتمُ أمراً هلكت فيه الأممُ السالفةُ؛ المكيالُ

والميزان^٣.

٣٦٠٤ . المستدرک على الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: سيُصيبُ أمتي داءُ الأممِ،

فقالوا: يا رسولَ الله وما داءُ الأممِ؟

قال: الأشرُّ^٤، والبَطْرُ^٥، والتَّكَاثُرُ^٦، والتَّنَاجُشُ في الدنيا، والتَّبَاغُضُ والتَّحَاسُدُ

حَتَّى يَكُونَ البَغْيُ^٧.



الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^٨.

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾^٩.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٧٧ ح ١٧١٢٠.

٢ . المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٥٩ ح ٨١٦٩ عن أبي هريرة.

٣ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٣ ح ١١١٦٦ عن ابن عباس.

٤ . أشر: كَفَّرَ النُّعْمَةَ فلم يشكرها (المصباح المنير: ص ١٥ «أشر»).

٥ . البَطْرُ: الطُّغْيَانُ عند النُّعْمَةِ وطولُ الغنى (النهاية: ج ١ ص ١٣٥ «بطر»).

٦ . التَّكَاثُرُ: التَّبَارِي بِكثرة المال والعز (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٠٣ «كثر»).

٧ . المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٧٣١١.

٨ . الرعد: ٣٢.

٩ . الحج: ٤٨.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَمِّئُ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطَمِّئُ لَهُمْ لِيُرْدَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^١.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾^٢.
﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَسْهَتَهُمْ قَلِيلًا﴾^٣.

الحديث

٣٦٠٥ . مسند ابن حنبل عن عَقْبَةَ بنِ عَامِرٍ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَعْاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^٤ .^٥



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ . آل عمران: ١٧٨ .

٢ . الاعراف: ١٨٢ و ١٨٣ .

٣ . المزمل: ١٠ و ١١ .

٤ . الأنعام: ٤٤ .

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٧٣١٣؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٢ نحوه .

الفصل الثالث

الإِعْتِبَارُ بِالْأُمَّمِ

١ / ٣

إِبِلَاءُ الْأُمَّمِ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^١.

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^٢.

﴿أَخْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^٣.

الحديث

٣٦٠٦ . مجمع البيان - في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَائِرُ عَلَيَّ أَنْ يَنْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّن

١ . الحديد: ٢٥ .

٢ . المائدة: ٤٨ .

٣ . العنكبوت: ٢ و٣ .

تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا...^١ الآية - : في تفسير الكلبي: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ وَأَسْبَغَ وَضوءَهُ، ثُمَّ قَامَ وَصَلَّى فَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَلَّا يَبْعَثَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا، وَلَا يُدِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ.

فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ مَقَالَاتِكَ، وَإِنَّهُ قَدْ أَجَارَهُمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ وَلَمْ يُجِرْهُمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ: أَجَارَهُمْ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَمْ يُجِرْهُمْ مِنَ الْخَصَلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ.

فَقَالَ ﷺ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَا بَقَاءُ أُمَّتِي مَعَ قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا؟ فَقَامَ وَعَادَ إِلَى الدُّعَاءِ، فَنَزَلَ: «الْمَ * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * الْآيَتِينَ، فَقَالَ: لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ تُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لِيَتَّبِعَنَّ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ، لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ، وَبَقِيَ السَّيْفُ وَافْتِرَاقُ الْكَلِمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

راجع: ص ٢٢٤ (ما يقع فيها من الفتن).

٢ / ٣

فَلَهُ مَنْ نَجَى مِنَ الْأُمَّةِ

الكتاب

«قَالُوا لَسِنَ لَمْ تَنْتَهَ يَنْوُحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُزْجُومِينَ * قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ *»^٣.

١. الأنعام: ٦٥.

٢. مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٨٧، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٨٨، تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٠ نحوه.

٣. الشعراء: ١١٦-١٢١.

﴿قَالُوا لَسِبْ لَمْ تَنْتَهَ يَنْلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^١

﴿قَالَ رَسُولُ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَثْبِرِينَ﴾ إِنَّ هُنُورًا لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَابُونَ ﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ ﴿ وَأَزَلَّوْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^٢

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾^٣

الحديث

٣٦٠٧ . تفسير العياشي عن أنس بن مالك: كان رسول الله ﷺ يقول: تَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ مُوسَى عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً (فِرْقَةً)؛ سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّةٌ عِيسَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَعَلَوُ أُمَّتِي عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعًا بِمِلَّةٍ؛ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ.

قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدث هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، تلا فيه قرآنا: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^٤ إلى

١ . الشعراء: ١٦٧ - ١٧٤ .

٢ . الشعراء: ٥٣ - ٦٧ .

٣ . هود: ١١٦ .

٤ . المائدة: ٦٥ .

٢٠٤ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

قَوْلِهِ: «سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ»^١، وَتَلَا أَيْضاً: وَ «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْذِلُونَ»^٢
يَعْنِي أُمَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ.^٣

٣ / ٣

عَلَامَةُ سَخِطِ اللَّهِ عَلَى الْأُمَّةِ

٣٦٠٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَلَمْ يُنْزَلْ بِهَا الْعَذَابُ، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَقَصُرَتْ
أَعْمَارُهَا، وَلَمْ تَرْتَبِحْ تَجَارُهَا، وَلَمْ تَرْكُ إِيمَارُهَا، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا، وَحُيِسَ عَنْهَا
أَمْطَارُهَا، وَسُلْطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا.^٥

٣٦٠٩ . عَنْهُ ﷺ: مَا سَخِطَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّةٍ إِلَّا أَغْلَى سِعْرَهَا، وَأَكْسَدَ أَسْوَاقَهَا، وَأَكْثَرَ فَسَادَهَا،
وَاشْتَدَّ جَوْرُ سُلْطَانِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَزُكِّي أَعْيَانُهَا، وَلَا يَعِفُّ سُلْطَانُهَا، وَلَا يُصَلِّي
فُقَرَاؤُهَا.^٦

٤ / ٣

الإِعتْبَارُ بِهَوَا عِظِ النَّارِخِ

الكتاب

«لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»^٧.

١. المائدة: ٦٥.

٢. الأعراف: ١٨١.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٥١، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ٢؛ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٤١ نحوه.

٤. الزكاة: النماء والبركة (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٧ زكاة).

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٥٣ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٠ ح ٤٦؛ كنز

العمال: ج ٧ ص ٨٣٩ ح ٢١٦١١ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ١٠٣ ح ٩٧٤٩ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عباس.

٧. يوسف: ١١١.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَابِمْ وَحَصِيدٌ﴾^١.
﴿تِلْكَ الْفُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا
مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾^٢.

الحديث

٣٦١٠ . رسول الله ﷺ: إعتبروا، فقد حلت المثلات فيمن كان قبلكم^٣.
٣٦١١ . صحيح البخاري عن سالم بن عبد الله عن أبيه: أن النبي ﷺ لما مر بالحجر^٤ قال: لا
تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم. ثم تقنع
بردايه وهو على الرحل^٥.



الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي
الْأَبْصَارِ﴾^٦.
﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾^٧.

١. هود: ١٠٠.

٢. الأعراف: ١٠١.

٣. كثر الفوائد: ج ٢ ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧١ ح ٧.

٤. الحجر: اسم أرض ثمود قوم صالح النبي ﷺ (النهاية: ج ١ ص ٣٤١ - حجره).

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٣٧ ح ٣٢٠٠.

٦. طه: ١٢٨.

٧. السجدة: ٢٦.

٢٠٦ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

«يَنْحَسِرُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ» أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^١.
«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ»^٢.

الحديث

٣٦١٢. رسول الله ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودِ! أذْكَرِ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ،
وَالْمُلُوكَ الْجَبَابِرَةَ الَّذِينَ مَضَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ آلِ رَيْسٍ وَقُرُونًا
بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا»^٣.^٤



١. يس: ٣٠ و ٣١.

٢. القمر: ٥١.

٣. الفرقان: ٣٨.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٠٤ ح ١.

الفصل الرابع

فضائل الأمة الإسلامية

١ / ٤

إجابة دعوة إبراهيم عليه السلام

الكتاب

«رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^١

الحديث

٣٦١٣ . رسول الله ﷺ: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.^٢

٢ / ٤

خير الأمم

الكتاب

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

١ . البقرة: ١٢٨ و ١٢٩ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٠٠ ح ١٢؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٣٥٦٦ عن عرياض بن سارية .

«أَمَّنْ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»^١.

الحديث

٣٦١٤ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» - : «إِنَّكُمْ تَتَمَوَّنَ سَبْعِينَ

أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ»^٢.

٣٦١٥ . عنه ﷺ: «أُمَّتِي خَيْرُ الْأُمَّةِ»^٣.

٣٦١٦ . عنه ﷺ - في جوابِ الله تعالى لموسى ﷺ عِنْدَ سُؤَالِهِ عَنِ خَيْرِ الْأُمَّةِ -: قَالَ اللهُ ﷻ:

يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟

فَقَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ؟ فَأَوْحَى اللهُ ﷻ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ

تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنَّ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَانِ»^٤.

مَرْحُومَةُ كَبِيرَةٌ ٣/٤ هـ

أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ

٣٦١٧ . رسول الله ﷺ: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ»^٥.

٣٦١٨ . عنه ﷺ: «أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، مَغْفُورٌ لَهَا، مُتَابٌ عَلَيْهَا»^٦.

١ . آل عمران: ١١٠.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٢٦ ح ٣٠٠١ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨١٠ عن حكيم عن أبيه نحوه.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٣٦١ عن محمد بن الحنفية عن الإمام علي ﷺ.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢٥٨٦ عن محمد بن زياد ومحمد بن يسار عن الإمام العسكري عن أبيه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤١ ح ١٨.

٥ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٤٢٧٨ عن أبي موسى.

٦ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٤٨ ح ١٦٢١ نقلًا عن الحاكم في الكنى عن أنس.

٣٦١٩ . عنه ﷺ: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مُعَافَاةٌ، فَاسْتَقِيمُوا وَخُذُوا طَاقَةَ الْأَمْرِ.^٢

٣٦٢٠ . عنه ﷺ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا.^٣

٤ / ٤

أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ

٣٦٢١ . رسول الله ﷺ: أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ، لَا يُدْرِي أَوْلَاهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا.^٤

٣٦٢٢ . عنه ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرِي أَوْلَاهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ.^٥

٣٦٢٣ . عنه ﷺ: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَأَصْلَحَ زَوَاكِبُهَا^٦، وَبَنَى مَسَاكِينَهَا،

وَخَلَقَ سَعْفَهَا، فَأَطَعَمَتْ عَاماً فَوْجاً^٧، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، فَلَعَلَّ آخِرُهَا

طَعِماً أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَها قِنَوَاناً^٨، وَأَطْوَلَهَا شِمْرَاخاً^٩، أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً،

لَيَجِدَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي خَلْقاً مِنْ خَوَارِجِهِ^{١٠}.

١ . الطاقّة: أي أقصى غايته (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٣٣ «طوق»).

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٣٤٦١ عن أبي مالك الأشعري.

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٣٤ ح ٤٢٩٢ عن أنس عن أبي موسى.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٢٨٦ ح ٥٥٧٢ عن عمرو بن عثمان.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥٢ ح ٢٨٦٩ عن أنس.

٦ . الزاكوّب والراكوبّة: فسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تاج العروس: ج ٢ ص ٣٦

«ركب»).

٧ . الفوّج: الجماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٧ «فوج»).

٨ . القِنْوَانُ: العِدْقُ، وجمعه قِنَوَانٌ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٦ «قنوه»).

٩ . الشّمْرَاخُ: ما يكون فيه الرُّطْبُ (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمراخ»).

١٠ . الخواريّون: أصحاب المسيح ﷺ؛ أي خُلصّانُه وأنصارُه (النهاية: ج ١ ص ٤٥٨ «خوره»).

١١ . الأمالي للطوسي: ص ١٤١ ح ٢٣٠ عن عبد الرحمن بن سمرة، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥١ ح ١؛ مقاتل

الطالبيّن: ص ٣١ عن عبد الرحمن بن سمرة نحوه.

٥ / ٤

الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ

- ٣٦٢٤ . رسول الله ﷺ: أَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ.^١
- ٣٦٢٥ . عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ.^٢
- ٣٦٢٦ . عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ.^٣
- ٣٦٢٧ . عنه ﷺ: نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ وَنَبِيِّهَا؟ فَتَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ.^٤
- ٣٦٢٨ . عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوَّلُ زُمْرَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ ضَوْءٍ كَوَكَبٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ.^٥
- ٣٦٢٩ . عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدُوا أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالْتَأَسُّ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ عَدَاؤُا وَالنَّصَارَى بَعْدَ عَدُوِّ.^٦

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ ح ٤٠٧٧ عن أبي أمامة الباهلي .
 ٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٣٦ و ج ٣ ص ١٠٨٠ ح ٢٧٩٧ كلاهما عن أبي هريرة ؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٦٩ بزيادة «يوم القيامة» في آخره ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٨٥ .
 ٣ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٢٢ عن حذيفة .
 ٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٣٤ ح ٤٢٩٠ عن ابن عباس .
 ٥ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٧٤ ح ١٠٥٥٣ و ص ٥١١ ح ١٠١٢٨ و ليس فيه «سبعون ألفاً لا حساب عليهم» وكلاهما عن أبي هريرة .
 ٦ . بُيِّنْدٌ: هو مثل «غَيْر» وزناً ومعنى (المصباح المعين: ص ٦٨ «باد»).
 ٧ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٨٣٦ و ص ٣٠٥ ح ٨٥٦ كلاهما عن أبي هريرة وراجع الأمالي ﴿﴾

٦ / ٤

جوامع فضائلهم

٣٦٣٠ . رسول الله ﷺ: **مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ: وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أُعْطِيَ ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^١ يَقُولُ: مِنْ ضَيْقٍ.**

وكان إذا بعث نبياً قال له: إذا أحزتك أمرٌ تكرهه، فادعني أستجب لك، وإن الله أعطى أمتي ذلك حيث يقول: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾^٢.

وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^٣.

٣٦٣١ . عنه ﷺ: **مَا أُعْطِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْيَقِينِ^٤ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَتْ أُمَّتِي^٥.**

٣٦٣٢ . عنه ﷺ: **أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانِينَ لِأُمَّتِي: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾**

﴿ للطوسي: ص ٦٥٤ ح ١٣٥٤ .

١ . الحج: ٧٨ .

٢ . غافر: ٦٠ .

٣ . الحج: ٧٨ .

٤ . قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ٤ .

٥ . اليقين: العلم وزوال الشك (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يقن»).

٦ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٦٢ ح ٣٤٤٨٣ نقلاً عن نوادر الأصول: ج ١ ص ٢٢٨ وفيه «مثل» بدل «أفضل» وج ٢ ص ١٦٤ و ص ٢٦٦ وليس فيهما «أفضل» .

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^١، إِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٢.

٣٦٣٣ . الإمام الحسن عليه السلام: جَاءَ نَفْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ: أَخْبَرْنَا عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ، وَأَعْطَى أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالْأَذَانَ، وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ، وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ، وَالرُّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَالسَّفَرِ، وَالشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ ثَوَابَ تِلَاوَتِهَا. وَأَمَّا الْأَذَانُ فَإِنَّهُ يُحَسِّرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِي فِي الْأَرْضِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ، وَالرَّكْعَةُ فِي جَمَاعَةٍ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ رَكْعَةً، كُلُّ رَكْعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ ﷻ مِنْ عِبَادَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ لِلْحِسَابِ، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَشَى إِلَى الْجَمَاعَةِ^٣ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُجَازِيهِ الْجَنَّةَ. وَأَمَّا الْإِجْهَارُ فَإِنَّهُ يَتَّبَعُهُ مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ بِقَدْرِ مَا يَبْلُغُ صَوْتُهُ، وَيَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَيُعْطَى الشُّرُورَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ. وَأَمَّا السَّادِسُ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُخَفِّفُ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُمَّتِي كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنَافِقًا أَوْ عَاقًا. وَأَمَّا شَفَاعَتِي فَنَفِي

١ . الأنفال: ٣٣.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٣٠٨٢ عن أبي موسى .

٣ . الظاهر أن الصواب: «الجمعة»، كما في الاختصاص: ص ٣٩ - ٤٠ وبحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢١٨ ح ٦٤ .

أصحابِ الكِبَائِرِ ما خلا أهلِ الشُّركِ وَالظُّلْمِ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
فَلَمَّا أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ أَخْرَجَ رِقْأً أبيضَ فِيهِ جَمِيعُ ما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ما اسْتَنْسَخْتُهَا إِلَّا مِنْ الْأَوْحِ الَّتِي كَتَبَ اللهُ ﷻ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ.^١

٣٦٣٤. مستدرک الوسائل: قَالَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَعْطَيْتُ أُمَّتَكَ ما لَمْ أُعْطِهِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ، فَقَالَ: وما ذاك يا جَبْرِئِيلُ؟

قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^٢، وَلَمْ يَقُلْ هُدُوهُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ.^٣

٣٦٣٥. الزهد لابن المبارك عن أبي سعيد مولى ابن عامر: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَفَى بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ.^٤

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

١. الخصال: ص ٣٥٥ ح ٣٦ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٠٠.

٢. البقرة: ١٥٢.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٦ ح ٥٨٧١ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٤. الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١١٣ ح ٣٧٨.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

خصائص أمته محمد ﷺ التشريعية

الكتاب

«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^١

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^٢

«لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»^٣

الحديث

٣٦٣٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ قَرَائِضَ، وَسِنَّ سُنَّتَنَا،

١ . الأعراف: ١٥٧ .

٢ . البقرة: ١٨٥ .

٣ . البقرة: ٢٨٦ .

وَحَدَّ حُدُوداً، وَأَحَلَّ حَلَالاً، وَحَرَّمَ حَرَاماً، وَشَرَعَ الدِّينَ فَجَعَلَهُ سَهْلاً سَمِحاً وَاسِعاً،
وَلَمْ يَجْعَلْهُ ضَيِّقاً.^١

٣٦٣٧ . المصنّف لعبد الرزاق عن محمّد بن واسع: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَرُّ مُخَمَّرٍ^٢ جَدِيدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَتَوَضَّأَ مِنْهُ، أَوْ مِمَّا يَتَوَضَّأُ النَّاسُ مِنْهُ أَحَبُّ؟
قَالَ: أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفِيَّةُ، قِيلَ: وَمَا الْخَنِيفِيَّةُ؟ قَالَ: السَّمْحَةُ، قَالَ:
الإِسْلَامُ الْوَاسِعُ.^٣

٣٦٣٨ . مسند ابن حنبل عن ابن عباس: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ:
الْخَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ.^٤

٣٦٣٩ . المعجم الأوسط عن ابن عمر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْوُضُوءُ مِنْ جَرِّ جَدِيدٍ مُخَمَّرٍ أَحَبُّ
إِلَيْكَ، أَمْ مِنَ الْمَطَاهِرِ؟
فَقَالَ: لَا، بَلْ مِنَ الْمَطَاهِرِ؛ إِنَّ دِينَ اللَّهِ الْخَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ.^٥

٣٦٤٠ . رسول الله ﷺ: لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ وَلَا زَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتُلَ وَلَا سِيَاخَةَ فِي الْإِسْلَامِ.^٦

١ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٧٠ ح ١١٥٣٢ عن ابن عباس .

٢ . النخعي: التغطية (النهاية: ج ٢ ص ١٧٧ خمر ٤) .

٣ . المصنّف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٧٤ ح ٣٣٨ .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٠٨ ح ٢١٠٧ .

٥ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٧٩٤ .

٦ . غريب الحديث لابن قتيبة: ج ١ ص ١٧٩ عن طاووس .

وقال ابن قتيبة في شرح الحديث: «لا زمام ولا خزام» الزمام في الأنف ولا يكون في غيره . يقال: زممت البعير أزمته زماً . والخزام والخزامة واحد، وقد يكون الخزام جمعاً للخزامة؛ وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي المنخرين، فإن كانت تلك الحلقة من صفر فهي برة . أراد عليه الصلاة والسلام ما كان عبادة بني إسرائيل يفعلونه من حرق التراقي وزم الأنوف .

قوله: «ولا زهبانية» يريد فعل الرهبان من مواصلة الصوم وليس المسوح، وترك أكل اللحم وأشبه ذلك،

٣٦٤١ . المعجم الكبير عن سعيد بن العاص: إنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ^١ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدْنُ لِي فِي الإِخْتِصَاءِ^٢، فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَنَا بِالرَّهْبَانِيَّةِ الْحَنْفِيَّةِ^٣ السَّمْحَةَ، وَالتَّكْبِيرَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فَإِنْ كُنْتَ مِنَّا فَاصْنَعْ كَمَا نَصْنَعُ^٤.

٣٦٤٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ اليُسْرَ، وَكَرِهَ لَهَا العُسْرَ - قَالَهَا ثَلَاثًا^٥.

٣٦٤٣ . عنه ﷺ: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ اليُسْرَ^٦.

٣٦٤٤ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَن أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ^٧.

٣٦٤٥ . النوادر للأشعري عن ربيعي عن الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عُفِيَ عَن أُمَّتِي ثَلَاثٌ: الخَطَأُ، وَالنَّسْيَانُ، وَالإِسْتِكْرَاهُ.

« وأصل الرهبانية من الرهبة، ثمَّ صارت اسماً لما فضل عن المقدار، وأفرط فيه. وقوله: «ولا تبئُل» يريد ترك النكاح، وأصل البئُل القطع.

وقوله: «ولا سياحة» يريد مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض، كفعل يحيى بن زكريا عليه السلام حين ساج ولزم أطراف الأرض وفعل غيره من عباد بني إسرائيل، ومن هذا قيل «ماسح وسائح» إذا جرى فذهب، وأراد أن الله جلَّ وعزَّ قد وضع هذا عن المسلمين، وبعثه بالحنفية السمحة.

١. عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب: صحابي، كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين. وأراد التبئُل والسياحة في الأرض زهداً بالحياة، فمنعه رسول الله، فاتخذ بيتاً يتعبد فيه، فاتاه النبي ﷺ فأخذ بعضادتي البيت، وقال: يا عثمان إنَّ الله لم يبعثني بالرهبانية (مرتين أو ثلاثاً) وإنَّ خير الدين عند الله الحنفية السمحة. وشهد بدرأ. ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبَّله ميتاً، حتى رؤيت دموعه تسيل على خدَّ عثمان. وهو أوَّل من مات بالمدينة من المهاجرين، وأوَّل من دفن بالبيع منهم (الأعلام: ج ٤ ص ٢١٤).

٢. خصيت الفحل خصاء: إذا سللت خصيتيه (الصحيح: ج ٦ ص ٢٣٢٨ «خصي»).

٣. في كنز العمال: ج ٣ ص ٤٧ ح ٥٤١٩ «الحنفية» بدل «الحنفية».

٤. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٦٢ ح ٥٥١٩.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٧٠٧ عن محجن بن الأدرع.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٩٧ ح ٢٠٣٦٨ عن محجن بن الأدرع.

٧. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦٥٩ ح ٢٠٤٥ عن ابن عباس.

وقال أبو عبد الله ﷺ: وفيها رابعة: وما لا يطيقون.^١

٣٦٤٦. رسول الله ﷺ: رُفِعَ عَن أُمَّتِي أَرْبَعُ خِصَالٍ: خَطَاؤُهَا، وَنَسْيَانُهَا، وَمَا أَكْرَهَا عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ يُطِيقُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^٢، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَن أٰكْرَهٗ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٣.

٣٦٤٧. عنه ﷺ: وَوُضِعَ عَن أُمَّتِي تِسْعُ خِصَالٍ: الْخَطَاءُ، وَالنَّسْيَانُ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ، وَالطَّيْرَةُ^٤، وَالْوَسْوَسَةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ، وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يَظْهَرَ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ.^٥

٣٦٤٨. عنه ﷺ: أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالْأَذَانَ، وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ، وَالرُّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَالسَّفَرِ، وَالشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.^٦

٣٦٤٩. الإمام الباقر ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَيَّ وَإِلَى أُمَّتِي هَدِيَّةً، لَمْ يَهْدِهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ ﷻ لَنَا. قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ، وَالتَّقْصِيرُ فِي الصَّلَاةِ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ اللَّهُ ﷻ هَدِيَّتَهُ.^٨

١. النوادر للأشعري: ص ٧٤ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٤ ح ١٦.

٢. البقرة: ٢٨٦.

٣. النحل: ١٠٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٢ ح ١ عن عمرو بن مروان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٢٧.

٥. الطيِّرة: وقد تُسَكَّنُ -: هي التشاؤم بالشيء (النهاية: ج ٣ ص ١٥٢ طبر).

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٣ ح ٢ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٣ ح ١٢٣.

٧. الخصال: ص ٣٥٥ ح ٣٦ عن الحسن بن عبد الله عن أبياته عن جدّه الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٨ ح ٦.

٨. الخصال: ص ١٢ ح ٤٣ عن السكوني عن الإمام الصادق، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٥٨ ح ٢٤.

الفصل السادس

خصائص أمة محمد ﷺ الأخلاقية والعملية

١ / ٦

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الكتاب

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^١
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^٢

الحديث

٣٦٥٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِّعُ^٣

منهم^٤.

١. آل عمران: ١١٠.

٢. النحل: ٩٠.

٣. تُودِّعُ منهم: أي أسلموا إلى ما استحقوه من التكبير عليهم... وهو من المجاز؛ لأن المعنى بإصلاح شأن الرجل إذا يتيسر من صلاحه تركه واستراخ من معاناة النصب معه (النهاية: ج ٥ ص ١٦٦ «ودع»).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦١ ح ٦٥٣١ و ص ٦١٩ ح ٦٧٩٠ كلاهما عن عبد الله بن عمرو.

٣٦٥١ . عنه ﷺ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوْلِيهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ.^١

٢/٦
الإِعْتِدَالُ

الكتاب

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ»^٢.



الحديث

٣٦٥٢ . رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» - : قَالَ: عَدْلًا.^٣

٣/٦
رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أَسَدٌ بِالنَّهَارِ

٣٦٥٣ . رسول الله ﷺ: صِفَتِي: أَحْمَدُ الْمُتَوَكَّلُ، لَيْسَ بِقَطْ وَلَا غَلِيظٌ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يُكَافِي السَّيِّئَةَ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ طَيْبَةَ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَأْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْصَافِهِمْ وَيُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصُفُّونَ

١ . دلائل النبوة لليبغبي: ج ٦ ص ٥١٣ عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي .

٢ . البقرة: ١٤٣ .

٣ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٧٥ ح ٦٩١٧ عن أبي سعيد الخدري؛ التبيين في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٦٠٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٥١ ح ٦٣ .

٤ . في المصدر: «ويوصون»، والتصويب من الدرر المنتورة: ج ٣ ص ٥٧٦ وكنز العمال: ج ١١ ص ٤٠١

لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَ بِالنَّهَارِ^١.
 ٣٦٥٤. عنه ﷺ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ جَلًّا
 جَلَالُهُ: يَا مُوسَى... وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي حَتَّى
 يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ.

قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: أُمَّةُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ صُعوداً وَهُبوطاً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ
 أَوْسَاطَهُمْ، وَيُطَهَّرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ^٢ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ الْبَسِيرَ،
 وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: فَاجْعَلْنِي نَبِيًّا تِلْكَ الْأُمَّةِ! قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا. قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ!
 قَالَ: اسْتَقْدَمْتَ وَاسْتَأَخَّرُوا يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ

الْجَلَالِ^٣.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

﴿ ح ٣١٨٦٦. ﴾

١. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٨٩ ح ١٠٠٤٦ عن عبد الله بن مسعود.

٢. في المصدر: «رهباناً»، والصواب ما أثبتناه كما في السنة لابن أبي عاصم: ص ٣٠٦ ح ٦٩٦.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٣٧٥ عن أنس.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السابع

أوصاف أمة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١
﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ﴾^٢

الحديث

٣٦٥٥ . السيرة النبوية لابن هشام عن ابن عباس: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ ... : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، وَالْمُصَدِّقِ لِمَا جَاءَ
بِهِ مُوسَى، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَةِ، وَإِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي
كِتَابِكُمْ : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾^٣

١ . الفتح : ٢٩ .

٢ . البقرة : ١٤٦ .

٣ . السيرة النبوية لابن هشام : ج ٢ ص ١٩٣ .

٣٦٥٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ السَّابِقُونَ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ الْمُسْتَجَابُ لَهُمْ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَقْرَؤُونَهَا ظَاهِرًا ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يَأْكُلُونَ الْفِيءَ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ يُؤْجِرُونَ عَلَيْهَا ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي . قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ .

قَالَ: يَا رَبِّ ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يُؤْتُونَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ ، فَيَقْتُلُونَ

قُرُونِ الضَّلَالَةِ [وَ] الْمَسِيحِ الدَّجَالِ^١، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.
قَالَ: يَا رَبِّ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ! فَأَعْطِنِي عِنْدَ ذَلِكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ: «يَمْسُو سِي
إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشُّكْرِيِّينَ»^٢، قَالَ:
قَدْ رَضَيْتُ يَا رَبِّ^٣.

٣٦٥٧. عنه عليه السلام: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِآدَمَ عليه السلام، وَإِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَشْبَهُ النَّاسِ بِي؛ خَلَقَهُ وَخُلِقَهُ^٤، وَسَمَّانِي
اللَّهُ تعالى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءً، وَبَيَّنَّ اللَّهُ وَصْفِي، وَبَشَّرَنِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ
بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ، وَسَمَّانِي وَنَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي، وَبَثَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ
وَإِنْجِيلِ، وَعَلَّمَنِي كِتَابَهُ، وَرَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ، وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، فَسَمَّانِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ مَحْمُودٌ، وَأَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قُرُونٍ مِنْ أُمَّتِي، وَجَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ
أَحِيدَ، وَهُوَ مِنَ التَّوْحِيدِ؛ فَبِالتَّوْحِيدِ حَرَّمَ أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ، وَسَمَّانِي فِي
الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ؛ فَأَنَا مَحْمُودٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ، وَجَعَلَ اسْمِي
فِي الزَّبُورِ مَاحٍ؛ مَعَ اللَّهِ تعالى بِي مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَجَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ
مُحَمَّدًا؛ فَأَنَا مَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ الْقِيَامَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي^٥.

٣٦٥٨. عنه عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ أَيْنَ كُنْتُ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ -: كُنْتُ فِي صَلْبِهِ^٦، وَهَبِطَ بِي إِلَى
الْأَرْضِ فِي صَلْبِهِ... وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تعالى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ
الطَّاهِرَةِ... وَأَثَبَتْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَرَقَى بِي إِلَى سَمَائِهِ، وَشَقَّ لِي اسْمًا

١. في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير: «الأعور الكذاب» بدل «المسيح الدجال».

٢. الأعراف: ١٤٤.

٣. دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٨ ح ٣١ عن أبي هريرة.

٤. في المصدر: «خلقة وخلقة»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٥. النخصل: ص ٤٢٥ ح ١ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٢ ح ٢٧.

٦. الصُّلْبُ: الظهر (النهاية: ج ٣ ص ٤٤ «صلب»).

مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، أُمَّتِي الْحَمَّادُونَ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ^١.

٣٦٥٩ . حلية الأولياء عن سعيد بن أبي هلال: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ لِكَعْبٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ .

قَالَ: أَجِدُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ حَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ ﷻ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ^٢، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، نِدَاؤُهُمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ عَلَى الصَّخْرِ، يَصْفُونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَصْفُونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، إِذَا غَزَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحِ شِدَادٍ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُظِلًّا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - كَمَا تُظِلُّ السُّورُ عَلَى وَكُورِهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ رَحْفًا أَبَدًا حَتَّى يَحْضُرَهُمْ جِبْرِيلُ ﷺ^٣.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

١ . الأملی للصدوق: ص ٧٢٣ ح ٩٨٩ عن یحیی بن أبی إسحاق عن الإمام الصادق عن أبیه عن جدہ ﷺ، بحار

الأنوار: ج ١٦ ص ٣١٤ ح ٢ .

٢ . الشَّرْفُ: الْعُلُوُّ: (المصباح المنیر: ص ٣١٠ «شرف»).

٣ . حلیة الأولیاء: ج ٥ ص ٣٨٦ .

الفصل الثامن

مُسْتَقْبَلُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الدُّنْيَا

١ / ٨

رُجُوعُ طَائِفَةٍ عَلَى الْأَعْقَابِ



الكتاب

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^١

الحديث

٣٦٦٠ . رسول الله ﷺ: فإذا ميتٌ فأنا فرطكم وموعدكم الحوض ... فأقول: يا رب أمتي! فيقال:

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك مُرتدين على أعقابهم^٢.

٣٦٦١ . عنه ﷺ: إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله لا يمتنعنّ دُوني رجال،

فَلَأَقُولَنَّ: أَي رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا

يرجعون على أعقابهم^٣.

١ . آل عمران: ١٤٤.

٢ . كنز العمال: ج ١١ ص ١٧٧ ح ٣١١١٣ عن ابن عباس .

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٩٤ ح ٢٨ عن عائشة .

٣٦٦٢ . عَنْهُ ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي أَوْلَاهَا وَآخِرُهَا، وَفِي وَسْطِهَا الْكَذْرُ.^١

راجع: ص ٢٣٩ (الاستخلاف في الأرض).

٢ / ٨

يَأْتِي عَلَيْهَا مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ

٣٦٦٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ؛ حَذَوِ النَّعْلَ،
بِالنَّعْلِ^٢ وَالْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ^٣.

٣٦٦٤ . عَنْهُ ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ
مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً عَرَابِيَّةً، لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ.^٥

٣٦٦٥ . عَنْهُ ﷺ: لِيَحْمَلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ سُنَنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ [مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛
حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ^٧.

٣٦٦٦ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا
بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟^٨

١ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٣٦ عن أبي الدرداء .

٢ . حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ: أَي تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ، كَمَا تَقْطَعُ إِحْدَى النَّعْلَيْنِ عَلَى قَدْرِ النَّعْلِ الْآخَرَى (النهاية:
ج ١ ص ٣٥٧-حذا).

٣ . حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ: الْقُدَّةُ رِيشُ السَّهَامِ، وَاحِدَتُهَا: قُدَّةٌ؛ أَي كَمَا تَقْدُرُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ صَاحِبَتِهَا
وَتَقْطَعُ. يُضْرَبُ لِلشَّيْئِ يَسْتَوِيانِ وَلَا يَتَفَاوَتَانِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٨ «قُدَّة»).

٤ . كَمَالُ الدِّينِ: ص ٥٧٦ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ. وص ٥٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٨
ص ١٠ ح ١٥.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦ ح ٢٦٤١ عن عبد الله بن عمرو .

٦ . ما بين المعقوفين أنبأه من المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨١ ح ٧١٤٠ وأسد الغابة: ج ٢ ص ٦١٤ الرقم ٢٣٩٣ .

٧ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٨٠ ح ١٧١٣٥ عن شداد بن أوس .

٨ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٧٤ ح ٣٢٦٩؛ الطرائف: ص ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤١ .

٣٦٦٧ . رسول الله ﷺ: لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه.^١

٣٦٦٨ . المعجم الكبير عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في

مسجده بالمدينة، فجاءه جبريل ﷺ بالوحي، فتعشى رداءه، فمكث طويلاً حتى

سرى عنه، وكشف رداءه فإذا هو تعرق عرقاً شديداً، وإذا هو قابض على شيء.

فقال: أيكم يعرف ما يخرج من النخل؟ فقال الأنصار: نحن يا رسول الله! بأبنا

أنت وأمتنا، ليس شيء يخرج من النخل إلا نحن نعرفه، نحن أصحاب نخل!

ثم فتح يده، فإذا فيها نوى، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا يا رسول الله نوى، قال:

نوى أي شيء؟ قالوا: نوى سنه.

قال: صدقتم، جاءكم جبريل ﷺ يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن من قبلكم حدو

النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم إن شبراً فشيراً، وإن ذراعاً فذراعاً، وإن باعاً

فباعاً، حتى لو دخلوا في جحر ضب دخلتم فيه.

ألا إن بني إسرائيل افتزقت على موسى سبعين فرقة، كلها ضالة إلا فرقة واحدة؛

الإسلام وجماعتهم، ثم إنها افتزقت على عيسى بن مريم على إحدى وسبعين فرقة،

كلها ضالة إلا واحدة؛ الإسلام وجماعتهم، ثم إنكم تكونون على اثنتين وسبعين

فرقة، كلها في النار إلا واحدة؛ الإسلام وجماعتهم.^٢

٣ / ٨

تكون فيها الفرقة

٣٦٦٩ . رسول الله ﷺ - وقد أشار إلى علي عليه السلام -: يكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون

١ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٠١ ح ٣١٣ عن المستورد بن شداد.

٢ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٣ ح ٣.

هذا وأصحابه على الحق^١.

٣٦٧٠ . عنه ﷺ: إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق

على ثلاث وسبعين ملة - يعني الأهواء - كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة^٢.

٣٦٧١ . عنه ﷺ: تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور

برأيهم، فيحلون الحرام ويحرمون الحلال^٣.

٣٦٧٢ . عنه ﷺ: أمتي أمتي، إذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقة فرقة، فاجتهدوا في طلب الدين

الحق حتى تكونوا مع أهل الحق، فإن المعصية في دين الحق تغفر، والطاعة في دين الباطل

لا تقبل^٤.

٣٦٧٣ . بحار الأنوار عن عبدالله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على أمتي ما أتى على بني

إسرائيل مثل بمثل، وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث

وسبعين ملة، تزيد عليهم واحدة، كلها في النار غير واحدة.

قال: قيل: يا رسول الله، وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأهل

بيتي^٥.

٤ / ٨

الاجتماع على ضلالة

٣٦٧٤ . رسول الله ﷺ: لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبداً، ويد الله على الجماعة، فمن

١ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٤٧ ح ٣٢٢ عن كعب بن عجرة.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٣ ح ١٦٩٣٥ عن أبي عامر عبدالله بن لحي الهوزني.

٣ . المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٣١ ح ٦٣٢٥ عن عوف بن مالك؛ كثر القوائد: ج ٢ ص ٢٠٩، بحار

الأنوار: ج ٢ ص ٣١٢.

٤ . جامع الأخبار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٦، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٧ ح ٥٨.

٥ . بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ٤؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦ ح ٢٦٤١ نحوه.

شَدُّ شَدِّ فِي النَّارِ^١

٣٦٧٥ . الإمام الهادي عليه السلام - في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ :-
اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ
جَمِيعِ فِرْقِيهَا، فَهَمَّ فِي حَالَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ، وَعَلَى تَصْدِيقِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مُهْتَدُونَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ» فَأَخْبَرَ صلى الله عليه وآله: أَنَّ مَا اجْتَمَعَتْ
عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَلَمْ يُخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا هُوَ الْحَقُّ^٢.

٥ / ٨

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى السَّاعَةِ



الكتاب

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^٣

الحديث

٣٦٧٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله - في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» :- هِيَ
لِأُمَّتِي، بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَبِالْحَقِّ يُعْطُونَ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا^٤.

٣٦٧٧ . تفسير الطبري عن قتادة - في قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» :-
بَلَّغْنَا أَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَهَا: هَذِهِ لَكُمْ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٣٩٢ و ص ٢٠١ ح ٣٩٥ كلاهما عن ابن عمر و ص ٢٠٢ ح ٣٩٨ عن ابن عباس نحوه .

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣ .

٣ . الأعراف: ١٨١ .

٤ . مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٧٣ عن ابن جريج، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٤٤ ح ٨؛ تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ٩ ص ١٣٥ نحوه .

مِثْلَهَا: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^١.

٣٦٧٨. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ - : إِنَّ مِنْ

أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، مَتَى مَا نَزَلَ.^٢

٣٦٧٩. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.^٣

٣٦٨٠. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ

أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ.^٤

٣٦٨١. عَنْهُ ﷺ: لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرُسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ.^٥

٣٦٨٢. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَيَنْزِلُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ

بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ.^٦

٣٦٨٣. عَنْهُ ﷺ: لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ^٧ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ

السَّاعَةُ.^٨

٣٦٨٤. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ

١. الأعراف: ١٥٩.

٢. تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ٩ ص ١٣٥.

٣. تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥١٨؛ مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٤٤ ح ٩.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٩٦ ح ٨٣٨٩ عن عمر بن الخطاب؛ عوالي اللآلئ: ج ٤ ص ٦٢ ح ١٣.

٥. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٣ ح ١٧٠ عن ثوبان؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧ عن أبي سعيد الخدري.

٦. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥ ح ٨ عن أبي عتبة الخولاني.

٧. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٧ ح ٢٤٧ عن جابر بن عبد الله؛ بشارة المصطفى: ص ٢٤٩ عن الحسن، بحار

الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٨. العصابة: الجماعة من الناس (الصحيح: ج ١ ص ١٨٣ عصب).

٩. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٤ ح ١٧٢ عن جابر بن سمرة.

مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ ١.

٣٦٨١. عنه عليه السلام: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا ٢.

٦ / ٨

مَا أَجَارَهَا اللَّهُ مِنْهُ

٣٦٨٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تعالى وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي، وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَجْمَعُهُمْ بِسَنَةٍ ٣، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ ٤.

٣٦٨١. عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثٍ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعاً، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ ٥.

٧ / ٨

مَا لَمْ يُجِرْهَا اللَّهُ مِنْهُ

٣٦٨٨. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً.

قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُهْلِكْ أُمَّتِي جَوْعاً، قَالَ: لَكَ هَذِهِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ - يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَيَجْتَا حَوْهَهُمْ ٦، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَنِي هَذِهِ ٧.

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٥ ح ١٧٦ عن عقبة بن عامر.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥ ح ٧ عن أبي هريرة.

٣. السنن: الجذب (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥٤ عن عمرو بن قيس.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٣ عن أبي مالك الأشعري.

٦. يحتاج: يستأصله ويأتي عليه (النهاية: ج ١ ص ٣١١ «جوح»).

٧. الخصال: ص ٨٣ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٧٩ «كلها»

٨ / ٨

مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ الْفِتَنِ

الكتاب

﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^١.

الحديث

٣٦٨٩ . الإمام علي عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا

وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَحْبَبَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَبِزَتْ^٢ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي: أَبَشِّرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟ فَقَالَ لِي: إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرِكَ إِذَنْ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ.

وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمْتُونُ بِدِينِهِمْ عَلَيَّ رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ، وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ؛ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمَرَ بِالتَّبْيِذِ، وَالشُّحْتَ^٣ بِالْهَدْيَةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ.

﴿ عن جابر بن سمرة السوائي .

١ . العنكبوت: ٢ و ٣ .

٢ . تحوَّز عنه وتحبَّز: إذا تنحَّى (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٤٠ «حوزه»).

٣ . الشُّحْتُ: الحرام الذي لا يحلُّ كسبه؛ لأنَّه يسحت البركة (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سحت»).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَمْزَلَهُ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟
فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ.^١

٣٦٩٠. رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفْرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ عَنِ الذَّنْبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَاتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّلَاثُ: يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا إِيمَانٍ.^٢

٣٦٩١. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَالتَّبَخُلِ، وَلَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، وَصَبَرَ عَلَى الْبِغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ: آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِي.^٣

٣٦٩٢. عنه ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِتَوْبٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا حِلْمَ لَهُ وَلَا رُحْمَ لَهُ.^٤

٣٦٩٣. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبِثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ، طَمَعًا فِي الدُّنْيَا وَلَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهِمْ، يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً، لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ، يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ، فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.^٥

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٣٨ ح ٢٦؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٣-١٩٦ ح ٤٤٢١٦
نقلًا عن شعب الإيمان عن عبد الله بن الحسن نحوه.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٢ عن العزرمي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٧ ح ٨؛ حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٥ و ج ٦ ص ٣١٢ نحوه وكلاهما عن الحسن.

٤. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٤ ح ١١.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٦ ح ٤٧٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ ح ٦.

٣٦٩٤ . عَنْهُ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمُّونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ.^١

٣٦٩٥ . عَنْهُ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ ثَلَاثٍ: دِرْهَمٌ حَلَالٌ، أَوْ أُخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا.^٢

٣٦٩٦ . عَنْهُ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْإِنْتُكَ فِي النَّارِ - يَعْنِي الرِّصَاصَ -، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرًا.^٣

٣٦٩٧ . عَنْهُ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَالِمُ... لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، يَمْشِي الصَّالِحُ فِيهِمْ مُسْتَخْفِيًا، أَوْلِيكَ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

مركز تحقيقات كويت مركز الدراسات والبحوث

٣٦٩٨ . عَنْهُ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرِّبَهُ، وَلَوْ جَرَّبْتَهُ أَظْهَرَ لَكَ أَحْوَالَهُ. دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ، وَهِمَّتُهُمْ بُطُونُهُمْ، وَقَبْلَتُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهَمِ، حَيَارَى سُكَارَى،

١. ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤؛ الفردوس: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣٤٤٨ عن معاذ بن جبل.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٣٥ ح ٨٨ عن حذيفة؛ تحف العقول: ص ٣٦٨ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥١ ح ١٠٢.

٣. غيراً: أي تغييراً؛ قال الفيروز آبادي: غَيْرَةٌ: جعله غير ما كان وحوْلُهُ وِبْدَلُهُ، والاسم: الغَيْر (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٦ «غير»).

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥١٨ ح ١١٣٦ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٨ ح ١٣؛ كثر العمال: ج ٣ ص ٦٨٦ ح ٨٤٦٣ نقلاً عن ابن أبي الدنيا نحوه.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٤٤١ ح ٨٦٨١ عن الإمام علي ﷺ.

لا مُسْلِمِينَ ولا نَصَارَى^١.

٣٦٩. عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ بَطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ، وَنَسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ، وَدَنَانِيرُهُمْ دِينُهُمْ، وَشَرَفُهُمْ مَتَاعُهُمْ، لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرْسُهُ، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ أَشْرٌ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ^٢.

٣٧٠. عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكُونُ أَمْرَاهُمْ عَلَى الْجَوْرِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَقِلَّةِ الْوَرَعِ، وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَكِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ، وَنَسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^٣.

٣٧١. عنه عليه السلام: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلْقًا، ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ اللَّهُ بِهِمْ حَاجَةً^٤.

٣٧٢. عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيِّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرْ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ^٥.

٣٧٣. عنه عليه السلام: لَيَأْتِيَنَّكُمْ بَعْدِي دُنْيَا تَأْكُلُ أَمْوَالَكُمْ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ^٦.

٣٧٤. عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فَقَهَاؤُهُ قَلِيلٌ حُطْبَاؤُهُ، كَثِيرٌ مُعْطَوْهُ قَلِيلٌ سُؤَالُهُ.

١. أعلام الدين: ص ٢٩١ عن أم هانئ بنت أبي طالب، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٦ ح ٣١.
٢. جامع الأخبار: ص ٣٥٥ ح ٩٩٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١؛ الفردوس: ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٨٦٨٨ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام نحوه.
٣. أعلام الدين: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٢ ح ١٠.
٤. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٤ و ص ١٧٩ ح ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣٤٤٥ عن ابن مسعود نحوه.
٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١١٥ ح ٧٧٤٨ و ص ٤٥٦ ح ٩٧٧٤ كلاهما عن أبي هريرة.
٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٢٨٩.

الْعَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ قَلِيلٌ فَقَهَاؤُهُ كَثِيرٌ خُطْبَاؤُهُ، كَثِيرٌ سُؤَالُهُ قَلِيلٌ مُعْطَوُهُ، الْعِلْمُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ^١.

٣٧٠٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنِ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرًا مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنِ عَمِلَ مِنْكُمْ بِعَشْرٍ مَا أَمَرَ بِهِ نَجَا^٢.

٣٧٠٦. عَنْهُ ﷺ: سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوحٍ كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَأَسْيَابِ عَارِيَاتٍ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةٍ^٣ الْبُخْتِ^٤ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَ وَرَاءَ كُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ خَدَمَهُنَّ نِسَاؤُكُمْ كَمَا خَدَمَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ^٥.

٣٧٠٧. عَنْهُ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَخْلُقُ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ كَمَا تَخْلُقُ الثِّيَابُ^٦ عَلَى الْأَبْدَانِ^٧.

٣٧٠٨. عَنْهُ ﷺ: سَيَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ عُلَمَاءٌ يُزْهَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَزْهَدُونَ، وَيُرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَرْغَبُونَ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى الْوَلَاةِ وَلَا يَسْتَنْهَوْنَ، وَيُبَاعِدُونَ الْقُرَّاءَ، وَيُقَرِّبُونَ الْأَغْنِيَاءَ، أَوْلِيكَ هُمُ الْجَبَّارُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ^٨.

٣٧٠٩. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَكْتُرُ فِيهِ الْقُرَّاءُ، وَتَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَكْتُرُ الْهَرْجُ. قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٣١١١ عن حكيم بن حزام.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٣٠ ح ٢٢٦٧ عن أبي هريرة؛ كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٧.

٣. أسنمة: جمع سنام، وسنام كل شيء أعلاه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سنام»).

٤. البخت: وهي جمال طوال الأعناق (النهاية: ج ١ ص ١٠١ «بخت»).

٥. صحيح ابن حبان: ج ١٣ ص ٦٤ ح ٥٧٥٣ عن عبد الله بن عمرو.

٦. خَلَقَ الثَّوْبُ: إِذَا بَلِيَ فَهُوَ خَلَقَ (المصباح المنيّر: ص ١٨٠ «خلق»).

٧. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢١٧؛ الإصابة: ج ٥ ص ١٦٨ الرقم ٦٦٧٢ عن عبد الله بن يسار العزني نحوه.

٨. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠١.

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ^١، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُنَافِقُ الْكَافِرَ الْمُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا يَقُولُ^٢.

راجع: ص ٢٠١ (ابتلاء الأمم).

٩ / ٨

يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا

٣٧١٠. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَعَلَّمُ صِغَارُهَا مِنْ كِبَارِهَا، وَآخِرُهَا يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا^٣.

١٠ / ٨

الْإِسْتِخْلَافُ فِي الْأَرْضِ

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

الكتاب

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٤.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٥.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٦.

١. التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعايق (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترق»).

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٠٤ ح ٨٤١٢.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠ عن ابن عباس.

٤. النور: ٥٥.

٥. التوبة: ٣٣.

٦. الفتح: ٢٨.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^١.

الحديث

٣٧١١. رسول الله ﷺ - فِي الْمَهْدِيِّ ﷺ - : فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَلَا

تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا ، وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا.^٢

٣٧١٢. عنه ﷺ - فِي حَدِيثٍ نَقَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي بَيَانِ أَوْصِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ - : وَعِزَّتِي

وَجَلَالِي لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي ، وَلَأُعَلِّقَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي ، وَلَأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ

أَعْدَائِي ، وَلَأُمْلِكُنَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ... ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ ، وَلِأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ

بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٧١٣. الإمام زين العابدين ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى

لَهُمْ﴾ - : هُمْ وَاللَّهُ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنَّا ، وَهُوَ

مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ

لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، حَتَّى يَلِيَّيَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي ، اسْمُهُ اسْمِي ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا

وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٤

٣٧١٤. رسول الله ﷺ : بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ ، وَالذِّينِ وَالنَّصْرِ ، وَالتَّمْكِينِ فِي

الْأَرْضِ ، ... فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا آخِرَةً لِلدُّنْيَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.^٥

١. الأنبياء: ١٠٥.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٢٩٦ عن قرّة المزني.

٣. كمال الدين: ص ٢٥٦ ح ٤ عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار:

ج ٥٢ ص ٣١٢ ح ٥.

٤. مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٩.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤ ح ٢١٢٧٨ و ص ٤٥ ح ٢١٢٨٠؛ إعلام الوری: ج ١ ص ٨٩ وليس فيه

«والدين» وكلها عن أبي بن كعب، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٢ ح ٣٦.

الفصل التاسع

خصائص أمة محمد ﷺ في القيامة

١ / ٩

أول الأمم حساباً

٣٧١٥. رسول الله ﷺ: إن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة. ١

٢ / ٩
أول أهل الجنة دخلاً

٣٧١٦. رسول الله ﷺ: أوحى الله جلَّت عَظَمَتُهُ إلى عيسى عليه السلام: جُدَّ في أمري ولا تترك، إنني خلقتك من غير فعل آية للعالمين، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الأمي، نسله من مباركة، وهي مع أمك في الجنة، طوبى لمن سمع كلامه، وأدرك زمانه، وشهد أيامه.

قال عيسى عليه السلام: يا رب، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة تحتها عين، من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

قال عيسى عليه السلام: يا رب، اسقني منها شربة؟ قال: كلاً يا عيسى، إن تلك العين

١. الأمالي للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد الذهلي، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١ ح ١؛ ذخائر العقبى: ص ١٣٨ عن مخدوج بن زيد الذهلي.

مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَسْرِبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ.^١

٣٧١٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَمُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي.^٢

٣ / ٩

الشَّهَادَةُ عَلَى الْخَلْقِ

٣٧١٨. رسول الله ﷺ: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّمِ... كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.^٣

٤ / ٩

شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ

٣٧١٩. رسول الله ﷺ: لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ سُؤَالَهُ^٤، وَأَخَّرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي.^٥

٣٧٢٠. عنه ﷺ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَةً أَرْجِي مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^٦، قَدْ

١. قصص الأنبياء: ص ٢٧١ ح ٣١٨، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٤.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٥١٠ ح ٨٠٧ عن أبي جعفر؛ الأمالي للمفيد: ص ٧٤ ح ٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٣ ح ٦٥.

٣. الصحيح: ٧٨.

٤. قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ٤.

٥. في كذا العمال: ج ١١ ص ٤٣٨ ح ٣٢٠٥٩ «سؤاله».

٦. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٤٢٦٦ عن ابن عباس.

٧. الصحيح: ٥.

خَزَنَهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٥ / ٩

أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٧٢١ . رسول الله ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةً صَفًّا، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّةِ.^٢

٣٧٢٢ . عنه ﷺ: أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٧٢٣ . عنه ﷺ: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَيُخَطَفُ النَّاسُ خَطْفَةً وَاحِدَةً، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: لَمَّا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.^٤

٣٧٢٤ . عنه ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَتْبَاهُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدًا، فَيَدْعُو كُلُّ نَبِيٍّ إِلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدًا.^٥

٣٧٢٥ . صحيح البخاري عن عبد الله [بن مسعود]: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ.

١ . الفردوس: ج ٤ ص ٦٢ ح ٦١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٨٣ ح ٢٥٤٦ عن بريدة: الاحتجاج: ج ١ ص ١١٢ ح ٢٩ عن ابن عباس نحوه.

بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٣٠ ح ٢.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٣٧٤ ح ٤٧١ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٣٠ ح ١.

٤ . في المصدر: «من محمد ﷺ»، والصواب ما أثبتناه كما في المنتخب من مسند عبد بن حميد.

٥ . الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١١٣ ح ٣٧٧ عن أبي هريرة.

٦ . الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١٢١ ح ٤٠٤ عن الحسن.

٧ . شَطْرُ الشَّيْءِ: نَصْفُهُ (الصحيح: ج ٢ ص ٦٩٧ «شطر»).

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ.^١

٣٧٢٦. صحيح مسلم عن عبد الله: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ^٢، فَقَالَ: أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ، أَتُحِبُّونَ أَنْكُمْ زُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ.^٣

٣٧٢٧. رسول الله ﷺ - لأنس - : يَا أُنْسُ، إِنَّ نِصْفَ الْجَنَّةِ لِأُمَّتِي، وَأَشَارِكُ الْأُمَّمِ فِي النُّصْفِ الْبَاقِي.^٤

٣٧٢٨. عنه ﷺ: أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأُمَّتِي نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقَابِسُمُ الْأَنْبِيَاءَ النُّصْفَ الْبَاقِي.^٥

٦/٩

النَّوَادِرُ

٣٧٢٩. رسول الله ﷺ: أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قُلُوبُهُمْ عَلَيَّ

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٩٢ ح ٦١٦٣.

٢. القُبَّةُ مِنَ الْخِيَامِ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهُوَ مِنْ بِيوتِ الْعَرَبِ. وَالْأَدَمُ: جَمْعُ الْأَدِيمِ؛ وَهُوَ الْجَنْدُ الْمُدْبُوغُ (أَنْظُرِ النِّهَايَةَ: ج ٤ ص ٣ «قُبَّ» وَ الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ: ص ٩ «أَدَم»). وَفِي مُسْنَدِ ابْنِ حَنِيَلٍ: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٤٢٥١ وَ مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ج ٥ ص ١٧١ ح ٥٣٦٥ «قُبَّةٌ حَمْرَاءُ».

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٠١ ح ٣٧٨.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٨٤٥٢ عن أنس.

٥. مسند الشاميين: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥١٣ عن جابر بن عبد الله.

قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَاسْتَزِدْتُ فِرَازَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا.^١

٣٧٣٠. عنه عليه السلام: إِنْ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي أَكْثَرَ مِنْ مُضَرَ^٢.

٣٧٣١. عنه عليه السلام: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ،

مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَخِّيَاتٍ^٤ مِنْ حَخِّيَاتِي^٥.

٣٧٣٢. عنه عليه السلام - فِي فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ - : وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ سِتَّةَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ

الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّةً تَلْبَسُونَهَا، وَنَاقَةً تَرْكَبُونَهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ عِمَامَةً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ

الْيَوْمِ... وَيَوْمَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ، بَنَى اللَّهُ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، عَلَى

رَأْسِ كُلِّ قُبَّةٍ خَيْمَةٌ مِنْ نُورٍ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ، أَنَا رَبُّكُمْ، وَأَنْتُمْ

عَبِيدِي وَإِمَائِي، اسْتَظَلُّوا^٦ بِظِلِّ عَرْشِي فِي هَذِهِ الْقِيَابِ^٧، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا فَلَا

خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَبْعَثْتُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، يَتَعَجَّبُ مِنْكُمْ الْأَوْلُونَ

وَالْآخِرُونَ، وَلَا تُؤَجِّنُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ، وَلَا رُكْبَنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ

عَلَى نَاقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ، زِمَامُهَا^٨ مِنْ نُورٍ، فِي ذَلِكَ الزَّمَامِ أَلْفُ حَلَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ،

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ١٩٣ عن أبي بكر.

٢. مُضَرٌ - بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ - : قَبِيلَةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مُضَرَ بْنِ نِزَالِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٧٠٢ «مضرة»).

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٤٦ ح ٤٣٢٣ عن الحارث بن أقيش؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٩٢، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٤.

٤. ثلاث حخيات: أي ثلاث عُزْفٍ بيديه، والحديث كناية عن المبالغة في الكثرة، وإلا فلا كف ثم ولا حختي، جل الله عن ذلك وعز (النهاية: ج ١ ص ٣٣٩ «حخاه»).

٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٢٦ ح ٢٤٣٧ عن أبي أمامة.

٦. في المصدر: «استظلوا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأخرى.

٧. في المصدر: «القياب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٨. الزمام: المِعْوَدُ (الصحيح: ج ٥ ص ١٩٤٤ «زمم»).

وَفِي كُلِّ حَلَقَةٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَبْدُ كُلُّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ^١.

٣٧٣٣. عنه ﷺ: طُوبَى لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَجُوزُونَ الصُّرَاطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَفِي يَدِ دَرْدِيَانِئِيلَ لِيَوَاءٍ مِنْ نُورٍ يَضْرِبُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، أَبْشِرُوا بِالتَّعِيمِ الدَّائِمِ، وَجِوَارِ الرَّحْمَنِ، وَجِوَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَجِوَارِ الْمَلَائِكَةِ^٢.

٣٧٣٤. مسند ابن حنبل عن أبي الدرداء: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَدِّنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَدِّنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَانظُرْ إِلَى بَيْنِ يَدَيَّ فَأَعْرِفْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلُ ذَلِكَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوْحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟

قَالَ: هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ^٣ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ^٤.

١. ثواب الأعمال: ص ٩٤ - ٩٥ ح ١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٣٧ ح ٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٤ ح ٧ نقلاً عن كتاب النوادر للراوندي عن ابن عباس.

٣. غُرٌّ مُحَجَّلُونَ: أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام، استعمار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه (النهاية: ج ١ ص ٣٤٦ «حجل»).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٧٢ ح ٢١٧٩٦ وص ١٧٣ ح ٢١٧٩٩ عن أبي ذر وأبي الدرداء نحوه.

الفصل العاشر

أَصْنَافُ الْأُمَّةِ

١/١٠

الأصناف الثلاثة

٣٧٣٥. رسول الله ﷺ: أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يُشَبَّهُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَصِنْفٌ يُشَبَّهُونَ بِالْمَلَائِكَةِ، وَصِنْفٌ يُشَبَّهُونَ بِالْبَهَائِمِ. فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ، فَهَمَّتُهُمُ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ. وَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِالْمَلَائِكَةِ، فَهَمَّتُهُمُ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ. وَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِالْبَهَائِمِ، فَهَمَّتُهُمُ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ وَالنَّوْمُ.^١

٣٧٣٦. عنه ﷺ: تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَطْبَاقٍ: أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ^٢: فَلَا يُحِبُّونَ جَمَعَ الْمَالِ وَأَدْخَارَهُ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسِتْرُ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ مِنْهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةَ، فَأَوْلِيكَ هُمُ الْآمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمَعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنِ سُبُلِهِ.

١. جامع الأخبار: ص ٢٧٠ ح ٧٣٣.

٢. في المصدر: «الأول»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبْرُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ، وَيُوَاسُونَ بِهِ فَقَرَاءَهُمْ، وَلَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَى الرَّصْفِ^١ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، أَوْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نَوْقَشُوا عَذَّبُوا، وَإِنْ عَفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ: فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرَّمَ، وَمَنْعَهُ وَمِمَّا افْتَرَضَ وَوَجَبَ، إِنْ [أَنْفَقُوهُ]^٢ أَنْفَقُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا^٣، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ^٤ بُخْلًا وَاحْتِكَارًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ، حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ.^٥



أ - العُلَمَاءُ

٣٧٣٧ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا.^٦

- ١ . في بحار الأنوار: «الرضف» بدل «الرصف» وكلاهما وارد وإن كان الأصح بالضاد المعجمة: قال ابن الأثير: الرُّصْفُ: الحِجَارَةُ الَّتِي يَرْصِفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي مَسِيلٍ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ. وَقَالَ: الرُّصْفُ: الحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ عَلَى النَّارِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٨ «الرصف» و ص ٢٣١ «الرضف»).
- ٢ . وفي بحار الأنوار «أمسكوا».
- ٣ . في المصدر: «وبداراً»، والتصويب من بحار الأنوار. و«بداراً»: أَي مُسَارَعَةً (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١١٠ «بدر»).
- ٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.
- ٥ . عُدَّة الداعِي: ص ٩٢ عن عبد الله بن عمر، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣ ح ٢٦.
- ٦ . تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٣٨ الرقم ٥٤ عن أبي هريرة.

ب- الرُحَمَاءُ

٣٧٣٨ . رسول الله ﷺ: رُحَمَاءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا^١.

ج- حَمَلَةُ الْقُرْآنِ

٣٧٣٩ . رسول الله ﷺ: أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ^٢.

د- الدُّعَاةُ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٣٧٤٠ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَحَبَّبَ عِبَادَةَ إِلَيْهِ^٤.

هـ- أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا

٣٧٤١ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا^٥.

٣٧٤٢ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا

رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا^٦.

و- أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ

٣٧٤٣ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ^٧.

١ . أوسط قومهم: أي خيارهم، وقيل: أي من أشرفهم وأحسبهم (النهاية: ج ٥ ص ١٨٤ ووسطه).

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٣٢٦٨ عن عبد الله بن عمرو.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٥٨٥٥ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٣٨ ح ٦: شعب

الإيمان: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٢٧٠٣ عن ابن عباس.

٤ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٦١٥ ح ٣٩٧٩ نقلًا عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٥ . الأدب المفرد: ص ٣٧٨ ح ١٣٠٨ عن أبي هريرة.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٨ ح ٩٢٤٦.

٧ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

ز - الْمُسْتَبْشِرُونَ عِنْدَ الْإِحْسَانِ

٣٧٤٤ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا. ١

٣٧٤٥ . عنه ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا أَفْطَرُوا وَقَصَّرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا. ٢

ح - مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ

٣٧٤٦ . رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ. ٣



ط - مَنْ يَسْتَبْشِرُ جَهْرًا وَيَبْكِي سِرًّا

٣٧٤٧ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي - فِيمَا تَبَأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى - قَوْمٌ يَسْتَبْشِرُونَ جَهْرًا مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ أَلِيمِ عِقَابِ رَبِّهِ. ٤

ي - مَنْ يُذَكِّرُ اللَّهَ ﷻ رُؤْيَتُهُ

٣٧٤٨ . رسول الله ﷺ: خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى. ٥

٣٧٤٩ . عنه ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خِيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ الَّذِينَ إِذَا رَأَهُمُ النَّاسُ ذَكَرُوا اللَّهَ، وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ

- ١ . المصنف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٤٤٨١ عن عمرو بن رويم .
- ٢ . الكافي: ج ٤ ص ١٢٧ ح ٤ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر ع . بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٥ ح ٢٦ .
- ٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٢٢٦٣ عن أبي هريرة .
- ٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣ .
- ٥ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٤٣ ح ٢٧٦٧٢ عن أسماء بنت يزيد الأنصارية .

عِنْدَهُمْ أَعَانُوا عَلَيَّ ذِكْرًا^١.

ك - مَنْ إِذَا غَضِبَ رَجَعَ

٣٧٥٠ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدَاؤُهُمْ^٢، الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا^٣.

ل - الْقَانِعُ

٣٧٥١ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ، وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ^٤.

م - الْعَفِيفُ

٣٧٥٢ . الفردوس عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْفُونَ إِذَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ الْبَلَاءِ شَيْئًا. [قالوا: وَأَيُّ الْبَلَاءِ؟ قَالَ:]^٥ الْعِشْقُ^٦.

ن - الْمُتَاهِلُونَ

٣٧٥٣ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الْمُتَاهِلُونَ، وَشِرَارُ أُمَّتِي الْعُرَابُ^٧.

ص - الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخْصِ

٣٧٥٤ . رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخْصِ^٨.

- ١ . كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٩٠٠ نقلاً عن ابن شاهين.
- ٢ . قال ابن الأثير: الجدة: المضاء في الدين والصلابة والقصد في الخير، ومنه الحديث: «خيار أمتي أحداؤها» (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣-٣٥٤).
- ٣ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٦٠ ح ٥٧٩٣ عن قنبر عن الإمام علي عليه السلام.
- ٤ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٢٧٤ وح ١٢٧٥ كلاهما عن أبي هريرة.
- ٥ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من كنز العمال.
- ٦ . الفردوس: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٨٦٧، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠١.
- ٧ . جامع الأخبار: ص ٢٧٣ ح ٧٤٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٢.
- ٨ . الفردوس: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٤٤٣ عن عمر بن الخطاب.

٣٧٥٥ . عَنْهُ ﷺ: يَكُونُ قَوْمٌ مِنْ آخِرِ أُمَّتِي، يُعْطُونَ الْأَجْرَ مِثْلَ مَا يُعْطَى أَوْلَهُمْ، يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ، يُنْكِرُونَ الْمُتَكَبِّرَ^١.

٣/١٠

جَوَامِعُ صِفَاتِ خِيَارِ الْأُمَّةِ

٣٧٥٦ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شِبَابَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَقَطَمَ نَفْسَهُ عَنِ لَذَاتِ الدُّنْيَا، وَتَوَلَّى^٢ بِالْآخِرَةِ، إِنَّ جَزَاءَهُ عَلَى اللَّهِ أَعْلَىٰ مَرَاتِبِ الْجَنَّةِ^٣.

٣٧٥٧ . عَنْهُ ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُوسِعْ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَبْطَرُوا^٤، وَلَمْ يُضَيِّقْ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَسْأَلُوا^٥.

٣٧٥٨ . عَنْهُ ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ إِذَا سَفَهَ عَلَيْهِمْ احْتَمَلُوا، وَإِذَا جُنِيَ عَلَيْهِمْ عَفَرُوا، وَإِذَا أُودُوا صَبَرُوا^٦.

٣٧٥٩ . الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ عِيَّاضِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي - فِيمَا أَنْبَأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى - قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَيَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي الْبُيُوتِ الطَّيِّبَةِ الْمَسَاجِدِ، وَيَدْعُوهُ بِالسِّنْتِهِمْ رَعْبًا وَرَهْبًا، وَيَسْأَلُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ خَفْضًا وَرَفْعًا، وَيَقْبَلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَبَدَاءً، فَمَوُوتُهُمْ عَلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ، وَعَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ثَقِيلَةٌ، يَدْبُونَ فِي

١ . المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٣٧ ح ٤٥٤٤.

٢ . الوَلَّى: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ وله).

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٤ . البَطْرُ: الطغيان عند النعمة وطول الغنى (النهاية: ج ١ ص ١٣٥ «بطر»).

٥ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣؛ أسد الغابة: ج ١ ص ٥٢٢ الرقم ٧١٢ عن ابن الجذع عن أبيه وفيهما «لم يعطوا» بدل «لم يوسع عليهم» و«لم يفترو» بدل «لم يضيق».

٦ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

الأرضِ حُفَاءً عَلَى أَقْدَامِهِمْ كَدِيبِ النَّمْلِ، بِلا مَرَجٍ وَلَا بَدَخٍ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقَرَّبُونَ الْقُرْبَانَ، وَيَلْبَسُونَ الْخُلْقَانَ.^١
عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شُهُودٌ حَاضِرَةٌ، وَعَيْنٌ حَافِظَةٌ، يَتَوَسَّمُونَ الْعِبَادَةَ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي الْبِلَادِ، أَرْوَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقُلُوبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَمَانَتُهُمْ، أَعَدُّوا الْجِهَارَ لِقُبُورِهِمْ، وَالْجَوَارِ لِسَبِيلِهِمْ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِمَقَامِهِمْ.

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي»^{٢، ٣}.

٣٧٦٠. مسند أبي يعلى عن أبي سعيد الخدري: كُنَّا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.
قَالَ: خِيَارُكُمْ الْمَوْفُونَ الْمُطَيَّبُونَ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ.^٤

٣٧٦١. رسول الله ﷺ: يَلْزَمُ أُمَّتِي الْحَقُّ فِي أَرْبَعٍ: يُحِبُّونَ التَّائِبَ، وَيُعِينُونَ الْمُحْسِنَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ، وَيَدْعُونَ لِلْمَلَأِ.^٥

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی
٤/١٠

شِرَارُ الْأُمَّةِ

أ- الْمُتَرَفُونَ

٣٧٦٢. رسول الله ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وَلِدُوا فِي النَّعِيمِ^٦ وَغَدُّوا بِهِ، يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ،

١. ثوبٌ خَلَقَ، أي بال، والجمع خُلْقَانٌ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧٢ وخلق).

٢. تَوَسَّمُ الشَّيْءَ: تَفَرَّسَهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٨٦ ووسم).

٣. إبراهيم: ١٤.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٧ ح ١٠٤٧.

٦. مشکاة الأئوار: ص ٢٦٣ ح ٧٨٠ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأئوار: ج ٦ ص ٢٠ ح ١٠.

٧. في الطبعة المعتمدة من الكافي: «في النعم»، والصواب ما أثبتناه كما في النسخ المخطوطة منه والمصادر.

- وَيَلْبَسُونَ لَيِّنَ الثِّيَابِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا لَمْ يَصْدُقُوا.^١
٣٧٦٣. عَنْهُ ﷺ: سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ وَيُعَدُّونَ بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيُمَدِّحُونَ بِالْقَوْلِ، أَوْلَيْكَ شِرَارُ أُمَّتِي.^٢
٣٧٦٤. عَنْهُ ﷺ: سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ^٣ فِي الْكَلَامِ، أَوْلَيْكَ شِرَارُ أُمَّتِي.^٤
٣٧٦٥. عَنْهُ ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي قَوْمٌ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغَدَّوْا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ أَلْوَانًا، وَيَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ أَلْوَانًا، وَيَرْكَبُونَ مِنَ الدَّوَابِّ أَلْوَانًا، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ.^٥
٣٧٦٦. عَنْهُ ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغَدَّوْا بِهِ، وَإِنَّمَا نَهَمَّتُهُمْ^٦ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ.^٧

راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة: ج ٢ (القسم الرابع / الفصل الرابع: كثرة النهم / ذم أكل الألوان من الطعام).

ب - الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ

٣٧٦٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِي الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ، أَلَا وَمَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي.^٨

﴿ الأخرى ﴾

١. الكافي: ج ٤ ص ١٢٧ ح ٤ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر ﷺ؛ الفردوس: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٣٦٤٨ عن ابن عباس نحوه.
٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٠ ح ٣.
٣. المتشددون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. وقيل: أراد بالمتشدد: المستهزئ بالناس يلوي شذقه بهم وعليهم (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «اشدد»).
٤. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٤ ح ٢٣٥١ عن أبي أمامة.
٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٦٥٧ ح ٦٤١٨ عن عبد الله بن جعفر.
٦. النُّهْمَةُ: بُلُوغُ الْهَيْئَةِ فِي الشَّيْءِ (النهاية: ج ٥ ص ١٣٨ «نهم»).
٧. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٢٠ عن عروة بن رويم.
٨. الخصال: ص ١٤ ح ٤٩ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ﴿

٥/١٠

جَمَاعُ صِفَاتِ شِرَارِ الْأُمَّةِ

- ٣٧٦٨ . رسول الله ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي التَّرثَارُونَ^١، الْمُتَشَدِّقُونَ^٢، الْمُتَفَهِّقُونَ^٣.
- ٣٧٦٩ . عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الْوَحْدَانِيُّ^٤ الْمُعْجَبُ بِدِينِهِ، الْمُرَانِي بِعَمَلِهِ، الْمُخَاصِمُ بِحُجَّتِهِ^٥.
- ٣٧٧٠ . عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي مَنْ يَلِي الْقَضَاءَ، إِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ لَمْ يُشَاوِرْ، وَإِنْ أَصَابَ بَطَرَ، وَإِنْ غَضِبَ عَنَّفَ^٦، وَكَاتِبُ السُّوءِ كَالْعَامِلِ بِهِ^٧.

٦/١٠

جَزَاءُ شِرَارِ الْأُمَّةِ

- ٣٧٧١ . تفسير مجمع البيان عن البراء بن عازب: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِسًا قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الْأَصْوَارِ فِتْنَاتُونَ أَفْوَاهِجَاهُ؟» الْآيَاتِ؟

- ↔ ج ٧٥ ص ٢٧٩ ح ١.
- ١ . التَّرثَارُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَكْتُرُونَ الْكَلَامَ تَكْلُفًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ. وَالتَّرَثَرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَتَرْدِيدُهُ (النهاية: ج ١ ص ٢٠٩ «ترثره»).
- ٢ . الْأَشْدَاقُ: جَوَانِبُ الْفَمِ. وَالتَّمَشَّدَقُونَ: الْمُتَوَسِّعُونَ فِي الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاطٍ وَاحْتِرَازٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالتَّمَشَّدَقِ: الْمُسْتَهْزِئَ بِالنَّاسِ يَلْوِي شِدْقَهُ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شددق»).
- ٣ . الْمُتَفَهِّقُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَتَوَسَّعُونَ فِي الْكَلَامِ وَيَفْتَحُونَ بِهِ أَفْوَاهَهُمْ (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٢ «فهبق»).
- ٤ . الْأَدَبُ الْمَفْرُودُ: ص ٣٧٨ ح ١٣٠٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ٥ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَرِيدُ بِالْوَحْدَانِيِّ: الْمَفَارِقَ لِلْجَمَاعَةِ، الْمَفْرُودَ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْوَحْدَةِ: الْإِنْفِرَادِ (النهاية: ج ٥ ص ١٦٠ «وحد»).
- ٦ . كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ٣ ص ٥١٥ ح ٧٦٧٥ نَقْلًا عَنْ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ ثُوْبَانَ.
- ٧ . التَّعْنِيفُ: التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيعُ وَاللُّؤْمُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩ «عنف»).
- ٨ . الْجَامِعُ الصَّغِيرُ: ج ٢ ص ٧٥ ح ٤٨٦٣ نَقْلًا عَنِ الدِّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
- ٩ . التَّبَا: ١٨.

فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، سَأَلْتَ عَن عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْرِ! ثُمَّ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يُحَشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِن أُمَّتِي أَشْتَاتًا، قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَّلَ صُورَهُمْ، بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ، وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ؛ أَرْجُلُهُمْ مِن فَوْقٍ، وَوُجُوهُهُمْ مِن تَحْتٍ، ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا، وَبَعْضُهُمْ عُمِي يَتَرَدَّدُونَ، وَبَعْضُهُمْ صُمَّ بِكُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ السِّنْتَهُمْ، فَيَسِيلُ الْقَيْحُ مِن أَفْوَاهِهِمْ لُعَابًا يَتَّقَدُّهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِن نَارٍ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا^١ مِنَ الْجَيْفِ، وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جِيبَابًا سَابِغَةً مِن قَطْرَانٍ^٢، لَا زِقَّةَ بِجُلُودِهِمْ^٣.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. النَّسَبُ: الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ (الصَّحَاحُ: ج ٦ ص ٢٢١٠ نَتْنٌ ٥).
 ٢. قَطْرَانٌ: الْقِطْرُ: النَّحَاسُ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ٧ ص ٤٠٤ قَطْرَةٌ ٥).
 ٣. مَجْمَعُ الْبَيَانَ: ج ١٠ ص ٦٤٢، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٧ ص ٨٩.

الفصل الحادي عشر

مَنْ سُمِّيَ بِالْأُمَّةِ

١ / ١١



الكتاب

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» شَاجِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^١.

الحديث

٣٧٧٢ . رسول الله ﷺ: ما من عبد يشهد له أمة إلا قبل الله شهادتهم، والأمة الرجل فما فوقه، إن الله يقول: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^٢.

٢ / ١١

الإمام علي عليه السلام

٣٧٧٣ . رسول الله ﷺ - لعلي عليه السلام في غزوة تبوك -: يا أبا الحسن... إن الله قد جعلك أمة

١ . النحل: ١٢٠ و ١٢١.

٢ . الدر المنثور: ج ٥ ص ١٧٦ نقلاً عن ابن مردويه عن أنس.

وَحَدِّكَ، كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أُمَّةً، تَمْنَعُ جَمَاعَةَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ هَيْبَتَكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.^١

٣/١١

قُسُّ بِنْتِ سَاعِدَةَ^٢

٣٧٧٤ . رسول الله ﷺ: رَحِمَ اللهُ قُسًّا، يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَهُ.^٣

٣٧٧٥ . عنه ﷺ: يَرَحِمُ اللهُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحَدَهُ.^٤

٣٧٧٦ . الأماشي للمفيد عن ابن عباس: لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَّ إِيَادِ، قَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ؟ قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَحِمَ اللهُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقِ عُكَاطٍ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ^٥، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ خَلَاوَةٌ مَا أُجِدُّنِي أَحْفَظُهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ بِسُوقِ عُكَاطٍ: أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا، وَعَوَا، وَاحْفَظُوا: مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٌ دَاجٍ^٦، وَسَمَاءُ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَبِحَارٌ تَرْجَرُ^٧، وَنُجُومٌ تَزْهَرُ، وَمَطَرٌ

١ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٤٨٥ ح ٣٠٩ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٦٠ ح ٧.

٢ . قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي، مِنْ إِيَادِ بْنِ أَدِ بْنِ مَعَدٍ، وَكَانَ حَكِيمَ الْعَرَبِ، وَكَانَ مَقْرَأً بِالْبَيْتِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، وَقَدْ ضَرَبَ الْعَرَبُ بِحِكْمَتِهِ وَعَقْلِهِ الْأَمْثَالَ (مَرْجُوحُ الذَّهَبِ: ج ١ ص ٦٩).

٣ . كَمَالُ الدِّينِ: ص ١٦٧ ح ٢٢ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٥ ص ١٨٤ ح ٨؛ السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ كَثِيرٍ: ج ١ ص ١٥٠ وَفِيهِ «سَبِيعَتْ» بِدَلِّ «بِحَشْرٍ».

٤ . الْأَمْثَالُ لِلْمُفِيدِ: ص ٣٤٢ ح ٧ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٥ ص ٢٢٨ ح ٥١.

٥ . أَوْرَقٌ: أَسْمَرٌ (النِّهَايَةُ: ج ٥ ص ١٧٥ «وَرَقٌ»).

٦ . دَجَا اللَّيْلِ: إِذَا تَمَّتْ ظِلْمَتُهُ وَأَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ (النِّهَايَةُ: ج ٢ ص ١٠٢ «دَجَا»).

٧ . تَرْجَرُ الشَّيْءُ: أَيِ جَاءَ وَذَهَبَ، وَالرَّجْرَجَةُ: الْإِضْطِرَابُ (الصَّحَاحُ: ج ١ ص ٣١٧ «رَجَجَ»).

وَنَبَاتٌ، وَأَبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآبٌ، وَضَوْءٌ وَظِلَامٌ، وَبِرٌّ وَأَنَاثٌ، وَلِبَاسٌ وَرِيَاشٌ،
وَمَرَكَبٌ، وَمَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ.

إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا! مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلَا
يَرْجِعُونَ؟! أَرْضُوا بِالْمَقَامِ هُنَاكَ فَأَقَامُوا، أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ يَقْسِمُ بِاللَّهِ قُسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ
قَسْمًا بَرًّا لَا إِثْمَ فِيهِ، مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ دِينٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ قَدْ أَضَلَّكُمْ زَمَانُهُ،
وَأَدْرَكَكُمْ أَوَانُهُ، طَوْبَى لِمَنْ أَدْرَكَ صَاحِبَهُ فَتَابَعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَفَارَقَهُ. ثُمَّ أَنْشَأَ
يَقُولُ:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ	مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا	لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	تَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيْكَ	وَلَا مِنَ الْمَاضِينَ غَايِرُ
أَيَقْنَتْ أَنِّي لَا مَحَالَةَ	حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ قُسًّا بْنَ سَاعِدَةَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ
وَحَدَهُ^١.

٤ / ١١

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^٢

٣٧٧٧. كمال الدين عن عبد الرحمن بن عبد الله [بن] الحصين التميمي: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

١. الأملاني للمفيد: ص ٣٤١ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٢٨ ح ٥١؛ مروج الذهب: ج ١ ص ٦٩ نحوه.
٢. زيد بن عمرو بن نفيل، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وكان زيد يرغب عن عبادة الأصنام وعابها، فأولع
به عمه الخطاب سفهاء مكة وسلطهم عليه فأذوه، فسكن كهفًا بحراء، وكان يدخل مكة يسرًا، وسار إلى
الشام يبحث عن الذين (مروج الذهب: ج ١ ص ٧٠).
٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

وسعيد بن زيد قالوا: يا رسول الله أنستغفر لزيد؟

قال: نعم، فاستغفروا له، فإنه يبعث يوم القيامة أمةً وحده.^١

٣٧٧٨. أسد الغابة عن زيد بن حارثة: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَارًّا مِنْ أَيَّامِ مَكَّةَ وَهُوَ مُرْدِفِي^٢، فَلَقِينَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، فَحَيَّا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا زَيْدُ، مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَتَفُوا^٣ لَكَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ ذَلِكَ لِغَيْرِ نَائِلَةٍ تَرَى لِي فِيهِمْ، وَلَكِنْ خَرَجْتُ أَبْتَغِي هَذَا الدِّينَ، حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى أَحْبَابِ حَبِيبٍ فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَبْتَغِي! فَخَرَجْتُ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَن دِينٍ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَعْبُدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا شَيْخًا بِالحَيْرَةِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: مِمَّنْ أَنْتِ؟ قُلْتُ: أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشُّوكِ وَالْقَرْظِ^٤، قَالَ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ بِبِلَادِكَ، قَدْ بَعَثَ نَبِيٌّ قَدْ طَلَعَ نَجْمُهُ، وَجَمِيعُ مَنْ رَأَيْتُهُمْ فِي ضَلَالٍ. قَالَ: فَلَمْ أَحْسَ بِشَيْءٍ.

قَالَ زَيْدُ [بِنُ حَارِثَةَ]: وَمَاتَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ لَزَيْدٍ: إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً.^٥

١. كمال الدين: ص ٢٠٠ ح ٤٢ وح ٤٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٠٥ ح ٢٢؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٥٨٥٦ عن محمد بن عبدالله بن الحصين.
٢. الرديف: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة، تقول: أردفته إردافاً (المصباح المنير: ص ٢٢٤ «ردف».)
٣. شتفوا له: أي أبغضوه (النهاية: ج ٢ ص ٥٥٥ «شتف».)
٤. القرظ: ورق السلم يُدبغ به (الصالح: ج ٣ ص ١١٧٧ «قرظ».)
٥. أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٦٩ الرقم ١٨٦٠.

٥ / ١١

لِلْعِلْمِ

٣٧٧٩ . رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجْوَدِ الْأَجْوَدِ؟ اللَّهُ الْأَجْوَدُ الْأَجْوَدُ، وَأَنَا أَجْوَدُ وُلْدِ
آدَمَ، وَأَجْوَدُهُمْ مَنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً،
وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ^١.



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

١ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٧٨٢؛ إرشاد القلوب: ص ١٤ كلاهما عن أنس .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني عشر

أَهْلُ فَارِسَ

١ / ١٢

الْفَرَسُ أَكْثَرُ النَّاسِ نَصِيْبًا فِي الْإِسْلَامِ

٣٧٨٠ . رسول الله ﷺ: أَعْظَمُ النَّاسِ نَصِيْبًا فِي الْإِسْلَامِ أَهْلُ فَارِسَ.^١

٣٧٨١ . عنه ﷺ: أَسْعَدُ الْعَجَمِ بِالْإِسْلَامِ أَهْلُ فَارِسَ.^٢

٣٧٨٢ . كنز العمال عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: رَأَيْتُ غَنَمًا كَثِيرَةً سُودًا دَخَلَتْ فِيهَا غَنَمٌ كَثِيرَةٌ

بِيضٌ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَجَمُ يَشْرِكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ، لَوْ

كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثَّرْيَاءِ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ، وَأَسْعَدَهُمْ بِهِ الْفَارِسُ.^٣

٣٧٨٣ . رسول الله ﷺ: رَأَيْتُنِي أَنْزَعُ مِنْ بَيْتٍ وَعَلَيْهَا مَنْ يَنْزُو عَلَيْهَا مِعْزَى، ثُمَّ وَرَدَتْ عَلَيَّ ضَائِقٌ

كَثِيرَةٌ، فَأَوْلَتْهُمْ الْأَعَاجِمَ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ.^٤

١ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٠ ح ٣٤١٢٦ عن أبي هريرة.

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٠ ح ٣٤١٢٥ نقلًا عن أبي نعيم في المعرفة عن إسماعيل بن محمد بن طلحة الأنصاري عن أبيه عن جده.

٣ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٢ ح ٣٤١٣٤.

٤ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٢ ح ٣٤١٣٥ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٢ / ١٢ الْفِرْسُ وَالْإِيمَانُ

الكتاب

﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ
وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أُمَّتَ لَكُمْ﴾. ١.

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾. ٢.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزْدَدُ مِنْكُمْ عَنِ رَبِّهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ٣.

﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. ٤.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾. ٥.

الحديث

٣٧٨٤ . رسول الله ﷺ: لو كان الإيمان معلقاً بالثرثريا لاتناوله العرب لئنا له رجال من فارس. ٦.

٣٧٨٥ . عنه ﷺ: لو كان الدين معلقاً بالثرثريا لتناوله أناس من أبناء فارس. ٧.

٣٧٨٦ . مجمع البيان: روي أن النبي ﷺ سئل عن هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا من يزدد منكم

١ . محمد: ٣٨.

٢ . النساء: ١٣٣.

٣ . المائدة: ٥٤.

٤ . الجمعة: ٣.

٥ . الشعراء: ١٩٨ و ١٩٩.

٦ . كتر العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٢٩ عن قيس بن سعد.

٧ . كتر العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٣٠ عن ابن مسعود.

عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴿ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَاتِقِ سَلْمَانَ، فَقَالَ: هَذَا وَذَوُوهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الَّذِينَ مُعَلِّقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أبنَاءِ فَارِسٍ.^١

٣٧٨٧. الدر المنثور عن أبي هريرة: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَتَلَاهَا، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثَّرِيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.^٢

٣٧٨٨. سنن الترمذي عن أبي هريرة: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمًا: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ قَالُوا: وَمَنْ يَسْتَبْدِلْ بِنَا؟ قَالَ: فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ.^٣



٣٧٨٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ^٤، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا تَفْعَلْ، إِنِّي جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ وَأَسَكَنْتُ الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ.^٥

٣٧٩٠. عنه ﷺ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ.^٦

١. مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢١.
 ٢. الدر المنثور: ج ٨ ص ١٥٢.
 ٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٨٣ ح ٣٢٦٠.
 ٤. الظاهر أن المراد من العراق في الحديث هو عراق العجم، ويحتمل أيضاً أن يكون الحديث ناظراً إلى زمان كانت مساحات واسعة من العراق الحالي جزءاً من إيران.
 ٥. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٢٧ عن معاذ.
 ٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٣١ عن أبي هريرة.

٤ / ١٢

مَنْ يُفَادُ إِلَى الْجَنَّةِ كَرَهَا!

٣٧٩١ . رسول الله ﷺ: إِنِّي لَأَرَى أُمَّمًا تُقَادُ بِالسَّلَاسِلِ إِلَى الْجَنَّةِ. ١

٣٧٩٢ . عنه ﷺ: عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ! ٢

٣٧٩٣ . كنز العمال عن أبي الطفيل عن رسول الله ﷺ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟ رَأَيْتُ نَاسًا مِنْ

أُمَّتِي يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ كَرَهَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَوْمٌ

مِنَ الْعَجَمِ يَسْبِيهِمُ الْمُجَاهِدُونَ فَيَدْخُلُونَهُمُ الْإِسْلَامَ. ٣



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٠ نقلاً عن الحاكم في الكنى عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٢ عن أبي هريرة .

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٠٦٦٩ و ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤١ وفيه «فارساً» بدل «ناساً» .



القِسْمُ الرَّابِعُ

الحِكْمُ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِالْعَالَمِ وَالْإِنْسَانِ



الأرض: تكوينها وطبيعتها

الخلقة	:	الباب الأول
المكون	:	الباب الثاني
الملائكة	:	الباب الثالث
الأرض: تكوينها وطبيعتها	:	الباب الرابع
الدنيا	:	الباب الخامس
الجن	:	الباب السادس
الشیطان	:	الباب السابع
الإنسان	:	الباب الثامن
الأمم	:	الباب التاسع
البركة	:	الباب العاشر
الغیر	:	الباب الحادي عشر
المصابيح والنبوءة والشور	:	الباب الثاني عشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَائِبُ الْأَوَّلُ

الْخُلْفَةُ

٣٧٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ.^١
٣٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ:
اَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.^٢
٣٧٩. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ.^٣
٣٧٩. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ نُورِي.^٤
٣٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ أَرْوَاحَنَا، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَسْمِيَةِ أَبِيهِ، ثُمَّ خَلَقَ
الْمَلَائِكَةَ.^٥

١. كنز العمال: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٥١١٥ عن ابن عباس.
٢. كنز العمال: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٥١١٦ عن عبادة الصامت.
٣. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٩ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٧ ح ٨.
٤. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٩ ح ١٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٧ ح ٧.
٥. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٢٢ عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ،
بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٥ ح ٥٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ، لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ،
وَلَسْتُ أَسْوِسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَّاسَتِكَ، فَكَفَّفْ دَعْوَتَكَ عَنِ عِبَادِي وَإِمَائِي فَإِنَّمَا
أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ، لَا شَرِيكَ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَلَا مُهَيِّمٌ عَلَيَّ^١ وَلَا [عَلَى] عِبَادِي، وَعِبَادِي
مَعِيَ بَيْنَ خِلَالٍ^٢ ثَلَاثٍ: إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَسَرَرْتُ عُيُوبَهُمْ،
وَإِمَّا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَارْفِقُ
بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ، وَأَتَانِي بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ
الْمُؤْمِنُ^٣ مِنْ أَصْلَابِهِمْ، فَإِذَا تَزَايَلُوا [حَقَّ] بِهَمِّ عَذَابِي وَحَاقَ بِهِمْ بَلَاتِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
هَذَا وَلَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ، فَإِنَّ عَذَابِي
لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَكِبْرِيَانِي. يَا إِبْرَاهِيمُ، فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي
أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ، وَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَامُ الْحَكِيمُ،
أَدْبَرُهُمْ بِلِعْمِي، وَأَنْفَذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَقَدَّرِي^٤.

٣٨٠٠. الإمام زين العابدين ؑ - في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى^٥ -:

ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، دَنَا مِنْ حُجُبِ النُّورِ فَرَأَى مَلَكَوَتَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى ﷺ فَنَظَرَ
مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكَوَتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى^٦.

٣٨٠١. رسول الله ﷺ - في ليلة الإسراء - : فَلَمَّا نَزَلَتْ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرْتُ أَسْفَلَ

١. مُهَيِّمًا عَلَيْهِ: أَي شَاهِدًا عَلَيْهِ، وَقِيلَ: رَقِيبًا وَقِيلَ: مُؤْتَمِنًا (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٥).

٢. الخَلَّةُ: الخَصْلَةُ وَزَنَا وَمَعْنَى، وَالْجَمْعُ خِلَالٌ (المصباح المنير: ص ١٨٠).

٣. في نسخة: «ليخرج أولئك المؤمنون» (كما في هامش المصدر).

٤. في المصدر: «حل» وما اثبتناه من بحار الأنوار.

٥. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٥ ح ٢٢ عن الإمام العسكري عن أبيه ؑ، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٦٠ ح ٥.

٦. النجم: ٨ و ٩.

٧. علل الشرائع: ص ١٣١ ح ١ عن ثابت بن دينار، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣١٤ ح ٨.

مِنِّي، فَإِذَا أَنَا بَرَهَجٍ وَدُخَانٍ وَأَصْوَاتٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيْلُ؟ قَالَ: وَهَذِهِ الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَيَّ أَعْيُنَ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكَوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتِ الْعَجَائِبَ.^١

٣٨٠٢. عنه عليه السلام: لَوْلَا أَنَّ الشَّيَاطِينِ يَحُومُونَ^٢ عَلَيَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَيَّ مَلَكَوتِ السَّمَاءِ.^٣

٣٨٠٣. عنه عليه السلام: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^٤



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. كنز العمال: ج ١١ ص ٤٠٠ ح ٣١٨٦١ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن أبي هريرة.
٢. قوله: «يحومون»: حاتم الطائر حول الشيء، حوماً إذا دار (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٧).
٣. المحجة البيضاء: ج ٢ ص ١٢٥، وفي هامشه: أخرجه أحمد عن أبي هريرة باختلاف: بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن اسرار الصلاة.
٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٥ ح ١٥.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَابُ الثَّالِثُ

الملائكة

١ / ٣

خِلْفَةُ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^١
«فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ»^٢

الحديث

٣٨٠٤. رسول الله ﷺ: خَلِقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلِقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلِقَ آدَمَ مِنْ مِمَّا وَصِفَ لَكُمْ^٣.

٢ / ٣

كَثْرَةُ الْمَلَائِكَةِ

٣٨٠٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^٤.

١. فاطر: ١.

٢. الصافات: ١٤٩ و ١٥٠.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ١٣٦ ح ١٥١٥٦ عن عائشة.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٧ ح ٧.

٣٨٠٦ . عَنْهُ ﷺ - لَمَّا قَرَأَ ﴿هَلْ أَتَى...﴾^١ حَتَّى خَتَمَهَا - : إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، أَطَّتِ^٢ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَطُ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جِبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ^٣ .

٣ / ٣

صِفَةُ الْمَلَائِكَةِ

٣٨٠٧ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ - : وَالْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسِكُمْ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسٍ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ ، وَلَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بَأَن يُزْدَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ : لَيْسَ هَذَا مَلَكًا ، بَلْ هَذَا بَشَرًا^٤ !



مَرْتَبَةُ كَوْنِهِ ٣ / ٤ سَدَى

الْيَوْمَ أَنِّي لَا تَدْخُلُهَا الْمَلَائِكَةُ

٣٨٠٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّا مَعَشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، وَلَا تِمثَالُ جَسَدٍ ، وَلَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ^٥ .

٣٨٠٩ . عَنْهُ ﷺ : أَتَانِي جَبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، كَيْفَ نَزَلُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَاكُونَ ، وَلَا

١ . الإنسان : ١ .

٢ . الأطبيط : صوت الأفتاب ، وأطبيط الأبل أصواتها وحنينها ، إي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت (النهاية: ج ١ ص ٥٤) .

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ١٦ عن أبي ذر .

٤ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٤ ح ٢٢ عن الإمام العسكري عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٧١ ح ١ .

٥ . الخصال: ص ١٣٨ ح ١٥٥ عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٧٧ ح ١١ .

تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ، وَلَا تَغْسِلُونَ بَرَأْسِكُمْ؟^١

٣٨١٠. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ جِبْرِئِيلُ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَلَا بَيْتًا يُبَالُ فِيهِ، وَلَا بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ.^٢



١. البراجم: هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ، الواحدة «بُرْجُمة» بالضم (النهاية: ج ١ ص ١١٣).

٢. النوادر للراوندي: ص ١٩٢ ح ٣٤٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٨٨ ح ٣٨.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٢٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَابُ الرَّابِعُ

الْأَرْضُ

١ / ٤

دَعْوَا الْأَرْضِ عَلَى الْمَاءِ

الكتاب

﴿عَانتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَسْنَاهَا * رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيْنَاهَا * وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا *
وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ نَحْنَهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً مَاءً وَمَرَعَهَا﴾.

الحديث

٣٨١١ . رسول الله ﷺ - فِي الدُّعَاءِ -: يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ ، وَدَحَا^٢ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ .^٣

٢ / ٤

اسْتَفْرَاژ الْأَرْضِ بِعَيْرِ عَمَلٍ مَرْتَبَةً

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

١ . النازعات : ٢٧ - ٣٦ .

٢ . الدُّخُو: التَّبْطُّ ، دَحَا الْأَرْضَ : بَسَطَهَا (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٥١ «دحا»).

٣ . جمال الأسبوع: ص ٨٥ ، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٤٦ ح ١١ .

تَخْرُجُونَ^١.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ

خَلِيمًا غَفُورًا^٢.﴾

الحديث

٣٨١٢. رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... نَوَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَفَاطَرَهُمَا

وَمُبْدِعُهُمَا بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا، وَفَتَقَهُمَا فَتَقًا، فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ،

وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ^٣.

٣ / ٤

عَلَدُ الْأَرْضِينَ

الكتاب

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا^٤.﴾

الحديث

٣٨١٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ أَرْضٍ بِسْمَائِهَا^٥.

٣٨١٤. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ... بِالِاسْمِ الَّذِي اسْتَقَرَّتْ بِهِ الْأَرْضُونَ عَلَيَّ قَرَارِهَا^٦.

١. الروم: ٢٥.

٢. فاطر: ٤١.

٣. مهج الدعوات: ١٥٧ عن الحارث بن عمير عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٢.

٤. الطلاق: ١٢.

٥. البيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٧ عن عبد الله بن عمر.

٦. مهج الدعوات: ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٧٠ ح ٢٣.

٣٨١٥ . عنه ﷺ: كُتِفُ ١ الأرضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةٍ عَامٍ، وَكُتِفُ الثَّانِيَةِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ. ٢

٣٨١٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سَبْعاً، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَسَكَنَهَا وَأَسْكَنَ سَمَاوَاتِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ سَبْعاً فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَأَسْكَنَهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ. ٣

٣٨١٧ . عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْضاً بَيْضَاءَ، مَسِيرَةُ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْماً هِيَ مِثْلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ مَرَّةً، مَسْحُونَةٌ خَلْقاً لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْصِي فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ وَإِبْلِيسَ. ٤

٣٨١٨ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ؟

قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! *المرزوقية كقولهم رسول*
قَالَ: الْعَنَانُ وَرَوَايَا الْأَرْضِ، يَسُوقُهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ لَا يَشْكُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَا يَدْعُوهُ.
أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ فَوْقَكُمْ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!
قَالَ: الرَّقِيعُ ٥، مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ. أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟

١ . الكثافة: الغلظ. وكُتِفُ الشيء فهو كُتِف: أي غليظ ثخين (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٩٦ «كُتِف»). وفي بحار الأنوار: «كُتِف».

٢ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٢١١ نقلاً عن أبي الشيخ في العظمة عن أبي الدرداء: بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٩٢ ح ١٩.

٣ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٤٨ ح ١٣٦٥٠ عن عبدالله بن عمر.

٤ . أعلام الدين: ص ٢٨٠ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٤٨ ح ٤٣.

٥ . الرقيع والأرفع: اسمان للسماء الدنيا، لأن الكواكب رقعنها؛ سميت بذلك لأنها مرفوعة بالنجوم، ﴿

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا آتَى فَوْقَهَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: الْعَرْشُ. قَالَ: أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا تَحْتَكُمْ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: أَرْضٌ. أَتَدْرُونَ مَا تَحْتَهَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! *مرکز تحقیقات کتب و تاریخ و علوم اسلامی*

قَالَ: أَرْضٌ أُخْرَى. أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَآيَمُ اللَّهِ، لَوْ دَلَيْتُمْ أَحَدَكُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى السَّابِعَةِ لَهَبَطَ^١، ثُمَّ قَرَأَ: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^٢.

« وقيل: سميت بذلك لأنها رُقعت بالأنوار التي فيها، وقيل: كل واحدة من السماوات رقيق للأخرى (لسان العرب: ج ٨ ص ١٣٢ رقع ٥) .

١. هكذا في المصدر، وفي سائر المصادر: «لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ» .

٢. الحديد: ٣.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٨٨٣٦.

تحقيق حول عدد الأرضين في القرآن الحديث

لقد جاء لفظ «السَّماء» في القرآن الكريم بصيغة المفرد وبصيغة الجمع^١، وصرَّح بكون السماوات سبعا^٢، لكنَّ كلمة «الأرض» استعملت بصيغة المفرد في جميع مواردھا القرآنية، والمورد الوحيد الذي أُشير فيه إلى عدد الأرضين جاء في الآية الثانية عشرة من سورة الطلاق التي تقول:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾.

ويبدو أنَّ «الألف واللام» في كلمة «الأرض» هي إشارة إلى هذه الأرض التي يعيش عليها البشر - أي للعهد الذهني - وكلمة «من» تشير إلى أجزائها المختلفة^٣ التي قُسمت إلى سبعة أقسام في الجغرافيا القديمة، سمَّوها الأقاليم السبعة، وقد ورد

١. وردت كلمة «السماء» ٣١١ مرة في القرآن الكريم، منها ٢١٥ مرة بصيغة الجمع.
٢. المرات السبع جاءت بلفظ «سبع سماوات» أو «السماوات السبع»، ومرة واحدة بلفظ «سبع طرائق» ومرة واحدة أيضاً بلفظ «سبعاً شداداً».
٣. ممَّا يجدر ذكره أنه جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ ما يقرب من أربعة عشر قولاً. راجع: التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٤١ وتفسير غريب القرآن: ص ٣٣٠ وزاد المسير: ج ٨ ص ٤٧ والميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ٣٢٦ ومن وحي القرآن: ج ٢ ص ٣٠١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٣٠٤ وتفسير العاملي: ج ٨ ص ٣٠١ وكشف الحقائق: ج ٣ ص ٢٤٩ والتفسير الأمل: ج ١٨ ص ٣٩٨ والتفسير الكاشف: ج ٧ ص ٣٥٧ وأطيب البيان: ج ١٣ ص ٦٥ وفيض القدير: ج ٦ ص ٥٠١ ح ٩٧٢٨ وتفسير مصطفى الخميني: ج ٤ ص ٣٤٦ والهيئة والإسلام: ص ١٧٨ وشرح الأسماء الحسنى للسبزواري: ص ٥٣.

ذكرها على لسان أمير المؤمنين ﷺ في نهج البلاغة :

وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيَتْ الْأَقَالِيمُ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاقِهَا ، عَلَيَّ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَعْمَةٍ
أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ. ١

وهكذا وردت كلمة «أرضون» جمع «أرض» في بعض كلمات أمير
المؤمنين ﷺ يشير فيها إلى أجزاء الأرض المختلفة، وليس إلى وجود عدة أراضٍ،
منها قوله ﷺ مبيّناً دور وحدة الكلمة في الأمم الماضية :

فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأُمَمَاءُ مُجْتَمِعَةً ... أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِينَ ، وَمُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ. ٢

ومنها قوله ﷺ في بيان آثار بعثة الرسول الأكرم ﷺ في إيجاد الاتحاد والألفة بين
أفراد الأمة الإسلامية :

... فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ ، يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى
مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ. ٣

وعندما نتتبع الروايات الإسلامية نجد الكثير من القرائن التي تؤكد أنّ المراد من
«الأرضين السبع» هو الأقاليم السبعة. ٤

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

٣. المصدر السابق.

٤. نحو ما جاء في تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٥٩ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عن
رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من ذي زكاة مالي؛ نخل ولا زرع ولا كرم، يمنع زكاة ماله إلا قلّدت أرضه في سبعة
أرضين يطوق بها إلى يوم القيامة».

٤ / ٤

أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ فِيهَا

- ٣٨١٩ . رسول الله ﷺ: **أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ثُمَّ مَدَّتْ مِنْهُ الْأَرْضُ، وَإِنَّ أَوَّلَ جَبَلٍ وُضِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَجِهَ الْأَرْضِ «أَبُو قُبَيْسٍ» ثُمَّ مَدَّتْ مِنْهُ الْجِبَالُ**^١.
- ٣٨٢٠ . عنه ﷺ: **دُحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ مَكَّةَ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ طَافَ بِهِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»**^{٢، ٣}.

٥ / ٤

النَّوَادِرُ

- ٣٨٢١ . رسول الله ﷺ: **تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمَّكُمْ^٤، وَهِيَ بِكُمْ بَرَّةٌ**^٥.
- ٣٨٢٢ . عنه ﷺ: **تَحَفَّظُوا^٦ مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمَّكُمْ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ عَامِلٍ عَلَيْهَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا إِلَّا وَهِيَ مُخْبِرَةٌ**^٧.
- ٣٨٢٣ . عنه ﷺ: **إِنَّ الْأَرْضَ بِكُمْ بَرَّةٌ؛ تَتَيَّمُونَ مِنْهَا، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ**

١ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٣٩٨٤ عن ابن عباس وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢٢٩٦ و ٢٢٩٧.

٢ . البقرة: ٣٠.

٣ . تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ١٩٩ عن ابن سابط.

٤ . أي مشفقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها، والمراد أن منها خلقكم وفيها معاشكم وإليها بعد الموت كفاتكم (النهاية: ج ١ ص ١١٦ برره).

٥ . النوادر للراوندي: ص ١٠٤ ح ٧١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٩٤ ح ٢٨.

٦ . التحفّظ: الاحتراز. وفي الصحاح: التحفّظ: التيقّظ وقلّة الغفلة (تاج العروس: ج ١٠ ص ٤٦٨ «حفظ»).

٧ . المعجم الكبير: ج ٥ ص ٦٥ ح ٤٥٩٦ عن ربيعة الجرشي: بحار الأنوار: ج ٧ ص ٩٧.

كِفَاتٌ فِي الْمَمَاتِ، وَذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ الْحَمْدُ. ١

٣٨٢٤. عَنْهُ ﷺ: أَسَّسَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَيَّ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». ٢



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧٨ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٦ ح ٢٠.
٢. الكشاف: ج ٤ ص ٢٤٣ عن أبيه و أنس.

الْبَابُ الْخَامِسُ

الدُّنْيَا



مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا :
مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا وَكَيْفَ بِنَائِهَا فِي الْآخِرَةِ :
مَنْبَأُ الْبَيْتِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :
مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا الدَّمِيمَةُ :

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا

١ / ١

تَسْبِيَةُ الدُّنْيَا



الكتاب

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^١.

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخِزْيُفُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^٢.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾^٣.

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤.

١. البقرة: ٢٠١.

٢. القصص: ٧٠.

٣. الإسراء: ١٨.

٤. الأعراف: ١٦٩. قال العلامة المجلسي رحمته الله - في توضيح معنى «الأدنى» في الآية الشريفة -: يعني الدنيا؛ من

الحديث

٣٨٢٥. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَنِيَّةٌ ١ خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْآخِرَةِ، وَلَوْ خُلِقَتْ مَعَ الْآخِرَةِ لَمْ يَفْنِ أَهْلُهَا، كَمَا لَا يَفْنَى أَهْلُ الْآخِرَةِ. ٢

٢/١

خِصَائِصُ الدُّنْيَا

أ- دارُ ابتلاءٍ

الكتاب

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَبْهَلُوا بِهَا أَيْهَمُ أَهْسَنُ عَمَلًا﴾. ٣

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْهَلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾. ٤

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمْنَوتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْهَلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا وَلَسِنِ قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ

مُبِينٌ﴾. ٥

﴿ الدنوّ بمعنى القرب . وقال سبحانه : (وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ) السجدة : ٢١ . وبالجملة : الأدنى والدنيا بصرفان على وجوه ، فتارة يعتبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكبر ، وتارة عن الأردل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل ، وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، وتارة عن الأولى فيقابل بالآخرة ، وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه . وقال الجزري : الدنيا اسم لهذه الحياة لبعدها الآخرة عنها (بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦) .

١ . قال العلامة المجلسي ﷺ : أي أحسن ؛ لبعده الآخرة عنها (بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦) .

٢ . علل الشرائع : ص ٤٧٠ ح ٣٣ عن يزيد بن سلام ، بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦ ح ٢ .

٣ . الكهف : ٧ .

٤ . الملك : ٢ .

٥ . هود : ٧ .

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰ﴾^١.

الحديث

٣٨٢٦. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ^٢، وَمَنْزِلٌ بُلْغَةٍ^٣ وَعِنَاءٍ^٤، قَدْ نَزَعَتْ^٥ عَنْهَا نُفُوسَ السُّعْدَاءِ،
وَأَنْتَزَعَتْ بِالْكَرهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ^٦.

ب - دَارُ مِحْنَةٍ

٣٨٢٧. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَارُ مِحْنَةٍ^٦.



ج - دَارُ تَرْحٍ

٣٨٢٨. رسول الله ﷺ - فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الدُّنْيَا -: أَيُّهَا النَّاسُ! هَذِهِ دَارُ تَرْحٍ^٨ لَا دَارَ فَرْحٍ، وَدَارَ
التَّوَاءِ لَا دَارَ اسْتِوَاءٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَجَائِهَا، وَلَمْ يَحْزَنْ لِشِقَائِهَا^٩.

١. طه: ١٣١.

٢. البلاء: الاختبار؛ ويكون بالخير والشر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٨٥ «بلاء»).

٣. دَارُ بُلْغَةٍ: أَي دَارُ عَمَلٍ يُتَبَلَّغُ فِيهَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَيُنْتَزَوَدُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ «بلغ»).

٤. نَزَعَتْ عَنْ الشَّيْءِ: كَفَّتْ وَأَقْلَعَتْ عَنْهُ (المصباح المنير: ص ٦٠٠ «نزع»).

٥. أَعْلَامُ الدِّينِ: ص ٣٤٢ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠.

٦. المِحْنَةُ: وَاحِدَةُ المِحْنِ التِّي يُمْتَحَنُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ. وَمَحْنَةٌ وَامْتَحَنَتْهُ: أَي اخْتَبَرْتَهُ، وَالاسْمُ المِحْنَةُ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠١ «محن»).

٧. عَوَالِي اللَّائِي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٤ ح ٢.

٨. تَرْحٌ تَرْحًا فَهُوَ تَرْحٌ: إِذَا حَزِنَ (المصباح المنير: ص ٧٤ «ترح»).

٩. أَعْلَامُ الدِّينِ: ص ٣٤٣ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢١١ ح ٦٢٠٣
تقلاً عن الديلمي عن ابن عمر.

٣/١ مَثَلُ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنسَنَّا امْرِئًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^١.

﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^٢.

الحديث

٣٨٢٩. الزهد للحسين بن سعيد عن عبدالله بن سنان: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ عَلَيَّ حَصِيرٌ قَدْ أَثَّرَ فِي جِسْمِهِ، وَوِسَادَةٌ لَيْفٍ قَدْ أَثَّرَتْ فِي خَدِّهِ. فَجَعَلَ يَمَسِّحُ وَيَقُولُ: مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرِي وَلَا قَيْصَرُ، إِنَّهُمْ يَنَامُونَ عَلَيَّ الْحَرِيرِ وَالذَّبِيحِ وَأَنْتَ عَلَيَّ هَذَا الْحَصِيرِ؟!

قال: فقال رسول الله ﷺ: لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَاللَّهِ، لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَاللَّهِ، مَا أَنَا وَالدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَجُلٍ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَهَا فِيءٌ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهَا، فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَتَرَكَهَا.^٢

٣٨٣٠. رسول الله ﷺ: مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ ثَوْبٍ شُقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَبَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِخَيْطٍ فِي

١. بونس: ٢٤.

٢. الكهف: ٤٥.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٠ ح ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٤.

آخِرِهِ، فَيُوشِكُ ذَلِكَ الْخَيْطُ أَنْ يَنْقَطِعَ^١.

٤ / ١

مَثَلُ أَهْلِ الدُّنْيَا

٣٨٣١. روضة الواعظين: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا؟

قَالَ: مُتَشَمَّرًا^٢ كَطَالِبِ الْقَافِلَةِ.

قِيلَ: فِي كَمِ الْقَرَارِ فِيهَا؟

قَالَ: كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَةِ.

قِيلَ: فَكَمْ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟

قَالَ: عَمَضَةٌ عَيْنٍ؛ قَالَ اللهُ ﷻ: «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ»^٣.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

٣٨٣٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ، وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ، وَإِنَّ الضَّيْفَ رَاحِلٌ، وَإِنَّ

العَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ^٤.

٣٨٣٣. عنه ﷺ: مَا أَصْبَحَ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ إِلَّا ضَيْفًا وَمَالُهُ عَارِيَةٌ، فَالضَّيْفُ مُنْطَلِقٌ وَالْعَارِيَةُ

مُؤَدَّاةٌ^٥.

١. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ١٠٢٤٠ عن أنس؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨ وفيه «هذه» بدل «مثل هذه».

٢. التَّشْمِيرُ فِي الْأَمْرِ: السَّرْعَةُ فِيهِ وَالْخَفَّةُ. وَشَمَّرَ ثَوْبَهُ: رَفَعَهُ. وَمِنْهُ قِيلَ: شَمَّرَ فِي الْعِبَادَةِ: إِذَا اجْتَهَدَ وَبَالَغَ (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمر»).

٣. الأحقاف: ٣٥.

٤. روضة الواعظين: ص ٤٩١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٥. إرشاد القلوب: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٦٣ ح ٦١٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

٥/١

الدُّنْيَا الْحَمِيدَةُ

- ٣٨٣٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا ابْتِغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ. ١
- ٣٨٣٥ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ. ٢
- ٣٨٣٦ . عنه ﷺ: يُوتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُمَازُ ٢ مَا كَانَ لِلَّهِ، ثُمَّ يُقَدَّمُ سَائِرُهُ إِلَى النَّارِ. ٤
- ٣٨٣٧ . عنه ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا يَصِيرُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ لِلْآخِرَةِ، إِلَّا مَا يَصِيرُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ لِلدُّنْيَا. ٥
- ٣٨٣٨ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا بُلْغَةَ الْمُؤْمِنِ لِمَعَادِهِ، أَوْ ذِكْرَ اللَّهِ، أَوْ مَا وَالَاهُ عَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ. ٦



٦/١

مَارَوْي فِي عُمُرِ الدُّنْيَا

- ٣٨٣٩ . رسول الله ﷺ: عُمُرُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ ٧. ٨
- ٣٨٤٠ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَأَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا... لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي. ٩

١ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.

٢ . الزهد لابن حنبل: ص ٣٧ عن محمد بن المنكدر.

٣ . مُرْتَبُ الشَّيْءِ فَاثْمَارُ: عزله وفرزته (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٧ ميز).

٤ . الفردوس: ج ٥ ص ٤٦٠ ح ٨٧٥٤ عن أبي هريرة.

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٣٤١ ح ٨٣٧٥ عن ابن عباس.

٦ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣١١١ عن أبي هريرة.

٧ . الحج: ٤٧.

٨ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٧ ح ٤١٥١ عن أنس.

٩ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ١٤٦ عن ضحالك بن زمل الجهني.

٣٨٤١ . عنه عليه السلام: مَنْ قَضَى حَاجَةَ الْمُسْلِمِ فِي اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عُمْرَ الدُّنْيَا سَبْعَةَ آلَافٍ؛ صِيَامَ نَهَارِهِ وَقِيَامَ لَيْلِهِ.^١

٣٨٤٢ . عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ - وَهُوَ عُمُرُ الدُّنْيَا - ثُمَّ أَتَى اللَّهَ ﷻ يُبِغِضُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ جَاحِدًا^٢ لِحَقِّهِ نَاكِثًا لَوْلَايَتِهِ، لَأَتَعَسَّ اللَّهُ خَيْرَهُ وَجَدَعَ أَنْفَهُ.^٣



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ . تاریخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٣٣ ح ٥٠٢٦ عن أنس .

٢ . في الطبعة المعتمدة: «جاهدا»، والتصويب من طبعة مركز الغدير .

٣ . الغدير: ج ٢ ص ٣٠١ نقلاً عن الحافظ السقان في أماليه .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بَحْثٌ حَوْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا

قد دلت الروايات السابقة على أنّ مدّة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة. فإن أريد بذلك أنّ القيامة تقوم بانقضاء تلك المدّة - كما هو الظاهر من هذه الأحاديث - فلا شكّ في خطأ مثل هذا التفسير؛ وذلك:

أولاً: لضعف سند مثل هذه الروايات^١، بل اعتبرها بعض من الأحاديث الموضوعية^٢.

ثانياً: إنّ توقيت القيامة بوقت على خلاف صريح القرآن الكريم، فقد دلت الآيات على أن قيام القيامة يكون على حين غرّة، وأنّ الساعة لا يعلمها إلا الله ﷻ^٣.
ثالثاً: إنّ لو لم يتمّ شيء من الإشكالات المتقدّمة، فإنّ صحّة السند في مثل هذه الموارد غير كافٍ لوحده، بل ينبغي القطع بصدور مثل هذا النوع من الأخبار. وأما لو كان المقصود بهذه الروايات أنّ عمر الدنيا حال صدور الروايات كان

١. الإصابة: ج ٤ ص ٥٤٠ الرقم ٤٧٠٣، أخبار الزمان: ص ٣١٠، تفسير الشعالي: ج ٥ ص ٣٣٥، فيض القدير: ج ٣ ص ٧٣١ ح ٤٢٧٨، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣١٥.
٢. الموضوعات: ج ٣ ص ٢٤٣، سبل الهدى: ج ٣ ص ٣١٥، تذكرة الموضوعات: ص ٢٢٣، أضواء على السنّة المحمّدية: ص ٢٨٨.
٣. راجع: الأنعام: ٣١ والأعراف: ١٨٧ ويوسف: ١٠٧ والحج: ٥٥ ولقمان: ٣٤ والأحزاب: ٦٣ والشورى: ١٧٠ والزخرف: ٨٥ ومحمد: ١٨ والنازعات: ٤٣ والقيامة: ٦.

يشرف على الدخول في الألفية السابعة، فلا يبعد حينئذٍ صحّة مثل هذا الاحتمال. ومن المحتمل وقوع التحريف في الرواية - كما هو الملاحظ فيها - بسبب النقل بالمعنى وضعف فهم الراوي، ويؤيد هذا الاحتمال ما رواه عيسى بن أبي حمزة عن رجل سأل الصادق ﷺ، فقال: جُعِلت فداك، إنَّ الناس يزعمون أنَّ الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة.

فردّ عليه الإمام ﷺ مبيناً ما سبق خلقه آدم ﷺ من الحوادث:

ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فَخَلَقَ آدَمَ، وَقَدَّرَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ عَامٍ، وَقَدْ مَضَى مِنْ ذَلِكَ سَبْعَةَ آلَافِ عَامٍ
وَمِثْنَانِ، وَأَنْتُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^١

وقال العلامة الطباطبائي في المقام:

يذكر تاريخ اليهود أنَّ عمر هذا النوع لا يزيد على ما يقرب من سبعة آلاف سنة، والاعتبار يساعده؛ فإننا لو فرضنا ذكراً وأنثى (زوجين اثنين) من هذا النوع، وفرضناهما عائشتين زماناً متوسطاً من العمر في مزاج متوسط، في وضع متوسط من الأمن والخصب والرفاهية ومساعدة سائر العوامل والشرائط المؤثرة في حياة الإنسان، ثمَّ فرضناهما وقد تزوجا وتناسلا وتوالدا في أوضاع متوسطة متناسبة، ثمَّ جعلنا الفرض بعينه مطرداً فيما أولدا من البنين والبنات على ما يعطيه متوسط الحال في جميع ذلك، وجدنا ما فرضناه من العدد أولاً - وهو اثنان فقط - يتجاوز في قرن واحد (رأس المئة) الألف، أي أنَّ كلَّ نسمة يولد في المئة سنة ما يقرب من خمسمئة نسمة.

ثمَّ إذا اعتبرنا ما يتصدم به الإنسان من العوامل المضادة له في الوجود والبلايا العامة لنوعه؛ من الحرِّ والبرد والظوفان والزلزلة والجذب والوباء والطاعون والخسف والهدم والمقاتل الذريعة والمصائب الأخرى غير العامة، وأعطيناها حظها من هذا

النوع أوفر حظاً، وبالفنا في ذلك حتى أخذنا الفناء يعمّ الأفراد بنسبة تسعمئة وتسعة وتسعين إلى الألف، وأنه لا يبقى في كلّ مئة سنة من الألف إلا واحد، أي أنّ عامل التناسل في كلّ مئة سنة يزيد على كلّ اثنين بواحد وهو واحد من ألف. ثمّ إذا سعدنا بالعدد المفروض أولاً بهذا الميزان إلى مدّة سبعة آلاف سنة (٧٠ قرناً) وجدناه تجاوز بليونين ونصفاً، وهو عدد النفوس الإنسانيّة اليوم على ما يذكره الإحصاء العالمي.

فهذا الاعتبار يؤيد ما ذكر من عمر نوع الإنسان في الدنيا، لكن علماء الجيولوجي (علم طبقات الأرض) ذكروا أنّ عمر هذا النوع يزيد على مليونات من السنين، وقد وجدوا من الفسيلات الإنسانيّة والأجساد والآثار ما يتقدّم عهده على خمسمئة ألف سنة على ما استظهروه، فهذا ما عندهم، غير أنّه لا دليل معهم يقنع الإنسان ويرضي النفس باتّصال النسل بين هذه الأعقاب الخالية والأمم الماضية من غير انقطاع، فمن الجائز أن يكون هذا النوع ظهر في هذه الأرض، ثمّ كثر ونما وعاش، ثمّ انقرض ثمّ تكرر الظهور والانقراض ودار الأمر على ذلك عدّة أدوار، على أن يكون نسلنا الحاضر هو آخر هذه الأدوار!

وعليه، فإنّه بناءً على صحّة ما تقدّم من أنّ عهد النبي ﷺ كان بداية للألفيّة السابعة منذ خلق آدم ﷺ، فإنّه يمكن القول بأنّ الروايات التي حدّدت عمر الدنيا بسبعة آلاف عام ناظرة في الأساس لمثل هذا المعنى، ولكنّه حُمل على خلاف المعنى المقصود بالحديث، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأراء في تحديد عمر الدنيا كثيرة، نترك الخوض فيها لعدم الحاجة إليها.^٢

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ١٣٩.

٢. راجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ١٩٥ و ج ١٣ ص ١٣٣، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٢٧، تاريخ الطبري:

ج ١ ص ٧٠، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٢٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

أَهْمِيَّةُ الدُّنْيَا وَدَوْرُهَا فِي بِنَاءِ الْآخِرَةِ

١ / ٢

الإسلام دين الدنيا والآخرة

الكتاب

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^١.

﴿فَاتَّسَلْتَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^٢.

﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٍ وَلَا يَزِرُكُمُ وُجُوهُهُمْ قَتْرًا وَلَا ذَلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٣.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٤.

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^٥.

١. النساء: ١٣٤.

٢. آل عمران: ١٤٨.

٣. يونس: ٢٦.

٤. النحل: ٩٧.

٥. يونس: ٦٣ و ٦٤.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^١.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَعَاتَيْنَاهُ أُجْرَهُ. فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٢.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضْمِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٣ وَلَآجِرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^٤.

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَن قِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ، وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٥.

﴿فَأَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَاخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِنِّي جِينٌ﴾^٥.

الحديث

٣٨٤٣. رسول الله ﷺ - في حديثِ إنذارِ العشيِّرة^٦ :- يا بني عبدِ المطلبِ، إني والله ما أعلمُ شاباً في العربِ جاء قومَهُ بأفضلَ ممَّا جئتُكم به، إني قد جئتُكم بخيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ!^٧
٣٨٤٤. عنه ﷺ: إن الله لا يظلمُ مؤمناً حسنةً؛ يُعطيها في الدُّنيا ويُجزئها في الآخِرَةِ.^٨

١. النحل: ٤١.

٢. العنكبوت: ٢٧.

٣. يوسف: ٥٦ و ٥٧.

٤. البقرة: ١٣٠.

٥. البقرة: ٣٦.

٦. لما نزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ١٢٤) دعا رسول الله ﷺ عشيرته الأقربين وهم يومئذ أربعون رجلاً إلى مأدبة وأعلن لهم رسالته (بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٦٣).

٧. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٦ عن ابن عباس عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٢ ح ٢٧؛ تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٢٠ عن عبد الله بن عباس عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ.

٨. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٦٢ ح ٥٦ عن أنس.

المسلم من يهتم بالدنيا والآخرة

٣٨٤٥ . رسول الله ﷺ: أعظم الناس همماً، المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وأمر آخرته.^١
٣٨٤٦ . عنه ﷺ: ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ
من هذه وهذه.^٢

٣٨٤٧ . عنه ﷺ: ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه، حتى يصيب منهما
جميعاً، فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة، ولا تكونوا كلاً على الناس.^٣
٣٨٤٨ . عنه ﷺ: خيركم من لم يترك آخرته لدنياه، ولا دنياه لآخرته، ولم يكن كلاً على
الناس.^٤



الدنيا مزرعة الآخرة

الكتاب

«أَنْحَجُ أَشْهُرُ مَعْلُومَتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْأَنْحَجَ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْأَنْحَجِ وَمَا تَفَعَّلُوا
مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقَوْنَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»^٥
«وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَمْوَالُ الْأَحْمَدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةَ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»^٦

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٥ ح ٢١٤٣ عن أنس .

٢ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٥٣ .

٣ . الكحل: العيال والقتل (الصحاح: ج ٥ ص ١٨١١ ككله) .

٤ . فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٢٩٠ عن أنس .

٥ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٢١ الرقم ١٩١٨ عن أنس .

٦ . البقرة: ١٩٧ .

٧ . القصص: ٧٠ .

٣٠٤ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

﴿وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^١.

الحديث

٣٨٤٩. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ^٢.

٣٨٥٠. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي آجَالٍ
مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصُدَ
رَغْبَةً، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ^٣.

٣٨٥١. عنه ﷺ - فِي الدُّعَاءِ -: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ،
وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِيبْتُ عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ^٤.

٣٨٥٢. عنه ﷺ: لِيَتَزَوَّدَ الْعَبْدُ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ حَيَاتِهِ لِمَوْتِهِ، وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا
خُلِقَتْ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ^٥.

٣٨٥٣. عنه ﷺ: لِيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ^٦.

٣٨٥٤. عنه ﷺ: مَنْ يَتَزَوَّدَ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعَهُ فِي الْآخِرَةِ^٧.

٣٨٥٥. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَتَزَوَّدُ، وَالْكَافِرُ يَتَمَتَّعُ^٨.

١. القصص: ٧٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٨٣؛ إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٣١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٦ ح ١٥.

٤. مهج الدعوات: ص ٢٣٨ عن الربيع عن الإمام الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٠٥ ح ٧.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١ وزاد فيه «من نفسه لنفسه» بعد «العبد».

٦. الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٢ ح ٧.

٧. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٢٧١ عن جرير بن عبد الله.

٨. إرشاد القلوب: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٢ ح ٦.

الدنيا / أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة ٣٠٥

٣٨٥٦ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾^١.

٣٨٥٧ . عنه عليه السلام: أَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي الْمِضْمَارِ^٢ وَعَدَاً فِي السَّبَاقِ، فَالْسَّبَقُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ.^٤

٤ / ٢

النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الدُّنْيَا وَذَمِّهَا

٣٨٥٨ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا؛ فَنِعِمَّتْ مَطِيئَةُ الْمُؤْمِنِ، فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ، وَبِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ. إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.^٥

٣٨٥٩ . عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبِّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لَهُ.^٦

٣٨٦٠ . عنه عليه السلام: نِعِمَّتِ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ حَتَّى يُرْضِيَ رَبَّهُ صلى الله عليه وسلم، وَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ صَدَّتْهُ عَنِ آخِرَتِهِ وَقَصُرَتْ بِهِ عَنِ رِضَاءِ رَبِّهِ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبِّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.^٧

١ . النجم : ٣١ .

٢ . كمال الدين : ص ٢٦٤ ح ١٠ عن سلمان ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ٥٤ ح ٢١ ؛ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٢٦٣ عن زيد بن وهب عن الإمام علي عليه السلام .

٣ . المِضْمَارُ : الموضع الذي تُضْمَرُ فيه الخيل ، ويكون وقتاً للأبام التي تُضْمَرُ فيها . وتضمير الخيل : هو أن يظاھر عليها بالغلف حتى تسمن ، ثم لا تغلف إلا قوتاً لتخف (النهاية : ج ٣ ص ٩٩ «ضمراء» .

٤ . كنز العمال : ج ١٥ ص ٧٩٤ ح ٤٣١٥٣ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق عن جابر .

٥ . أعلام الدين : ص ٣٣٥ عن أبي موسى الأشعري ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠ ؛ ربيع الأبرار : ج ١ ص ٦٦ ح ٦٧ عن ابن مسعود نحوه .

٦ . المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٢٨ عن المطلّب بن حنطب ؛ كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٦٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧ .

٧ . المستدرک علی الصحیحین : ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧٠ عن سعد بن طارق عن أبيه .

النَّهْيُ عَنِ الرَّهْبِ حَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^١.
 ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالنِّفْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا
 وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^٢.

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
 رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^٣.

الحديث

٣٨٦١ . مجمع البيان عن ابن مسعود: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ: يَا بْنَ أُمَّ عَبْدِ،

هَلْ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَحَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهَابِيَّةَ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

فَقَالَ: ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عِيسَى ﷺ يَعْملُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَغَضِبَ أَهْلُ
 الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ، فَهَزَمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَقَالُوا:
 إِنْ ظَهَرْنَا لَهُؤُلَاءِ أَفْتَنُوا وَلَمْ يَبْقَ لِلَّذِينَ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ
 إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ عِيسَى ﷺ؛ يَعْنونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَتَفَرَّقُوا فِي

١ . المائدة: ٨٧ .

٢ . الأعراف: ٣٢ و٣٣ .

٣ . الحديد: ٢٧ .

٤ . في بحار الأنوار «إِنْ ظَهَرْنَا لَهُؤُلَاءِ» .

غيران الجبال وأحدثوا رهبانيَّةً، فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ
الآيَةَ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ أُمَّ عَبْدِ، أَتَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ:
الهِجْرَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَالْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ.^١

٣٨٦٢. مجمع البيان عن ابن مسعود: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، اِخْتَلَفَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ نَجَا مِنْهَا اثْنَتَانِ وَهَلَكَ سَائِرُهُنَّ: فِرْقَةٌ قَاتَلُوا
الْمُلُوكَ عَلَى دِينِ عِيسَى ﷺ فَقَتَلُوهُمْ، وَفِرْقَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ لِمُوازاةِ الْمُلُوكِ وَلَا أَنْ
يُقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَدِينِ عِيسَى ﷺ؛ فَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ
وَتَرَهَّبُوا، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾.^٢

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَأَتَّبَعَنِي فَقَدَ رَعَاهَا حَقَّ رِعَائِهَا، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ بِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ.^٣

٣٨٦٣. رسول الله ﷺ: لا رهبانيَّة في الإسلام^{٤، ٥}.

١. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٧؛ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٦٥ نحوه.

٢. الحديد: ٢٧.

٣. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢٠؛ المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ١٠٥٣١ نحوه.

٤. هي من رهبنة النصارى. وأصلها من الرهبة: الخوف، كانوا يترهبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك
ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعتمد مشاقها، حتى إن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة
في عنقه، وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنفاها النبي ﷺ عن الإسلام ونهى المسلمين عنها. والرهبان:
جمع راهب، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهبانة. والرهبنة فعلنة أو فعللة، على تقدير
أصلية النون وزيادتها. والرهبانية منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «رهب»).

٥. النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٢٨٠؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٧٠١، بحار الأنوار: ج ٦٨
ص ٣١٩.

٣٨٦٤ . عنه ﷺ: لا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ^١ وَلَا زَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبْتَلَّ وَلَا سِيَاخَةَ فِي الْإِسْلَامِ.^٢

٣٨٦٥ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ فِي أُمَّتِي زَهْبَانِيَّةٌ، وَلَا سِيَاخَةٌ^٣، وَلَا زِمٌّ؛ يَعْنِي: سُكُوتٌ.^٤

٣٨٦٦ . رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَلِبَاسِ الرُّهْبَانِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَرَهَّبُ أَوْ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ وَحَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ تَرَكَ النِّسَاءَ كَرَاهِيَّةً فَلَيْسَ مِنِّي.^٥

٣٨٦٧ . عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَافِرٌ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَكُونُوا كَزَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى.^٦

٣٨٦٨ . عنه ﷺ: لَا إِخْصَاءَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا بُيَانَ كَنِيْسَةٍ.^٧

٣٨٦٩ . تفسير الطبري عن ابن عباس - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُنَاقِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» -: هُمْ زَهَطٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: نَقَطَعُ مَذَاكِيرَنَا وَنَتْرُكُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَنَسِيحُ فِي الْأَرْضِ، كَمَا تَفَعَّلَ الرَّهْبَانُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

لِكِنِّي أَصَوْمُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَنَا مُ وَأُنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ

١. أراد ما كان عباد بني إسرائيل يفعلونه من زِم الأنوف؛ وهو أن يُخزق الأنف ويُعمل فيه زِمَام كزِمَام الناقة ليُقَاد به. والخزَام جمع خِزَامَة؛ وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخري البعير. كانت بنو إسرائيل تخزِم أنوفها وتخزق تراقيبها ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فوضع الله عن هذه الأمة، أي: لا يُفعل الخِزَام في الإسلام (النهاية: ج ٢ ص ٣١٤ «زِمَم» و ص ٢٩ «خزِم»).

٢. نثر الدر: ج ١ ص ٢١٦؛ المصنّف لعبد الرزاق: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ١٥٨٦٠ عن طاووس نحوه.

٣. السِّيَاخَةُ: الذهاب في الأرض للعبادة والترهب (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٩٢ «سِيخ»).

٤. الخصال: ص ١٣٧ ح ١٥٤ عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٥ ح ٢.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٥٣٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٦. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٢٥ ح ١٣٤٥٧ عن أبي أمامة.

٧. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤١ ح ١٩٧٩٣ عن ابن عباس؛ الجعفریات: ص ٨٠ عن الإمام الكاظم عن

أبيه عليه السلام وفيه «كنيسة محدثة بدل «بيان كنيسة».

لَمْ يَأْخُذْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.^١

٣٨٧٠ . مسند ابن حنبل عن عروة: دَخَلَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ - أَحْسَبُ اسْمَهَا حَوَلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ - عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بَادَةٌ الْهَيْئَةِ ، فَسَأَلَتْهَا : مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَتْ : زَوْجِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ .

فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةَ ذَلِكَ لَهُ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا ، أَمَا لَكَ فِيَّ أَسْوَةٌ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَحْفَظُكُمْ لِخُدُودِهِ.^٢

٣٨٧١ . الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ عُثْمَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ!

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ ، حَتَّى جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي ، فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عُثْمَانُ ، لَمْ يُرْسِلْنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّهْبَانِيَّةِ ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ ، أَصُومُ وَأُصَلِّي وَأَلْبَسُ أَهْلِي ، فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلَيْسَتْ بِسُنَّتِي وَمِنْ سُنَّتِي النِّكَاحُ.^٣

٣٨٧٢ . الطبقات الكبرى عن أبي قلابة: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ اتَّخَذَ بَيْتًا فَقَعَدَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَتَاهُ فَأَخَذَ بِعِضَادَتِي بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَقَالَ :

يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي بِالرَّهْبَانِيَّةِ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَإِنَّ خَيْرَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ.^٤

١ . تفسير الطبري: ج ٥ الجزء ٧ ص ١٠ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٥٦ ح ٢٥٩٥١ .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٤٩٤ ح ١ عن ابن القُدَّاح ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٦٤ ح ٣ .

٤ . الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٥ .

٣٨٧٣ . سنن الدارمي عن سعد بن أبي وقاص: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ الَّذِي كَانَ مِنْ تَرْكِ النِّسَاءِ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ بِالرَّهْبَانِيَّةِ، أَرِغِبْتَ عَنِ سُنَّتِي؟

قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ مِنْ سُنَّتِي أَنْ أُصَلِّيَ وَأَنَامَ، وَأَصُومَ وَأَطَعَمَ، وَأُنْكِحَ وَأَطْلَقَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. يَا عُثْمَانُ، إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.

قَالَ سَعْدٌ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَجْمَعَ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْ هُوَ أَقْرَ عُثْمَانَ عَلَيَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ أَنْ نَخْتَصِي، فَتَنْبَتَلْ^١.

٣٨٧٤ . عوالي اللآلي: رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ لِلنَّاسِ وَوَصَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى التَّخْوِيفِ، فَرَقَّ النَّاسُ وَبَكَوا. فَاجْتَمَعَ عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي بَيْتِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَاتَّفَقُوا عَلَيَّ أَنْ يَصُومُوا النَّهَارَ، وَيَقُومُوا اللَّيْلَ، وَلَا يَقْرُبُوا النِّسَاءَ، وَلَا الطَّيِّبَ، وَيَلْبَسُوا الْمُسُوحَ، وَيَرْفُضُوا الدُّنْيَا، وَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ وَيَتْرَهُبُوا، وَيَخْضُوا الْمَذَاكِيرَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي؟ فَكَّرَتْ أَنْ يُكَذِّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْ تَبْتَدِيَ عَلَيَّ زَوْجَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ أَخْبَرَكَ عُثْمَانُ فَقَدْ صَدَقَكَ. وَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَأَتَى عُثْمَانُ مَنْزِلَهُ، فَأَخْبَرَتْهُ زَوْجَتُهُ بِذَلِكَ، فَأَتَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ أَتِيَا أَنْتُمْ اتَّفَقْتُمْ؟ فَقَالُوا: مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أُوْمَرْ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَقُومُوا وَنَامُوا، فَإِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَآكُلُ اللَّحْمَ وَالذَّمَمَ، وَآتِي النَّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَخَطَبَهُمْ، وَقَالَ: مَا بَالُ قَوْمٍ حَرَّمُوا النَّسَاءَ، وَالطَّيِّبَ، وَالنُّوْمَ، وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا؟ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَمْرُكُمْ أَنْ تَكُونُوا قَسِيصِينَ وَرُهَبَانًا، إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِي تَرْكُ اللَّحْمِ وَالنَّسَاءِ، وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِعِ، إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي فِي الصَّوْمِ، وَرُهَبَانِيَّتَهَا الْجِهَادُ.

أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحُجُّوا وَعَتَمِرُوا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمَ لَكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ، شَدَّدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأُولَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارَاتِ وَالصَّوَامِعِ^١.

٣٨٧٥. مسند ابن حنبل عن مجاهد عن رجل من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ: ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَاةً لِيَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: إِنَّهَا تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لِكِنِّي أَنَا أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، فَمَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي^٢.

٣٨٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتَ إِحْدَاهُنَّ: إِنَّ زَوْجِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّ زَوْجِي لَا يَشُمُّ الطَّيِّبَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّ زَوْجِي لَا يَقْرَبُ النَّسَاءَ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ مِن أَصْحَابِي لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَلَا يَشْمُونَ الطَّيِّبَ وَلَا يَأْتُونَ

١. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤١٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٤ ح ٢٣٥٣٣.

النِّسَاءُ! أَمَا إِنِّي آكُلُ اللَّحْمَ وَأَشْمُ الطَّيِّبَ وَآتِي النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.^١

٣٨٧٧. عنه ﷺ - لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ سُكَيْنُ النَّخَعِيُّ؛ وَكَانَ تَعَبَّدَ وَتَرَكَ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَالطَّعَامَ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ عَن ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ﷺ - : أَمَا قَوْلُكَ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ، وَأَمَا قَوْلُكَ فِي الطَّعَامِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَالْعَسَلَ.^٢

٣٨٧٨. رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُ حُلُوٌّ يُحِبُّ الْحَلَاوَةَ، وَمَنْ حَرَّمَهَا عَلَيَّ نَفْسِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا تُحَرِّمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ وَالطَّيِّبَاتِ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَاشْكُرُوا، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا لَزِمْتُكُمْ^٣ عِقَابَةَ اللَّهِ ﷻ.^٤

٣٨٧٩. عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَزَهَّدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَن سِيرَتِي، وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَن سُنَّتِي.^٥

٦/٢

الِاسْتِنَاءُ مِنَ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿وَأَنْتَعِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾

١. الكافي: ج ٥ ص ٤٩٦ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٤ ح ٩٤.
٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ٤ عن إبراهيم بن عبد الحميد، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٧ ح ٦.
٣. في المصدر: «الزمتكم»، وما في المتن أثبتناه من كنز العمال: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٦١٢.
٤. الفردوس: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٦٥٥١ عن الإمام علي ﷺ.
٥. الكافي: ج ٨ ص ١٦٩ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر ﷺ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٢.

وَلَاتَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ^١.

الحديث

- ٣٨٨٠ . رسول الله ﷺ: أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ ، كَأَنَّكُمْ تَمُوتُونَ غَدًا.^٢
٣٨٨١ . عنه ﷺ: اِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا.^٣

٧ / ٢

إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ لِطَلَبِ الْآخِرَةِ

٣٨٨٢ . رسول الله ﷺ: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يُصْلِحَ مَعِيشَتَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا يُصْلِحُكَ.^٤

٨ / ٢

الدَّعَاءُ لِلرَّفَاهِيَةِ فِي الْمَعِيشَةِ

الكتاب

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٥
﴿وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.^٦

١ . القصص: ٧٧.

٢ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٤١٧ ح ٧١٧ عن أبي هريرة.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٤ ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣٩ ح ٦.

٤ . شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٤ ح ٦٥٦٣ عن عبد الله بن عمر.

٥ . البقرة: ٢٠١.

٦ . الأعراف: ١٥٦.

الحديث

٣٨٨٣. صحيح البخاري عن أنس: كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا، آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^١.

٣٨٨٤. الامالي للطوسي عن أبي بردة الأسلمي عن أبيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ رَفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نَقْمَتِكَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ^٢ مِنْكَ الْجَدُّ»^٣.

٣٨٨٥. صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟

قَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارزُقْنِي» وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الإِبْهَامَ؛ فَإِنَّ هُوَ لَا يَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ^٤.

٣٨٨٦. مسند أبي يعلى عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ، فَقَقَدَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكَنَاهُ مِثْلَ الْفَرْخِ لَا يَدْخُلُ فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: عودوا

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٦.

٢. لا ينفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ: أي لا ينفَعُ ذَا الْغِنَى عَنْكَ غِنَاهُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٠٧ جدد).

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٥٨ ح ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٤ ح ١٤، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٤٢ ح ٧١٠٦ نحوه.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦.

أخاكم.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُوذُهُ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ إِذْ هُوَ كَمَا وَصِفَ لَنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟

قَالَ: لَا يَدْخُلُ فِي رَأْسِي شَيْءٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُبْرِي!

قَالَ: وَمِمَّ ذَاكَ؟

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي الْمَغْرِبَ فَصَلَّيْتُ مَعَكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ «الْقَارِعَةَ» مَا الْقَارِعَةُ^١ إِلَى آخِرِهَا «نَارُ حَامِيَةَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ مَا كَانَ لِي مِنْ ذَنْبٍ أَنْتَ مُعَذِّبِي عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْ لِي عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا، فَتَزَلَّ بِي مَا تَرَى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَلَا سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيكَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي

الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَيَقِيكَ عَذَابَ النَّارِ؟! *سنة كوكب من ربي*

قَالَ: فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا بِذَلِكَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عِقَالٍ^٢.

٣٨٨٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَسِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا كُرِبْتُمْ^٤ وَأَغْتَمَمْتُمْ^٥ دَعْوَتُمْ اللَّهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ^٦.

١. القارعة: ١ و ٢.

٢. يقال للمريض إذا برأ، وللمغشي عليه إذا أفاق: كَأَنَّمَا أَنْشِطُ مِنْ عِقَالٍ. ونَشِطُ: أَي حُلٌّ. قال ابن الأثير: وكثيراً ما يجيء في الرواية «كَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عِقَالٍ» وليس بصحيح (لسان العرب: ج ٧ ص ٤١٤ «نشط»).

٣. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٨١ ح ٣٤١٦.

٤. كزبة الأمر: شق عليه (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٥. في المصدر: «وأغممتم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٦. المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١ عن سعيد بن المسيب، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١١.

قَوَابٍ مِّنْ أَخْدَالِ الدُّنْيَا بِحَقِّهَا

٣٨٨٨ . رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا خَضِرَةٌ^١ حُلْوَةٌ، مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأُورِدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللَّهُ دَارَ الْهَوَانِ، وَرُبَّ مَتَّخُوْضٍ فِي مَالِ اللَّهِ^٢ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾^{٣، ٤}

٣٨٨٩ . مسند ابن حنبل عن خولة بنت قيس - امرأة حمزة بن عبد المطلب ﷺ - : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ حَمَزَةً فَتَذَاكِرًا الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَوْرِكَ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مَتَّخُوْضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ.^٥

٣٨٩٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا اسْتِعْفَا عَنْ الْمَسْأَلَةِ، وَسَعِيَ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَعَطَّفَا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا مُكَاثِرًا بِهَا حَلَالًا^٦ مُرَائِيًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.^٧

١ . خَضِرَةٌ: أَي غَضَّة نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضرة»).

٢ . رُبَّ مَتَّخُوْضٍ فِي مَالِ اللَّهِ: أَي رَبٌّ مُتَّصِرٌ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

٣ . الإسراء: ٩٧.

٤ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٥٢٧ عن ابن عمر.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٩٩ ح ٢٧١٢٢.

٦ . الظاهر أَنَّ الصَّوَابَ فِي الْعِبَارَةِ: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا مُكَاثِرًا بِهَا...» كَمَا فِي أَغْلِبِ الْمَعَادِرِ.

٧ . المصنَّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٧ عن أبي هريرة.

الفصل الثالث

مَا يُنَالُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١ / ٣

إِيثَارُ الْآخِرَةِ

٣٨٩١ . رسول الله ﷺ: مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حُرِّمَتْهُمَا جَمِيعاً، وَمَنْ آثَرَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا أَصَابَتْهُمَا جَمِيعاً^١.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

٢ / ٣

حُسْنُ الْخُلُقِ

٣٨٩٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبٌ يَخْمِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ^٢.

٣ / ٣

قِرَاءَةُ سُورَةِ التَّوْحِيدِ

٣٨٩٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَدْعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ يَهْتَفِلُ

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٢١٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٤ ح ٢٣؛ المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٢٢ ح ٤١١ عن أنس.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جُمِعَ لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا
وَلَدَا.^١

٤ / ٣

الذِّكْرُ

٣٨٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

٣٨٩٥. عنه ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، مَنْ قَالَهَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ^٣، وَمَنْ
نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٤

٣٨٩٦. عنه ﷺ - لِلْحَسَنِ بْنِ أَبِي رَزِينٍ - : أَلَا أُدَلِّكَ عَلَى مَلَاكٍ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ
بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَحِبِّ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ.^٥

٥ / ٣

الرَّفْقُ

٣٨٩٧. رسول الله ﷺ: أَمَا إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٦

١. جامع الأخبار: ص ١٢٣ ح ٢٣٠ عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤٥ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. في المصدر: «عليه» بدل «إليه»، والتصويب من الفردوس: ج ٥ ص ١٠ ح ٧٢٨٥.

٤. معجم السفر: ص ١٨٤ ح ٥٨٧ عن أبي بكر.

٥. حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٧ عن الحسن بن أبي رزِين.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣٠٤ ح ٤٥١٣ عن عائشة وراجع: الجعفرينات: ص ١٤٩.

٦ / ٣

الضلاة على النبي وآله

٣٨٩٨ . الكافي عن مُرازم عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ ثَلَاثَ صَلَوَاتِي لَكَ! فَقَالَ لَهُ خَيْرًا، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ نِصْفَ صَلَوَاتِي لَكَ! فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ أَفْضَلُ، فَقَالَ: إِنِّي جَعَلْتُ كُلَّ صَلَوَاتِي لَكَ! فَقَالَ: إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ ﷻ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَجْعَلُ صَلَاتَهُ لَهُ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ شَيْئًا إِلَّا بَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ.^١



٣٨٩٩ . رسول الله ﷺ: خَصْلَتَانِ مَن رَزَقَهُمَا قَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَن إِذَا ابْتَلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ.^٢

٨ / ٣

ثلاث خصال

٣٩٠٠ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ خِصَالٍ يُدْرِكُ بِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الضَّرَائِ، وَالذُّعَاءُ عِنْدَ الْبَلَاءِ.^٣

٣٩٠١ . عنه ﷺ: ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَايَا، وَالرِّضَا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٢.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٧.

٣ . إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

بِالْقَضَاءِ، وَالذُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ^١.

٣٩٠٢. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثٌ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصِلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ^٢.

٩ / ٣

أَرْبَعُ خِصَالٍ

٣٩٠٣. رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا خَاشِعًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ^٣.

٣٩٠٤. عنه ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خَوْنًا فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ^٤.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلًا عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين.

٢. تحف العقول: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر ﷺ.

٤. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥ عن ابن عباس؛ الجعفریات: ص ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ وفيه «صالحة» بدل «لا تبغيه...»، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠.

الفصل الرابع مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا الدَّمِيمَةِ

١ / ٤

حَقِيقَةُ الدُّنْيَا الدَّمِيمَةِ



مركز تحقيقات الكويت للدراسات والبحوث

أ- إبتثارُ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ

الكتاب

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِخْكُنَّ

سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^٢.

الحديث

٣٩٠٥ . رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَشْغَلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَن آخِرَتِكُمْ ، فَلَا تُؤْثِرُوا أَهْوَاءَكُمْ عَلَى

طَاعَةِ رَبِّكُمْ ، وَلَا تَجْعَلُوا أَيْمَانَكُمْ ذَرِيعةً^٣ إِلَى مَعْصِيَتِكُمْ^٤.

١ . الأعلى: ١٦ و ١٧.

٢ . الأحزاب: ٢٨.

٣ . الذريعة: الوسيلة (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١١ ذراع ١٤).

٤ . أعلام الدين: ص ٣٣٩ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨١ ح ١٠.

٣٩٠٦ . عنه ﷺ - مِمَّا أَوْصَى بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ - : وَأَلَّا تُؤْوِزَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَايِتَةٌ وَالْآخِرَةُ الْبَاقِيَةُ ١ .

٣٩٠٧ . عنه ﷺ : الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بَاعَ نَعِيمًا دَائِمَ الْبَقَاءِ ، بِكِسْرَةٍ تَفْنَى وَخِرْقَةٍ تَبْلَى ٢ .

ب - الطمأنينة إلى الدنيا

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ ١ أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ٢ .

الحديث

٣٩٠٨ . رسول الله ﷺ : يَقُولُ اللَّهُ ﷻ : يَا دُنْيَا مَرِّي عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَمَا هُوَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ ، وَضَيِّمِي عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَلَا تَحْلُولِي لَهُ فَيْسَكُنْ إِلَيْكَ ٤ .

٣٩٠٩ . عنه ﷺ : كَانَ تَحْتَ الْجِدَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ ٥ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِزَوَالِ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ إِلَيْهَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٦ .

١ . الخصال: ص ٥٤٤ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن زياد جميعاً عن الإمام الصادق

عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩ .

٣ . يونس: ٧ و ٨ .

٤ . المؤمن: ص ٢٤ ح ٣٣ عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٣ .

٥ . الكهف: ٨٢ .

٦ . كنز القوائد: ج ١ ص ٣٨٠ عن أنس ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٨٨ ح ٤ .

ج - الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا

٣٩١٠ . رسول الله ﷺ: لا تَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِهَا، وَدَعَتْ إِلَى غُرُورِهَا، فَاحْذَرُوا فَجَعَتَهَا^١.

٣٩١١ . عنه ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ، لَا تَرَكَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا؛ فَسَتَفَارِقُهَا عَن قَلِيلٍ^٢.

٣٩١٢ . عنه ﷺ: لَا تَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ، وَغَرَّتْهُ الْأَمِينَةُ، فَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ، فَرَكَنَ إِلَى دَارِ سَوْءٍ سَرِيعَةَ الزَّوَالِ، وَشَيْكَةَ الْإِنْتِقَالِ. إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِن دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبِ مَا مَضَى إِلَّا كِإِنَّاخَةِ رَاكِبٍ، أَوْ صَرٍّ حَالِيبٍ^٣، فَعَلَامَ تَعْرُجُونَ، وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ^٤؟

د - الإِغْتِرَارُ بِالدُّنْيَا

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغُرُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^٥.

الحديث

٣٩١٣ . صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: زَهْرَةُ الدُّنْيَا^٦.

٣٩١٤ . رسول الله ﷺ: إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١ .

٣ . أصل الصَّر: الجمع والشد. ومن عادة العرب أن تَصْرُ صُرُوعِ الخَلُوبَاتِ إِذَا أَرْسَلُوها إِلَى الْمُزْعَى سَارِخَةً، فَإِذَا رَاحَتْ عَشِيًّا حَلَّتْ تِلْكَ الْأَصِيرَةَ وَحَلَبَتْ (النهاية: ج ٣ ص ٢٢ صرره).

٤ . أعلام الدين: ص ٣٤٠ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٣ ح ١٠ .

٥ . فاطر: ٥ .

٦ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٢ ح ٦٠٦٣ و ج ٣ ص ١٠٤٥ ح ٢٦٨٧: المحجَّة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٨ .

وَزَهْرَةَ الدُّنْيَا. ١.

٣٩١٥ . عنه ﷺ: يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ! ٢
 ٣٩١٦ . عنه ﷺ: أَيْنَ الرَّاظُونَ بِالْمَقْدُورِ؟ أَيْنَ السَّاعُونَ لِلْمَشْكُورِ؟ عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِدَارِ
 الْخُلُودِ كَيْفَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ! ٣

هـ- ما فوق الكفاف من الدنيا

٣٩١٧ . رسول الله ﷺ: مَا مِنْ ذِي غِنَى إِلَّا سَيَّوَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ كَانَ إِنَّمَا أُوتِيَ فِي الدُّنْيَا قُوتًا. ٤
 ٣٩١٨ . عنه ﷺ: دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ ٥ وَهُوَ لَا
 يَشْعُرُ. ٦

٣٩١٩ . عنه ﷺ: اَتْرَكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، اَتْرَكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، اَتْرَكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ
 مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ جَنَّتِهِ وَلَا يَشْعُرُ. ٧
 ٣٩٢٠ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا. ٨
 ٣٩٢١ . عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ - : يَا عَلِيُّ، مَا أَخَذَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قُوتًا. ٩

- ١ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦ ح ١١٠٣٥ عن أبي سعيد الخدري .
- ٢ . ذم الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ١٤ عن عمرو بن مرة؛ المحاسن: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٨٣١ عن أبي النعمان
 عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «يعمل» بدل «يسعى»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٤ ح ١٠ .
- ٣ . الزهد لهناد: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥١٤ عن عمرو بن مرة .
- ٤ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ١٠٣٧٨ عن أنس .
- ٥ . الختف: الهلاك (المصباح المنير: ص ١٢٠ «حتف»).
- ٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٦؛ كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٦١١٧ .
- ٧ . الفردوس: ج ١ ص ١٠٨ ح ٣٦٣ عن أنس .
- ٨ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٣٠ ح ١٢٦ عن أبي هريرة؛ مشكاة الأنوار: ص ٤٩٢ ح ١٦٤٠ عن الإمام زين
 العابدين ﷺ وفيه «اللهم اجعل رزق محمد وآل محمد الكفاف»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٠ .
- ٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً «

٣٩٢٢ . صحيح البخاري عن عمرو بن عوف الأنصاري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، وَقَالَ: أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أبا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ! قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

و- مَا يَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ مِنَ الدُّنْيَا

٣٩٢٣ . تنبيه الخواطر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ.^٢

ز- إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ الْهُمُومِ

٣٩٢٤ . سنن الترمذي عن ابن عمر: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ:

﴿ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.﴾

١ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٥٢ ح ٢٩٨٨ وج ٤ ص ١٤٧٣ ح ٣٧٩١.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٠.

اللَّهُمَّ اقْسِمِ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا. ١

ح - طَلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ

٣٩٢٥ . رسول الله ﷺ: رِيحُ الْجَنَّةِ تُوَجَّدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ. ٢

٣٩٢٦ . عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ طُمِسَ ٣ وَجْهُهُ، وَمُحِقَّ ذِكْرُهُ، وَأُثِبَتْ اسْمُهُ فِي النَّارِ. ٤

٣٩٢٧ . عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. ٥

٣٩٢٨ . عنه ﷺ: مَنُ هُومَانٍ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ؛ فَمَنْ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أُحِلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجِعَ. وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ. ٦

١ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٨ ح ٣٥٠٢؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٥٩ ح ١٤٤.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٣٢٦١ عن ابن عباس.

٣ . الطُّمُوسُ: الدُّرُوسُ وَالْأَمْحَاءُ (الصَّحَاحُ: ج ٣ ص ٩٤٤ طمس).

٤ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٢١٢٨ عن الجارود بن المعلّى.

٥ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٤ ح ٧٨٩٥ عن أبي بن كعب؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٥٢،

بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٨.

٦ . الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧.

٢ / ٤

خَصَائِصُ الدُّنْيَا

أ - دارُ الغرورِ

٣٩٢٩ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ، وَازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةَ فِيكُمْ؛ فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ، دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ. كَمِ مِنْ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَكَتُهُ، وَكَمِ مِنْ وائِسٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ، وَكَمِ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ.^١

ب - دارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ

٣٩٣٠ . رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.^٢
٣٩٣١ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالٌ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَشَهَوَاتُهَا يَطْلُبُ مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ، وَلَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.^٣

٣٩٣٢ . الإمام الصادق عليه السلام: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مَحْزُونٌ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: اِفْتَحْ وَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْقُصَ شَيْئاً عِنْدِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.
فَقَالَ الْمَلَكُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلِكٍ يَقُولُهُ فِي

١ . الأملالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥١.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٤٤ ح ٢٤٤٧٣ عن عائشة، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٤ ح ٢٦.

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٤٦٧ ح ١٥٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٣ ح ١١١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه «وشهواتها يطلب من لا فهم له».

السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَتْ الْمَفَاتِيحُ!١

ج - سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ

- ٣٩٣٣ . رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ .^٢
- ٣٩٣٤ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ ، كَيْفَ وَهِيَ سِجْنُهُ وَبِلَاؤُهُ؟^٣
- ٣٩٣٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، فَأَيُّ سِجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَيْرٌ؟^٤
- ٣٩٣٦ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، لَا رَاحَةَ لِمُؤْمِنٍ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ ﷻ .^٥
- ٣٩٣٧ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسُنَّتُهُ^٦ ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السُّجْنَ وَالسَّنَةَ .^٧
- ٣٩٣٨ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ، فَأَمَّا^٨ الْمُؤْمِنُ فَمُرَّوْعٌ فِيهَا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَمُتَمَتِّعٌ مِنْهَا .^٩
- ٣٩٣٩ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرِ حِصْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ ، وَالدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَالتَّارُ مَأْوَاهُ .^{١٠}

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٤ ح ٢٦ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٩ ح ٨٤: صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٢ ح ١ عن أبي هريرة .

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٥ عن عائشة .

٤ . مشكاة الأنوار: ص ٤٦٥ ح ١٥٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٢١ ح ١١ .

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٦ عن أبي هريرة .

٦ . السُّنَّةُ: الجَذْبُ، يُقَالُ: أَخَذْتَهُمُ السُّنَّةَ إِذَا أَجْدَبُوا وَأَقْحَطُوا (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ سنة٤) .

٧ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٥ ح ٦٨٧٢ عن عبد الله بن عمرو .

٨ . في المصدر زيادة كلمة «سجن» هنا، وحذفناها طبقاً لباقي المصادر، إذ لا يصح السياق معها .

٩ . الجعفریات: ص ٢٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ٧٧ .

١٠ . الجعفریات: ص ٢٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٧ .

٣٩٤٠ . عنه عليه السلام: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ حِصْنُهُ وَإِلَى الْجَنَّةِ مَصِيرُهُ، وَالدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَإِلَى النَّارِ مَصِيرُهُ. وَأِنَّمَا صَارَتِ الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِ سِجْنًا؛ لِأَنَّ الْمَسْجُونَ مُضْطَرَّ إِلَى الصَّبْرِ. ١

٣٩٤١ . عنه عليه السلام - لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أبا ذَرٍّ، إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ أَمْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَصِيرُهُ. يَا أبا ذَرٍّ، إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرُ عَذَابُهُ وَالنَّارُ مَصِيرُهُ. ٢

٣٩٤٢ . عنه عليه السلام - أَيْضًا - : يَا أبا ذَرٍّ، الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَمَا أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِينًا، فَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ أَنَّهُ وَإِرْدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا! وَلِيَلْقَيْنَ أَعْرَاضًا وَمُصِيبَاتٍ وَأُمُورًا تَغِيظُهُ، وَلِيُظَلَمَنَّ فَلَا يُنْتَصَرَ، يَبْتَغِي ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَزَالُ حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ. ٣

٣٩٤٣ . عنه عليه السلام: أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ جِبْرِيلَ عليه السلام بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِينِي صُورَةً، فَقَالَ: إِنَّ السَّلَامَ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ، وَيَقُولُ: إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي وَتَكْذَّرِي وَتَضَيِّقِي وَتَشْدُدِي عَلَى أَوْلِيَائِي حَتَّى يُحِبُّوا لِقَائِي، وَتَسَهِّلِي وَتَوْسِعِي وَتَطْيِّبِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يَكْرَهُوا لِقَائِي؛ فَإِنِّي جَعَلْتُهَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي. ٤

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٣١٠٧ عن ابن عمر .

٢ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٥٣ عن ابن عمر؛ إرشاد القلوب: ص ١٨ نحوه .

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٨ ح ٣ .

٤ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٧ ح ١١ عن قتادة بن النعمان؛ أعلام الدين: ص ٢٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١

٣ / ٤ مَثَلُ الدُّنْيَا

أ - مَثَلُ الْجِيْفَةِ

- ٣٩٤٤ . رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللهُ ﷻ إِلَى دَاوُدَ ﷻ: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ جِيْفَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا كِلَابٌ يَجْرُونَهَا، أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ كَلْباً مِثْلَهُمْ فَتَجُرَّ مَعَهُمْ؟!^١
- ٣٩٤٥ . تنبيه الخواطر: رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷻ وَقَفَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَقَالَ: هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا، وَأَخَذَ خِرْقاً قَدْ بَلَيْتَ^٢ عَلَى تِلْكَ الْمَرْبَلَةِ وَعِظَ مَا قَدْ نَخِرَتْ^٣، فَقَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا.^٤

ب - مَثَلُ الطَّعَامِ

- ٣٩٤٦ . رسول الله ﷻ: إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلاً لِلدُّنْيَا وَإِنْ فَرَّحَهُ^٥ وَمَلَّحَهُ^٦، فَاَنْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ!^٧
- ٣٩٤٧ . عنه ﷻ: إِنَّ الدُّنْيَا ضُرِبَتْ مَثَلاً لِابْنِ آدَمَ، فَاَنْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ - وَإِنْ مَرَّجَهُ^٨ وَمَلَّحَهُ - إِلَى مَا يَصِيرُ!^٩
- ٣٩٤٨ . مسند ابن حنبل عن الحسن بن الضحَّاك بن سفيان الجلابي: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷻ قَالَ لَهُ:

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٤١ ح ٥٠٢ عن الإمام علي ﷺ .
 ٢ . بلي الثوب: تخلق، فهو بال (المصباح المنير: ص ٦٢ «بلي»)
 ٣ . نخِرَ العظم: بلي وتفتت (المصباح المنير: ص ٥٩٦ «نخر»)
 ٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٨: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٩٩ .
 ٥ . فَرَّحَهُ: أَي تَوَيْلَهُ، مِنَ الْفَرْحِ وَهُوَ التَّابِلُ الَّذِي يُطْرَحُ فِي الْقَدْرِ، كَالْكَمُونِ وَالْكَزْبِرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (النهاية: ج ٤ ص ٥٨ «فرح»)
 ٦ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٩ ح ٢١٢٩٧ عن أبي بن كعب .
 ٧ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٩: الزهد لابن المبارك: ص ١٦٩ ح ٤٩٤ وفيه «فرَّحه» بدل «مزجه» عن أبي بن كعب .

يَا ضَعَاكُ مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ: ثُمَّ يَصِيرُ إِلَىٰ مَاذَا؟
قَالَ: إِلَىٰ مَا قَدْ عَلِمْتَ! قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ
مَثَلًا لِلدُّنْيَا. ١

٣٩٤٩. تنبيه الغافلين: رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَسَأَلَهُ عَنِ
أَرْضِهِمْ، فَأَخْبَرَهُ عَنْ سَعَةِ أَرْضِهِمْ وَكَثْرَةِ النَّعِيمِ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ
تَفْعَلُونَ؟ قَالَ: إِنَّا نَتَّخِذُ أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ وَنَأْكُلُهَا. قَالَ: ثُمَّ تَصِيرُ إِلَىٰ مَاذَا؟ قَالَ: إِلَىٰ مَا
تَعَلَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي تَصِيرُ بَوْلًا وَغَائِطًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَكَذَلِكَ مَثَلُ الدُّنْيَا. ٢

٣٩٥٠. تنبيه الخواطر عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَا أُرِيكَ الدُّنْيَا جَمِيعًا
بِمَا فِيهَا؟ قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَتَىٰ بِي وَاذِيًا مِنْ أُوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا
مَزْبَلَةٌ فِيهَا رُؤُوسُ النَّاسِ وَعَذِرَاتٌ وَخِرْقٌ وَعِظَامٌ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذِهِ الرُّؤُوسُ كَانَتْ تَحْرِصُ عَلَى الدُّنْيَا كَجِرْصِكُمْ،
وَتَأْمَلُ آمَالِكُمْ، ثُمَّ هِيَ عِظَامٌ بِلا جِلْدٍ، ثُمَّ هِيَ صَائِرَةٌ رَمَادًا!

وهذه العذرات ألوانُ أطعمتِكُمْ إكْتَسَبُوهَا مِنْ حَيْثُ اكْتَسَبُوهَا، ثُمَّ قَدَفُوهَا مِنْ
بَطُونِهِمْ فَأَصْبَحَتْ وَالنَّاسُ يَتَحَامَوْنَهَا!

وهذه الخِرْقُ البَالِيَةُ كَانَتْ رِيَاشَهُمْ وَلِبَاسَهُمْ فَأَصْبَحَتْ وَالرِّيَاحُ تَصْفِقُهَا!
وهذه العِظَامُ عِظَامُ دَوَابِّهِمْ الَّتِي كَانُوا يَنْتَجِعُونَ^٣ عَلَيْهَا أَطْرَافَ الْبِلَادِ! فَمَنْ كَانَ
رَاكِنًا إِلَى الدُّنْيَا فَلْيَبِكْ.

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١٥٧٤٧ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٩.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٢٤٢ ح ٣١٦.

٣. انتجع القوم: إذا ذهبوا لطلب الكلا في موضعه (المصباح المنير: ص ٥٩٤ «نجع»).

فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى اشْتَدَّ بُكَائُنَا. ١

٤ / ٤

مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٣٩٥١ . رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا ضَرَّةٌ ٢ الْآخِرَةُ ٣.

٣٩٥٢ . عنه ﷺ: الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ضَرَّتَانِ؛ بِقَدْرِ مَا تَقَرَّبَ مِنْ أَحَدِهِمَا تَبَعَدَ عَنِ الْآخَرَى. ٤

٥ / ٤

مَثَلُ الدُّنْيَا

أ - تَمَثَّلُ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ﷺ

٣٩٥٣ . رسول الله ﷺ: مَثَّلْتُ لِأَخِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ الدُّنْيَا فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ، فَقَالَ لَهَا: أَلَيْكَ زَوْجٌ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، أَزْوَاجٌ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ: هُمْ أَحْيَاءٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ قَتَلْتُهُمْ. فَعَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهَا دُنْيَا مَثَّلَتْ لَهُ. ٥

ب - تَمَثَّلَ الدُّنْيَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

٣٩٥٤ . المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصُّحُوحِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنِ نَفْسِهِ شَيْئاً وَلَمْ أَرَ مَعَهُ أَحَداً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنِ نَفْسِكَ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَّلَتْ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَنِّي، ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنْ أَفَلَتْ مِنِّي فَلَنْ يَنْفَلَتْ

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠ .

٢ . ضَرَّةٌ الْمَرْأَةُ: امْرَأَةٌ زَوْجُهَا (المصباح المنير: ص ٣٦٠ «ضرة»).

٣ . كشف الخفاء: ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٣١٠ .

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٧ ح ١٠٦ و ج ٤ ص ١١٤ ح ١٧٧ .

٥ . الفردوس: ج ٤ ص ١٦٧ ح ٦٥٢٠ عن أنس .

مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ^١.

٦ / ٤

تَقْوِيَةُ الدُّنْيَا

أ - مَا تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ!

٣٩٥٥ . رسول الله ﷺ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، مَا أُعْطِيَ كَافِرًا وَلَا

مُنَافِقًا مِنْهَا شَيْئًا^٢.

٣٩٥٦ . عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا لَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، لَمَا سَقَى الْكَافِرَ

مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ^٣.

٣٩٥٧ . عنه ﷺ: إِنَّ نَعِيمَ الدُّنْيَا أَقْلٌ وَأَصْفَرُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خُرِّ بُعِيضَةٍ، وَلَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ

ذُبَابٍ لَمْ يَكُنْ لِمُسْلِمٍ بِهَا لِحَاقٌ، وَلَا لِكَافِرٍ خَلَاقٌ^٤.

٣٩٥٨ . جلية الأولياء عن زيد بن ثابت: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَتْ لَهُ

عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِسْرِي وَقِصْرُ فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ لَا شَيْءَ

لَكَ؛ تَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ وَتَلْبَسُ الثُّوبَ الرَّدِيءَ!

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَبًا لَسَارَتْ،

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ٧٨٥٦؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٨ نحوه.

٢ . تحف العقول: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٢؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢١٣ ح ٦٢٠٨ نقلًا عن ابن المبارك.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥٠؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢٣٢٠ عن سهل بن سعد.

٤ . الخلاق: النصيب (المصباح المنير: ص ١٨٠ «خلق»).

٥ . تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٥٧ عن الشعبي.

وَلَقَدْ أَنَانِي جِيرِيلُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَلَمَّ أَرْدَهَا . اِرْفَعِي الْحَصِيرَ !
فَرَفَعْتَهُ ، فَإِذَا تَحَتَّ كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا قَضِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ :
أَنْظُرِي إِلَيْهَا يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ قَدَرِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ . ثُمَّ
غَارَتِ الْقُضْبَانُ .^١

ب - أَهْوَنُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ﷻ

٣٩٥٩ . صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ
الْعَالِيَةِ^٢ ، وَالنَّاسُ كَنَفْتُهُ^٣ ، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ^٤ ، مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ
يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ؟ فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟!
قَالَ : أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيِّبًا فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ أَسْكَ ، فَكَيْفَ
وَهُوَ مَيِّتٌ ؟

فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ .^٥

ج - أَهْوَنُ مِنْ جِيْفَةٍ

٣٩٦٠ . الإمام الصادق ﷺ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَدِي أَسْكَ مُلْقَى عَلَى مَرْبَلَةٍ مَيِّتًا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :
كَمْ يُسَاوِي هَذَا ؟ فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يُسَاوِ دِرْهَمًا !

١ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٦٢ .

٢ . العالوية والعوالي: أماكن بأعلى أراضي المدينة، وأدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٥ «علا»).

٣ . الكنف: الجناح . واكتنفته القوم: كانوا منه يمتنونه ويستره (المصباح المنير: ص ٥٤٢ «كف»).

٤ . الأسك: أي مصطلم الأذنين مقطوعهما (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

٥ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٢ ح ٢؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٩ ح ١٣١ عن الإمام الباقر ﷺ عن جابر نحوه .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ هَذَا الْجَدِيِّ عَلَيَّ أَهْلِيهِ^١.

٣٩٦١. سنن الترمذي عن العُستورِد بن شداد: كُنْتُ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ السَّخْلَةِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَيَّ أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا؟ قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَالِدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنَ هَذِهِ عَلَيَّ أَهْلِهَا^٢.

٣٩٦٢. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن ربيعة السُّلَمِيِّ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ... فَلَمَّا هَبَطَ الْوَادِيَّ مَرَّ عَلَيَّ سَخْلَةٍ مَنبُوذَةٍ، فَقَالَ: أَتَرُونَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَيَّ أَهْلِهَا؟ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ عَلَيَّ أَهْلِهَا^٣.

د - مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا مُنْذُ خَلَقَهَا

٣٩٦٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ مُنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا^٤.

٣٩٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا أَعْرَضَ عَنْهَا، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِ^٥.

٣٩٦٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَنْزِلْتُكَ إِلَّا فِي شِرَارِ خَلْقِي^٦.

٣٩٦٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا بَعْدَ إِلَّا مَكَانَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهَا

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٩ عن جميل بن دراج، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٧.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢٣٢١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١١ ح ١٨٩٨٦ وراجع: روضة الواعظين: ص ٤٩١ و بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ١٠٥٠٠ عن موسى بن يسار؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩ وليس فيه ذيله.

٥. تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٢٠٠ ح ٤٦٣٣ عن أبي بكر الزاهري عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ.

٦. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٧٨٧.

منها، وليس يناظر إليها إلى يوم يُنْفَخُ فِي الصَّوْرِ، وَيَأْذَنُ فِي هَلَاكِهَا مَقْتاً لَهَا، وَلَمْ يُؤْثِرْهَا عَلَى الْآخِرَةِ.^١

٣٩٦٧. عَنْهُ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ابْنِ آدَمَ، مَا خَلَقْتُ هَذِهِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَّا مِحْنَةً عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا أَنْظَرُ إِلَيْهَا إِلَّا بَعِينَ الْمَقْتِ، فَلَا تُوَالِهَا فَأَعَادِيكَ.^٢

هـ- لَمْ يَرْضَهَا لِأَوْلِيَانِهِ وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ

الكتاب

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَجِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَخَيَّرُونَ ﴿ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.^٣

الحديث

٣٩٦٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ: لَوْلَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَابَةٍ مِّنْ جَوْهَرٍ.^٤

٣٩٦٩. عَنْهُ ﷺ: الدُّنْيَا... تَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ، اجْعَلْنِي لِأَدْنَى أَوْلِيَائِكَ نَصِيباً الْيَوْمَ، فَيَقُولُ: أَسْكَنِي يَا لَا شَيْءَ، إِنِّي لَمْ أَرْضَكَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، أَرْضَاكِ لَهُمْ الْيَوْمَ؟!^٥

٣٩٧٠. عَنْهُ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظْمَتِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي، إِنِّي لِأَذُوْدُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ عَنِ الدُّنْيَا وَسُلُوتِهَا وَرِحَابِهَا كَمَا يَذُوْدُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنِ مَرَابِضِ الْغِرَّةِ^٦ وَمَوَاقِعِ الْهَلَكَةِ.^٧

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٢١٤ ح ٦٢١٦ نقلاً عن ابن عسّال عن أبي هريرة.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٢٣٤ ح ٨٠٥١ عن ابن عمر.

٣. الزخرف: ٣٣-٣٥.

٤. التمهيد: ص ٤٧ ح ٧٣ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥١ ح ٦٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١.

٦. غرّ فلان فلاناً: غرّضه للهلكة (لسان العرب: ج ٥ ص ١٧ «غرر»).

٧. الفردوس: ج ٥ ص ٢٢٧ ح ٨٠٣٠ عن أنس.

٣٩٧١ . عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ أَتَى بَابَ أَحَدِكُمْ فَسَأَلَهُ دِينَاراً لَمْ يُعْطِهِ إِتَاءَهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِهِ إِتَاءَهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْسًا لَمْ يُعْطِهِ إِتَاءَهُ، وَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لِأَعْطَاهَا إِتَاءَهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ الدُّنْيَا لَمْ يُعْطِهَا إِتَاءَهُ، وَمَا يَمْنَعُهَا إِتَاءَهُ لَهَوَانِهِ عَلَيْهِ ١.

٣٩٧٢ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى لِيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَخَافُونَهُ عَلَيْهِ ٢.

٣٩٧٣ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظُلُّ أَحَدَكُمْ يَحْمِي سَقِيمَةَ الْمَاءِ ٣.

٣٩٧٤ . عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْيِيَ بِنَ زَكَرِيَّا عليه السلام فَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ ٤.

٣٩٧٥ . عنه عليه السلام: يُجَاءُ بِالدُّنْيَا مُصَوَّرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، اجْعَلْنِي لِرَجُلٍ مِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنْتِ أَنْتُنْ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ أَنْتِ وَأَهْلُكِ فِي النَّارِ ٥.

مَرْثِيَةٌ ٤ / ٧ التَّحذِيرُ مِنَ الْأَخْزَارِ الدُّنْيَا

أ- الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ

٣٩٧٦ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ٦.

- ١ . الزهد لابن حنبل: ص ١٨ عن سالم بن أبي الجعد؛ الأمالي للشجري: ج ٢ ص ٢٠٥ عن ثوبان.
- ٢ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٥٨ ح ٢٣٦٨٣ عن محمود بن لبيد.
- ٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٢٠٣٦ عن قتادة بن النعمان؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٢ وفيه «كما يحمي أحدكم مريضه من الماء بدل كما يظل».
- ٤ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٨ ح ١٠٤٧٤ عن أبي بن كعب.
- ٥ . حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٧٣ عن أنس.
- ٦ . خَضِرَةٌ: أَي غَضَّة نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضرة»).
- ٧ . الزهد لابن حنبل: ص ١٨ عن مصعب بن سعد.

٣٩٧٧ . عنه ﷺ - لَجْرِيْرِ - : يَا جَرِيْرُ أَسْلِمِ تَسَلَّمَ ، يَا جَرِيْرُ أَسْلِمِ تَسَلَّمَ - قَالَهَا ثَلَاثًا ...
يَا جَرِيْرُ أَحَدُّكَ الدُّنْيَا وَحَلَاوَةٌ رِضَاعِيْهَا وَمِرَاةٌ فِطَامِيْهَا .^١

٣٩٧٨ . عنه ﷺ : أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَرَبٌّ مُتَخَوِّضٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ .^٢

٣٩٧٩ . عنه ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ حِلِّهِ فَذَلِكَ الَّذِي يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ ، وَكَمْ مِنْ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .^٣

٣٩٨٠ . عنه ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ .^٤

٣٩٨١ . عنه ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَةٌ خَضِرَةٌ ، فَمَنْ اتَّقَى فِيهَا وَأَصْلَحَ ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالْآكِلِ وَلَا يَشْبَعُ ، فَبَعْدُ النَّاسِ كَبَعْدِ الْكَوْكَبِيْنَ ،^٥ أَحَدُهُمَا يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَالْآخَرُ يَغِيْبُ بِالْمَغْرِبِ .^٦

٣٩٨٢ . عنه ﷺ : لَأَنَا فِي فِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ ، إِنَّكُمْ قَدْ ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوَةٌ .^٧

١ . تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٦٨ عن ابن عباس؛ نزهة الناظر: ص ٣٤ ح ١٠٤ وفيه ذيله من «إني أحذرک الدنيا...» .

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٩٣٢ عن حمدة بنت جحش .

٣ . المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٤١ ح ٨٥١ عن عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار .

٤ . صحیح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٨ ح ٩٩ عن أبي سعيد الخدري .

٥ . أراد - والله أعلم - الكواكب التي جعلها الله تعالى منازل للقمر ، كما قال : «وَ أَلْقَمَرَ قَدْرُنُهُ مَنَازِلٌ» وهي التي تسمى: الأنواء ، فإن أحدهما لا يغيب في المغرب غدوة حتى يطلع رقيه في المشرق غدوة ، فهما لا يلتقيان ولا يتفارقان ، فكذلك اختلاف أحوال أهل الدنيا في حظوظهم ومكاسبهم لا يتقارب ؛ قاهر ومقهور ، ومحروم ومرزوق ، ومعافى ومبتلى ، وأشبه ذلك (أمثال الحديث للرامهرمزي: ص ٥٣) .

٦ . مسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ١٥ ح ٧٠٩٩ عن ميمونة .

٧ . مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٧٦ عن سعد بن أبي وقاص .

٣٩٨٣ . صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَتَنَّى بِالْأُخْرَى، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْنَا: يُوْحَى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَن وَجْهِهِ الرُّخْصَاءَ^١، فَقَالَ:

أَيْنَ السَّائِلُ أَنْفَاءً، أَوْ خَيْرٌ هُوَ؟! - ثلاثاً - إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَإِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطاً^٢ أَوْ يُلِمُّ^٣، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ كُلَّمَا أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، فَتَلَطَّتْ^٤ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، وَنِعَمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْآكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

مركز تحقيقات كويت مركز الدراسات والبحوث

ب - الدُّنْيَا سَخَارَةٌ

٣٩٨٤ . رسول الله ﷺ: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ^٦.

٣٩٨٥ . عنه ﷺ: قَالَ أَخِي عَيْسَى عليه السلام: مَعَاشِرَ الْحَوَارِيِّينَ، إِحْذَرُوا الدُّنْيَا لَا تَسْحَرُكُمْ، لَهَا وَ اللَّهِ أَشَدُّ سِحْرًا مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا مُدْبِرَةٌ وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَإِنَّ لِكُلِّ

١ . الرُّخْصَاءُ: هُوَ عَرَقٌ يَغْسِلُ الْجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحض»).

٢ . حَبْطٌ حَبْطًا: هَدَرَ (المصباح المنير: ص ١١٨ «حبط»).

٣ . مَا يُقْتَلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمُّ: أَي يَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٧ «لم»).

٤ . تَلَطَّتْ الثَّوْرُ وَالْبَعِيرُ وَالصَّبِيُّ: سَلَحَ رَقِيقًا (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٥٣ «تلط»)، وَالسَّلْحُ لِلطَّائِرِ وَغَيْرِهِ

كَالتَغَوُّطِ مِنَ الْإِنْسَانِ (المصباح المنير: ص ٢٨٤ «سلح»).

٥ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٥ ح ٢٦٨٧.

٦ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٩ ح ١٠٥٠٤ عن أبي الدرداء الرهاوي.

٣٤٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَتِينٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ دُونَ بَنِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا الْحِسَابُ وَلَا عَمَلٌ^١.

ج - احذروا الدنيا الحذر كله

٣٩٨٦ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ... يَا أَحْمَدُ ، احذِرْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِيِّ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ [أَحَبَّهُ] ^٢ ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنَ الْخَلْوِ وَالْحَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ ^٣.

٨ / ٤

التَّحذِيرُ مِنَ الدُّنْيَا



أ - حلاوتها مرارة الآخرة

٣٩٨٧ . رسول الله ﷺ : حُلْوَةُ الدُّنْيَا مِرَّةُ الْآخِرَةِ ، وَمِرَّةُ الدُّنْيَا حُلْوَةُ الْآخِرَةِ ^٤.

٣٩٨٨ . عنه عليه السلام : لَا يَشْغَلَنَّكَ طَلَبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلَبِ دِينِكَ ؛ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَدْرَكَ فَهَلَكَ بِمَا أَدْرَكَ ، وَرُبَّمَا فَاتَهُ فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ .

الْأَكْثَرُونَ فِي الدُّنْيَا هُمُ الْأَقْلَوْنَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ : هَكَذَا ، وَهَكَذَا - وَحَتَّى

بَيِّنِهِ - .

وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا كَانَ أَنْقَصَ مِنْ حَقِّهِ فِي الْآخِرَةِ ، حَتَّى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لِمَا أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا ،

١ . الدر المنثور: ج ١ ص ٢٤٤ نقلاً عن الخطيب عن ابن عمر .

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٣ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٢ ح ٦ .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٢٢٩٦٢ عن أبي مالك الأشعري .

وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا. ١

ب - رَفَعْتُهَا ضَعْفَ الآخِرَةِ

٣٩٨٩ . المعجم الكبير عن سلمان عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَفِعَ فِي الدُّنْيَا دَرَجَةً فَارْتَفَعَ، إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ ﷻ فِي الآخِرَةِ أَكْبَرَ مِنْهَا. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ٢.

٣٩٩٠ . رسول الله ﷺ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ. ٤

٩ / ٤

التَّحذِيرُ مِنَ مُصَاحَبَةِ الدُّنْيَا

٣٩٩١ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ المَاشِي فِي المَاءِ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْشِيَ فِي المَاءِ إِلَّا وَتَبَتَّلَ قَدَمَاهُ؟ ٥

٣٩٩٢ . شُعْبُ الإِيمَانِ عَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ مَشَى عَلَى المَاءِ إِلَّا ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا؛ لَا يَسْلَمُ مِنَ الذُّنُوبِ. ٦

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٦.

٢ . الإسراء: ٢١.

٣ . المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٩ ح ٦١٠١.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٦٧٥ عن أنس.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٧.

٦ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٣ ح ١٠٤٥٧.

١٠ / ٤

التَّحْذِيرُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا

أ- رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ

٣٩٩٣. رسول الله ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ١.
٣٩٩٤. عنه ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَمِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ ٢.
٣٩٩٥. عنه ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ، وَأَوَّلُ كُلِّ ذَنْبٍ ٣.
٣٩٩٦. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَحُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ النِّسَاءِ ٤.

ب- أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ

٣٩٩٧. رسول الله ﷺ: أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا ١.
٣٩٩٨. عنه ﷺ: ذَنْبٌ عَظِيمٌ لَا يَسْأَلُ النَّاسُ اللَّهَ الْمَغْفِرَةَ مِنْهُ: حُبُّ الدُّنْيَا ٢.

ج- لَا يَجْتَمِعُ مَعَ حُبِّ اللَّهِ ﷻ

٣٩٩٩. رسول الله ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ اللَّهِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ أَبَدًا ١.

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠ نقلاً عن مصباح الشريعة؛ شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٨ ح ١٠٥٠١ عن الحسن.

٢. حَيْطُ عَمَلَةٍ: بَطْلُ ثَوَابِهِ. وَأَحْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١١٨، حَيْطٌ).

٣. إرشاد القلوب: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ١٠.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٣ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٥ ح ٣.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٦٨ عن ابن مسعود.

٧. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣١٦٧ عن محمد بن عجلان.

٨. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٤٠٠٠ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عَيْسَى عليه السلام: يَا عَيْسَى، لَا تُحِبِّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أَحِبُّهَا، وَأَحِبُّ الْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ^١.

د - لَا يَجْتَمِعُ مَعَ حُبِّ الْآخِرَةِ

٤٠٠١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَارًا بِالْآخِرَةِ، وَفِي طَلَبِ الْآخِرَةِ إِضْرَارًا بِالدُّنْيَا، فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَوْلَى بِالْإِضْرَارِ^٢.

٤٠٠٢ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَأَثِرُوا^٣ مَا يَبْقَى عَلَيَّ مَا يَفْنَى^٤.

٤٠٠٣ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا آتَى اللَّهَ عَبْدًا عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا زَادَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بُعْدًا، وَازْدَادَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ غَضَبًا^٥.

٤٠٠٤ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ وَسُرَّ بِهَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ^٦.

١١ / ٤

الْحَثُّ عَلَى بُغْضِ الدُّنْيَا

٤٠٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الدُّنْيَا؛

- ١ . الأمامي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.
- ٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن ابن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦١ ح ٣٠ وراجع المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٢٩ ح ٨٤٨٧.
- ٣ . أثره: فضلته (المصباح المنير: ص ٤٤ أثره).
- ٤ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٧ و ١٩٧١٨ عن أبي موسى الأشعري: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.
- ٥ . النوادر للراوندي: ص ١٥٧ ح ٢٢٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩.
- ٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٩.

- خَلَقَهَا ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^١.
- ٤٠٠٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الْآخِرَةَ وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا، فَأَحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَأَبْغِضُوا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ، وَلَا تَغْتَرَّوا بِالزَّائِلَةِ عَنْ أَهْلِهَا، وَاعْمَلُوا لِلْبَاقِيَةِ؛ تُدْرِكُوا ثَوَابَ الْآخِرَةِ^٢.
- ٤٠٠٧ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ فَأَبْغِضِ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ النَّاسُ فَمَا كَانَ عِنْدَكَ مِنْ فَضُولِهَا فَانْبِذْهُ إِلَيْهِمْ^٣.
- ٤٠٠٨ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عِشْرِينَ خَصْلَةً ... وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا^٤.
- ٤٠٠٩ . الإمام عليّ عليه السلام - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ ... يَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا وَأَحِبِّ الْآخِرَةَ وَأَهْلِهَا^٥.



مركز تحقيقات فقهية وعلوم اسلامی

أ - عَمَى الْقَلْبِ

الكتاب

يُفَكِّرْ عَيْنَتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَيْهَا هَوْنَهُ وَأَضْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ^٦.

الحديث

٤٠١٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ يَرَعِبُ فِي الدُّنْيَا فَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ، أَعَمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ

- ١ . الأملالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.
- ٢ . الفردوس: ج ١ ص ١٦٧ ح ٦١٩ عن أبي هريرة.
- ٣ . تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٧٠ الرقم ٣٧٥٤ عن ربعي بن خراش.
- ٤ . الخصال: ص ٥١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١٢.
- ٥ . إرشاد القلوب: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.
- ٦ . الجانية: ٢٣.

رَغْبِيهِ فِيهَا. ١

ب - فَنَسَادُ الْعَقْلِ

٤٠١١ . مشكاة الأنوار: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ: مَا لَهُ؟ فَقِيلَ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ، فَقَالَ: بَلْ هُوَ

مُصَابٌ، إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. ٢

٤٠١٢ . رسول الله ﷺ: أَنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْكُمْ سَكَرَتَانِ: سَكَرَةُ الْجَهْلِ،

وَسَكَرَةُ حُبِّ الدُّنْيَا. ٣

٤٠١٣ . عنه ﷺ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَظْهَرُ فِيكُمْ السَّكَرَتَانِ: سَكَرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكَرَةُ حُبِّ

الْعَيْشِ، وَسَتَحْوِلُونَ عَنْ ذَلِكَ؛ فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.... ٤

ج - الْغَفْلَةُ

٤٠١٤ . رسول الله ﷺ: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ! وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ! وَحَتَّى

كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا وَيَرَوْا مِنْ خَيْرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ! سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفَرِ عَمَّا قَلِيلٍ

إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ، يُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانُهُمْ، وَيَأْكُلُونَ تُرَائِمَهُمْ^٥، فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ،

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! أَمَا يَتَعَبَّضُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ؟

١ . تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧؛ تاريخ إصبهان: ج ١ ص ١٦٢ الرقم ١٤٤ عن

ابن عباس وفيه «رغبته» بدل «أمله».

٢ . مشكاة الأنوار: ص ٤٦٩ ح ١٥٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣١ ح ٢١.

٣ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦١٨ عن معاذ بن جبل.

٤ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٩ عن أنس.

٥ . الثُّرَاث: أصل التاء فيه واو . تقول: وُورِثْتُ أَبِي، وورِثْتُ الشَّيْءَ مِنْ أَبِي (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٥ «ورث»).

لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سَوْءٍ، وَلَمْ يَخَافُوا
نُزُولَ فَادِحَةٍ وَبَوَائِقَ ١ حَادِثَةٍ ٢.

د- الحِرْص

٤٠١٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّ الدُّنْيَا التَّاطَّ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: شَقَاءٌ لَا يَنْفَدُ عَنْهُ،
وَحِرْصٌ لَا يَبْلُغُ غِنَاهُ، وَأَمَلٌ لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ ٣.

هـ- الطَّمَع

٤٠١٦ . رسول الله ﷺ: حَرَامٌ عَلَيَّ كُلُّ قَلْبٍ يُحِبُّ الدُّنْيَا أَنْ يُفَارِقَهُ الطَّمَعُ ٤.
٤٠١٧ . عنه ﷺ: لَا تَزَالُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَائِبَةً فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَإِنِ التَّقَتِ تَرْقُوتَاهُ مِنْ
الْكِبَرِ ٥.

و- الشَّقَاء

٤٠١٨ . رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ - : يَا عَلِيُّ، أَرْبَعٌ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ ٦،
وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ ٧.
٤٠١٩ . عنه ﷺ: مِنْ عِلَامَاتِ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ

١. البوائق: الغوائل والشُرور (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٢ ح ٤٢؛ نوادر الأصول: ج ١ ص ١٥٢ عن أنس نحوه.

٣. المعجم الكبير: ج ١ ص ١٦٣ ح ١٠٣٢٨ عن عبد الله بن مسعود.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٦٢٤٢ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٦. جُمُودُ الْعَيْنِ: قِلَّةُ دُمْعَاهَا؛ كناية عن قسوة القلب (المصباح المنير: ص ١٠٧ «جمد»).

٧. تحف العقول: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥؛ مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ١٧٦٨٥ نقلًا عن
البيزار عن أنس وفيه «طول الأمل والحرص على الدنيا» بدل «بعد الأمل وحب الدنيا من الشقاء».

الدُّنْيَا، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ ١.

ز - الْهَلَاك

٤٠٢٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا؛ هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ. وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ. ٢.

ح - الْحُزْنَ

٤٠٢١ . رسول الله ﷺ: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ. ٣.

٤٠٢٢ . عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْأَلُ أَهْلَ الدُّنْيَا عَمَّا نَعَمُوا فِي حَلَالِهَا، فَكَيْفَ بِمَا نَعَمُوا فِي حَرَامِهَا؟ ٤.

ط - فَسَادُ الدِّينِ

الكتاب

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُخِرَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ عَذَابًا مِنْ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ٥.

﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ الَّذِينَ

- ١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٧ ح ٦؛ مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ١٧٦٨٥ نقلًا عن البزار عن أنس نحوه.
- ٢ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٧ عن عبد الله بن مسعود.
- ٣ . الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٨ عن عبد الله بن عمرو.
- ٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.
- ٥ . النحل: ١٠٦ و ١٠٧.

يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْأَجْرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ^١.

الحديث

٤٠٢٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهَمَّهُ غَيْرُ اللَّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.^٢

٤٠٢٤ . عنه ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ.^٣

٤٠٢٥ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَ أَكْثَرَ هَمِّهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَأَكْثَرَ سَعْيِهِ لِلذَّيْفَةِ تَفَنَّى، فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ.^٤

٤٠٢٦ . عنه ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَمْنَعُ الْعِبَادَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يُؤْثِرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَإِذَا آثَرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رُدَّتْ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَبْتُمْ.^٥

٤٠٢٧ . عنه ﷺ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى طَرِيقَكُمْ، مَا لَمْ تَظْهَرِ فِيكُمْ السُّكْرَتَانِ^٦: سَكْرَةُ الْعَيْشِ، وَسَكْرَةُ الْجَهْلِ. فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَسَتَحْوَلُونَ عَنْ ذَلِكَ إِذَا فَشَا فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا؛ فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ. وَالْقَائِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ سِرًّا وَعَمَلَانِيَّةً، كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

١ . إبراهيم: ٢ و ٣.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٤٩ عن محمد بن القاسم الهاشمي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠

ص ٢٤٣ ح ١٢؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٧٩٠٢ عن عبد الله بن مسعود.

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٧٨٨٩ عن حذيفة؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٥ . نوادر الأصول: ج ٢ ص ٧٣ عن أنس.

٦ . السُّكْرُ: غيبوبة العقل واختلاطه من الشراب؛ وقد يعتري الإنسان من الغضب أو العشق أو القوة أو الظفر

(المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٣٨ «سكر»).

وَالْأَنْصَارِ ١.

٤٠٢٨ . عنه ﷺ: ما جَفَوَةُ الْعُيُونِ إِلَّا مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ، وما كَثُرَتِ الذُّنُوبُ إِلَّا مِنْ قِلَّةِ الْوَرَعِ، وما قِلَّةُ الْوَرَعِ إِلَّا مِنْ كَثْرَةِ الْجَفَاءِ، وما كَثُرَتِ الْجَفَاءُ إِلَّا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ٢.

ي - حَبِطُ الْأَعْمَالِ

٤٠٢٩ . رسول الله ﷺ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ: الْإِشْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ، وَظَالِمٌ لَا يَنْتَهِي ٣.

ك - الشُّغْلُ عَنِ الْآخِرَةِ

٤٠٣٠ . الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ عَلِيُّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ شَدِيدُ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ٤، وَكَانَ مُلَازِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوَاقِبِ الصَّلَاةِ كُلِّهَا لَا يَفْقِدُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِقُّ لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى حَاجَتِهِ وَعُزْبَتِهِ، فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ، لَوْ قَدْ جَاءَنِي شَيْءٌ لَأَغْنَيْتُكَ.

قَالَ: فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاشْتَدَّ غَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَعْدٍ، فَعَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَمِّهِ لِسَعْدٍ. فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عليه السلام وَمَعَهُ دِرْهَمَانِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ دَخَلَكَ مِنَ الْغَمِّ لِسَعْدٍ، أَفْتَحِبُّ أَنْ تُغْنِيَهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

١ . تنبيه الغافلين: ص ٩٩ ح ١٠٠.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ١١٥ ح ٦٣٥٩ عن أنس.

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٥ ح ٤٤٠٢٣ نقلاً عن الفردوس عن عدي بن حاتم.

٤ . أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّلٍ في مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ وصفه).

فَقَالَ لَهُ: فَهَآكَ هَذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطِيهِمَا إِيَّاهُ وَمُرُهُ أَنْ يَتَّجِرَ بِهِمَا.
قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَسَعَدُ قَائِمٌ عَلَى بَابِ
حُجْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا سَعَدُ، أَتُحْسِنُ
التَّجَارَةَ؟

فَقَالَ لَهُ سَعَدُ: وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ مَالًا أَتَّجِرُ بِهِ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ الدَّرْهَمَيْنِ،
وَقَالَ لَهُ: ائْتِجِرْ بِهِمَا وَتَصَرَّفْ لِرِزْقِ اللَّهِ. فَأَخَذَهُمَا سَعَدُ وَمَضَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى
صَلَّى مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قُمْ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ، فَقَدْ كُنْتُ بِحَالِكَ
مُغْتَمًّا يَا سَعَدُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ سَعَدُ لَا يَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ شَيْئًا إِلَّا بَاعَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَلَا يَشْتَرِي شَيْئًا
بِدِرْهَمَيْنِ إِلَّا بَاعَهُ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، فَأَقْبَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى سَعَدٍ فَكَثُرَ مَتَاعُهُ وَمَالُهُ وَعَظُمَتْ
تِجَارَتُهُ، فَاتَّخَذَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَوْضِعًا وَجَلَسَ فِيهِ فَجَمَعَ تِجَارَتَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ يَخْرُجُ وَسَعَدُ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا، لَمْ يَتَطَهَّرْ وَلَمْ يَنْتَهَأَ
كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ أَنْ يَنْشَاغَلَ بِالدُّنْيَا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: يَا سَعَدُ، شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا
عَنِ الصَّلَاةِ! فَكَانَ يَقُولُ: مَا أَصْنَعُ، أَصْنَعُ مَالِي؟! هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَهُ فَأُرِيدُ أَنْ أُسْتَوْفِيَ
مِنْهُ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ فَأُرِيدُ أَنْ أُوقِيَهُ.

قَالَ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِ سَعَدٍ غَمٌّ أَشَدُّ مِنْ غَمِّهِ بِفَقْرِهِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ
جِبْرَيْلُ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعَدٍ، فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، حَالُهُ
الْأُولَى أَوْ حَالُهُ هَذِهِ؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا جِبْرَيْلُ، بَلْ حَالُهُ الْأُولَى، قَدْ أَذْهَبَتْ دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ.
فَقَالَ لَهُ جِبْرَيْلُ ﷺ: إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالَ فِتْنَةٌ وَمَشْغَلَةٌ عَنِ الْآخِرَةِ، قُلْ لِسَعَدٍ

١. ذَقَبَ بِهِ وَأَذْهَبَتْ غَيْرُهُ: أزالته. ويُقال: أذهبَ به... وهو قليل (لسان العرب: ج ١ ص ٤٩٣ «ذهب»).

يَرُدُّ عَلَيْكَ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَعْتَهُمَا إِلَيْهِ ، فَإِنَّ أَمْرَهُ سَيَصِيرُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا
أَوَّلًا .

قال: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ بِسَعْدِ ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَعْدُ ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ
الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ أُعْطَيْتُكُمَا؟ فَقَالَ سَعْدُ : بَلَى وَمِثَّتَيْنِ .

فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أُرِيدُ مِنْكَ يَا سَعْدُ إِلَّا الدَّرْهَمَيْنِ ، فَأَعْطَاهُ سَعْدُ دِرْهَمَيْنِ .

قال: فَأَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ حَتَّى ذَهَبَ مَا كَانَ جَمَعَ ، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ
عَلَيْهَا .^١

ل - القَعُودُ عَنِ الْجِهَادِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِنُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْكُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَجْرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَجْرَةِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^٢ .

الحديث

٤٠٣١ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِتُوبَانَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا تُوْبَانُ

إِذَا تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قِصْعَةِ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ^٣ مِنْهُ؟

قال تُوْبَانُ: يَا أُمَّي وَأُمَّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قِلَّةِ بِنَا؟

قال: لا ، أَنْتُمْ يَوْمئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ^٤ .

قالوا: وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

١ . الكافي: ج ٥ ص ٣١٢ ح ٣٨ عن أبي بصير ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٢ ح ٩٢ .

٢ . التوبة: ٣٨ .

٣ . كذا في المصدر ، وفي كثر العمال: ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٦٣١٩ «تصيبون» ، وهو المناسب للسياق .

٤ . الوهنُ: الضعف (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن»).

قَالَ: حُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَّتُكُمْ الْقِتَالَ ١.

م - فَقَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٠٣٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتْ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَنْتَلِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِمَ لَهُ ٢.

٤٠٣٣ . عنه ﷺ: مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ ٢.

٤٠٣٤ . عنه ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَالزَّمَّ قَلْبَهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ: هَمًّا لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ أَبَدًا، وَشُغْلًا لَا يَنْفَرُجُ مِنْهُ أَبَدًا، وَفَقْرًا لَا يَبْلُغُ غِنَاءَهُ أَبَدًا، وَأَمَلًا لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ أَبَدًا ٤.

٤٠٣٥ . عنه ﷺ: أَنَا زَعِيمٌ ٥ بِثَلَاثٍ لِمَنْ أَكَبَّ عَلَى الدُّنْيَا: بِفَقْرٍ لَا غِنَاءَ لَهُ، وَبِشُغْلِ لَا فِرَاقَ لَهُ، وَبِهِمْ ٦ وَحُزْنٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ ٦.

ن - خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٠٣٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ ٧ فِي الدُّنْيَا، حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ فِي الْآخِرَةِ ٨.

- ١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢١.
- ٢ . ثواب الأعمال: ص ٢٠١ ح ١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٦.
- ٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس.
- ٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٠ ح ٥٨١٨ عن ابن عمر وراجع بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠.
- ٥ . الزعيم: الكفيل (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٣ «زعم»).
- ٦ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.
- ٧ . النَّهْمُ: إفراط الشهوة (المصباح المنير: ص ٦٢٩ «نهم»).
- ٨ . المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٥ ح ٧٩١٢ عن البراء بن عازب.

٤٠٣٧ . عنه عليه السلام: قَالَ لُقْمَانُ عليه السلام: ... مَنْ يَخْتَارُ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا، وَلَا يَصِيرُ إِلَى مُلْكِ الآخِرَةِ.^٢

ص - عَذَابُ جَهَنَّمَ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَعَآثِرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾.^٣

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.^٤
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.^٥
﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبِّئْتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.^٦

مركز تحقيقات كويت مركز الدراسات والبحوث

الحديث

٤٠٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ، وَمَنْ اخْتَارَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَرَكَ الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَقَّرَ لَهُ مَسَاوِيَّ عَمَلِهِ.^٧

١ . في نواذر الأصول: «لا يصبر»، والتصويب من الدرر المثلوث: ج ٦ ص ٥١٠.

٢ . نواذر الأصول: ج ١ ص ٢٤٧.

٣ . النازعات: ٣٩-٣٧.

٤ . البقرة: ٨٦.

٥ . هود: ١٥ و ١٦.

٦ . الأحقاف: ٢٠.

٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن «

٤٠٣٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَأَخَذَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ.^١

٤٠٤٠ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَفَحَّمَ^٢ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ يَتَفَحَّمُ فِي النَّارِ.^٣

٤٠٤١ . أَعْلَامُ الدِّينِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِرَجُلٍ يَعْطُهُ: ... لِيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ.

فَقِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَمْضَلُونَ كَانُوا؟

قَالَ: نَعَمْ، كَانُوا يُصَلُّونَ وَيُصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ وَهَنًا مِنَ اللَّيْلِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَتَبَوَّأُوا عَلَيْهِ.^٤

ع - تِلْكَ الْمَضَارُّ

٤٠٤٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا دُنْيَا مَرِي عَلَى أَوْلِيَائِي، لَا تَحْلُولِي لَهُمْ فَتَفْتِنِيهِمْ.^٥

٤٠٤٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ يَتَوَلَّى الدُّنْيَا يَعْجِزْ عَنْهَا.^٦

٤٠٤٤ . عَنْهُ ﷺ: الدُّنْيَا عُرْسُ الْمُنَافِقِينَ، وَالْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.^٧

«الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٣ ح ٩٢.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٦٢٧٦ نقلاً عن ابن عساکر عن أبي هريرة وابن عباس؛ جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨٠٥ عن جابر بن عبد الله نحوه.

٢ . يقال: افتحّم الإنسان الأمر العظيم، وتفتحّمه؛ إذا رمى نفسه فيه من غير روية وثبتت (النهاية: ج ٤ ص ١٨ وقحمه).

٣ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٢ ح ١٠٥١٣ عن أبي هريرة.

٤ . أعلام الدين: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ١٠.

٥ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١٤٥٣ عن عبد الله بن مسعود.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ٨٢ ح ٣٩ عن أبي الصباح عن الإمام الصادق عليه السلام؛ وراجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٦٣ ح ٣٧.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٣١٠٢ عن أنس.

١٣ / ٤

صِفَاتُ أَهْلِ الدُّنْيَا

٤٠٤٥ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: ... يَا رَبِّ وَمَنْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَمَنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ؟

قَالَ: أَهْلُ الدُّنْيَا مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضِحْكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ، قَلِيلُ الرِّضَا، لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُ عُذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، كَسْلَانُ عِنْدَ الطَّاعَةِ، شُجَاعُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، أَمَلُهُ بَعِيدٌ وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ، لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، قَلِيلُ الْمَنْفَعَةِ، كَثِيرُ الْكَلَامِ، قَلِيلُ الْخَوْفِ، كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَلَا يَصِيرُونَ^١ عِنْدَ الْبَلَاءِ، كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ، يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَذْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنُّونَ، وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِيَّ النَّاسِ وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا؟!

[قَالَ:]^٢ يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ، لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقَلَاءُ، وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ حُمَقَاءُ^٣.

١٤ / ٤

النَّبِيُّ عَنِ تَعْظِيمِ صَاحِبِ الدُّنْيَا

٤٠٤٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا وَأَحَبَّهُ لَطَمَ دُنْيَاهُ، سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ^٤.

١ . في المصدر «لَا يُصِيرُونَ» والأصح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

٤ . ثواب الأعمال: ص ٣٣١ ح ١ عن ابن عباس وأبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٠ ح ٣٠.

- ٤٠٤٧ . عَنْهُ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ الْغَنِيِّ لِيُغْنَاهُ.^١
- ٤٠٤٨ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَضَعَعَ لِغَنِيِّ لِيُنَالَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ، أَسَخَطَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ.^٢
- ٤٠٤٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَضَعَعَ لَهُ، دَهَبَ ثُلَاثَا دِينِهِ.^٣



مركز تحقيقات كميته في علوم اسلامي

١ . إرشاد القلوب: ص ١٩٤ .
٢ . المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٧ عن أنس .
٣ . تحف العقول: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٠ ح ٧؛ تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٦٨ عن ابن مسعود .

الْبَابُ السَّنَابِلِيُّ

الْأَجَلُ

١ / ٦

لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ﴾^١

﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ﴾^٢

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾^٣

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۖ يَمْخُوعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنشِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٤

١. الروم: ٨.

٢. الأحقاف: ٣.

٣. الرعد: ٢.

٤. الرعد: ٣٨ و ٣٩.

الحديث

٤٠٥٠ . رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ فَكَتَبَ آجَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ^١.

٤٠٥١ . عنه ﷺ: إِنَّ مَعَ العِزِّ ذُلًّا، وَإِنَّ مَعَ الحَيَاةِ مَوْتًا، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيًّا، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَابًا، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا^٢.

٤٠٥٢ . عنه ﷺ: لِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ، وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ «يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^٣.



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

الكتاب

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ»^٤.
 «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلٍ وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»^٥.
 «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِرُونَ»^٦.

١ . تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢١١ الرقم ٥٩١٦ عن أبي هريرة .

٢ . الخصال: ص ١١٤ ح ٩٣ عن قيس بن عاصم ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧١ ح ١ .

٣ . كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٩ عن أنس ، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٩ ح ٢٩ .

٤ . الأنعام: ٢ .

٥ . غافر: ٦٧ .

٦ . النحل: ٦١ .

الحديث

٤٠٥٢ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^١ - : يَمْحُو مِنَ الْأَجَلِ مَا يَشَاءُ، وَيَزِيدُ فِيهِ مَا يَشَاءُ.^٢

٤٠٥٤ . صحيح البخاري عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد: أَرْسَلَتِ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنَ لِي قُبِضَ فَائْتِنَا، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصِرْ وَلْتَحْتَسِبِ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَنَهَا.

فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرَفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَتَفَقَعُ^٣ - قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنْءٌ - فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟
فَقَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ.^٥

٤٠٥٥ . الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَحْمَرَ النَّاسُ^٦ وَأَحْجَمَ النَّاسُ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ بِيهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ حَمْرَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُؤْتَةَ^٧، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ

١ . الرعد: ٣٩.

٢ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٦١ ح ٨١٢٦ عن ابن عباس.

٣ . تَتَفَقَعُ: أَي تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ. أَي: كَلَّمَا صَارَ إِلَى حَالٍ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى أُخْرَى نَقْرَبُهُ مِنَ الْمَوْتِ (النهاية: ج ٤ ص ٨٨ «تَفَقَعُ»).

٤ . الشَّنْءُ: الْقَرِيبَةُ الْخُلُقِ. وَشِئْتُ الْقَرِيبَةُ: إِذَا بَيَّسْتَ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٤١ «شَنَّ»).

٥ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٤.

٦ . أَحْمَرَ النَّاسُ: اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ (النهاية: ج ١ ص ٤٣٨ «حمر»).

٧ . مُؤْتَةُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْبُلْقَاءِ، فِي حُدُودِ الشَّامِ (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٠).

٣٦٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ آجَالَهُمْ عَجَّلَتْ، وَمَبِيَّتُهُ أُجِّلَتْ. ١.

٣ / ٦

حِكْمَةُ سِتْرِ الْأَجَالِ

٤١٥٦ . رسول الله ﷺ: لَوْ عَلِمَ الْمَخْلُوقُ مِقْدَارَ يَوْمِهِ لَضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا وَلَمْ يَنْفَعُهُ فِيهَا قَوْمٌ وَلَا خَفْضٌ ٢، وَلَكِنَّهُ عُمِّي عَلَيْهِ الْأَجَلُ، وَمُدَّ لَهُ فِي الْأَمَلِ ٣.



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

١ . نهج البلاغة: الكتاب ٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٥.

٢ . الخفض: ليلن العيش وسعته (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٥ «خفض»).

٣ . تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٥٨ عن الشعبي.

الْبَابُ السَّابِعُ الشَّيْطَانُ

١ / ٧

عِلَاوَةُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ

الكتاب

- ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. ١
- ﴿قَالَ يَنْبَغِي لِأَنْتُمْ أَنْ تَقْضُوا رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾. ٢
- ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾. ٣

الحديث

٤٠٥٧. رسول الله ﷺ - لابن مسعودٍ وهو يَعِظُهُ - : يابن مسعودٍ، اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ عَدُوًّا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾. ٤

١. فاطر: ٦.

٢. يوسف: ٥.

٣. الإسراء: ٥٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٠٥ ح ١.

٢ / ٧

التَّحْذِيرُ مِنْ فِتْنِ الشَّيْطَانِ

الكتاب

«يَنْبِئُ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَيْتِهِمَا إِنَّهُ يَرَنكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^١.

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ» كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ»^٢.

الحديث

٤٠٥٨ . رسول الله ﷺ: سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمَسِّي كَافِرًا، إِلَّا مَن أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِالْعِلْمِ»^٣.

٣ / ٧

مَا سَلَّطَ الشَّيْطَانُ

الكتاب

«أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^٤.

١. الأعراف: ٢٧.

٢. الحج: ٣ و ٤.

٣. كنز العمال: ج ١١ ص ١٢٥ ح ٣٠٨٨٣ عن أبي أمامة.

٤. المجادلة: ١٩.

﴿وَمَنْ يَغْتَسِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾^۱.
 ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾^۲.

الحديث

۴۰۵۹ . رسول الله ﷺ: بَيَّتَمَا مُوسَىٰ ﷺ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ إبْلِيسُ ... قَالَ مُوسَىٰ: فَأَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبْتُهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ. قَالَ: إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ، وَاسْتَكْتَرَّ عَمَلَهُ، وَصَغَرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهُ.^۳

٤ / ٧

مَا يَجْعَلُ الشَّيْطَانَ

۴۰۶۰ . الإمام الصادق عن أبيه ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: الصَّوْمُ يُسْوَدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْمُؤَاذَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ، وَالِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ.^۴

٥ / ٧

جُنُودُ إبْلِيسَ

الكتاب

﴿فَكُنِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾^۵.

۱ . الزخرف: ۳۶.

۲ . الشعراء: ۲۲۱ و ۲۲۲.

۳ . الكافي: ج ۲ ص ۳۲۴ ح ۸ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۳۱۲ ح ۸.

۴ . الأمالي للصدوق: ص ۱۱۷ ح ۱۰۲ عن إسماعيل بن أبي زياد، بحار الأنوار: ج ۶۹ ص ۳۸۰ ح ۳۹.

۵ . الشعراء: ۹۴ و ۹۵.

الحديث

٤٠٦١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَلَعُوقًا وَسَعُوطًا ، فَكُحْلُهُ النَّعَاسُ ، وَلَعُوقُهُ الْكَذِبُ ،
وَسَعُوطُهُ الْكِبْرُ .^١

٦/٧

رَنَاتُ إِبْلِيسَ^٢

٤٠٦٢ . الإمام عليؑ: ولقد سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ .^٢

٤٠٦٣ . الإمام الصادقؑ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ: أَوْلَهُنَّ يَوْمَ لَيْلِنَ ، وَحِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَحِينَ أَنْزَلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ .^٣

مركز تحقيقات كميته علوم رسولي

١ . معاني الأخبار: ص ١٣٩ ح ١ عن الإمام الباقرؑ ، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٤٢ ح ٩٠ .
٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٦ ح ٣٧ .
٣ . النخصل: ص ٢٦٣ ح ١٤١ ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٠٤ ح ١ .

الكتاب الخامس الإنسان



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

كِرَامَةُ الْإِنْسَانِ

١ / ١

فَضْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^١

مركز تحقيقات كويرات علوم اسلامی

الحديث

- ٤٠٦٤ . كنز العمال عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: ما شيء أكرم على الله من ابن آدم. قيل: يا رسول الله، ولا الملائكة؟! قال: الملائكة مجبورون، بمنزلة الشمس والقمر.^٢
- ٤٠٦٥ . رسول الله ﷺ: ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان.^٣
- ٤٠٦٦ . عنه ﷺ: لا نعلم شيئاً خيراً من ألف مثله إلا الرجل المؤمن.^٤
- ٤٠٦٧ . الإمام الصادق عليه السلام: لما أسري برسول الله ﷺ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذَنَ وَأَقَامَ جَبْرَائِيلُ،

١ . الإسراء: ٧٠.

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٩٢ ح ٣٤٦٢١.

٣ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٩١ ح ٣٤٦١٥ عن سلمان.

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢٢ عن ابن عمر.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَقَدَّمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: تَقَدَّمْ يَا جَبْرِئِيلُ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ
الْأَدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ ﷺ.^١

٢ / ١

النَّاسُ مَعَادِنُ

٤٠٦٨ . رسول الله ﷺ: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ؛ فِخْيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا
فَقَّهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ
مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ.^٢

٣ / ١

مَا يُوجِبُ الْكَمَالَ

٤٠٦٩ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ
الْعَبَّاسُ طَوَالًا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسَّمَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ يَا عَمُّ، لَجَمِيلٌ!
فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا الْجَمَالُ بِالرِّجَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ. قَالَ: فَمَا
الْكَمَالُ؟ قَالَ: تَقْوَى اللَّهِ ﷻ وَحُسْنُ الْخُلُقِ.^٣

٤ / ١

مَا يُوجِبُ الْفَلَاحَ

الكتاب

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾.^٤

١ . بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٠٤ ح ١٠٨ عن هشام بن سالم.

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٨ ح ١٩٩ عن أبي هريرة.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٩٠ ح ٢٧.

٤ . المؤمنون: ١-٣.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿٢﴾

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٣

﴿وَقُلْ لِمُؤْمِنَاتٍ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِقِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٥

﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةَ فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٦

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٧

١. الأعلى: ١٤ و ١٥.

٢. الشمس: ٩ و ١٠.

٣. الجمعة: ١٠.

٤. النور: ٣١.

٥. المائدة: ٣٥.

٦. الأعراف: ٦٩.

٧. المجادلة: ٢٢.

٣٧٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

الحديث

٤٠٧٠ . رسول الله ﷺ: قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليماً، ولسانه صادقاً، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة، وأذنه مستمعة، وعينه ناظرة^٢.

٥ / ١

أهل الفضل

الكتاب

﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِالْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^٣.
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْبِئَتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَسِينَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَسِينَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^٤.

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٥.

الحديث

٤٠٧١ . رسول الله ﷺ: إذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم أناس

١ . التغابن: ١٦.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٧١ ح ٢١٣٦٨ عن أبي ذر.

٣ . البقرة: ٢٥١.

٤ . البقرة: ٢٥٣.

٥ . الأنعام: ٨٦.

وَهُمْ يَسِيرٌ فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَيَقُولُونَ: مَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظَلَمْنَا عَفَرْنَا، وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا عَفَوْنَا، وَإِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلَمْنَا، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾^١.

٦/١

أَفْضَلُ النَّاسِ

٤٠٧٢ . رسول الله ﷺ: أَفْضَلُكُمْ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَطْوَلُكُمْ جُوعاً وَتَفَكُّراً، وَأَبْغَضُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَوُومٍ وَأَكُولٍ وَشَرُوبٍ^٢.

٤٠٧٣ . عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنِ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنِ غُنْيَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنِ قُوَّةٍ، وَحَلَمَ عَنِ قُدْرَةٍ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ، وَصَاحَبَ فِيهَا الْعَفَافَ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ، وَتَأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ^٣.

٤٠٧٤ . عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ أَفْضَلِ النَّاسِ - : مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ وَضِحْكُهُ، وَرَضِيَ بِمَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ^٤.

٤٠٧٥ . عنه ﷺ: أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ: أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ الْبَطِيءَ الْغَضَبِ السَّرِيعَ الْفِيءَ، وَمِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ السَّرِيعَ الْفِيءَ، فَيَتَلَكَّ بِيَتَلَكَّ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءَ، أَلَا وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ^٥.

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٤ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٠ .

٣ . أعلام الدين: ص ٣٣٧ ح ١٥ .

٤ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٠ و ٢٥٠ .

٥ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ١٠ عن أبي سعيد الخدري .

تَسَاوِي الرِّجَالِ الْمُرَاةِ فِي الْقَضَائِلِ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعَةَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ أَغَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

الحديث

٤٠٧٦ . مجمع البيان عن مقاتل بن حيان: لَمَّا رَجَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مِنَ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ دَخَلَتْ عَلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: هَلْ نَزَلَ فِيْنَا شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قُلْنَ: لَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النِّسَاءَ لَفِي حَيْبَةٍ وَخَسَارٍ! فَقَالَ ﷺ: وَمِمَّ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لَا تَهْنَأُنَّ لَا يُذَكَّرْنَ بِخَيْرٍ كَمَا يُذَكَّرُ الرِّجَالُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^٢.

٤٠٧٧ . الدر المنثور: أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! إِنِّي وَافِدَةٌ النَّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمُ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ - أَنَّهُ مَا مِنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا إِلَّا وَهِيَ عَلَيَّ مِثْلِ رَأْيِي، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَأَمَّا بكَ وَبِإِهْكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعَشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ وَمَقْضَى شَهَوَاتِكُمْ وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ

١ . الأحزاب: ٣٥.

٢ . مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٧٦.

وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وعزلنا لكم أثوابكم، وزيننا لكم أموالكم^١ فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟
فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا: يا رسول الله، ما ظنننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا!

فالتفت النبي ﷺ إليها، ثم قال لها: انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله. فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً.^٢

٤٠٧٨ . الترغيب والترهيب عن أبي سعيد الخدري: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بخديتيك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتك فيه تعلمنا مما علمك الله. قال: اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فاجتمعن، فاتاهن النبي ﷺ فعلمهن مما علمه الله.^٣

٨ / ١

من كلام من النساء

٤٠٧٩ . رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أريغ: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد.^٤

١ . هكذا في المصدر، والظاهر «وربينا لكم أولادكم».

٢ . الدر المنثور: ج ٢ ص ٥١٨.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٧٦ ح ٦.

٤ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٨٠ عن أبي موسى.

٤٠٨٠ . عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.^١

٩ / ١

حُبُّ النِّسَاءِ

٤٠٨١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلَّمَا أَزْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَانًا أَزْدَادَ حُبًّا لِلنِّسَاءِ.^٢

٤٠٨٢ . عَنْهُ ﷺ: حُبُّبٌ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ.^٣



مركز تحقيقات علوم وپژوهش اسلامی

١ . الدرّ المثور: ج ٨ ص ٢٢٩ عن ابن عباس .

٢ . النوادر للراوندي: ص ١١٤ ح ١٠٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام . بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٨ .

٣ . سنن النسائي: ج ٧ ص ٦١ عن أنس .

الفصل الثاني

قَلْبُ الْإِنْسَانِ

١ / ٢

مَثَلُ الْقَلْبِ

٤٠٨٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنَ تَقَلُّبِهِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بِالْفَلَاةِ تَعَلَّقَتْ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ تَقَلُّبُهَا الرِّيحُ ظَهراً لِبَطْنِهَا^١.

مركز تحقيق كتب التراث
٢ / ٢

مَنْزِلَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ

٤٠٨١ . رسول الله ﷺ: إِذَا طَابَ قَلْبُ الْمَرْءِ طَابَ جَسَدُهُ، وَإِذَا خَبِثَ الْقَلْبُ خَبِثَ الْجَسَدُ^٢.

٤٠٨٤ . عنه ﷺ: فِي الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ، إِذَا هِيَ سَلِمَتْ وَصَحَّتْ سَلِمَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ، فَإِذَا سَقِمَتْ سَقِمَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَفَسَدَ، وَهِيَ الْقَلْبُ^٣.

٤٠٨٥ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي الرَّجُلِ مُضْغَةً إِذَا صَحَّتْ صَحَّ لَهَا سَائِرُ جَسَدِهِ، وَإِنْ سَقِمَتْ سَقِمَ لَهَا سَائِرُ جَسَدِهِ، قَلْبُهُ^٤.

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٤١ ح ١٢١٠ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي موسى .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٢ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة .

٣ . الخصال: ص ٣١ ح ١٠٩ عن النعمان بن بشير ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٠ ح ٤ .

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٣ نقلاً عن النعمان بن بشير .

٤٠٨٧ . عَنْهُ ﷺ: الْقَلْبُ مَلِكٌ وَلَهُ جُنُودٌ، فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَت جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَت جُنُودُهُ.^١

٣ / ٢

الْقُلُوبُ آيَةٌ لِلَّهِ ﷻ

٤٠٨٨ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ أَوْائِي، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ، فَأَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ، أَرْقُهَا وَأَصْفَاهَا وَأَصْلَبُهَا؛ أَرْقُهَا لِلْإِخْوَانِ، وَأَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَصْلَبُهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ.^٢

٤٠٨٩ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آيَةٌ فِي الْأَرْضِ فَأَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا صَفَا مِنْهَا وَرَقَّ وَصَلَبَ، وَهِيَ الْقُلُوبُ^٣؛ فَأَمَّا مَا رَقَّ مِنْهَا: فَأَرْقُهُ عَلَى الْإِخْوَانِ، وَأَمَّا مَا صَلَبَ مِنْهَا: فَقَوْلُ الرَّجُلِ فِي الْحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمَ، وَأَمَّا مَا صَفَا مَا صَفَّتْ مِنَ الذُّنُوبِ.^٤

٤ / ٢

الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ

٤٠٩٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ.^٥

٤٠٩١ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى أَحْسَابِكُمْ، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ.

١ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١٢٠٥ نقلًا عن شعب الإيمان عن أبي هريرة .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٥ نقلًا عن الحكيم عن سهل بن سعد .

٣ . في المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ٢٦ «قيل لرسول الله ﷺ: أين الله، في الأرض أو في السماء؟ قال: في قلوب عباده المؤمنين» وفي الخبر: «قال الله تعالى: لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اللّتين الوداع» .

٤ . النوادر للراوندي: ص ٩٨ ح ٥٢ عن الإمام الكاظم عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٠ ح ٤٠ .

٥ . الأملالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣ .

ولكن يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ صَالِحٌ تَحَنَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ.^١

٥ / ٢

أَصْنَافُ الْقُلُوبِ

٤٠٩٢ . رسول الله ﷺ : الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَلَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ ، وَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَقُرْآنٌ ،

وَقَلْبٌ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ ، وَقَلْبٌ لَا إِيمَانَ فِيهِ وَلَا قُرْآنَ :

فَأَمَّا الْأَوَّلُ كَالْتَّمَرَةِ طَيِّبٌ طَعْمُهَا وَلَا طَيِّبٌ لَهَا ، وَالثَّانِي كَجِرَابِ الْمِسْكِ طَيِّبٌ إِنْ

فُتِحَ وَطَيِّبٌ إِنْ وُعَاهُ ، وَالثَّالِثُ كَالْأُشْنَةِ طَيِّبٌ رِيحُهَا وَخَبِيثٌ طَعْمُهَا ، وَالرَّابِعُ

كَالْحَنْظَلَةِ خَبِيثٌ رِيحُهَا وَطَعْمُهَا.^٢

٤٠٩٣ . عنه ﷺ : الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبٌ أَجْرَدٌ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاحِ يَزْهَرُ ، وَقَلْبٌ أَغْلَفٌ مَرْبُوطٌ عَلَى

غِلَافِهِ ، وَقَلْبٌ مَنكُوسٌ ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ.^٣

٤٠٩٤ . عنه ﷺ : قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدٌ فِيهِ سِرَاحٌ يَزْهَرُ ، وَقَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدٌ مَنكُوسٌ.^٤

٦ / ٢

سَلَامَةُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿وَلَا تُخْزِي نِيَّ يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.^٥

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢١ ح ٧٢٥٨ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي مالك الأشعري .

٢ . النوادر للراوندي: ص ٩٠ ح ٢٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٠ ح ٤٠ .

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٢٢٦ نقلاً عن مسند ابن حنبل والمعجم الأوسط عن أبي سعيد .

٤ . بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن اسرار الصلاة .

٥ . الشعراء: ٨٧-٨٩ .

﴿وَأَنَّ مِنْ شِيَعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^١.

الحديث

٤٠٩٥ . رسول الله ﷺ - وقد سُئِلَ: ما القلبُ السَّلِيمُ؟ -: دِينٌ بِلا شَكٍّ وَهَوَى، وَعَمَلٌ بِلا سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ.^٢

٧ / ٢

اشرح القلب

الكتاب

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٣.
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^٤.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الشرعية

الحديث

٤٠٩٦ . مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ...﴾ -: وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرْحِ الصِّدْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: نُورٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَيَنْشَرُحُ لَهُ صَدْرُهُ وَيَنْفَسِحُ.
قالوا: فهل لذلك من أمارَةٍ يُعَرَفُ بِهَا؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ، الْإِنْسَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.^٥

١ . الصافات: ٨٣ و ٨٤.

٢ . مستدرک الوسائل: ج ١ ص ١١٣ ح ١٢٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لب الباب.

٣ . الأنعام: ١٢٥.

٤ . الشرح: ١.

٥ . مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٦١، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٣٦.

٤٠٩ . مكارم الأخلاق عن عبد الله بن مسعود: دخلت ... على رسول الله ﷺ ... فقال: يا ابن مسعود، فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربه، فإنَّ النور إذا وَقَعَ في القلب انشرح وانفسح، فقيل: يا رسول الله، فهل لذلك من علامة؟ فقال: نعم، التَّجَافِي عن دارِ الغرورِ، والِإِنَابَةُ إلى دارِ الخلودِ، والِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْقَوْتِ، فَمَنْ زَهَدَ في الدنيا قَصُرَ أَمَلُهُ فيها وتَرَكَهَا لِأهلِهَا.^١

٨ / ٢

طَبَعُ الْقَلْبِ

الكتاب

«الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَيْنَهُمْ كَثِيرًا مِّمَّا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارًا»^٢.

«ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَبَاءَهُمْ فَبَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ»^٣.

«كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^٤.

«تِلْكَ الْفَرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ»^٥.

الحديث

٤٠٩٨ . رسول الله ﷺ : الطَّابِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ، فَإِذَا انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةُ وَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٣ ح ١ .

٢ . غافر: ٣٥ .

٣ . يونس: ٧٤ .

٤ . الروم: ٥٩ .

٥ . الأعراف: ١٠١ .

واجْتَرَى عَلَى اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ الطَّائِعَ فَيَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً.^١
٤٠٩٩ . عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ؛ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحَرِصِ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ
بِطَبَائِعِ حُبِّ الدُّنْيَا.^٢

٤١٠٠ . عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ.^٣

٩ / ٢

عَمَى الْقَلْبِ

الكتاب

«أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^٤.
«وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا»^٥.

الحديث

٤١٠١ . رسول الله ﷺ: شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ.^٦

٤١٠٢ . عنه ﷺ: أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى... وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ.^٧

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٤ ح ١٠٢١٣ نقلاً عن البزار وشعب الإيمان عن ابن عمر .

٢ . أعلام الدين: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ٢٤ .

٣ . كنز العمال: ج ٧ ص ٧٢٨ ح ٢١١٣٣ نقلاً عن مسند ابن حنبل والمستدرک علی الصحیحین عن أبي الجعد .

٤ . الحج: ٤٦ .

٥ . الإسراء: ٧٢ .

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠

ص ٥١ ح ٧ .

٧ . الاختصاص: ص ٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١١ ح ٢ .

١٠ / ٢ حِجَابُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿كَلَّ بِلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ^١.

الحديث

٤١٠٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ وَتَرَعَّ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿كَلَّا بِلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢.

٤١٠١ . عنه ﷺ: إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نُكِثَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءَ ، فَإِذَا تَابَ صُقِلَ مِنْهَا ، فَإِنْ عَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ^٣.

مركز توعية كوكبة علوم رسيدي
١١ / ٢

زَيْغُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^٤.
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَأْذِنُونَ لِمَنْ تَأْذَنُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٥.

١ . المطلقين : ١٤ و ١٥ .

٢ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٤١٨ ح ٤٢٤٤ عن أبي هريرة .

٣ . كنز العمال : ج ٤ ص ٢٢٨ ح ١٠٢٨٨ عن أبي هريرة .

٤ . آل عمران : ٨ .

٥ . الصف : ٥ .

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

الحديث

٤١٥. رسول الله ﷺ - كَانَ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ - : يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^٢

١٢/٢

مَا بَقِيَ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^٣.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^٤.

الحديث

٤١٦. رسول الله ﷺ: لَا تُكَبِّرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ

الْقَلْبِ، إِنَّ أْبَعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي.^٥

١. آل عمران: ٧.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١٦٨٢ نقلاً عن سنن الدارقطني عن جابر.

٣. المائدة: ١٣.

٤. الحديد: ١٦.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٣ ح ١ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨١ ح ٢٨.

٤١٠٧ . عنه عليه السلام: ثلاثة يُقَسِّمُ الْقَلْبَ: اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ، وَطَلْبُ الصَّيْدِ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ^١.

٤١٠٨ . عنه عليه السلام: تَرَكَ الْعِبَادَةَ يُقْسِي الْقَلْبَ، تَرَكَ الذِّكْرَ يُمَيِّتُ النَّفْسَ^٢.

١٣/٢

مَا يَمْرُضُ الْقَلْبَ

٤١٠٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِبَتْ

فِيهِ نُكِبَتْ سُودَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكِبَتْ بِيضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ،

عَلَى أبيضَ مِثْلِ الصِّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ

مُرْبَادًا^٣ كَالْكُوزِ مُجْحِيًا^٤، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ^٥.

١٤/٢

مَا يَشْفِي الْقَلْبَ

مركز بحوث وتطوير علوم حيوية

الكتاب

﴿يَأْيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ

لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^٦.

١ . الخصال: ص ١٢٦ ح ١٢٢ عن انس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٥

ص ٢٨٢ ح ٣٣.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٣ . أرتد: تغيّر إلى العبرة، وقيل: الزيادة: لون بين السواد والعبرة (النهاية: ج ٢ ص ١٨٣).

٤ . المُجْحِي: العائل عن الاستقامة والاعتدال (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٣٣).

و معنى الحديث: إن القلب إذا افتتن وخرجت منه حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الإيمان كما

يخرج الماء من الكوز إذا مال أو انتكس (كما في المصدر).

٥ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٤ عن حذيفة.

٦ . يونس: ٥٧.

الحديث

- ٤١١٠ . الإمام عليّ عليه السلام - في صفة النبي ﷺ - : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَحْمَى (أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَّةُ إِلَيْهِ ، مِنْ قُلُوبٍ عُشِيٍّ ، وَأَذَانٍ صُمٍّ ، وَالسِّنَّةِ بُلْغَمٍ ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَقْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيَرَةِ .^١
- ٤١١١ . عنه عليه السلام : إِعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ الرَّسُولِ ﷺ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنْ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبُكْمِ .^٢

١٥ / ٢

مَائِمَةُ الْقَلْبِ

- ٤١١٢ . رسول الله ﷺ : ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتْهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ : مُجَالَسَةُ الْأَنْذَالِ ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ .^٣
- ٤١١٣ . عنه عليه السلام - في مَوَاعِظِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ .^٤
- ٤١١٤ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي الْمُحَبَّرِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعٌ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ : الْخَلْوَةُ بِالنِّسَاءِ ، وَالِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ ، وَالْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى ؟ قَالَ : مُجَالَسَةُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَجَائِرٍ عَنِ الْأَحْكَامِ .^٥
- ٤١١٥ . الإمام الباقر عليه السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْبَعٌ يُعْمِنَنَّ الْقَلْبَ : الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ ، وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ ، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩ .

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٦٦ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٥٧ ح ٥٢ .

٣ . الغصائل: ص ١٢٥ ح ١٢٢ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٥ ح ٢ .

٤ . معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١ عن أبي ذر ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٦ .

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٨٣ ح ١٢٢ ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢٠ .

النِّسَاءِ - يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ - وَمُمَارَاةَ الْأَحْمَقِ، تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا،
وَمُجَالَسَةَ الْمَوْتَى. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا الْمَوْتَى؟ قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ^١.

١٦/٢

مَا يَجِيءُ الْقَلْبَ

٤١١٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: تَذَكَّرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةَ إِذَا
هُمُ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي^٢.

١٧/٢

مَا يَلِينُ الْقَلْبَ

٤١١٧. رسول الله ﷺ - لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ قَسَاوَةَ قَلْبِهِ -: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَاطْعِمِ
الْمِسْكِينَ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ^٣.

٤١١٨. عنه ﷺ: عَوَّدُوا قُلُوبَكُمْ الرَّقَّةَ، وَأَكْثَرُوا مِنَ التَّفَكُّرِ وَالْبُكَاءِ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ^٤.

١٨/٢

مَا يَجِيءُ الْقَلْبَ

٤١١٩. رسول الله ﷺ: جَلَاءُ هَذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ^٥.
٤١٢٠. كنز العمال عن ابن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصَدُّ كَمَا يَصَدُّ الْحَدِيدُ إِذَا

١. الخصال: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٩ ح ٤٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٢٩٢ ح ٨٨٥.

٤. أعلام الدين: ص ٣٦٥ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٥١ ح ٣.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

أصابه الماء. قيل: وما جلاؤها؟ قال: كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن.^١

١٩ / ٢

مَانُورُ الْقَلْبِ

٤١٢١. رسول الله ﷺ - في دعاء الجوشن الكبير - : يا مقلِّبَ القلوبِ، يا طيبَ القلوبِ،
يا منوِّرَ القلوبِ، يا أنيسَ القلوبِ.^٢

٢٠ / ٢

مَائِصِلِحُ الْقَلْبِ

٤١٢٢. رسول الله ﷺ: لا يَسْتَقِيمُ إيمانُ عبدٍ حتَّى يَسْتَقِيمَ قلبُهُ، ولا يَسْتَقِيمُ قلبُهُ حتَّى يَسْتَقِيمَ
لسانُهُ.^٣

٤١٢٣. عنه ﷺ: أمَّا علامةُ الصَّالِحِ فأربعةٌ: يُصَفِّي قلبَهُ، وَيُصَلِّحُ عَمَلَهُ، وَيُصَلِّحُ كَسْبَهُ، وَيُصَلِّحُ
أموْرَهُ كُلِّهَا.^٤

٤١٢٤. عنه ﷺ: عَوِّدُوا قُلُوبَكُمْ التَّرَقُّبَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالاعتِبَارَ.^٥

٢١ / ٢

مَا جِيَلَتْ عَلَيْهَا الْقُلُوبُ

٤١٢٥. رسول الله ﷺ: جِيَلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.^٦

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٤٩ ح ٤٢١٣٠ نفلًا عن شعب الإيمان.

٢. المصباح للكفعمي: ص ٣٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٨٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٧ ح ٤٢.

٤. تحف العقول: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٥٧٠٩ عن الحكم بن عمير.

٦. تحف العقول: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٨.

الفصل الثالث

نَفْسُ الْإِنْسَانِ

١ / ٣

مَعْرِفَةُ النَّفْسِ ١

٤١٢٦ . عوالي اللآلي: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ؟ فَقَالَ ﷺ : مَعْرِفَةُ النَّفْسِ .^١

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: (معرفة الله / القسم الأول / الفصل الرابع: طرق معرفة الله / معرفة النفس).

٢ / ٣

بِقَاءِ النَّفْسِ الْأَمَارَةَ شَابَةَ عِنْدَ الْكِبَرِ

٤١٢٧ . رسول الله ﷺ : نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَابَةٌ وَلَوْ التَّقَتْ تَرْقُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ ، إِلَّا مَنْ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .^٢

٤١٢٨ . عنه ﷺ : الشَّيْخُ شَابٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَإِنْ التَّقَتْ تَرْقُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ ، إِلَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا وَقَلِيلٌ مَا هُمْ .^٣

١ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٣ .

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٧ ح ٥٦٧١ نقلاً عن الحكيم .

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٨ .

- ٤١٢٩ . عَنْهُ ﷺ: قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الْحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ ١.
- ٤١٣٠ . عَنْهُ ﷺ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَسْبُبُ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْجِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْجِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ ٢.
- ٤١٣١ . عَنْهُ ﷺ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَسْبُبُ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ ٣.

٣ / ٣

النَّفْسُ اللَّوَامَةُ

الكتاب

﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ ٤.

الحديث

- ٤١٣٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ - يَا بْنَ مَسْعُودٍ، أَكْثَرُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ؛ فَإِنْ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ يَنْدَمَانِ، يَقُولُ الْمُحْسِنُ: يَا لَيْتَنِي أَزِدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ! وَيَقُولُ الْمُسِيءُ: قَصَّرْتُ، وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ ٥.

٤ / ٣

تَرْكِيهَةُ النَّفْسِ ٢

الكتاب

- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ ٦.

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٥ ح ٤٢٣٣ عن أبي هريرة .

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٥ ح ٤٢٣٤ عن أنس .

٣ . تحف العقول: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٦٠ .

٤ . القيامة: ٢ .

٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١ .

٦ . البقرة: ١٥١ .

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^١.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^٢.

﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ أَنْ تَزَكِّيَ﴾^٣.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلًا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمُنْصَبِيرُ﴾^٤.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^٥.

الحديث

٤١٣٣ . رسول الله ﷺ - في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ - : من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد وشهد أنني رسول الله^٦.

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

٤١٣٤ . عنه ﷺ: يتزكّية النفس يحصل الصفاء^٧.

٤١٣٥ . مجمع البيان عن سعيد بن أبي هلال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَقَفَّ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَزَكَّاهَا وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا^٨.

١ . الجمعة: ٢.

٢ . الشمس: ٩.

٣ . النازعات: ١٨.

٤ . فاطر: ١٨.

٥ . الأعلى: ١٤.

٦ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٤٨٥ عن جابر بن عبد الله.

٧ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٨ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٥٥.

٥ / ٣

مَوَانِعُ التَّرَكِّيَةِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأُخْرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^١.

الحديث

٤١٣٦ . رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ولا يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخُ زَانَ، وَمَلِكُ جَبَّارٌ، وَمَقِلٌ مُخْتَالٌ.^٢

٤١٣٧ . عنه ﷺ : ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَفِي لَهْ، وَإِلَّا كَفَّ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَتِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ فَخَلَفَ بِاللهِ ﷻ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ فِيهَا مَا قَالَ، وَرَجُلٌ عَلَى فُضْلِ مَاءٍ بِالْقَلَاةِ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ.^٣

٤١٣٨ . عنه ﷺ : ثلاثة لا يَنْتَظِرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: المُرْخِي ذَيْلَهُ مِنَ الْعِظْمَةِ، والمَرْكِيُّ سِلْعَتَهُ بِالْكَذِبِ، وَرَجُلٌ اسْتَقْبَلَكَ بِوُدِّ صَدْرِهِ فَبُورِي وَقَلْبُهُ مُتَمَلِّئٌ غِيْشًا.^٤

١ . آل عمران : ٧٧ .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٣١١ ح ١٤ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٢١ ح ١٤ .

٣ . النخصال : ص ١٠٧ ح ٧٠ عن أبي هريرة ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ١٨٥ ح ٢ .

٤ . تفسير العياشي : ج ١ ص ١٧٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٦ .

الفصل الرابع

الرُّؤْيَا

١ / ٤

بُشْرَى الرَّؤْيَا

الكتاب

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^١.
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ﴾^٢.

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَسْنَا أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ﴾^٣.

الحديث

٤١٣٩ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى...﴾ - : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن
فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ^٤.

١ . يونس : ٦٤ .

٢ . يوسف : ٤ .

٣ . يوسف : ٢١ .

٤ . الكافي : ج ٨ ص ٩٠ ح ٦٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٦١ ص ١٨٠ ح ٤١ .

٤١٤٠ . عنه ﷺ - في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى...﴾ : هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ يُرَى لَهُ^١.

٤١٤١ . عنه ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ جَابِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى...﴾ - : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ^٢.

٤١٤٢ . كنز العمال عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبِوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ^٣.

٢ / ٤

الرُّؤْيَا وَالنَّبِوَّةُ

٤١٤٣ . رسول الله ﷺ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنُ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبِوَّةِ^٤.

٤١٤٤ . عنه ﷺ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبِوَّةِ^٥.

٤١٤٥ . عنه ﷺ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبِوَّةِ^٦.

٣ / ٤

كَثْرَةُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

٤١٤٦ . مكارم الأخلاق: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ] ﷺ كَثِيرَ الرُّؤْيَا، وَلَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ

١ . بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٨٠ ح ٤١ نقلاً عن شرح السنة عن عبادة بن الصامت .

٢ . الدرر المشور: ج ٤ ص ٣٧٥ عن جابر وراجع: ص ٣٧٤ - ٣٧٨ .

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٧٠ ح ٤١٤١٨؛ بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٧ ح ٣٩ .

٤ . الدرر المشور: ج ٤ ص ٣٧٤ عن عبدالله بن عمر .

٥ . الدرر المشور: ج ٤ ص ٣٧٦ عن قتادة .

٦ . الدرر المشور: ج ٤ ص ٣٧٧ عن ابن عمر .

فَلَقِيَ الصُّبْحَ ١.

٤١٤٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن كعب وعائشة: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ
الوحي الرؤيا الصادقة، وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلقي الصُّبح ٢.

٤ / ٤

أَقْسَامُ الرُّؤْيَا

٤١٤٨ . رسول الله ﷺ: الرؤيا ثلاثة: بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَتَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ
الإنسانُ نَفْسَهُ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ ٣.

٤١٤٩ . عنه ﷺ: الرؤيا على ثلاثة: منها تخويفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ بِهِ ابْنُ آدَمَ، وَمِنْهَا الْأَمْرُ
يُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَهُ فِي اليَقَظَةِ فَيَرَاهُ فِي الْمَنَامِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ
النَّبُوَّةِ ٤.

٤١٥٠ . عنه ﷺ: الرؤيا ثلاث: بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ٥.

٥ / ٤

نَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَالْإِخْبَارُ بِهَا

٤١٥١ . رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةَ فَلْيُفَسِّرْهَا وَلْيُخْبِرْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى الرُّؤْيَا
الْقَبِيحَةَ فَلَا يُفَسِّرْهَا وَلَا يُخْبِرْ بِهَا ٦.

- ١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٥١ ح ٢١٢٣، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٨٢ ح ٤٥.
- ٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٤ ح ٣٠.
- ٣ . بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩١ ح ٥٨ نقلاً عن كتاب التبصرة لعلي بن بابويه عن اسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم
عن آبائه عليهم السلام.
- ٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٤٢ ح ١ عن عوف بن مالك الأشجعي.
- ٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٣ ح ٤١٣٨٥ عن أبي هريرة.
- ٦ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٤ ح ٤١٣٩٢ عن أبي هريرة.

٤١٥٢ . عنه ﷺ : الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعْبَرْ ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ ، وَلَا تَقْصُّهَا إِلَّا عَلَى وَاذٍ وَذِي رَأْيٍ .^١

٤١٥٣ . عنه ﷺ : الرُّؤْيَا لَا تَقْصُّ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ .^٢

٤١٥٤ . عنه ﷺ : لَا تَقْصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ .^٣

٦ / ٤

النَّوَاذِرُ

٤١٥٥ . رسول الله ﷺ : لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا ، فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِي الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا .^٤

٤١٥٦ . عنه ﷺ : إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذِبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا .^٥

٤١٥٧ . عنه ﷺ : الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ .^٦

٤١٥٨ . جامع الأحاديث للقمي عن رسول الله ﷺ : خِيَارُكُمْ أَوْلُو النَّهْيِ . قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَوْلُو النَّهْيِ ؟ فَقَالَ : أَوْلُو النَّهْيِ أَوْلُو الْأَحْلَامِ الصَّادِقَةِ .^٧

١ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٤ ح ٤١٣٩٠ عن أبي رزين .

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٤ ح ٣٤ .

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٥ ح ٤١٣٩٥ عن أبي هريرة .

٤ . تحف العقول: ص ٥٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٤ ح ١٢٤ .

٥ . بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٢ ح ٣١ عن أبي هريرة .

٦ . المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٢١٢ ح ٢٠٣٥٣ عن أبي قتادة ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩١ ح ٥٨ نقلاً عن

كتاب التبصرة لعلي بن بابويه عن اسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ .

٧ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٢١٥ ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩٠ ح ٥٧ .

الفصل الخامس

الرياضة

١/٥

مدح قوة البدن

الكتاب

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ آلَهُنَّ لَأَصْطَفَيْنَهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ»^١.

«يَنْخَبِئْنَ خُدَّيْكَ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا»^٢.

الحديث

٤١٥٩ . رسول الله ﷺ: طوبى لمن أسلمَ وكانَ عيشُهُ كفافاً وقُوَاهُ سداداً^٣.

٤١٦٠ . عنه ﷺ: المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المؤمنِ الضَّعيفِ وفي كُلِّ خيرٍ^٤.

١ . البقرة: ٢٤٧.

٢ . مريم: ١٢.

٣ . النوادر للراوندي: ص ٩٠ ح ٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٧ ح ٢٧.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٥٢ ح ٣٤ عن أبي هريرة.

٢ / ٥

التَّخَطُّيْظُ لِلزَّهْمَةِ وَاللَّذَائِدِ الْمَحَلَّةِ

٤١٦١ . رسول الله ﷺ - في ذكر ما وَرَدَ في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام - : وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ﷻ وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَتَّفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللَّهِ ﷻ إِلَيْهِ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِيَتْلِكَ السَّاعَاتِ وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ ، وَتَوْزِيْعٌ لَهَا .^١

٤١٦٢ . عنه ﷺ : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يُبْصِرُونَ أَمْرَ دِينِهِ وَيَنْصَحُونَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَلذَّيْهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ .^٢

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی / ٣١٥ هجری

الزَّهْمَةُ الْمَحَلَّةُ

٤١٦٣ . رسول الله ﷺ : إِيْهَوَا وَالْعَبَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَى فِي دِينِكُمْ غِلَظَةٌ .^٣

٤ / ٥

السَّبَاحَةُ، الْفُرُوسِيَّةُ، الرَّمَايَةُ

الكتاب

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً

١ . الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٧١ ح ١٤ .

٢ . روضة الواعظين: ص ٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣١ ح ٢٣ .

٣ . شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٤٧ ح ٦٥٤٢ عن المطلب .

حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^١.

الحديث

٤١٦٤ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ السَّبَاحَةُ^٢.

٤١٦٥ . عنه ﷺ: عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ^٣.

٤١٦٦ . عنه ﷺ: حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ وَالسَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ^٤.

٤١٦٧ . عنه ﷺ: أَحَبُّ اللَّهْوِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِجْرَاءُ الْخَيْلِ وَالرَّمْيِ^٥.

٤١٦٨ . الدر المنثور عن سليمان التيمي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ سَابِحًا

رَامِيًا^٦.

٤١٦٩ . صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن شماسنة: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: مَنْ عَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ

فَلَيْسَ مِنِّي، أَوْ قَدْ عَصَى^٧.

٤١٧٠ . رسول الله ﷺ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ...» -: أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ

الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ^٨.

٤١٧١ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَهْوِكُمْ^٩.

١ . الأنفال: ١٧.

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١١ ح ٤٠٦١١ عن ابن عباس .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٧ ح ٤ عن الإمام علي عليه السلام .

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤٣ ح ٤٥٣٤٠ عن أبي رافع .

٥ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٠٨١٢ عن ابن عمر .

٦ . الدر المنثور: ج ٤ ص ٨٧ .

٧ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٣ ح ١٦٩ .

٨ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٢ ح ١٦٧ عن عقبه بن عامر .

٩ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٠ ح ١٠٨٤١ نقلًا عن البزار عن سعد .

٤١٧٢ . عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَمَا عَلَّمَهُ رَغِبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ كَفَّرَهَا. ١

٤١٧٣ . عنه ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي. ٢

٤١٧٤ . عنه ﷺ: اذْكَبُوا وارْمُوا وَإِنْ تَرُمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرَكَبُوا... أَلَا إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيُدْخِلُ فِي

السَّهْمِ الْوَاحِدِ الثَّلَاثَةَ الْجَنَّةَ: عَامِلَ الْخَشْبَةِ، وَالْمَقْوِيَّ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالرَّامِيَ بِهِ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ. ٣

٥ / ٥

المصارعة

٤١٧٥ . مستدرک الوسائل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى الْأَبْطَحِ، فَرَأَى أَعْرَابِيًّا يَرَعِي غَنَمًا لَهُ كَانَ

مَوْصُوفًا بِالْقُوَّةِ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟

فَقَالَ ﷺ: مَا تَسْبِقُ لِي؟

فَقَالَ: شَاءَ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: هَلْ لَكَ إِلَى الْعُودِ؟

فَقَالَ ﷺ: مَا تَسْبِقُ؟

قَالَ: شَاءَ أُخْرَى، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَمَا أَحَدُ صَرَعَنِي غَيْرِكَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ

الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ غَنَمَهُ. ٤

٤١٧٦ . المناقب لابن شهر آشوب عن إسحاق بن بشار: إِنَّ رُكَّانَةَ بِنَّ عَبْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هَاشِمٍ كَانَ

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥١ ح ١٠٨٤٤ عن عقبة بن عامر .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥١ ح ١٠٨٤٧ عن عقبة بن عامر .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٣ .

٤ . مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٨٢ ح ١٦١٥٣ نقلًا عن ابن أبي جمهور في دُرَرِ اللّٰكِي .

مِنَ أَشَدِّ قُرَيْشٍ فَحَلًّا^١، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي وادي أصم: يَا رُكَّائَهُ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ
وَتَقْبَلُ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَا تَبِعْتُكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ صَرَعْتُكَ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَ حَتَّى أَصَارِعَكَ.

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رُكَّائُهُ فَصَارَعَهُ، فَلَمَّا بَطَشَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَضْجَعَهُ، قَالَ: فَعُدَّ،

فَعَادَ فَصَرَعَهُ^٢.

٤١٧٧ . الإمام علي عليه السلام: قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعَ الْجَنَائِزِ وَأَنَا مَعَهُ فَطَلَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَاعْتَرَكَا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِيهَآ حَسَنٌ خُذْ حُسَيْنًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى حُسَيْنٌ تُوَالِيهِ وَهُوَ أَكْبَرُهُمَا؟

فَقَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ يَقُولُ: إِيهَآ حُسَيْنٌ^٣.

٤١٧٨ . الأمامي للطوسي عن أبي هريرة: إِصْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيهَآ

حَسَنٌ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ: إِيهَآ حَسَنٌ وَهُوَ أَكْبَرُ الْغُلَامَيْنِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقُولُ: إِيهَآ حَسَنٌ وَجِبْرِيلُ يَقُولُ: إِيهَآ حُسَيْنٌ^٤.

١ . في المصدر «فحلاً» وما أثبتناه لعله هو الأصح كما في هامش المصدر .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٧٨ ح ١٩ .

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٥ ح ٣٤٩٨ عن علي بن أبي علي اللهيبي عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام

علي عليه السلام .

٤ . الأمامي للطوسي: ص ٥١٣ ح ١١٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٥ ح ٢١ .

٦/٥

المَسَابِقَةُ

٤١٧٩ . رسول الله ﷺ: ما يَشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ لَهْوِكُمْ إِلَّا الرَّهَانَ وَالنِّضَالَ.^١

٤١٨٠ . عنه ﷺ: رِهَانُ الْخَيْلِ طَلِقٌ.^٢

٤١٨١ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَخَّصَ فِي السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ، وَسَابَقَ بَيْنَهَا، وَجَعَلَ فِي ذَلِكَ أَوْاقِيٍّ مِنْ فِضَّةٍ.^٣

٤١٨٢ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْرَى الْخَيْلَ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْخَفِيَاءِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَسَبَقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَخْلَاتٍ فَأَعْطَى السَّابِقَ عُدْقًا، وَاعْطَى الْمُصَلِّيَ عُدْقًا، وَاعْطَى الثَّالِثَ عُدْقًا.^٤

٤١٨٣ . مسند ابن حنبل عن ابن عمر: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأَرْسَلَ مَا ضُمِّرَ مِنْهَا مِنَ الْخَفِيَاءِ، أَوِ الْخَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَرْسَلَ مَا لَمْ يُضْمِرَ مِنْهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكُنْتُ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ فَسَبَقْتُ النَّاسَ طَفَفَ بِي الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ.^٥

٤١٨٤ . عوالي اللآلي: رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَتَرَامُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا فِي الْحِزْبِ الَّذِي فِيهِ ابْنُ الْأَدْرَعِ.

فَأَمْسَكَ الْحِزْبُ الْآخَرَ، وَقَالُوا: لَنْ يُغْلَبَ حِزْبٌ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٠٥ ح ١٣٤٧٤ عن ابن عمر .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٠٨١٥ نقلًا عن سمويه والضياء عن رفاعه بن رافع .

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٥ .

٤ . الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٤٤٨٧ .

قال: إرموا قاني أرمي معكم.

فرمى مع كل واحد رشقاً فلم يسبق بعضهم بعضاً، فلم يزالوا يترامون وأولادهم وأولاد أولادهم، لا يسبق بعضهم بعضاً.^١

٤١٨٥ . عوالي اللآلي عن أبي لبيد: سئل ابن مالك: هل كنتم تتراهنون على عهد رسول الله ﷺ؟

فقال: نعم، راهن رسول الله ﷺ على فرس له، فسبق فسراً بذلك وأعجبه.^٢

٤١٨٦ . السنن الكبرى عن الحسن: إن النبي ﷺ قال لعليّ ﷺ: يا عليّ، قد جعلت إليك هذه السبقة بين الناس.

فخرج عليّ فدعا سراقاً بن مالك، فقال: يا سراق، إني قد جعلت إليك ما جعل النبي ﷺ في عنقي من هذه السبقة في عنقك، فإذا أتيت الميطار.

[قال أبو عبد الرحمن: والميطار مرسيلها من الغاية،] فصفت الخيل، ثم نادى هل مضى للجمام، أو حاميل لغلام، أو طارح لجل؟ فإذا لم يجيبك أحد فكبر ثلاثاً، ثم خلها عند الثالثة يسعد الله بسبقه من شاء من خلقه.

وكان عليّ ﷺ يقعد عند منتهى الغاية، ويخط خطاً يقيم رجلين متقابلين عند طرف الخط، طرفه بين إبهام أرجلها، وتمر الخيل بين الرجلين، ويقول لهما: إذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف أذنيه أو أذن أو عذار، فاجعلوا السبقة له، فإن شككتما فاجعلوا سبقهما نصفين، فإذا قرنتم الشيين فاجعلوا الغاية من غاية أصغر الشيين، ولا جلب ولا جنب ولا شغاز في الإسلام.^٣

١ . عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٥.

٢ . عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٢.

٣ . السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٧ ح ١٩٧٨١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب التاسع

الأمل



مركز الدراسات الإسلامية
المامل الخفيفي

الأمل بعين الله

نصير الأمل

التحذير من الأمل الباطلة

مبادئ الأمل الباطلة

مضار الأمل الباطلة

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

دَوْرُ الأَمَلِ فِي الحَيَاةِ

١ / ١

رَحْمَةٌ مِنَ اللّهِ

٤١٨٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللّهِ لِأُمَّتِي ، لَوْلَا الأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَدًا ،
وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجْرًا.^١

٢ / ١

يُسَبِّحُ فِي المَرَمِ

٤١٨٨ . رسول الله ﷺ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَسِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ : الحِرْصُ وَالأَمَلُ.^٢
٤١٨٩ . عنه ﷺ: لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَتَيْنِ : فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ.^٣

٣ / ١

مَثَلُ الأَجَلِ الأَمَلِ

٤١٩٠ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الإِنْسَانِ وَالأَمَلِ وَالأَجَلِ ؛ فَمَثَلُ الأَجَلِ إِلَى جَانِبِهِ وَالأَمَلُ أَمَامَهُ ،

١ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٥٢ الرقم ٤٤٨ عن أنس ؛ نزهة الناظر: ص ٢١ ح ٥١ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣

ح ٨ .

٢ . تحف العقول: ص ٥٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦١ ح ٧ ، وراجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢٤ ح ١١٥ .

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٠ ح ٦٠٥٧ عن أبي هريرة .

فَبَيْنَمَا هُوَ يَطْلُبُ الْأَمَلَ أَمَامَهُ أَتَاهُ الْأَجَلُ فَاخْتَلَجَهُ^١!

٤١٩١ . الترغيب والترهيب عن أنس: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ: هَذَا أَجَلُهُ، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ: هَذَا الْأَمَلُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْأَقْرَبُ^٢.

٤١٩٢ . عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: غَرَسَ ﷺ عوداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَانِبِهِ وَآخَرَ بَعْدَهُ، وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَمَلُ، فَتَعَاطَى الْأَمَلَ فَيَخْتَلِجُهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ^٤.

٤١٩٣ . عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ -: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مَرْبُعاً وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ وَخَطَّ خَطًّا صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ، فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخِطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا....

قال ابن العربي: لم يُتَقَنَّ البخاري هذا الحديث؛ فإنه مهَّد ثلاثة معاني، وهي الخطُّ المربعُ واحدٌ، والخطُّ الذي في وسطه اثنان، والخطط الصغار ثلاثة، ثم قال: أعطى لكلٍّ مههِّدٍ مثاله، فقال: هذا الإنسان واحدٌ، وهذا أجله محيطٌ به اثنان، وهذا الذي هو خارجٌ أمله ثلاثة، وهذه الخطط الصغار الأعراض أربعة.

وإنما صوابه ما رواه غيره، قال عبد الله:

١ . يقال: اِخْتَلَجْتَ الْقَوْمَ: أَي اجْتَدَيْتَهُمْ (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٥٨ «خليج»).

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ١٤٤ ح ٦٤٤٤ عن أنس.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٢٢.

٤ . عارضة الأحوذِي: بشرح صحيح الترمذي: ج ١٠ ص ٣٢٠؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٢ نحوه.

خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا مَرْتَبِعًا وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمَرْتَبِعِ، وَخَطَّ خُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي فِي وَسْطِ الْمَرْتَبِعِ، وَخَطًّا خَارِجَ الْخَطِّ الْمَرْتَبِعِ، ثُمَّ قَالَ:
أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قالوا: الله ورسوله أعلم!

قال: هَذَا الْخَطُّ الْأَوْسَطُ الْإِنْسَانُ، وَالْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَانِبِهِ الْأَعْرَاضُ، وَالْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ؛ إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمَرْتَبِعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْبَعِيدُ الْأَمَلُ^١.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

المأمول الحقيفي

١ / ٢

مُنْهَى الْأَمَلِ

٤١٩٤ . رسول الله ﷺ - فِي الدُّعَاءِ - : يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ ، وَيَا أَمَلَاهُ وَيَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ لَا تُشَوِّهَ خَلْقِي فِي النَّارِ . *المختصر في دعوات رسول*

٤١٩٥ . عَنْهُ ﷺ - فِي عَوْدَتِهِ يَوْمَ وَاوَدِي الْقُرَى - : يَا اللَّهُ ... لَا تَرُدُّ مَسْأَلَتِي ، وَلَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي ،

وَلَا تَنْقُصْ رَغْبَتِي ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَتَضَرُّعِي ، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ، فَمَا لِي رَجَاءٌ غَيْرُكَ وَلَا

أَمَلٌ سِوَاكَ .^٢

٤١٩٦ . عَنْهُ ﷺ - فِي دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى - : يَا مَنْ يَرْجُوهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ،

يَا ثِقَّةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يَا أَمَلِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ ، يَا

رَجَاءَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ .^٣

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤٣ ح ٢٣٥٤ عن معاذ بن جبل ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٤ ح ١٧ .

٢ . مهج الدعوات: ص ١٠٠ ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢١٨ ح ١٧ .

٣ . البلد الأمين: ص ٤٢٠ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٦ ح ١ .

٢ / ٢

فَوْقَ الْمُنَى

٤١٩٧ . رسول الله ﷺ - في ذكر فضل فاطمة ؑ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا الْجَارِيَةُ
الَّتِي تَجُوزُ فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ ... فَيُوحِي اللَّهُ ﷻ إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ اسْلِينِي أُعْطِكَ،
وَتَمَنِّي عَلَيَّ أَرْضِكَ، فَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْتَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى. ١



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٤ - ٤٨٥ ح ١٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٩ ح ١٤٤ .

الفصل الثالث

الأمك بغير الله ﷻ

٤١٩٨ . الأماي للطوسي عن محمد بن عجلان: أصابني فاقة شديدة ولا صديق لمضيقي، ولزمني دين ثقيل وغريم يلح باقتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد - وهو يومئذ أمير المدينة - لمعرفة كانت بيني وبينه.

و شعرت بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وكان بيني وبينه قديم معرفة، فلقيتني في الطريق فأخذ بيدي وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد، فقال: إذا لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطيبتك، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين، فالتمس ما تؤمله من قبله؛ فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

أوحى الله إلي بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالإياس، ولأكسونه ثوب المدلة في الناس، ولأبعدنه من فرجي وفضلي، أيؤمل عبدي في الشدائد غيري أو يرجو سواي وأنا الغني الجواد، بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني؟ ألم يعلم أنه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فما لي أراه بأمله معرضاً عني قد أعطيته بجمودي

وَكَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي؟! فَأَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَسْأَلْنِي وَسَأَلَ فِي نَائِبَتِهِ غَيْرِي، وَأَنَا اللَّهُ
أَبْتَدَيْتُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، أَفَأَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ؟ كَلَّا، أَوْ لَيْسَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ لِي؟ أَوْ
لَيْسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِيَدِي؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعاً
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَكَيْفَ
يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قِيَمُهُ؟ فَيَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي.

فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً، فَقُلْتُ:

لَا وَاللَّهِ لَا سَأَلْتُ أَحَدًا بَعْدَ هَذَا حَاجَةً. فَمَا لَبِثْتُ أَنْ جَاءَنِي^١ بِرِزْقٍ وَقَضَلٍ مِنْ

عِنْدِهِ.^٢



مركز تحقيقات علوم وپژوهش اسلامی

١. في المصدر: «فيما بوس»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في عدة الداعي: «أن جاءني الله برزق...».

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٤ ح ٦٧ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٩ ح ٨٠٩٧.

الفصل الرابع

نَقْصِيرُ الْأَمَالِ

١ / ٤

أَوْصِيكَ بِقَصْرِ الْأَمَلِ

٤١٩٩ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْبَيْمَنِ -: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ... وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَحُبِّ الْآخِرَةِ.^١

٤٢٠٠ . عَنْهُ ﷺ: عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّكُمْ فِي دَارِ أَمَلٍ، بَيْنَ حَيَاةٍ وَأَجَلٍ، وَصِحَّةٍ وَعِلَلٍ، دَارِ زَوَالٍ وَتَقَلُّبِ أَحْوَالٍ، جُعِلَتْ سَبَبًا لِلْإِرْتِحَالِ، فَزَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَصَرَ مِنْ أَمَلِهِ.^٢

٤٢٠١ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي!

قَالَ: فَاقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ، وَاسْتَجِرْ مِنَ اللَّهِ حَقًّا

الْحَيَاءِ.^٣

١ . تحف العقول: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٢ . دلائل الإمامة: ص ٨٩ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧٠ ح ٢١ نقلاً عن مسند فاطمة عليها السلام وكلاهما عن الليث عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام عن جابر.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٨٣ ح ٣٣.

٢ / ٤

مَا يُوجِبُ قَصْرَ الْأَمَلِ

أ- تَرْقُبُ الْأَجَلَ

٤٢٠٢ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَا يَسْتَكْمِلُهُ،
وَمُنْتَظِرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.^١

٤٢٠٣ . عنه ﷺ: عَجِبْتُ لِمُؤَمِّلِ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ.^٢

٤٢٠٤ . عنه ﷺ: مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْبَابَ، وَيَسْكُنُ التُّرَابَ، وَيُوَاجَهُ بِالْحِسَابِ؛ كَانَ حَرِيئًا^٣
بِقَطْعِ الْأَمَلِ وَحُسْنِ الْعَمَلِ.^٤

٤٢٠٥ . كنز العمال عن أبي سعيد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ عِوْدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَّرَ إِلَى جَانِبِهِ وَأَخَّرَ بَعْدَهُ
وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَجَلُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ، فَيَخْتَلِجُهُ^٥ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ.^٦

١ . الأمامي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٥ ح ٣؛ مسند الشهاب: ج ١
ص ٣٤٦ ح ٥٩٣ عن ابن عمر.

٢ . الدعوات: ص ٢٣٧ ح ٦٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٢ ح ٦؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٥٩٤ عن
ابن مسعود.

٣ . في المصدر: «حرباً» و ما أثبتناه هو الصحيح كما في بحار الأنوار.

٤ . إرشاد القلوب: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٨ ح ١٠٧ عن
الإمام علي عليه السلام.

٥ . يقال: اِخْتَلَجَتِ الْمَيْبِئَةُ الْقَوْمَ؛ أَي اجْتَنَدَتْهُمْ (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٥٨ «خليج»).

٦ . كنز العمال: ج ٣ ص ٨٢٢ ح ٨٨٥٩ نقلاً عن الرامهرمزي في الأمثال.

ب - مَوْعِظَةُ النَّفْسِ

٤٢٠٦ . رسول الله ﷺ - في مَوْعِظَتِهِ لابن مسعودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودِ، قَصِّرْ أَمْلَكَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ: إِنِّي لَا أُمْسِي وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَقُلْ: إِنِّي لَا أَصْبِحُ، وَاعْزِمِ عَلَيَّ مُفَارَقَةَ الدُّنْيَا، وَأَحِبِّ لِقَاءَ اللَّهِ وَلَا تَكْرَهُ لِقَاءَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ.^١

٤٢٠٧ . عنه ﷺ - في وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصُّبْحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا.^٢



ج - الدُّعَاءُ

٤٢٠٨ . رسول الله ﷺ - في دُعَاءِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى -: يَا كَرِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي وَرَجَائِي وَذُخْرِي وَذَخِيرَتِي وَأَمَلِي، فَقَصِّرْ فِي الدُّنْيَا آمَالِي وَأَدِمِ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وَأَمَالِي.^٣

٣ / ٤

آثَارُ قَصْرِ الأَمَلِ

٤٢٠٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا وَأَطَالَ فِيهَا رَغْبَتَهُ أَعَمَى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصَّرَ فِيهَا أَمَلَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا مِنْ غَيْرِ

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠١ ح ١.
 ٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٥ ح ٣، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٣٩٨ ح ٧٠٤٢ عن عبد الله بن عمر.
 ٣ . البلد الأمين: ص ٤٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٩ ح ١.

تَعَلَّمْ وَهُدًى بغير هِدَايَةٍ^١.

٤٢١٠ . الزهد لابن المبارك عن الحسن: قال رسول الله ﷺ: كَلُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قالوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَقْصِرُوا مِنَ الْأَمَلِ وَثَبِّتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ.^٢



مركز تحقيقات علوم وپژوهش اسلامی

١ . تاریخ إصْبَهان: ج ١ ص ١٦٢ الرقم ١٤٤ عن ابن عباس .

٢ . الزهد لابن المبارك: ص ١٠٧ ح ٣١٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٢ .

الفصل الخامس

التَّحذِيرُ مِنَ الْأَمَالِ الْبَاطِلَةِ

٤٢١١ . رسول الله ﷺ - مِنْ حُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - : فَوَا عَجَباً لِقَوْمِ أَلْهَتَهُمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَطَالَتْ أَمْوَالُهُمْ ، وَقَصُرَتْ آجَالُهُمْ وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوِزَةِ مَوْلَاهُمْ ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ .^١

٤٢١٢ . عنه ﷺ - فِي دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى - : وَهَذِهِ يَدَايَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَايَا مَرْفُوعَةٌ إِلَيْكَ ، وَمُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ وَتَائِبٌ إِلَيْكَ فِيمَا أَتَيْتُ مِنْ سُوءٍ فِعَالِي وَقَبِيحِ أَعْمَالِي وَطَوِيلِ أَمَالِي .^٢

٤٢١٣ . المعجم الكبير عَنْ أُمِّ الْوَالِيدِ بِنْتِ عُمَرَ : إِطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَسْتَحْيُونَ؟ قَالُوا : مِمَّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قَالَ : تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ ، أَلَا تَسْتَحْيُونَ ذَلِكَ؟!^٣

٤٢١٤ . رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ بِأَمْلِكَ ، فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ ، فَإِنْ يَكُنْ غَدُوكَ تَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدُوكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَيَّ مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ .^٤

١ . جامع الأخبار: ص ٣٩٧ ح ١١٠٠ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤ ح ١٤٨ .

٢ . البلد الأمين: ص ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٦ ح ١ .

٣ . المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٧٢ ح ٤٢١ .

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٥ ح ٣ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس

مَبَادِيُ الْأَمَالِ الْبَاطِلَةِ

١ / ٦

الْحَقُّ

٤٢١٥ . رسول الله ﷺ: أَحْمَقُ الْحَمَقِي مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَمَانِيَّ^١.

مركز تحقيقات كميته علوم رسولي

٢ / ٦

إِزْتِكَابُ الذَّنْبِ

٤٢١٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ آدَمَ، قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ كَانَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَمَلُهُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا

أَصَابَ الذَّنْبَ جَعَلَ اللَّهُ أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلَهُ خَلْفَهُ، فَلَا يَزَالُ يَأْمُلُ حَتَّى يَمُوتَ^٢.

٣ / ٦

وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ

٤٢١٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ، جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ

١ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٦ ح ٦ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٠ ح ٤٨ .

٢ . تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤٤٢ ح ٢٠٤٣ عن الحسن .

الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ^١

٤ / ٦

الشَّقَاوَةُ

٤٢١٨ . رسول الله ﷺ: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاوَةِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الْبَقَاءِ.^٢



مركز بحوث ودراسات العلوم الإسلامية

١ . الكافي: ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٢٧ عن ابن أبي شيبَةَ الزهري عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٦ ح ٥ .
٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ . بحار الأنوار: ج ٧ ص ٥٢ ح ٣؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٥ عن أنس وفيه «الحرص» بدل «حبُّ البقاء» .

الفصل السابع مُضَارِ الْأَمَالِ الْبَاطِلَةِ

١ / ٧

نَسِيَانُ الْآخِرَةِ^١

- ٤٢١٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا الْهَوَى فَاِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.^١
- ٤٢٢٠ . عنه ﷺ: إِنَّ شَرَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطَوْلُ الْأَمَلِ؛ فَاتَّبَاعُ الْهَوَى يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَمَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ يَرْجَاهُ فِي دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ.^٢

٢ / ٧

قَسْوَةُ الْقَلْبِ^٢

- ٤٢٢١ . رسول الله ﷺ: كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى حَدَرٍ؛ فَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا يَأْمُلُ أَنْ

١ . الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٨٨ ح ١٩؛ تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٠٠٥ عن جابر بن عبد الله.

٢ . أعلام الدين: ص ٣٤٥ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠؛ فتح الباري: ج ١١ ص ٣٣٧ ح ٦٤١٨ نحوه.

٤٢٢ جِئَكُمْ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ ﷺ / ج ٣

يَعِيشَ أَبَدًا، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا يَقْسُو قَلْبَهُ وَيَرَعَبُ فِي الدُّنْيَا وَيَزْهَدُ فِيهَا
لَدَى رَبِّهِ ﷻ.^١

٣ / ٧

فَسَادُ الْعَمَلِ

٤٢٢٢ . رسول الله ﷺ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ: الْإِسْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ،
وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ، وَظُلْمٌ لَا يَنْتَهِي.^١

٤ / ٧

سَوْءُ الْعَمَلِ

٤٢٢٣ . رسول الله ﷺ - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ، وَمِنْ حَيَاةٍ
تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ.^٢

٥ / ٧

الهِلَاكُ

٤٢٢٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالسُّخْرِ

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٤٧٠٩ عن عبد الله بن مسعود؛ الجعفرينات: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١.

٢ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٥ ح ٤٤٠٢٣ نقلاً عن الفردوس عن عدي بن حاتم.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٠؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٢٤ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

وَالْأَمَلُ^١

٤٢٢٥ . عنه عليه السلام: صَلَاحُ الْأُمَّةِ الْيَقِينُ وَالزُّهْدُ وَفَسَادُهَا بِالْأَمَلِ وَالْبُخْلِ^٢.

٤٢٢٦ . عنه عليه السلام: إِيْتَاكُمْ وَالتَّسْوِيفَ وَطَوَّلَ الْأَمَلِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ سَبِيلاً لِهَلَاكِ الْأُمَّمِ^٣.



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

١ . الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨ عن فاطمة بنت الحسين عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤؛ الزهد لابن حنبل: ص ١٦ عن عبد الله بن عمرو وفيه «بالبخل» بدل «بالشح».
٢ . مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٧ ح ٧٥٥٤ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.
٣ . مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٣.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الْبَابُ الْعَاشِرُ

الْبِرَّةُ

ما يُوجِبُ بِرَّةَ الْعَمْرِ	:	الفصل الأول
ما يُوجِبُ بِرَّةَ الدَّارِ	:	الفصل الثاني
ما يُوجِبُ الْبِرَّةَ مِنَ الْأَخْلَاقِ	:	الفصل الثالث
ما يُوجِبُ الْبِرَّةَ مِنَ الْأَكْرَامِ وَالْعِبَادَاتِ	:	الفصل الرابع
ما يُوجِبُ الْبِرَّةَ مِنَ الْأَعْمَالِ	:	الفصل الخامس
ما يُوجِبُ الْبِرَّةَ مِنَ الْأَعْيَانِ	:	الفصل السادس
أَنْسُ دَوْرُكُمْ	:	الفصل السابع
حَبَّاتُ ذَاتِ بِرَّةٍ	:	الفصل الثامن
أَرْصَانُ ذَاتِ بِرَّةٍ	:	الفصل التاسع
أَطْمِئِنَّةُ ذَاتِ بِرَّةٍ	:	الفصل العاشر
أَشْرِيَةُ ذَاتِ بِرَّةٍ	:	الفصل الحادي عشر
حَقُّ ذَاتِ بِرَّةٍ	:	الفصل الثاني عشر
مَوَائِجُ الْبِرَّةِ	:	الفصل الثالث عشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلام حول «البركة»

البركة في اللغة بمعنى دوام الخير وثبوته بالزيادة والنماء.^١ لهذا فسّر ابن عباس البركة بالكثرة والنماء في كلّ خير كان^٢، كما فسّر رسول الله ﷺ لفظ «مُبارك» بـ«نفاع»^٣.

لقد كتب العلامة الطباطبائي^٤ بعد نقل كلام الراغب الأصفهاني حول البركة^٥، ما نصّه: «فالبركة بالحقيقة هي الخير المستقرّ في الشيء اللّازم له، كالبركة في النسل وهي كثرة الأعتاب أو بقاء الذكر بهم خالداً، والبركة في الطعام أن يشبع به خلق كثير مثلاً، والبركة في الوقت أن يسع من العمل ما ليس في سعة مثله أن يسعه»^٥. ملاحظة عامّة للقسم الثاني من هذه المجموعة تُومئ إلى المدى الذي بلغه استعمال لفظ البركة في القرآن والحديث، والمجال الذي امتدّ إليه هذا الاستعمال على مختلف الصعد والأبعاد؛ من هنا تبرز الأهميّة الاستثنائية الفائقة التي تحظى بها

١. جاء في معجم مقاييس اللغة: «الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء، ثم يتفرّع فروعاً يُقارب بعضها بعضاً». وقال الخليل: «البركة من الزيادة والنماء». وفي قاموس اللغة: «البركة: النماء والزيادة»، كما جاء في مجمع البيان أيضاً: «البركة ثبوت الخير بنمائه» (ج ١٠، ص ٧٣).

٢. لسان العرب: ٧٦٦/١٠.

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثاني: الإنسان والبركة: ح ٩٢٦).

٤. مفردات ألفاظ القرآن: مادة «برك».

٥. الميزان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ٣٨١.

عملية دراسة هذه النصوص وتحليلها.

مبدأ جميع البركات

تمّ التركيز في الفصل الأول من هذا القسم على أنّ الله سبحانه هو مبدأ جميع الخيرات والبركات في نظام التكوين، وأنّه ما من مخلوق إلّا وهو يحظى من البركات الإلهية على قدر استعداده وسعته الوجودية، سواء علّم بذلك أم لم يعلم، وسواء أراد أم لم يُرد.

علل البركة وأسبابها

يعدّ الفصل الثاني أوسع فصول هذا القسم، ومن ثمّ فقد استوعب أكبر عدد من الآيات والأحاديث التي تدور حول البركة. وقد تناول هذا الفصل العلل المادّية والمعنوية لـ«البركة» ولتداوم «الخير» ونموّه وتراكمه في مختلف الأبعاد والمجالات، حيث برزت على هذا الصعيد مجموعة من النقاط التي تستحقّ التأمل، هي:

تجاور العلل المادّية والعوامل المعنويّة

إنّ النقطة الأولى التي تلفت النظر في بحث أسباب البركة ودواعيها من منظور الرؤية القرآنيّة والحديثيّة؛ هي التجاور الذي يبرز في النصوص الإسلاميّة بين العوامل المعنويّة للبركة، والأسباب العلل المادّية لها. فمن جهة تتحدّث هذه النصوص عن التقوى، والعبادة، والطهارة، والدعاء، والصلاة، والحج، والاستغفار، وأمثال ذلك بوصفها مبادئ للبركة والنموّ في الحياة، ومن جهة أخرى تراها تُعلن عن الرعي وتربية الحيوانات، والزراعة، والتجارة، والعمل باعتبارها رصيّدًا للبركة، وعناصر في تحقّق الخير ونموّه وازدهاره. والمعنى الذي يبرز من ثنايا هذا التجاور والجمع بين المعنوي والمادّي في إطار مركّب واحد؛ أنّ الإيمان بتأثير المعنويّات في الخير

والبركة والازدهار المادي لا يعني في الرؤية الكونية الإسلامية نفي الأسباب والعلل المادية أو التقليل من أهميتها في تحقيق التنمية، بل يعني أن الإسلام يؤمن - بالإضافة إلى الأسباب والشروط والعناصر المادية المعروفة في التنمية - بعوامل أخرى غير مادية يعتقد أن لها أثرها في هذا المسار. فالإسلام يؤمن بأن للمعتقدات الدينية الصحيحة والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة دورها أيضاً في تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي للمجتمع.

فالقرآن الكريم يسجل صراحةً:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ﴾^١.

كما يسجل في آية أخرى أيضاً:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾
وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾^٢.

علاوة على مرّ، فإنّ عملية الازدهار والتنمية المستديمة للمجتمع الإنساني تقترن بدورها بالقيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، ومن دون هذا الاقتران لن تدوم البركات المادية أيضاً.^٣

انفتاح البركات المعنوية من صلب البركات المادية

من النقاط الأخرى التي تتسم بأهمية فائقة أنّ الرؤية الإسلامية لا تكتفي بما للقيم المعنوية من تأثير في البركات المادية وما لها من أثر تتركه في التنمية الاقتصادية

١. الأعراف: ٩٦.

٢. نوح: ١٠-١٢.

٣. لمعرفة المزيد عن موانع البركة وأفات التنمية والازدهار، راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثالث). وأيضاً: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الخامس: آفات التنمية).

المستديمة وحسب، بل ترى أنّ عكس هذه القضية صادق أيضاً؛ بمعنى أنّ البركات المادّية حين تتفتّح في نطاق التعاليم الإسلاميّة تقود إلى تقوية القيم المعنويّة وازدهارها.

على أنّ المنهاج الذي وضعه الإسلام لتكامل الإنسان والمجتمع الإنساني ليس فيه انفصال أساساً بين التكامل المعنوي والتنمية المادّية. من هذا المنطلق، أخذت البركات المادّية موقعها إلى جوار البركات المعنويّة في الفصل الثالث من هذا القسم؛ وإنّما تتفجّر البركات المادّية من صلب البركات المعنويّة، وتنبت البركات المعنويّة من صميم البركات المادّية، وهكذا.

إنّ القرآن الكريم يؤكّد من جهة أنّه لو شاع الإيمان في أكناف المجتمع وعمّت التقوى أركانه، لفاضت على الناس البركات الإلهية وتوالت عليهم من السماء والأرض، ولأخذتهم من بين أيديهم وأحاطتهم من كلّ جانب؛ بحيث يشهد المجتمع الإنساني من أطراد البركات المادّية ومن النمو والازدهار الاقتصادي ما يفوق تصوّره. على هذا جاءت النصوص الإسلاميّة تسجّل صراحة بأنّ لممارسات مثل الصلاة والحجّ والدعاء دورها الذي تنهض به في البركات المادّية والازدهار الاقتصادي.

من جهة أخرى، ينظر الإسلام إلى العمل - الذي يعدّ واحداً من أهمّ مبادئ التنمية الاقتصادية والبركات المادّية - من أجل تأمين متطلّبات الحياة الكريمة على أنه من أفضل العبادات والقيم المعنويّة؛ حتّى جاء عن النبي ﷺ قوله:

العبادة سبعون جزءاً؛ أفضلها طلبُ الحلال.^١

على هذا الضوء، يتعامل الإسلام مع جميع الجهود التي تُبذل على طريق تحقيق البركات المادّية بوصفها عبادة إذا انطلقت من دوافع صحيحة وسارت

١. راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثالث: العمل / طلب الحلال).

باتجاه بناء الإنسان، وأنها تساهم في ظهور البركات المادية والمعنوية بعضاً إلى جوار بعض.

دور نظام التكوين في تكامل الإنسان

إنّ التأمّل في ما جاء في القسمين الأوّل والثاني من هذه المجموعة تحت عنوان «أسباب الخير» و «أسباب البركة»، يشير إلى أنّ خالق الوجود قد أودع في نظام التكوين جميع إمكانات التكامل المادي والمعنوي ومتطلباتها من الداخل والخارج؛ من أجل تكامل الإنسان، وأنّه قد أسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

على أنّ ما يتداعى من الآية الكريمة: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ أَلَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ»^١، أنّ الإنسان وهب من الداخل (الباطن) العقل والفطرة والقوى الباطنية، وزوّد من الخارج بالوحي الذي جاء مُعيناً للعقل والفطرة، وأنّ نظام التكوين سخّر للإنسان ما في السماء والأرض لكي يقطع المسار الذي حدّده «الفطرة» و«العقل» و«الوحي» له، وليستفيد من بركات ذلك كلّه، ويوظفه لتحقيق تكامله وبلوغ مقصد الإنسانية والكمال المطلق ولقاء الله جلّ جلاله.

يتّضح ممّا مرّ أنّ جميع القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، وكل ما هو مسخّر للإنسان في الأرض والسماء، ينطوي على «الخير» و«البركة». وإذا ما جاء في النصوص الإسلامية ما يصف عدداً من ضروب الأخلاق والأعمال الصالحة بأنّها خير، وإذا ما سجّلت تلك النصوص بأنّ بعض الأمكنة والأزمنة والحيوانات والنباتات والأطعمة والأشربة تتسم بالبركة، فإنّ ذلك كلّه لا يعني نفي البركة عمّا

سواها من الخصال الحسنة والأعمال الصالحة أو نزعها عن بقيّة الأمكنة والأزمنة وما إلى ذلك، بل المقصود أنّ هذه تحظى بالبركة أكثر ممّا سواها.

القيم المضادة وزوال البركة

كما أنّ منظومة القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية لها أثرها في إيجاد الخير وبزوغ البركة، فإنّ القيم المضادة تستلزم زوالها أيضاً. لكن ذلك لا يمنع أن يكون لبعض القيم المضادة المناهضة للقيم الإيجابية دورٌ أكبر من غيرها في استئصال الخيرات واختفاء البركات، كما هو الحال في سوء النية، والخيانة، وشرب الخمر، والظلم، والزنا، وترك «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ممّا سيأتي مفصلاً في الفصل الثالث.



مركز تحقيقات علوم إسلامي

الفصل الأول

مَا يُوجِبُ بَرَكَةَ الْعُمْرِ

١/١

الْعَدْلُ فِي الرَّعِيَّةِ

٤٢٢٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَحَسُنْتَ سِيرَتُهُ رُزِقَ الْهَيْبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ... وَإِذَا عَدَلَ فِيهِمْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ.

مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی
٢/١

صِلَّةُ الرَّجْمِ

٤٢٢٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَيُوسَعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَجْمَهُ.^٢

٤٢٢٩ . عنه ﷺ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فَجْرَةً وَلَا يَكُونُونَ بَرَّةً، فَيَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ فَتَنَمِي أَمْوَالَهُمْ وَتَطُولُ أَعْمَارُهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا أَبْرَاراً بَرَّةً؟!^٣

١ . ذيل تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٣٦ الرقم ٤١٩ عن ابن عباس .

٢ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٩ ح ١٠٤ ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٢ ح ٥٦؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٧٢٨٠ عن عاصم .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٥ ح ٨٨ .

٤٢٣٠ . عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ وَأَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.^١

٣ / ١

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

٤٢٣١ . رسول الله ﷺ: مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ! زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ.^٢

٤٢٣٢ . عنه ﷺ: يَا بَنَ آدَمَ، ابْرِرْ وَالِدَيْكَ وَصِلْ رَحِمَكَ؛ يُبَسِّرْ لَكَ يُسْرَكَ، وَيُمَدِّدْ لَكَ فِي عُمُرِكَ.^٣

٤٢٣٣ . عنه ﷺ: كَانَ فِي مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فِي الْأَلْوَابِحِ: ... وَأَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ؛ أَقْبَلَكَ

الْمَتَالِفَ، وَأَنْسَى لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَأَحْيَاكَ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَأَقْلَبَكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا.^٤



مركزتائى كوير علومى

٤٢٣٤ . رسول الله ﷺ: الْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ.^٥

٥ / ١

الصَّدَقَةُ

٤٢٣٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ صَدَقَةَ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ، وَيُذْهِبُ اللَّهُ بِهَا

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٩ عن الوصافي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٩ ح ١٥

صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٢ ح ٥٦٣٩ عن أبي هريرة.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٧٢٥٧ عن معاذ؛ روضة الواعظین: ص ٤٠٣.

٣ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٢ ح ٨١٩٠ عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٨٢ نحوه.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٢٨؛ بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٨ ح ٦٣ كلاهما عن جابر بن عبد الله.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤١ ح ١٦٠٧٩؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٢ ح ١١٤ عن زيد بن أرقم،

بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٦ ح ٢٢.

الكِبَرِ وَالْفَخْرِ^١.

٦/١

إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ

٤٢٣٦ . رسول الله ﷺ - لِأَنْسٍ - : يَا أَنْسُ ، اِسْبِغِ الْوُضُوءَ يَزِدْ فِي عُمْرِكَ.^٢

٧/١

دَوَامُ الظَّهَارِ

٤٢٣٧ . رسول الله ﷺ - لِأَنْسٍ - : يَا أَنْسُ ، أَكْثِرْ مِنَ الظُّهُورِ يَزِدْ اللهُ فِي عُمْرِكَ.^٣

٨/١

نَلِكِ الْخِصَالِ

٤٢٣٨ . رسول الله ﷺ - حِينَ سَأَلَهُ عَلِيٌُّّ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللهِ : ﴿يَمْنَحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْفِقُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ﴾^٤ - : لِأَقْرَبِ عَيْنِكَ بِتَفْسِيرِهَا ، وَلِأَقْرَبِ عَيْنِ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي بِتَفْسِيرِهَا :

الصَّدَقَةُ^٥ عَلَى وَجْهِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ ؛ يُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً ،

وَيَزِيدُ فِي الْعُمُرِ.^٦

٤٢٣٩ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ أَلْهَمَ الصَّدَقَ فِي كَلَامِهِ ، وَالْإِنصَافَ فِي نَفْسِهِ ، وَبِرُّ وَالِدَيْهِ ، وَوَصَلَ رَحِمِهِ :

١ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٢ ح ٣١ عن عمرو بن عرف .

٢ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٥٤٥٣ عن أنس .

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٦٠ ح ٥ عن أنس ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٦ ح ٨١ .

٤ . الرعد: ٣٩ .

٥ . في المصدر: «الصدق»، والصحيح ما أثبتناه كما في بقية المصادر .

٦ . سبل الهدى والرشاد: ج ٩ ص ٢٣٥ عن الإمام علي ﷺ ؛ الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ٣٨٠ .

أَنْسَى لَهُ أَجَلَهُ، وَوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَمَتَّعَ بِعَقْلِهِ، وَلُقِّنَ حُجَّتَهُ وَقَتَّ مُسَاءَلَتِهِ.^١
٤٢٤٠. عَنْهُ ﷺ: صِلَةُ الرَّجِيمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ؛ يَعْمُرَنَّ الدِّيَارَ، وَيَزِدَنَّ فِي
الْأَعْمَارِ.^٢

٤٢٤١. عَنْهُ ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ وَبِرُّ الْقَرَابَةِ؛ تَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ، وَتَعْمُرُ الدِّيَارَ وَلَوْ
كَانَ الْقَوْمُ فُجَّارًا.^٣



١. أعلام الدين: ص ٢٦٥.

٢. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٣ ح ٣٢٩ عن عائشة؛ الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٤ عن الإمام

الصادق عليه السلام وليس فيه «حسن الخلق»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٠ ح ٨٢.

٣. أعلام الدين: ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

الفصل الثاني

مَا يُوجِبُ بَرَكَةَ الدَّارِ

١ / ٢

الاضحية عند البناء

٤٢٤٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ بَنَى مَسْكَنًا فَلْيَذْبَحْ كَبْشًا سَمِينًا، وَلْيَطْعِمِ لَحْمَهُ الْمَسَاكِينَ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ادْحِرْ عَنِّي مَرَدَةَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي بُيُوتِنَا» إِلَّا أُعْطِيَ مَا سَأَلَ.^١

٢ / ٢

الإطعام

٤٢٤٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَرَكََةَ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشَّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ، أَوْ مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ.^٢

٤٢٤٤ . عنه ﷺ: الْبَيْتُ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْخَيْرُ وَالْبَرَكََةُ^٣ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ.^٤

١ . الكافي: ج ٦ ص ٢٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٨ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٢٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣ . وفي نسخة: «الخبز، البركة...».

٤ . المحاسن: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٢ ح ١٩ وراجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثاني: الأعمال والبركة / الإطعام).

٣ / ٢

الْبَنَاتُ

٤٢٤٥ . رسول الله ﷺ: ما من بيتٍ فيه البناتُ إلا نزلتْ كُلُّ يَوْمٍ عَلَيْهِ اثنتا عشرة بركةً ورحمةً من السماء، ولا تنقطعُ زيارةُ الملائكةِ من ذلك البيتِ، يكتبونَ لأبيهم كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ^١.

٤ / ٢

التَّسْلِيمُ عِنْدَ دُخُولِ الْبَيْتِ

٤٢٤٦ . رسول الله ﷺ: إذا دخلَ أحدُكم بيتَهُ فليسلم؛ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ الْبَرَكَهَ وَتَأْتِسُهُ الْمَلَائِكَةُ^٢.

٥ / ٢

التَّسْمِيَةُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ

٤٢٤٧ . رسول الله ﷺ: إذا كانَ اسمُ بعضِ أهلِ البيتِ اسمَ نبيٍّ لم تزلِ البركةُ فيهم^٣.

٤٢٤٨ . عنه ﷺ: مَنْ سَمَى بِاسْمِي يَرْجُو بَرَكَتِي وَيُؤْمِنِي، غَدَتِ عَلَيْهِ الْبَرَكَهَ وَرَاحَتِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

١ . جامع الأخبار: ص ٢٨٥ ح ٧٦٥ عن أبي هريرة .

٢ . علل الشرائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن الإمام عليٍّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٧ ح ٢٥ وص ١٧٥ ح ٢ .

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٨٢ عن الإمام الصادق ﷺ .

٤ . أسد الغابة: ج ١ ص ١٥٣٥ الرقم ٧٤٥ عن ابن جشيب عن أبيه .

الفصل الثالث

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَخْلَاقِ

١ / ٣

حُسْنُ الْخُلُقِ

٤٢٤٩ . رسول الله ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَكَفُّ الْأَذَى يَزِيدَانِ فِي الرِّزْقِ.^١

مرکز تحقیقات اسلامی رسدی

الْصَّدَقُ

٤٢٥٠ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ - : إِعْلَمَنَّ أَنَّ الصَّدَقَ مُبَارَكٌ ، وَالْكَذِبَ مَشْوُومٌ.^٢

٤٢٥١ . عنه ﷺ: إِذَا التَّاجِرَانِ صَدَقَا بَوْرِكَ لَهُمَا ، فَإِذَا كَذَبَا وَخَانَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُمَا.^٣

٤٢٥٢ . عنه ﷺ: الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْتَفِرَا - أَوْ قَالَ : حَتَّى يَنْتَفِرَا - فَإِنَّ صَدَقَا وَبَيْنَنَا بَوْرِكَ لَهُمَا

فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا.^٤

١ . الفردوس: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٢٧١٣ عن الإمام علي ﷺ ؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٦٠ ح ٧٦٩ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه .

٢ . تحف العقول: ص ١٤ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦ .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ١٧٤ ح ٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٥ ح ١٤ .

٤ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ١٩٧٣ و ص ٧٤٣ ح ٢٠٠٤ و ح ٢٠٠٨ .

٤٤٠ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

- ٤٢٥٣ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ.
وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا. ١
- ٤٢٥٤ . عنه ﷺ: الْوَفَاءُ وَالصَّدَقُ يَجْرَانِ الرِّزْقَ. ٢

٣ / ٣

السَّخَاءُ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾. ٣

الحديث

- ٤٢٥٥ . رسول الله ﷺ: الرِّزْقُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ السَّخَاءُ أَسْرَعُ مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ. ٤
- ٤٢٥٦ . عنه ﷺ: إِنَّ مَفَاتِيحَ الرِّزْقِ مَتَوَجِّهَةٌ نَحْوَ الْعَرْشِ، وَيُنزَّلُ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ، فَمَنْ كَثَرَ كُفْرَهُ، وَمَنْ قَلَّ قَلْبُهُ. ٥
- ٤٢٥٧ . عنه ﷺ: مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قِلَّةً. ٦
- ٤٢٥٨ . مسند أبي يعلى عن أبي هريرة: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَقَالَ يَوْمًا: خَيْرُ كُنَّ أَطْوَلُ كُنَّ يَدًا. فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ، قَالَ: لَسْتُ أَعْنِي هَذَا، وَلَكِنْ

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٣ ح ١٠٥ عن عبد الله بن مسعود؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٣ نحوه.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٤٣٦ ح ٧٢٦٨ عن ابن عباس.

٣ . الليل: ٥-٧.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٤ ح ٣٠٣١ عن أبي سعيد الخدري.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠٠٩ نقلاً عن الدارقطني في الأفراد عن أنس.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ عن أبي هريرة.

أَصْنَعَكُنَّ يَدَيْنِ.^١

٤ / ٣

الرَّفْقُ

٤٢٥٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الرِّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَهَ، وَمَنْ يُحْرِمِ الرِّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ.^٢

٤٢٦٠ . عنه ﷺ: الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ سُؤْمٌ.^٣

٥ / ٣

الْأَمَانَةُ



٤٢٦١ . رسول الله ﷺ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الْغِنَى.^٤

٤٢٦٢ . عنه ﷺ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٥

مركز تحقيقات علوم اسلامی

٦ / ٣

الْفَنَاعَةُ

٤٢٦٣ . رسول الله ﷺ: الْفَنَاعَةُ بَرَكَهٌ.^٦

- ١ . مسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ٤٢٥ ح ٧٤٣٠.
- ٢ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٠ ح ٢٦؛ المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٤٥٨ عن جرير.
- ٣ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥٩ ح ٢٣.
- ٤ . قرب الإسناد: ص ١١٦ ح ٤٠٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦ و ص ١٧١ ح ٤.
- ٥ . الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ١٧٨؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٢ ح ٦٤ وفيه «الأمانة تجز الرزق».
- ٦ . الجعفریات: ص ١٦٠.

- ٤٢٦٤ . عنه ﷺ: مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.^١
- ٤٢٦٥ . عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ، وَهِيَ مَرْكَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، تَحْمِيلُ صَاحِبِهَا إِلَى دَارِهِ.^٢
- ٤٢٦٦ . عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى.^٣
- ٤٢٦٧ . عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ رَاحَةٌ.^٤

٧ / ٣

الزَّانَا

- ٤٢٦٨ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بَوْرِكَ لَهُ فِيهِ وَوَسِعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسْعَهُ؛ إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.^٥
- ٤٢٦٩ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ ﷻ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسِعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ.^٦

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٨ ح ٢١؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ﷺ.

٢ . مصباح الشريعة: ص ١٨٥ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٩ ح ١٨.

٣ . إرشاد القلوب: ص ١١٨؛ الدرر المنتورة: ج ٢ ص ٩٦ نقلاً عن البيهقي في الزهد وكلاهما عن جابر بن عبد الله.

٤ . أعلام الدين: ص ٣٤١ عن ابن عباس.

٥ . أعلام الدين: ص ٣٤٢ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠؛ كنز العمال: ج ١ ص ١١٤ ح ٥٣٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عباس نحوه.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٢٠٣٠١.

الفصل الرابع

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَكْثَارِ وَالْعِبَادَاتِ



١ / ٤
٤٢٧٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - : بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أُنْعِمَ لَهُ أُمُورَهُ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ.^١

٢ / ٤

التَّحْمِيدُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٧١ . رسول الله ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ، مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَتَةٍ.^٢

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن

أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣.

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلاً عن الرهاوي عن أبي هريرة.

٣ / ٤

الِاسْتِغْفَارُ

الكتاب

«وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ»^١.
«وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ»^٢.

الحديث

٤٢٧٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^٣
٤٢٧٣ . عنه ﷺ: أَكْثِرُوا الْإِسْتِغْفَارَ تَجَلَّبُوا الرِّزْقَ.^٤

٤ / ٤

الصَّلَاةُ

٤٢٧٤ . رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ، وَفِيهَا مَرْضَاةُ الرَّبِّ ﷻ، فَهِيَ مِنْهَا جُ الْأَنْبِيَاءِ. وَلِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَهُدًى، وَإِيمَانٌ، وَنُورٌ الْمَعْرِفَةِ، وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ.^٥

١. هود: ٣.

٢. هود: ٥٢.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٥١٨ عن ابن عباس؛ الجعفریات: ص ٢٢٨.

٤. الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٨ ح ٦.

٥. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١ ح ٥٦.

٤٢٧٥ . عنه ﷺ: ثَلَاثٌ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِنَّ مَا أَخَذْنَ إِلَّا بِسَهْمَةٍ؛ حِرْصاً عَلَىٰ مَا فِيهِنَّ مِنْ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ: التَّأْذِينُ بِالصَّلَاةِ، وَالتَّهَجِيرُ بِالْجَمَاعَاتِ، وَالصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ الصُّفُوفِ ١.

٥ / ٤

صَلَاةُ اللَّيْلِ

٤٢٧٦ . رسول الله ﷺ: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَحُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ، وَرَاحَةُ الْأَبْدَانِ، وَكَرَاهِيَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَاجَابَةٌ لِلدُّعَاءِ، وَقَبُولُ الْأَعْمَالِ، وَبَرَكَاتٌ فِي الرِّزْقِ ٢.

٦ / ٤



٤٢٧٧ . رسول الله ﷺ: حُجُّوا تَسْتَغْنُوا ٣. مركز تحقيقات علوم رسول

١ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨١٤ ح ٤٣٢٣٥ وج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٤٤٢٩٠ كلاهما نقلاً عن ابن النجار عن أبي هريرة .

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٩١ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١ ح ٣٠؛ المصنّف لعبد الرزاق: ج ٥ ص ١١ ح ٨٨١٩ عن صفوان بن سليم .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ

١ / ٥

الإنفاق

الكتاب

﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^١

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

الحديث

٤٢٧٨ . رسول الله ﷺ: إذا أردت أن يُثري الله مالكَ فزكِّهِ.^٢

٤٢٧٩ . عنه ﷺ: تصدَّقوا بما رزقكم الله؛ فإنَّ الصَّدَقَةَ لا تنقصُ المالَ ولكن تزيدُ فيه.^٣

٤٢٨٠ . عنه ﷺ: ليسَ عبدٌ يفتحُ بابَ عَطِيَّةٍ يبتغيَ وجهَ اللهِ أو صلِّهَ إلا زادَهُ اللهُ بها كثرةً.^٤

٤٢٨١ . عنه ﷺ: تصدَّقوا؛ فإنَّ الصَّدَقَةَ تزيدُ في المالِ كثرةً. وتصدَّقوا رحِمَكُم اللهُ.^٥

١ . سبأ: ٣٩.

٢ . أعلام الدين: ص ٢٦٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٣ ح ٥٤.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٥٢ ح ٢٢٩٧ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩ عن أبي هريرة.

٥ . الكافي: ج ٤ ص ٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٢٢ ح ٢٧.

- ٤٢٨٢ . عنه ﷺ: أَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا. ١.
 ٤٢٨٣ . عنه ﷺ: اسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ. ٢.
 ٤٢٨٤ . عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ تَزِيدُ بِثَلَاثَةٍ وَإِنْ ظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّهَا تَنْقُصُهَا: الْمَالُ يَزِيدُ بِالصَّدَقَةِ ٣، وَالْعِرْزُ يَزِيدُ بِالْعَفْوِ، وَالتَّيْلُ يَزِيدُ بِالتَّوَاضُعِ. ٤.
 ٤٢٨٥ . عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ. ٥.

٢ / ٥

الإطعام

- ٤٢٨٦ . رسول الله ﷺ: الرِّزْقُ إِلَى مُطْعِمِ الطَّعَامِ أَسْرَعُ مِنَ السَّكِينِ إِلَى ذِرْوَةِ الْبَعِيرِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِمُطْعِمِ الطَّعَامِ الْمَلَائِكَةَ. ٦.
 ٤٢٨٧ . عنه ﷺ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جَوْعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ. ٧.
 ٤٢٨٨ . عنه ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ -: مِنْ مَوْجِبَاتِ مَغْفِرَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِطْعَامُ الطَّعَامِ. ٨.
 ٤٢٨٩ . عنه ﷺ: مَنْ لَقِمَ أَخَاهُ لُقْمَةً حَلَوَاءَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَخَافَةً مِنْ شَرِّهِ، وَلَا رَجَاءً لِخَيْرِهِ

١ . إرشاد القلوب: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٦ ح ١٠.

٢ . التوحيد: ص ٦٨ ح ٢٤ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٢١ ح ٢٥؛ شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ٢ ص ٧٤ ح ١١٩٧ عن الزبير عن الإمام زين العابدين عن أبيه ﷺ عنه ﷺ.

٣ . في الطبعة المعتمدة: «الصدقة»، والتصحيح من فردوس الأخبار: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٢٣٦٣.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢٥٤١ عن ابن عمر.

٥ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٧٢٤ ح ٤٤٠٧؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٦١٦ كلاهما عن أبي هريرة.

٦ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧١ عن عبد الله بن مسعود وراجع: ص ٢٢٨ «ما يوجب بركة الدار / الإطعام».

٧ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٣ ح ٢٤٤٩ عن أبي سعيد الخدري؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥ عن أبي حمزة

الثمالي عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٨٢ ح ٨١.

٨ . الكافي: ج ٤ ص ٥٢ ح ١١ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦١ ح ١٢.

صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَلْوَى فِي الْقِيَامَةِ^١.

٤٢٩٠ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ اهْتَمَّ بِجُوعَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ حَتَّى يَشْبَعَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَرَوَاهُ^٢.

٣ / ٥

صَلَّةُ الرَّحِمِ

٤٢٩١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ صَلَّةَ الرَّحِمِ لَتَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^٣.

٤٢٩٢ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ ضَمِنَ لِي وَاحِدَةً ضَمِنْتُ لَهُ أَرْبَعَةً: يَصِلُ رَحِمَهُ فَيُحِبُّهُ اللَّهُ، وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيَزِيدُ فِي عُمُرِهِ، وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهُ^٤.

٤ / ٥

حُسْنُ الْجَوَارِ

٤٢٩٣ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْبِرُّ وَحُسْنُ الْجَوَارِ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ، وَعِمَارَةٌ فِي الدُّنْيَا^٥.

٥ / ٥

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ

٤٢٩٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَبْتَغِي وَجَهَ اللَّهِ أَوْصَلَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً^٦.

١ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٨٥ الرقم ١٧١٩ عن أنس .

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٣٤٠٧ عن أنس .

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٤ ح ١ و ص ٣١٥ ح ٢ .

٤ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٣ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٢ ح ١٦ .

٥ . الأصول الستة عشر: ص ٧٧ عن عبد الله بن أبي طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام .

٦ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩ عن أبي هريرة .

٦/٥

الْفَصْدُ

٤٢٩٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللهُ، وَمَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللهُ. ١.

٧/٥

النَّظَافَةُ

٤٢٩٦ . رسول الله ﷺ: حَيَّ عَلَى الطَّهْوْرِ الْمُبَارِكِ، وَالْبَرَكَتِ مِنَ اللهِ. ٢.

٤٢٩٧ . عنه ﷺ: غَسَلَ الْإِنَاءَ وَطَهَارَةَ الْفِنَاءِ يورثانِ الْغِنَاءَ. ٣.

٤٢٩٨ . عنه ﷺ: تُرْفَعُ الْبَرَكَتُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْكُنَاسَةُ. ٤.

٨/٥

مَرْحِمَةُ النَّكَاحِ

٤٢٩٩ . رسول الله ﷺ: اِتِّمِسُوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ. ٥.

٤٣٠٠ . عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكُمْ بِالْمَالِ. ٦.

٤٣٠١ . عنه ﷺ: اِتَّخِذُوا الْأَهْلَ فَإِنَّهُ أَرْزُقُ لَكُمْ. ٧.

- ١ . الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣ عن عبد الرحمن بن الحججاج عن الإمام الصادق ﷺ وج ٤ ص ٥٤ ح ١٢ عن ابن سنان عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٢٦ ح ٢٥.
- ٢ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣١٢ ح ٣٣٨٦ عن عبد الله بن مسعود.
- ٣ . تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩٢ الرقم ٦٥٠٩ عن أنس.
- ٤ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٤٠٢ ح ٤١٥٦٠ نقلاً عن الفردوس عن أنس.
- ٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٥٩: الكشاف: ج ٣ ص ٧٤.
- ٦ . المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٦٧٩ عن عائشة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٦٢.
- ٧ . الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦ عن ابن القَدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١٧.

٤٣٠٢ . الإمام الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الحاجة، فقال: تزوج . فتزوج فوسّع عليه^١.

٩ / ٥

عِيَادَةُ الْمَرِيضِ^٢

- ٤٣٠٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: عائد المريض يخوض في البركة، فإذا جلس انغمس فيها^٢.
- ٤٣٠٤ . مسند ابن حنبل عن أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيما رجل يعود مريضاً فإنما يخوض في الرحمة، فإذا قعد عند المريض عمّرتة الرحمة.
- فقلت: يا رسول الله، هذا للصحيح الذي يعود المريض فالمريض ما له؟ قال: تحط عنه ذنوبه^٣.
- ٤٣٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: خطي عائد السقيم في ما بينه وبين السقيم في رياض الجنة^٤.

١٠ / ٥

التساهل في البيع والشراء

٤٣٠٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: البركة في المماسحة^٥.

↔ ح ١

- ١ . الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٢ عن هشام بن سالم: تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٦٥ الرقم ٣٠٧ عن جابر نحوه.
- ٢ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٧٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٤ ح ٣٣.
- ٣ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٢٧٨٢؛ الأملاني للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة وفيه صدره إلى «عمّرتة الرحمة»، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٥ ح ٦.
- ٤ . الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٢ عن أبي هريرة.
- ٥ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٩ ح ١١١٨٩ عن محمد بن سعد.

٤٣٠٧ . عنه ﷺ: بَارَكَ اللهُ عَلَى سَهْلِ الْبَيْعِ، سَهْلِ الشُّرَاءِ، سَهْلِ الْقَضَاءِ، سَهْلِ الْإِقْتِضَاءِ.^١

١١/٥

كَيْلُ الطَّعَامِ

٤٣٠٨ . رسول الله ﷺ: كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ.^٢

٤٣٠٩ . عنه ﷺ: كِيلُوا طَعَامَكُمْ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَتَ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ.^٣

٤٣١٠ . الإمام الصادق عليه السلام: شَكَا قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُرْعَةَ نَفَادِ طَعَامِهِمْ، فَقَالَ: تَكِيلُونَ أَوْ تَهِيلُونَ؟



قالوا: تَهِيلُ يَا رَسُولَ اللهِ - يَعْنِي الْجَزَافَ - .

قَالَ: كِيلُوا وَلَا تَهِيلُوا؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَتِ؛

١٢/٥

الْإِحْتِجَاعُ عَلَى الطَّعَامِ

٤٣١١ . رسول الله ﷺ: كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَتَ مَعَ الْجَمَاعَةِ.^٥

١ . تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٨ ح ٧٩ عن حنان عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام .

٢ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٠٢١ عن المقدم بن معديكرب .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ٢ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام؛ كنز العمال: ج ٤ ص ٤٦ ح ٩٤٣٤

نقلاً عن ابن النجار عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ .

٤ . الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ١ عن يونس بن يعقوب .

٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧ عن عمر بن الخطاب؛ طب النبي ﷺ: ص ٣ نحوه، بحار الأنوار:

ج ٦٢ ص ٢٩١ .

- ٤٣١٢ . عنه عليه السلام: اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه، يُبارك لكم فيه.^١
- ٤٣١٣ . عنه عليه السلام: ما من مائدة أعظم بركة من مائدة جلس عليها يتيم.^٢
- ٤٣١٤ . عنه عليه السلام: البركة في ثلاثة: في الجماعة، والثريد، والسحور.^٣



مركز تحقيقات علوم إسلامي

١ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٣٧٦٤ عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٠٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٩ ح ١٠.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦١٤٤ عن أنس.

٣ . المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥١ ح ٦١٢٧ عن سلمان؛ طب النبي عليه السلام: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل السادس

مَا يُوْجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ

١ / ٦

الدُّعَاءُ لِـبَرَكَةِ الْمَنْزِلِ

الكتاب

«وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ»^١

مركز بحوث ودراسات إسلامية

الحديث

٤٣١٥ . رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ - : يَا عَلِيُّ، إِذَا نَزَلْتَ مِنْزَلاً فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ^٢.

٢ / ٦

الدُّعَاءُ لِـبَرَكَةِ الرَّزْقِ

الكتاب

«إِذْ قَالَ الْخَوَارِثُونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ

١ . المؤمنون : ٢٩ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٤٢ .

أَتَقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ النَّاسِ عِدَاً يُؤْتُونَ لَنَا عَيْدًا لِأَوْلَادِنَا وَعَاجِرِنَا وَعَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ»^١.

الحديث

٤٣١٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى ﷺ، وَبَارَكَ لَهُ فِي (أَرْبَعَةِ) أَرْغِفَةٍ وَسُمِيكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَشَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسَبْعُمِائَةٍ.^٢

٤٣١٧ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي، وَبَارِكْ لِي فِي مَا رَزَقْتَنِي.^٣

٣ / ٦

الدُّعَاءُ لِبَرَكَاتِ الزَّوْجِ

٤٣١٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا رُزِقْتَ إِلَى الرَّجُلِ زَوْجَتُهُ وَأُدْخِلْتَ إِلَيْهِ فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَلْيَمْسَحْ عَلَى نَاصِيَتَيْهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَبَارِكْ لَهَا فِيَّ، وَمَا جَمَعْتَ بَيْنَنَا فَاجْمَعْ بَيْنَنَا فِي خَيْرٍ وَبَيْنَ وَبَرَكَاتِهِ، وَإِذَا جَعَلْتَهَا فُرْقَةً فَاجْعَلْهَا فُرْقَةً إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

ثُمَّ لِيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى ضَلَّالَتِي، وَأَغْنَى فَقْرِي، وَنَعَشَ خُمُولِي، وَأَعَزَّنِي دِينِي، وَأَوْى عَيْلَتِي، وَزَوَّجَ عَزْبَتِي، وَأَخَذَ مِهْنَتِي، وَأَنَسَ وَحْشَتِي، وَرَفَعَ خَسِيئَتِي؛ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَى مَا أُعْطِيتَ يَا رَبِّ، وَعَلَى مَا قَسَمْتَ، وَعَلَى مَا أَكْرَمْتَ.^٤

١ . المائدة: ١١٢-١١٤.

٢ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ١٩٥ ح ٩١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٤٩ ح ٣٧.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٣٥٠٠ عن أبي هريرة.

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٧٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٨ ح ١٨.

٤٣١٩ . الكافي عن أبي عبد الله البرقي رفعه: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ قَالُوا: يَا زَافٍ وَالْبَنِينَ،

فَقَالَ: لَا بَلْ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ^١.

٤٣٢٠ . عمل اليوم والليلة للنسائي عن ابن بريدة عن أبيه: إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِعَلِيِّؑ :

عِنْدَكَ فَاطِمَةٌ .

فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ

فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ: مَرَحِبًا وَأَهْلًا، لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَى الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ.

فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟

قَالَ: مَا أَدْرِي، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي: مَرَحِبًا وَأَهْلًا.

(قالوا): يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا؛ قَدْ أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَأَعْطَاكَ الرَّحْبَ .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَمَا زَوَّجَهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ لَا بَدَّ لِلْعَرَسِ مِنْ وَلِيْمَةٍ .

قَالَ سَعْدٌ: عِنْدِي كَبِشٌ، وَجَمَعَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (أَصْعًا) مِنْ دُرَّةٍ .

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ قَالَ: لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِمَاءٍ

فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَعَهُ عَلَى عَلِيِّؑ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا

فِي شِبْلِهِمَا^٢.

١ . الكافي: ج ٥ ص ٥٦٨ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٤ ح ٤٦ وراجع: كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٨٤

ح ٤٥٥٧١ و ح ٤٥٥٧٢ .

٢ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٢٥٣ ح ٢٥٨؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٣٧

ح ٣٤ .

٤ / ٦

الدَّعَاءُ لِبِرَكَّةِ الضَّبِّيِّ

٤٣٢١ . سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ، فَيَدْعُو لَهُمَ بِالْبِرَكَّةِ^١.

٥ / ٦

الدَّعَاءُ لِبِرَكَّةِ الْيَوْمِ

٤٣٢٢ . رسول الله ﷺ - كَانَ يَقُولُ عِنْدَ اسْتِيقَاضِهِ مِنْ نَوْمِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَنُورَهُ، وَهُدَاهُ وَبَرَكَتَهُ، وَطَهْوَرَهُ وَمُعَافَاتَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ^٢.

مَرْحَمَةُ كُتُبِ ٦ / ٦ رَسُو

الدَّعَاءُ لِبِرَكَّةِ الشَّهْرِ

٤٣٢٣ . رسول الله ﷺ - إِذَا رَأَى الْهَيْلَالَ -: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الدَّاخِلِ^٣.
٤٣٢٤ . عنه ﷺ - إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ -: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَيَلْغْنَا رَمَضَانَ^٤.

١ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٥١٠٦ .

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٤ ح ١٨١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٣ .

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٣٩ ح ٢٩٣١ عن زياد؛ الإقبال: ج ١ ص ٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «الداخل» .

٤ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٣٨١٥ عن أنس؛ الإقبال: ج ٣ ص ١٧٣ وفيه «إذا رأى هلال رجب» بدل «إذا دخل رجب» ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٦ ح ١ .

٧ / ٦

الدُّعَاءُ لِبرَكَةِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

٤٣٢٤ . رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّى كَأَنِّي أُرَاكَ أَبَدًا حَتَّى أَلْقَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ.^١

٨ / ٦

مَنْزُجٌ مِنْ بَرَكَاتِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٣٢٦ . المناقب لابن شهر آشوب: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنْ طِينٍ مِنْ لُغَبِ الصَّبِيَانِ.

فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟

قَالَ: أَيْعُهُ.

قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِتَمَنِيهِ؟

قَالَ: أَشْتَرِي رُطْبًا فَأَكُلُهُ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ.

فَكَانَ يُقَالُ: مَا اشْتَرَى شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رِيحَ فِيهِ، فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ، فَقَالُوا:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَوَادِ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَدَايِنُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ

عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.^٢

١ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢١ ح ٥٩٨٢ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١ عن جندب عن الإمام

الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧ ح ٤٥.

٤٣٢٧ . سَنَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِدِينَارٍ يَشْتَرِي لَهُ أُضْحِيَّةً، فَاشْتَرَاهَا بِدِينَارٍ وَبَاعَهَا بِدِينَارَيْنِ، فَرَجَعَ فَاشْتَرَى أُضْحِيَّةً بِدِينَارٍ وَجَاءَ بِدِينَارٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَصَدَّقَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ.^١

٤٣٢٨ . مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهَ بِهِ.

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْقَوْمَ عَدَاً جِيعَاءَ أَرْجَالاً؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَنَا بِبِقَايَا أَرْوَادِهِمْ فَتَجْمَعَهَا ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سَيُبَلِّغُنَا بِدَعْوَتِكَ - أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ -.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِبِقَايَا أَرْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَوْنَ بِالْحَيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاحٍ مِنْ تَمْرٍ.

فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَسُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلْؤُوهُ وَبِقِي مِثْلُهُ.

فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٤٣٢٩ . الْإِمَامُ الْكَاطِمُ ﷺ - فِي بَيَانِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِتَنْفِرِ مِنَ الْيَهُودِ - : إِنَّهُ نَزَلَ بِأَمِّ شَرِيكِ، فَأَتَتْهُ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ يَسِيرٌ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، فَلَمْ تَزَلِ الْعُكَّةُ

١ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٢٣٨٦؛ الأمامي للطوسي: ص ٣٩٩ ح ٨٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٦ ح ٤.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٦٤ ح ١٥٤٤٩.

تَصُْبُ سَمْنَا أَيَّامَ حَيَاتِهَا.^١

٤٣٣٠ . المسندرك على الصحيحين عن هشام بن حبيش بن خويلد: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمَا اللَّسِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْبَيْطٍ، مَرَّوَا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدِ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرَزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ. فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟
قَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ.

قَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: أَتَأَذِّنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبُهَا؟
قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلِبِهَا.

فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى وَدَعَا فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ فَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبِهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا وَشَرِبَ آخِرُهُمْ حَتَّى أَرْضَوْا. ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ الثَّانِيَةَ عَلَى هِدَّةٍ^٢ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقُلَّ مَا لَبِئْتَ حَتَّى جَاءَهَا زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ لِيَسُوقَ أَعْتَزًا عِجَافًا؛ يَتَسَاوَكُنْ هِزَالًا؛ مُخْهَنٌ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبَنَ أَعْجَبَهُ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أُمَّ

١ . قرب الإسناد: ص ٣٢٩ ح ١٢٢٨ عن معمر عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٣٥.

٢ . في بعض المصادر «على بدء» بدل «على هدية».

مَعْبِدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَائِلٌ، وَلَا حَلُوبٌ فِي الْبَيْتِ؟

قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا.^١

٤٣٣١. الخرائج والجرائح عن جعيل الأشجعي: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ

فَقَالَ: سِرْ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَجَفَاءُ ضَعِيفَةٌ، فَرَفَعَ مِخْفَقَةً مَعَهُ فَضَرَبَهَا ضَرْباً خَفِيفاً وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا.

قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَا أَمْسِكُ رَأْسَهَا أَنْ تَقْدَّمَ النَّاسُ، وَلَقَدْ بَعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِائِثِي عَشْرَ

أَلْفاً.^٢

٤٣٣٢. إعلام الوری: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُسَاوِمُ شَاةَ أَخِي لِي، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَتِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَا بَعْتُ شَيْئاً وَلَا اشْتَرَيْتُ شَيْئاً إِلَّا بَوْرِكَ لِي فِيهِ.^٣

مركز تحقيقات کتب و ترمیم علوم اسلامی

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٠ ح ٤٢٧٤.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٤ ح ٨٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٣٠؛ دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ١٥٣ نحوه.

٣. إعلام الوری: ج ١ ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٧ ح ٨؛ المغازي: ج ٢ ص ٧٦٧ عن يحيى بن أبي يعلى.

الفصل السابع

أناسٌ ذَوُّ بَرَكَاتٍ

١ / ٧

الأنبياء ﷺ

الكتاب

﴿قِيلَ يٰنُوحُ اٰمِطْ بِسَلْمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْنِكَ وَعَلَىٰ اٰمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَاَمَمٌ سَنَتَّبِعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ اَلِيمٌ﴾^١

﴿قَالُوا اَتَعْجِبِينَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ رَحِمَتُ اللّٰهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْنَكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ اِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ﴾^٢

﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ اِسْحٰقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾^٣

﴿وَجَعَلْنِي مُبَارِكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصَنِي بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^٤

الحديث

٤٣٣٣ . رسول الله ﷺ - في قول عيسى عليه السلام في الآية: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ قَالَ - :
جَعَلَنِي نَفَاعًا أَيْنَ اتَّجَهْتُ^٥

١ . هود: ٤٨.

٢ . هود: ٧٣.

٣ . الصافات: ١١٣.

٤ . مريم: ٣١.

٥ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥ عن أبي هريرة: الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١ عن عبد الله بن جبلة عن رجل «

٤٣٣٤ . عنه ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ» - : مُعَلِّمًا وَمُؤَدِّبًا ١.

٢ / ٧

خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

٤٣٣٥ . بحار الأنوار عن عده من أصحاب رسول الله ﷺ: لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَى... نَصَارَى نَجْرَانَ... وَكَانَ قَدْ حَضَرَهُمْ أَبُو حَارِثَةَ أَسَقْفَهُمُ الْأَوَّلَ... وَاسْتَخْرَجَ صَحِيفَةً شَيْثِ الْأَتِي وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ آدَمَ ﷺ، فِيهَا:

... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ... خَلَقْتُ عِبَادِي لِعِبَادَتِي وَأَلْزَمْتُهُمْ حُجَّتِي. أَلَا إِنِّي بَاعْتُ فِيهِمْ رُسُلِي، وَمُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ كُتُبِي، أُبْرَمُ ذَلِكَ مِنْ لَدُنْ أَوَّلِ مَذْكَورٍ مِنْ بَشَرٍ، إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّي وَخَاتَمِ رُسُلِي، ذَلِكَ الَّذِي أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِي وَرَحْمَتِي، وَأَسْأَلُكَ فِي قَلْبِهِ بَرَكَاتِي، وَبِهِ أَكْمِلُ أَنْبِيَائِي... وَجَعَلْتُ بَرَكَاتِي وَتَطْهِيرِي فِي عَقْبِهِ ٢.

٤٣٣٦ . رسول الله ﷺ: جُعِلَ فِي النَّبُوَّةِ وَالْبَرَكَةِ. ٣

٤٣٣٧ . عنه ﷺ: مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ ذَكَرَ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا حُبًّا لِي وَتَبَرُّكَأ بِاسْمِي كَانَ هُوَ وَمَوْلُودُهُ فِي الْجَنَّةِ ٤.

٤٣٣٨ . الإمام علي ﷺ - فِي خُطْبَةٍ ذَكَرَ فِيهَا التَّعَمَّةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - : أَنْظَرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، فَعَقَّدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَيَّ دَعْوَتَهُ الْفَتْهُمْ، كَيْفَ

«عن الإمام الصادق ﷺ وليس فيها «أين أتجهت»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢١٠ ح ٦.

١ . الدر المنثور: ج ٥ ص ٥٠٩ نقلاً عن ابن عدي وابن عساكر عن ابن مسعود؛ نثر الدر: ج ١ ص ٤١٥ عن ابن عباس من دون إسناده إليه ﷺ.

٢ . بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١٠ ح ٧٧ نقلاً عن كتاب تفضيل الأئمة على الأبياء للحسن بن سليمان مرفوعاً إلى عده من أصحاب رسول الله ﷺ منهم جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وآخرون.

٣ . معاني الأخبار: ص ٥٦ ح ٤ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١١ ح ١٢.

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٢٢ ح ٤٥٢٢٣ نقلاً عن الرافعي عن أبي أمامة.

نَشَرَتِ النَّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَأَلَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَّقَمَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نَعْمَتِهَا غَرَقِينَ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ!
قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ، وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ نَائِبٍ، فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ.

يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِي مَنْ كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِمْ! لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ، وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ!

٤٣٣٩. الإمام الباقر عليه السلام - في وصفِ رسول الله صلى الله عليه وآله -: كَانَ صلى الله عليه وآله بَرَكَتَةً؛ لَا يَكَادُ يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ.^٢

٤٣٤٠. عنه عليه السلام - في صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله -: الطَّيِّبُ ذِكْرُهُ، وَالْمُبَارَكُ اسْمُهُ؛ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى، وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ.^٣

٣ / ٧

أَهْلُ الْبَيْتِ عليهم السلام

٤٣٤١. رسول الله صلى الله عليه وآله - في صِفَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام وَبَرَكَتِهِمْ -: بِهِمْ يَعْمُرُ بِلَادُهُ، وَبِهِمْ يَرْزُقُ عِبَادُهُ، وَبِهِمْ نَزَلَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهِمْ يُخْرَجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ.^٤

٤٣٤٢. عنه صلى الله عليه وآله: الرِّوْحُ وَالرَّاحَةُ، وَالْفَلْحُ وَالْفَلَاحُ وَالنَّجَاحُ، وَالْبَرَكَتَةُ، وَالْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَالْمُعَافَاةُ،

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٣ ح ٣٧.
٢. الأمالي للصدوق: ص ٤٨١ ح ٦٥٠ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٧٣ ح ٢٥.
٣. اليقين: ص ٣٢٠ ح ١٢١ عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٦ ح ١٦.
٤. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٥ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩ ح ١٤ و ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٦٩.

وَالْبُشْرَى وَالنُّصْرَةَ وَالرِّضَا، وَالْقُرْبَ وَالْقَرَابَةَ، وَالنَّصْرَ وَالظَّفْرَ وَالْتَّمَكِينَ، وَالسُّرُورَ
وَالْمَحَبَّةَ، مِنْ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيَّ مَنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَوَالَاهُ،
وَائْتَمَّ بِهِ، وَأَقْرَبَ بِفَضْلِهِ، وَتَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ.

وَحَقُّ عَلِيٍّ أَنْ أُدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي، وَحَقُّ عَلِيٍّ رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ، وَهُمْ
أَتْبَاعِي وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي.^١

٤ / ٧

الْجَمَاعَةُ

٤٣٤٣ . رسول الله ﷺ: الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ.^٢

٤٣٤٤ . عنه ﷺ: كُلُّوا جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ.^٣

مركز تحقيقات علوم دینی

٥ / ٧

الْمُؤْمِنُ

٤٣٤٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْمَعَاصِي وَفِيهَا ثَلَاثُ نَفَرٍ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ، نَادَاهُمْ - جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ -:

يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي، لَوْلَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي، الْعَامِرِينَ
بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مِنِّي، لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ

١ . المحاسن: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٧٠ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٧ ح ٤٧ و ج ٢٧ ص ٩٢ ح ٥٢.

٢ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٠٢ ح ٤٤١٩ عن النعمان بن بشير: الجعفرينات: ص ١٥٩ وفيه «الجماعة بركة».

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧ عن عمر بن الخطاب: طب النبي ﷺ: ص ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

عَذَابِي ثُمَّ لَا أَبَالِي^١.

٤٣٤٦ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيُدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَن مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِّن جِيرَانِهِ الْبَلَاءَ^٢.

٦ / ٧

الْبَنَاتُ

٤٣٤٧ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: نِعَمَ الْوَالِدُ الْبَنَاتُ ؛ مُلَطِّفَاتٌ ، مُجَهِّزَاتٌ ، مُؤَنِّسَاتٌ ، مُبَارَكَاتٌ ، مُفْلِيَاتٌ^٣.

٤٣٤٨ . عنه صلى الله عليه وسلم: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْبَنَاتِ ، الْبَنَاتُ مُبَارَكَاتٌ مُّحَبِّبَاتٌ ، وَالْبَنُونَ مُبَشِّرَاتٌ ، وَهُنَّ

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ^٤.

٤٣٤٩ . عنه صلى الله عليه وسلم: مَنْ كَانَ لَهُ ابْنَةٌ فَأَلَّهُ فِي عَوْنِهِ وَنَصْرَتِهِ ، وَبَرَكَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ^٥.

٤٣٥٠ . كشف الخفاء عن ابن عباس: إِنَّ رَجُلًا دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَرَكَةَ بِالْمَوْتِ ، فَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ - : لَا تَدْعُ ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِي الْبَنَاتِ^٦.

٧ / ٧

الصَّبِيَّانَ

٤٣٥١ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: بَيْتٌ لَا صَبِيَّانَ فِيهِ لَا بَرَكَةَ فِيهِ^٧.

١ . علل الشرائع: ص ٢٤٦ ح ١ و ص ٥٢٢ ح ٣ كلاهما عن مسعدة بن سعد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ،

بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨١ ح ٣.

٢ . تفسير الطبري: ج ٢ الجزء ٢ ص ٦٣٣ عن ابن عمر .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٦٣ .

٤ . مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٧٠٠ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب .

٥ . مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٧٠٢ نقلاً عن القطب الراوندي في لب اللباب .

٦ . كشف الخفاء: ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٩٦ ، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٨ ح ٧٧ .

٧ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٤ ح ٤٤٤٢٥ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن ابن عباس .

٨ / ٧

الْأَكْبَارُ

٤٣٥٢ . رسول الله ﷺ: الْبَرَكَتُ مَعَ أَكْبَارِكُمْ^١.

٤٣٥٣ . عنه ﷺ: الْخَيْرُ مَعَ أَكْبَارِكُمْ^٢.

٤٣٥٤ . عنه ﷺ: الْبَرَكَتُ مَعَ أَكْبَارِكُمْ أَهْلِ الْعِلْمِ^٣.

٤٣٥٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الْبَرَكَتَ فِي أَكْبَارِنَا؛ فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُجِلَّ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا^٤.

٩ / ٧

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ

٤٣٥٦ . رسول الله ﷺ: أَحِبُّوا الْمَعْرُوفَ وَأَهْلَهُ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْبَرَكَتَ وَالْعَافِيَةَ مَعَهُمَا^٥.

١٠ / ٧

الزُّرْقُ مِنَ النِّسَاءِ

٤٣٥٧ . رسول الله ﷺ: تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ؛ فَإِنَّ فِيهِنَّ الْبَرَكَتَ^٦.

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٣٦ ح ٢١٠ عن ابن عباس؛ جامع الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٦١٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٣٧.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٦٠١٦ نقلاً عن مسند البزار عن ابن عباس.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٣١ ح ٢١٩٣ نقلاً عن الرافعي عن ابن عباس.

٤ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٧٨٩٥ عن أبي أمامة.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٥ ح ١٥٩٧٤ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي سعيد الخدري.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٤٣٦١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٥١ ح ٢٢٩٢ عن أبي هريرة وفيه «يُمنأ» بدل «البركة».

١١ / ٧

يَسِيرَةُ الْوَلَادَةِ

٤٣٥٨ . رسول الله ﷺ: مِنْ بَرَكَاتِ الْمَرْأَةِ خِفَّةُ مَوْنَتِهَا وَيُسْرُ وِلَادَتِهَا، وَشَوْمُهَا شِدَّةُ مَوْنَتِهَا، وَتَعَسُّرُ وِلَادَتِهَا.^١

١٢ / ٧

يَسِيرَةُ الْمَوْنَةِ

٤٣٥٩ . رسول الله ﷺ: أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَاتٌ أَيْسَرُهُنَّ مَوْنَةٌ.^٢

٤٣٦٠ . عنه ﷺ: أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَاتٌ أَيْسَرُهُنَّ صِدَاقًا.^٣

٤٣٦١ . عنه ﷺ: يُمِنُ الْمَرْأَةُ تَيْسِيرُ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرُ صِدَاقِهَا.^٤

مركز تحقيق علوم رسول
١٣ / ٧

النَّوَائِزُ

٤٣٦٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ مَاءٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ، لَا يُدْرِي الْبَرَكَاتُ فِي أَوْلِهَا أَوْ فِي آخِرِهَا.^٥

١ . معاني الأخبار: ص ١٥٢ ح ٢ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣١ ح ٧.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٧٨ ح ٢٥١٧٣ عن عائشة؛ مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٢ ح ١٦٣٨٤ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٩٥ ح ٢٧٣٢ عن عائشة.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٨١ ح ٢٤٦٦١ وص ٣٥٥ ح ٢٤٥٣٢ وفيه «إن من يمن المرأة... وتيسير رجمها» كلاهما عن عائشة؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٨٢٥ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «نكاحها بدل «خطبتها».

٥ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٨١ ح ٣٤٥٦٨ نقلًا عن الرامهرمزي عن أنس.

٤٣٦٣ . عَنْهُ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِذَوَاتِ الْأَعْجَازِ؛ فَإِنَّهُنَّ أَنْجَبُ وَفِيهِنَّ يُمْنٌ.^١

٤٣٦٤ . عَنْهُ ﷺ: مِنْ بَرَكَاتِ الْمَرَأَةِ تَبْكِيْرُهَا بِالْأُنْثَى.^٢

٤٣٦٥ . عَنْهُ ﷺ: النَّسَاءُ أَرْبَعٌ: جَامِعٌ مُجْمِعٌ، وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ، وَكَرْبٌ مُقْمِعٌ، وَعُغْلٌ قَمِيلٌ.^٣



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ . درر الأحاديث النبوية: ص ٩٥ عن عبد الله بن المغيرة عن الإمام الكاظم ﷺ.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٢٢٥ ح ١٠١٩٦ عن واثلة بن الأسقع.

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٣٢٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٠ ح ٤.

وفي معاني الأخبار: قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي، «جامع مجمع» أي كثيرة الخير مخصصة، و«ربيع مربع» التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، و«كرب مقمع» أي سبب الخلق مع زوجها، و«عغل قميل» أي هي عند زوجها كالعغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب (ص ٣١٧ ذيل حديث ١).

الفصل الثامن

حَيَوَانَاتُ ذَاتِ بَرَكَهٍ

١ / ٨

الإِبِلُ

٤٣٦٦ . رسول الله ﷺ: الإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا. ١

٤٣٦٧ . عنه ﷺ: إِنْ فِي أُبْوَالِ الإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا شِفَاءٌ لِلذَّرْبَةِ لِيُطَوَّنَهُمْ. ٢

٢ / ٨

الغَنَمُ

٤٣٦٨ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالغَنَمِ وَالْحَرْثِ؛ فَإِنَّهُمَا يَرُوحَانِ بِخَيْرٍ وَيَغْدُوَانِ بِخَيْرٍ. ٣

٤٣٦٩ . عنه ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ المَعِيشَةَ جَعَلَ البَرَكَاتِ فِي الحَرْثِ وَالغَنَمِ. ٤

٤٣٧٠ . عنه ﷺ: الشَّاءُ فِي البَيْتِ بَرَكَهٌ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ، وَالثَّلَاثُ بَرَكَاتٌ. ٥

- ١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٢٤٨٦، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٢٧؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٧٣ ح ٢٣٠٥.
- ٢ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٩ ح ٢٦٧٧ عن ابن عباس وراجع مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٤٣٦.
- ٣ . الخصال: ص ٤٥ ح ٤٤ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٠ ح ٤.
- ٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٤ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.
- ٥ . الأدب المفرد: ص ١٧٤ ح ٥٧٣ عن ابن الحنفية عن الإمام علي عليه السلام؛ طب النبي ﷺ: ص ٦ وفيه «ثلاث»

- ٤٣٧١ . عنه ﷺ: ما من أهل بيتٍ عندهم شاةٌ إلا وفي بيتهم بركةٌ^١.
- ٤٣٧٢ . أسد الغابة عن شيبه بن عبد الرحمن السلمي: كان رسول الله ﷺ يُسمي الشاةَ بركةً^٢.
- ٤٣٧٣ . رسول الله ﷺ: الشاةُ المُنتَجَةُ بركةٌ^٣.
- ٤٣٧٤ . سنن ابن ماجه عن عروة عن أم هانئ: إن النبي ﷺ قال لها: إتخذي غنماً؛ فإن فيها بركةً^٤.
- ٤٣٧٥ . حياة الحيوان الكبرى: شكّت إليه [أي إلى رسول الله ﷺ] امرأةٌ أن غنمها لا تزكو، فقال لها ﷺ: ما ألوانها؟
قالت: سودٌ.
فقال: عَفْرِي - أي استبدلي - أغنماً بيضاً؛ فإن البركة فيها^٥.
- ٤٣٧٦ . رسول الله ﷺ: السكينةُ في أهل الغنم.
- ٤٣٧٧ . عنه ﷺ: تسعةُ أعشارِ الرزقِ في التجارةِ، وَالجزءُ الباقي في السابِيا - يعني الغنم -^٦.
- ٤٣٧٨ . الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ: ما لي لا أرى في بيتك البركةَ؟

« شياه غنيمه » بدل « الثلاث بركات »، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

١ . الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٩٦ عن أبي الهيثم بن التيهان.

٢ . أسد الغابة: ج ٢ ص ٦٤٤ الرقم ٢٤٦٥.

٣ . الجعفریات: ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٨ ح ٣٦؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس وفيه « الشاة بركة ».

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٤.

٥ . حياة الحيوان الكبرى: ج ٢ ص ١٨٨؛ بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٦.

٦ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٠٢ ح ٣١٢٥ عن أبي هريرة.

٧ . الخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١٠٣ ص ١٤ ح ١٤.

فَقَالَتْ: أَوْلَيْسَ فِي بَيْتِي بَرَكَةٌ؟!

قَالَ: لَسْتُ أَعْنِي ذَلِكَ، ذَاكَ شَاةٌ تَتَّخِذِيهَا، تَسْتَعْنِي وَلِذَلِكَ مِنْ لَبْنِهَا، وَتَطْعَمِينَ مِنْ

سَمْنِهَا.^١

٤٣٧٩ . الإمام الباقر عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ

الْبَرَكَةَ؟

قَالَتْ: بَلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ الْبَرَكَةَ لَفِي بَيْتِي.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ: الْمَاءَ، وَالنَّارَ، وَالشَّاةَ.^٢

٣ / ٨

الْبَرَكَةُ

٤٣٨٠ . الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمَّتِهِ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَّخِذِي فِي بَيْتِكَ بَرَكَةً؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْبَرَكَةُ؟

قَالَ: شَاةٌ تُحَلَبُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي دَارِهِ شَاةٌ تُحَلَبُ أَوْ نَعَجَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُحَلَبُ

فَبَرَكَاتٌ كُلُّهُنَّ.^٣

٤٣٨١ . الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ؟

قَالَ: الزَّرْعُ زَرَعَهُ صَاحِبُهُ وَأَصْلَحَهُ وَأَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ؟

١ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٢٦٨٧ عن أبي خديجة، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣١ ح ١٨ وج ٨٣ ص ٣٢٦

ح ٢٦.

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٨ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٢٦.

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٧ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٠ ح ١٧.

قَالَ: رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ قَدْ تَبِعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ.
قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ؟
قَالَ: الْبَقَرُ تَغْدُو بِخَيْرٍ وَتَرُوحُ بِخَيْرٍ.^١

٤ / ٨

الْخَيْلُ

الكتاب

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَحْسَبُونَ﴾.^٢

الحديث

- ٤٣٨٢ . رسول الله ﷺ: الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ.^٣
٤٣٨٣ . عنه ﷺ: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٤
٤٣٨٤ . عنه ﷺ: الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٥

٥ / ٨

الدَّجَاجُ

٤٣٨٥ . رسول الله ﷺ: الشَّاةُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالدَّجَاجُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ.^٦

١ . الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٦ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٤ ح ٤.
٢ . النحل: ٨.
٣ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٨ ح ٢٦٩٦ عن أنس.
٤ . الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢ عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق ﷺ وح ٣ وص ٨ ح ١٥ وفي كلا الموضعين عن معمر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٥٩ ح ١.
٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٥.
٦ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٦ ح ٣٥٢٣٨ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

الفصل التاسع أزمان ذات بركة

١ / ٩

شهر رمضان



الكتاب

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^١.

الحديث

- ٤٣٨٦ . رسول الله ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ ﷻ ، وَهُوَ شَهْرٌ يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ ، وَهُوَ شَهْرُ الْبَرَكَةِ^٢.
- ٤٣٨٧ . عنه ﷺ: أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ شَهْرٌ خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ^٣.
- ٤٣٨٨ . عنه ﷺ: - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ - : أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّهُ أَظْلَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ ،

١ . البقرة: ١٨٥ .

٢ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٥ ح ٧٨ عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٠ ح ٥ .

٣ . كنز العمال: ج ٨ ص ٤٦٧ ح ٢٣٦٩١ نقلًا عن ابن النجار عن عمر .

شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً.
مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصَلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِي مَا سِوَاهُ، وَمَنْ
أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِي مَا سِوَاهُ.^١

٤٣٨٩ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ؛ يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ،
وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ. مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ
إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ حَسُنَ فِيهِ خُلُقُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^٢

٤٣٩٠ . عَنْهُ ﷺ: قَدْ جَاءَ كُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ شَهْرٌ مُبَارَكٌ؛ شَهْرٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ فِيهِ
أَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَتُعْلَى فِيهِ الشَّيَاطِينُ.^٣

٤٣٩١ . عَنْهُ ﷺ: يُسْتَحَبُّ النِّكَاحُ فِي رَمَضَانَ رَجَاءَ الْبَرَكَاتِ.^٤



٤٣٩٢ . م رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سُمِّيَ شَهْرُ رَجَبٍ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَبِّ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ عَلَى أُمَّتِي تُصَبُّ صَبًّا
فِيهِ.^٥

١ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٢٩ ح ١٣٤ عن سلمان؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٤٧٧ ح ٢٣٧١٤ وص ٥٨٤ ح ٢٤٢٧٦.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٠٨ ح ٨٢ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٢؛ سنن النسائي: ج ٤ ص ١٢٩ وفيه «مردة الشياطين» وكلاهما عن أبي هريرة.

٤ . الفردوس: ج ٥ ص ٥٣٩ ح ٩٠٢٣ عن عائشة.

٥ . النوادر للأشعري: ص ١٨ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٩ ح ٢٤.

٤٣٩٣ . عنه ﷺ: خَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرُ رَجَبٍ، وَهُوَ شَهْرُ اللَّهِ، مَنْ عَظَّمَ شَهْرَ رَجَبٍ فَقَدْ عَظَّمَ
أَمْرَ اللَّهِ، وَمَنْ عَظَّمَ أَمْرَ اللَّهِ أَدْخَلَهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَأَوْجَبَ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ.^١
٤٣٩٤ . عنه ﷺ: رَجَبٌ شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمِّ، الْمُنِيرِ، الَّذِي افْتَرَضَهُ اللَّهُ ﷻ لِنَفْسِهِ.^٢
٤٣٩٥ . عنه ﷺ: رَجَبٌ شَهْرٌ عَظِيمٌ.^٣

٤٣٩٦ . النوادر للراوندي عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَجَبٍ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ
حَوْلَهُ وَقَامَ فِيهِمْ خُطْبِيًّا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ
فَصَلَّى عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، قَدْ أَظْلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ، وَهُوَ شَهْرُ
الْأَصَبِّ، يُصَبُّ فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَى مَنْ عَبَدَهُ إِلَّا عَبْدًا مُشْرِكًا، أَوْ مُظْهَرًا بِدَعَاةٍ
فِي الْإِسْلَامِ.^٤

٤٣٩٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ: الدَّاعِي، فَإِذَا دَخَلَ
شَهْرُ رَجَبٍ يُنَادِي ذَلِكَ الْمَلَكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ: طُوبَى لِلذَّاكِرِينَ! طُوبَى
لِلطَّائِعِينَ!

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا جَلِيسُ مَنْ جَالَسَنِي، وَمُطِيعُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَغَافِرُ مَنْ
اسْتَغْفَرَنِي، الشَّهْرُ شَهْرِي، وَالْعَبْدُ عَبْدِي، وَالرَّحْمَةُ رَحْمَتِي، فَمَنْ دَعَانِي فِي هَذَا
الشَّهْرِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ، وَمَنْ اسْتَهْدَانِي هَدَيْتُهُ، وَجَعَلْتُ هَذَا الشَّهْرَ حَبْلًا
بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي؛ فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَصَلَ إِلَيَّ.^٥

١ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٣٨١٣ عن أنس .

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣٢٧٤ عن أبي سعيد الخدري .

٣ . المعجم الكبير: ج ٦ ص ٦٩ ح ٥٥٣٨ عن عثمان؛ ثواب الأعمال: ص ٧٨ ح ٣ عن المبارك عن الإمام
الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٠ ح ٣٧ .

٤ . النوادر للراوندي (المستدركات): ص ٢٥٩ ح ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٣ .

٥ . الإقبال: ج ٣ ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٧ ح ١ .

٤٣٩٨ . عنه ﷺ: رَجَبُ شَهْرٍ عَظِيمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ مَا لَا تُضَاعَفُ فِي غَيْرِهِ.^١

٣ / ٩

شَهْرُ شَعْبَانَ

٤٣٩٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانٌ لِأَنَّهُ تَشَعَّبَ فِيهِ أَرْزَاقُ الْمُؤْمِنِينَ (لِرَمَضَانَ) وَهُوَ شَهْرُ الْعَمَلِ، فِيهِ تُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ سَبْعِينَ، وَالسَّيِّئَةُ مَحْطُوطَةٌ، وَالذَّنْبُ مَغْفُورٌ، وَالْحَسَنَةُ مَقْبُولَةٌ.^٢

٤٤٠٠ . عنه ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانٌ لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِلصَّائِمِ فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.^٣

٤٤٠١ . عنه ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانٌ لِأَنَّهُ يُشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِرَمَضَانَ.^٤

٤٤٠٢ . عنه ﷺ: أَرْبَعٌ لَيَالِيَهُنَّ كَأَيَّامِهِنَّ، وَأَيَّامُهُنَّ كَلَيَالِيَهُنَّ، يُبْرِئُ اللَّهُ فِيهِنَّ النَّسَمَ، وَيُعْتِقُ فِيهِنَّ النَّسَمَ، وَيُعْطِي فِيهِنَّ الْجَزِيلَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَصَبَاحُهَا، وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ وَصَبَاحُهَا، وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَصَبَاحُهَا، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَصَبَاحُهَا.^٥

٤ / ٩

يَوْمُ الْجُمُعَةِ

٤٤٠٣ . رسول الله ﷺ: الْجُمُعَةُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؛ وَذَلِكَ

١ . الأمامي للشجري: ج ١ ص ٢٥٨ عن عائشة .

٢ . ثواب الأعمال: ص ٨٧ ح ١٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٦٩ ح ٧ .

٣ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٢٥٩٧ نقلاً عن الرافعي في تاريخه عن أنس .

٤ . مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٣ عن زياد بن ميمون، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٣٤١؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٥٩١

ح ٢٤٢٩٣ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب والديلمي .

٥ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٢ ح ٣٥٢١٤ نقلاً عن الديلمي عن أنس .

بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»^١.

٤٤٠٤ . عنه عليه السلام: أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الْأَعْمَالُ^٢.

٤٤٠٥ . عنه عليه السلام: إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ؛ يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ^٤.

٤٤٠٦ . عنه عليه السلام: يَوْمُ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ^٥.

٥ / ٩

البِكْرَةُ

٤٤٠٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ^٦.

٤٤٠٨ . عنه عليه السلام: أَغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ الْغَدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ^٧.

٤٤٠٩ . عنه عليه السلام: الْبِكُورُ مُبَارَكٌ، يَزِيدُ فِي جَمِيعِ النَّعْمِ، خُصُوصاً فِي الرِّزْقِ^٨.

٤٤١٠ . عنه عليه السلام: بَاكِرُوا طَلَبَ الرِّزْقِ وَالْحَوَائِجِ؛ فَإِنَّ الْغَدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ^٩.

١ . الأنعام: ١٦٠.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٣٤٥٩ عن أبي مالك؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٢ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣ . مسند زيد: ص ١٥٦ عن زيد عن أبيه الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٦٤ ح ٥٦.

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٥ عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٧٤ ح ٢٠.

٥ . النخصال: ص ٣١٥ ح ٩٧ عن أبي ليابة بن عبد المنذر، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٧ ح ٥.

٦ . منية المرید: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٠١؛ جامع بيان العلم: ج ١ ص ٤٥ وفيه «صلت» بدل «أظلت» عن أبي سعيد الخدري.

٧ . تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٠ الرقم ٧٢٢٥ عن عائشة؛ منية المرید: ص ٢٦٦ وفيه «في الخبر: ... فلأني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها» بدل «فإن الغدو...».

٨ . آداب المتعلمين: ص ١٤٤ ح ٣.

٩ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٤ ح ٧٢٥٠ عن عائشة.

- ٤٤١١ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. ١.
- ٤٤١٢ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُنْكِرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ يُبَارِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. ٢.
- ٤٤١٣ . عنه ﷺ: إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَافْرَعُوا إِلَى الدُّعَاءِ، وَبَاكِرُوا فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. ٣.
- ٤٤١٤ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ. ٤.
- ٤٤١٥ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا. ٥.
- ٤٤١٦ . سنن أبي داود عن صخر الغامدي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ. ٦.
- ٤٤١٧ . رسول الله ﷺ - يوصي علياً ﷺ - : يَا عَلِيُّ، اغْدُ بِسْمِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. ٧.

مركز تحقيقات كويتيون سعوديون

- ١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٣ عن علي بن عبد العزيز عن الإمام الصادق ﷺ . بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٥ ح ٣؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٦٠٦ ح ٢٦٠٦ عن صخر الغامدي .
- ٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٤؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٨ نقلاً عن الكامل في الضعفاء عن جابر .
- ٣ . تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٥٥ الرقم ٦٦٢٨ عن القاسم بن جعفر العلوي عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ .
- ٤ . النخال: ص ٦٢٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ وص ٣٨٣ ح ٥٩ عن حبيب السجستاني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٠ ح ١٥؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٧ عن أبي هريرة .
- ٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٢٥٥ و ج ٤ ص ٢٧٨ ح ٥٧٨٩ . بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٥ ح ٣ .
- ٦ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٦٠٦ ح ٢٦٠٦ .
- ٧ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٣؛ تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٤ الرقم ٩٩٧ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبيه عنه ﷺ .

الفصل العاشر

أَطْعَمَةُ ذَاتِ بَرَكَاتٍ

١/١٠

الزَيْتُونُ



الكتاب

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١.

الحديث

٤٤١٨ . رسول الله ﷺ: نَعَمَ السُّوَالِكُ الزَّيْتُونُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ ؛ يُطِيبُ الْفَمَ ، وَيَذَهَبُ بِالْحَفْرِ .
هُوَ سِوَاكِي وَسِوَالِكُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي^٢.

١ . النور: ٣٥ .

٢ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٠ ح ٦٧٨ عن معاذ بن جبل ؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٥ ح ٢٦١ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨ .

٢ / ١٠

الزَيْتُ

- ٤٤١٩ . رسول الله ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِالزَّيْتِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ١.
- ٤٤٢٠ . عنه ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبَارَكٌ ٢.
- ٤٤٢١ . عنه ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، مِنْهَا الْجُدَامُ ٣.
- ٤٤٢٢ . عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِالزَّيْتِ، فَكُلْهُ وَادَّهِنْ بِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَكَلَهُ وَادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ٥.
- ٤٤٢٣ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ فَتَدَاوُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مَصْحَةٌ مِنَ الْبَاسُورِ ٦.



مرکز تحقیقات کبیری الخبزی

- ٤٤٢٤ . رسول الله ﷺ: أَكْرَمُوا الْخُبْزَ وَعَظَّمُوهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْزَلَ لَهُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجَ بَرَكَاتٍ الْأَرْضِ ٧.

١ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣١ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٢ ح ١١٦؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ١٨٥١ عن عمرو ح ١٨٥٢ عن أبي أسيد الأنصاري.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٣٥٠٥ عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٨ ح ٢٨٢٩٩ نقلاً عن أبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٤ . في المصدر: «عليكم»، والصحیح ما أنبتاه كما في بحار الأنوار نقلاً عن المصدر.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤١ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٩ ح ١.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٨١ ح ٧٧٤ عن عقبة بن عامر.

٧ . المحاسن: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٢٤٥٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٠ ح ٤؛ تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٢٣ الرقم ٦٧٦٧ عن عبد الله بن أم حرام الأنصاري نحوه.

٤٤٢٥ . عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْمُوا الْخُبْزَ كَمَا تَشْمُو السَّبَاعُ؛ فَإِنَّ الْخُبْزَ مُبَارَكٌ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﷻ لَهُ السَّمَاءَ مِدْرَاراً، وَلَهُ أَنْبَتَ اللَّهُ الْمَرْعَى، وَبِهِ صَلَّى اللَّهُ، وَبِهِ صُمْتُمْ، وَبِهِ حَجَجْتُمْ بَيْتَ رَبِّكُمْ^١.

٤٤٢٦ . عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي الْخُبْزِ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَلَوْلَا الْخُبْزُ مَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، وَلَا أَدِينَا فَرَائِضَ رَبَّنَا ﷻ^٢.

٤٤٢٧ . عنه عليه السلام: صَغَرُوا رُغْفَانَكُمْ، فَإِنَّ مَعَ كُلِّ رَغِيفٍ بَرَكَةٌ^٣.

٤ / ١٠

التمر

٤٤٢٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمراً فَالْمَاءَ؛ فَإِنَّهُ طَهُورٌ^٤.

٤٤٢٩ . عنه عليه السلام: أَطْعَمُوا الْمَرْأَةَ فِي شَهْرِهَا الَّذِي تَلِدُ فِيهِ التَّمْرَ؛ فَإِنَّ وَلَدَهَا يَكُونُ حَلِيماً نَقِيّاً^٥.

٤٤٣٠ . عنه عليه السلام: مَا لِلنَّفْسَاءِ عِنْدِي شِفَاءٌ مِثْلَ الرُّطَبِ، وَمَا لِلْمَرِيضِ مِثْلَ الْعَسَلِ^٦.

٤٤٣١ . عنه عليه السلام: إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَأْكُلُ الرُّطَبَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبٌ فَتَمْرٌ؛ فَإِنَّهُ لَوْ

كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مَرِيماً ﷺ حِينَ وَلَدَتْ عَيْسَى ﷺ^٧.

١ . الكافي: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧.
 ٢ . الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦ وج ٥ ص ٧٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧.
 ٣ . الكافي: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٨ عن يعقوب بن يقطين عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٧٣ ح ٢٠.
 ٤ . سنن الترمذي: ج ٣ ص ٤٧ ح ٦٥٨ عن سلمان بن عامر؛ بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.
 ٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.
 ٦ . الفردوس: ج ٤ ص ٨٥ ح ٦٢٦٤ عن أبي هريرة.
 ٧ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٧٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

- ٤٤٣٢ . كنز العمال عن أبي هريرة: كَانَ أَحَبُّ الْفَاكِهَةِ إِلَيْهِ ﷺ الرُّطْبُ وَالْبِطِيخُ.^١
- ٤٤٣٣ . المستدرک علی الصحیحین عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ الرُّطْبَ بِيَمِينِهِ وَالْبِطِيخَ بِيَسَارِهِ، فَيَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْبِطِيخِ، وَكَانَ أَحَبَّ الْفَاكِهَةِ إِلَيْهِ.^٢
- ٤٤٣٤ . رسول الله ﷺ: بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ كَالْبَيْتِ لَا طَعَامَ فِيهِ.^٣
- ٤٤٣٥ . عنه ﷺ: إِذَا جَاءَ الرُّطْبُ فَهَيِّئْهُ، وَإِذَا ذَهَبَ فَعَزِّوْنِي.^٤

٥/١٠

الْعَدْسُ

- ٤٤٣٦ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَدْسِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ، يُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَيُكَثِّرُ الدَّمَعةَ، وَقَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا آخَرَهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ.^٥
- ٤٤٣٧ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَدْسِ؛ فَإِنَّهُ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ، وَيُكَثِّرُ الدَّمَعةَ، وَلَقَدْ قَدَّسَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا.^٦
- ٤٤٣٨ . الإمام الصادق عليه السلام: شَكََا رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِالْعَدْسِ؛ فَإِنَّهُ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ، وَيُسْرِعُ الدَّمَعةَ.^٧

١ . كنز العمال: ج ٧ ص ١١٠ ح ١٨٢١٨ نقلاً عن النوقاني في كتاب البطيخ .
 ٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٧١٣٧ .
 ٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ٣٣٢٨ عن سلمى .
 ٤ . طب النبي ﷺ: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦؛ كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٤١ ح ٣٥٣١٤ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق عن أنس وعائشة .
 ٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٦ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٥ .
 ٦ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٩ ح ٩ .
 ٧ . الكافي: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٣ عن عبد الرحمن بن زيد، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٢ .

٦ / ١٠

البَطِيخُ

٤٤٣٩ . رسول الله ﷺ: تَفَكَّهُوا بِالْبَطِيخِ، فَإِنَّهَا فَائِجَةٌ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا أَلْفُ بَرَكَةٍ وَأَلْفُ رَحْمَةٍ، وَأَكْلُهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ.^١

٤٤٤٠ . عنه ﷺ: فِي الْبَطِيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ، وَشَرَابٌ، وَيَغْسِلُ الْمَنَانَةَ، وَيَقَطَعُ الْإِبْرَدَةَ، وَهُوَ رِيحَانٌ، وَأَشْنَانٌ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ، وَيُكَثِّرُ مَاءَ الصُّلْبِ، وَيُكَثِّرُ الْجِمَاعَ، وَيُنْقِي الْبَشْرَةَ.^٢

٧ / ١٠

الْكُرَاتُ

٤٤٤١ . رسول الله ﷺ: سَنَامُ الْبَقُولِ وَرَأْسُهَا الْكُرَاتُ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْبَقُولِ كَفَضْلِ الْخُبْرِ عَلَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ، وَهِيَ بَقَلْتِي وَبَقَلَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَأَنَا أَحِبُّهُ وَأَكُلُهُ.^٣

٨ / ١٠

اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ

٤٤٤٢ . رسول الله ﷺ: شَكَا نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَى اللَّهِ ضَعْفًا فِي بَدَنِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ اطْبِخِ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْبَرَكَةَ وَالْقُوَّةَ فِيهِمَا.^٤

١ . طب النبي ﷺ: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٤٣٧١ عن ابن عباس: بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٩٥ ح ٩.

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ٣١٨ ح ٢٠٧١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٠٤ ح ١٧.

٤ . المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨١٢ عن جعفر بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٦٨ ح ٤٧.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الحادي عشر

أَشْرِيَةُ ذَاتِ بَرَكَاتِهِ

١ / ١١

ماء المطر



الكتاب

«وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْنَزَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبْتًا وَخَبَّ الْأَخْضَبُ»^١.

مركزية كوريتو علمي رسدي

الحديث

٤٤٤٣ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْنَزَكًا» - : لَيْسَ مِنْ مَاءٍ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا وَقَدْ خَالَطَهُ مَاءُ السَّمَاءِ.^٢

٤٤٤٤ . مكارم الأخلاق: رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي جِبْرَائِيلُ ﷺ دَوَاءً لَا يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى دَوَاءٍ .

فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ ؟

قَالَ : يُؤْخَذُ مَاءُ الْمَطَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ ، وَيُقْرَأُ

عَلَيْهِ «الْحَمْدُ» إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«الْمُعَوِّذَتَيْنِ» سَبْعِينَ

مَرَّةً ، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ قَدْحًا بِالْفَدَاةِ ، وَقَدْحًا بِالْعَشِيِّ .

١ . ق : ٩ .

٢ . الكافي : ج ٦ ص ٣٨٧ ح ١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ٤٤٧ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ؛ لِيَتَزَعَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ الدَّاءَ مِنْ بَدَنِهِ وَعِظَامِهِ
وَمِخْجِهِ وَعُرْوِقِهِ^١.

٢/١١

مَاءُ زَمَزَمَ

٤٤٤٥ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمَزَمَ^٢.

٤٤٤٦ . الإمام الباقر ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَهْدِي مِنْ مَاءِ زَمَزَمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ^٣.

٣/١١

مَاءُ الْفُرَاتِ

٤٤٤٧ . رسول الله ﷺ: يَنْزِلُ فِي الْفُرَاتِ كُلَّ يَوْمٍ مَثَابِلُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجَنَّةِ^٤.

٤/١١

الْعَسَلُ

الكتاب

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ
شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٥.

- ١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٥٥٩، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦٥.
- ٢ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٠ ح ١١١٦٧ عن ابن عباس وراجع: بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٤٥ ح ١٧.
- ٣ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧١ ح ١٦٥٧ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤٤ ح ١٥.
- ٤ . تاريخ بغداد: ج ١ ص ٥٥ عن عبد الله بن مسعود.
- ٥ . النحل: ٦٩.

الحديث

٤٤٤٨ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْبِرْكََةَ فِي الْعَسَلِ، وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ، وَقَدْ بَارَكَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا.^١

٤٤٤٩ . عنه ﷺ: مَا طُلِبَ الدَّوَاءُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ شَرِبَةِ عَسَلٍ.^٢

٤٤٥٠ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ، وَالْقُرْآنِ.^٣

٥/١١

اللَّبَنُ

٤٤٥١ . سنن ابن ماجة عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِلَبَنٍ قَالَ: بَرَكَتُهُ أَوْ بَرَكَتَانِ.^٤

٤٤٥٢ . رسول الله ﷺ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، وَفِي أَلْبَانِ الْبَقَرِ شِفَاءٌ مِنْ

كُلِّ دَاءٍ.^٥

٤٤٥٣ . الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ.^٦

٤٤٥٤ . الإمام الباقر عليه السلام: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا وَلَا يَشْرَبُ شَرَابًا إِلَّا قَالَ: «اللَّهُمَّ

بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَبْدِلْنَا بِهِ خَيْرًا مِنْهُ» إِلَّا اللَّبَنَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا

مِنْهُ».^٧

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١١٧٣ عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٨.

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠ ح ٢٨١٦٨ نقلاً عن أبي نعيم في الطب عن عائشة.

٣ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٤٢ ح ٣٤٥٢ عن عبد الله؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٧ ح ٢٠.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢١.

٥ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٢١٨ ح ٧٤٢٣ عن عبد الله.

٦ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ٣ عن ابن القُدَّاح، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٦.

٧ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ١ عن عبد الله بن سليمان، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٥.

٤٤٥٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا

يُجْزِي مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنَ^١.

٤٤٥٦ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَانِ الْبَقْرِ؛ فَإِنَّمَا تُخْلَطُ مَعَ كُلِّ الشَّجَرِ^٢.

٤٤٥٧ . عنه ﷺ: تَدَاوُوا بِالْبَانِ الْبَقْرِ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهَا شِفَاءً؛ فَإِنَّمَا تَأْكُلُ مِنْ

الشَّجَرِ^٣.

٤٤٥٨ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَانِ الْبَقْرِ وَسُمْنَانِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُومَهَا؛ فَإِنَّ أَلْبَانَهَا وَسُمْنَانَهَا دَوَاءٌ

وَشِفَاءٌ، وَلُحُومَهَا دَاءٌ^٤.

٤٤٥٩ . عنه ﷺ: لَحْمُ الْبَقْرِ دَاءٌ، وَسُمْنَانُهَا شِفَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَوَاءٌ^٥.

٤٤٦٠ . عنه ﷺ: لَحْمُ الْبَقْرِ دَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَوَاءٌ. وَلَحْمُ الْغَنَمِ دَوَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَاءٌ^٦.



مركز تحقيقات و پژوهش‌های اسلامی
الْخَلِّ

٤٤٦١ . رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْإِدَامِ الْخَلِّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْخَلِّ، فَإِنَّهُ كَانَ إِدَامَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَلَمْ

يَفْتَقِرْ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ^٧.

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢٢ عن ابن عباس .

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٣ عن زرارة عن أحدهما ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٨٢ .

٣ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٤ ح ٩٧٨٨ عن عبد الله بن مسعود .

٤ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٨٢٣٢ عن عبد الله بن مسعود .

٥ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٨ .

٦ . طب النبي ﷺ: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦ .

٧ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٢ ح ٣٣١٨ عن أم سعد؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٤٠٢ وليس فيه

ذيله . بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٠٣ ح ١٦ .

الفصل الثاني عشر

حِرْفُ ذَاتِ بَرَكَهٍ

١/١٢

الزَّرَاعَةُ

- ٤٤٦٢ . رسول الله ﷺ: أَطْلُبُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ - يَعْنِي فِي الْحَرْثِ وَالزَّرَاعَةِ -^١.
- ٤٤٦٣ . عنه ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.^٢
- ٤٤٦٤ . عنه ﷺ: مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَوْ الْعَافِيَةُ، كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.^٣
- ٤٤٦٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَاشِيَةَ فَأَقِلُّوا مِنْهَا، فَإِنَّكُمْ بِأَقْلٍ الْأَرْضِ مَطْرًا، وَاحْتَرِثُوا؛ فَإِنَّ الْحَرْثَ مُبَارَكٌ؛ وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الْجَمَاجِمِ.^٤

١ . الفردوس: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٤٣ عن عائشة .

٢ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢١٩٥ عن أنس .

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٦٤ ح ١٦٥٥٨ عن خلاد بن السائب عن أبيه وج ١٠ ص ٢٩٥ ح ٢٧١١١ عن أم مبشر نحوه .

٤ . هي الخشبة التي تكون في رأسها سكة الخزث (النهاية: ج ١ ص ٢٩٩ - مجمع).

٥ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١١٧٥٣ عن عمر بن علي بن الحسين .

٤٤٦٦ . بحار الأنوار: قيل - أي لرسول الله ﷺ - : أي أموالنا أفضل؟ قال: الحرث^١.

٢ / ١٢

التَّجَارَةُ

٤٤٦٧ . رسول الله ﷺ: إنَّ البركةَ في التَّجارةِ، ولا يُفقِرُ اللهُ صاحبَها إلا تاجرًا حالفًا^٢.

٤٤٦٨ . عنه ﷺ: الخَيْرُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، أَفْضَلُهَا التَّجَارَةُ؛ إِذَا أَخَذَ الْحَقُّ وَأُعْطِيَ الْحَقُّ^٣.

٤٤٦٩ . عنه ﷺ: البركةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةُ أَعْشَارِهَا فِي التَّجَارَةِ، وَالْعُشْرُ الْبَاقِي فِي الْجُلُودِ^٤.

٤٤٧٠ . الإمام علي عليه السلام: اتَّجِرُوا بَارَكَ اللهُ لَكُمْ؛ فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: الرِّزْقُ عَشْرَةُ

أَجْزَاءٍ، تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ فِي التَّجَارَةِ وَوَاحِدَةٌ فِي غَيْرِهَا^٥.

٣ / ١٢

تِجَارَةُ الْبَرِّ

٤٤٧١ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكَ بِالْبَرِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْبَرَكَةِ^٦.

٤٤٧٢ . دعائم الإسلام: عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ اسْتَحَبَّ تِجَارَةَ الْبَرِّ وَكَرِهَ تِجَارَةَ الْحِنِطَةِ؛ وَذَلِكَ لِمَا

فِيهَا مِنَ الْحُكْرَةِ الْمُضِرَّةِ بِالْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ التَّجَارَةُ بِهَا مُحَرَّمَةً^٧.

١ . الفائق في غريب الحديث: ج ٣ ص ٣٣؛ بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٤.

٢ . مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٤ نقلًا عن تفسير أبي الفتح الرازي عن ابن عباس .

٣ . مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٢ نقلًا عن تفسير أبي الفتح الرازي عن أبي أمامة .

٤ . النخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الباقر عليه السلام . وقال الشيخ الصدوق عليه السلام في ذيل

الحديث: يعني بالجلود: الغنم، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١ .

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٣١٩ ح ٥٩ عن الفضل بن أبي قرزة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣

ح ٦٠ .

٦ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٦ نقلًا عن الديلمي عن ابن عباس .

٧ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦ ح ١٣ .

٤٤٧٣ . تاريخ بغداد عن أبي هريرة: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: بِمَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتَجِرَ؟

قَالَ: عَلَيْكَ بِالْبِرِّ.

ثُمَّ سَأَلَهُ: بِمَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتَجِرَ؟ فَلَانًا.

قَالَ: عَلَيْكَ بِالْبِرِّ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْبِرِّ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَفِي خِصْبٍ^١.

٤ / ١٢

النَّوَادِرُ

٤٤٧٤ . رسول الله ﷺ: الشَّاءُ بَرَكَةٌ، وَالْبِرُّ بَرَكَةٌ، وَالتَّنَوُّزُ بَرَكَةٌ، وَالْقَدَّاحَةُ بَرَكَةٌ^٢.

٤٤٧٥ . عنه ﷺ: أَرْبَعَةٌ فِي الدَّارِ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الشَّاءُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالرَّكِي فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ،

وَرَحَى الْيَدِ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالْقَدَّاحَةُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَكَلِمَا طَعَامَكُم يُبَارِكُ اللَّهُ لَكُمْ

فِيهِ^٣.

٤٤٧٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ: أَنْزَلَ الْحَدِيدَ، وَالنَّارَ، وَالْمَاءَ،

وَالْمِلْحَ^٤.

٤٤٧٧ . عنه ﷺ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ؛ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا

فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ^٥.

٤٤٧٨ . عنه ﷺ: ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ، وَالْمُقَارَضَةُ، وَأَخْلَاطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ لَا

١ . تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٥٢ الرقم ٥٣٠٥.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس.

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩٤ ح ٤١٥٢٨ نقلًا عن الخطيب في المتفق و الممتفق عن أنس وراجع: مكارم

الأخلاق: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٨٦١.

٤ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٣: الفردوس: ج ١ ص ١٧٥ ح ٦٥٦ كلاهما عن ابن عمر.

٥ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٣١ ح ١٠٥٦٣ عن عبد الله بن مسعود.

لِلْبَيْعِ ١.

٤٤٧٩ . رسول الله ﷺ: الْمُفْتُونَ سَادَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةُ أُخْدَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَائِقِ الْعِلْمِ،

وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ بَرَكَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ نَوْزٌ ٢.

٤٤٨٠ . عنه ﷺ: تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ ٢.

٤٤٨١ . عنه: السَّحُورُ بَرَكَةٌ ٤.

٤٤٨٢ . عنه ﷺ: الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ، وَالسَّحُورُ بَرَكَةٌ، وَإِطْعَامُ مِنَ اللَّيْلِ بَرَكَةٌ. تَسَحَّرُوا تَزَادُوا قُوَّةً،

تَسَحَّرُوا تُصِيبُوا السُّنَّةَ، تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ ٥.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٦٨ ح ٢٢٨٩ عن صهيب .

٢ . تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٠ الرقم ١٥٠٤ عن عائشة .

٣ . الكافي: ج ٦ ص ٤٧٠ ح ٣ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التنوكي (التنوخني) عن الإمام الصادق ﷺ؛

شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ٥ ص ٢٠١ ح ٦٣٥٧ عن عائشة .

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١١ ح ٤؛

صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ١٨٢٣ عن أنس .

٥ . تيسير المطالب: ص ٢٨٢ عن الحارث عن الإمام علي ﷺ .

الفصل الثالث عشر

مَوَازِعُ الْبَرَكَةِ

١ / ١٣

الأعمال السنينة



الكتاب

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢.

الحديث

٤٤٨٣ . رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا خَرَبَ وَلَمْ يُعْمَرَ بِالْبِرَّةِ: الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا.^٣

١ . الأنفال: ٥٣.

٢ . الأعراف: ٩٦.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢.

٤٤٨٤ . عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقُ بِالدَّنْبِ يُصِيبُهُ^١.

٢ / ١٣

تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٤٤٨٥ . رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسَلَّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^٢.

٤٤٨٦ . عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تُجَدِبُوا؛ فَتَسْتَسْقُونَ فَلَا تُسْقَوْنَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ^٣.

٤٤٨٧ . عنه ﷺ: إِذَا تَرَكُوا [أَيُّ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ] الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَاتُ الْوَحْيِ^٤.

٤٤٨٨ . عنه ﷺ: إِذَا عَظَّمْتَ أُمَّتِي الدُّنْيَا نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا تَرَكْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَاتُ الْوَحْيِ^٥.

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٤ ح ٤٠٢٢ عن ثوبان؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ وص ٢٧١ ح ١١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧ ح ٣.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٣ . مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٤٨٩٣ عن عائشة.

٤ . تفسير جوامع الجامع: ج ١ ص ٤٧٠؛ كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ نقلًا عن الحكيم عن أبي هريرة وزاد فيه «وإذا تسابت أمتي سقطت من عين الله».

٥ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ نقلًا عن الحكيم عن أبي هريرة.

٣ / ١٣

الِاسْتِخْفَافُ بِالصَّلَاةِ

٤٤٨٩ . رسول الله ﷺ - في بيان ما يُصِيبُ الْمُتَهَاوِنَ بِصَلَاتِهِ - : أَمَا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا : فَالْأُولَى : يَرْفَعُ اللهُ الْبَرَكَاتَةَ عَنْ عُمْرِهِ ، وَيَرْفَعُ اللهُ الْبَرَكَاتَةَ مِنْ رِزْقِهِ ، وَيَمْحُو اللهُ ﷻ سِيَمَاءَ الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَكُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يُؤْجِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَرْتَفِعُ دُعَاؤُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَالسَّادِسَةُ : لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ .^١

٤ / ١٣

الِاسْتِخْفَافُ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٤٤٩٠ . رسول الله ﷺ : اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْجُمُعَةَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي وَلَهُمْ إِمَامٌ عَادِلٌ ؛ اِسْتِخْفَافاً بِهَا وَجُحُوداً لَهَا ، فَلَا جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ ! أَلَا وَلَا زَكَاةَ لَهُ ! أَلَا وَلَا حَجَّ لَهُ ! أَلَا وَلَا صَوْمَ لَهُ ! أَلَا وَلَا بَرَكَاتَةَ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ !^٢

٥ / ١٣

كُفْرَانُ النَّعْمَةِ

الكتاب

﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ .^٣

١ . فلاح السائل : ص ٦١ ح ١ عن فاطمة ؓ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩ .

٢ . عوالي اللآلئ : ج ٢ ص ٥٤ ح ١٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٦٦ ح ٥ : سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٠٨١

عن جابر بن عبد الله نحوه .

٣ . النحل : ١١٢ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْنُبُورِ﴾^١.
﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَاتٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٢.

الحديث

٤٤٩١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَقْوَاماً يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيُقْرِئُهَا فِيهِمْ مَا بَدَّلُوها؛ فَإِذَا مَنَعُوا نَزَعَهَا عَنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ^٣.

٦ / ١٣

الْخِيَانَةُ

٤٤٩٢ . رسول الله ﷺ: تُرْفَعُ الْبَرَكَاتُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْخِيَانَةُ^٤.
٤٤٩٣ . عنه ﷺ: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِي الْمُشْتَرِكِينَ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ؛ فَإِذَا خَانَ أَحَدُهُمَا رَفَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَنِ أَيْدِيهِمَا، وَذَهَبَتِ الْبَرَكَاتُ مِنْهُمَا^٥.

٧ / ١٣

الرِّزْنَا

٤٤٩٤ . رسول الله ﷺ: فِي الرِّزْنَا سِتُّ خِصَالٍ: ثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

١ . إبراهيم: ٢٨.

٢ . البقرة: ٢١١.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩ عن ابن عمر؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٥ وفيه «عباداً» بدل «أقواماً»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٣٩.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٤١٣ عن أنس.

٥ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٤١ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٨١١٨.

فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَيَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ، وَيُعْجَلُ الْفَنَاءُ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقُ؛ وَأَمَّا الَّتِي فِي
الْآخِرَةِ: فَسَوْءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ، وَخُلُودُ النَّارِ.^١

٨ / ١٣

الْكَذِبُ

٤٤٩٥ . رسول الله ﷺ: الْكَذِبُ يَنْقُصُ الرِّزْقَ.^٢

٩ / ١٣

لِلْمَالِ الْحَرَامِ

٤٤٩٦ . رسول الله ﷺ: لَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَنْفِقَ مِنْهُ فَيَبَارِكَ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَّصِدَّقُ بِهِ
فَيَقْبَلَ مِنْهُ، وَلَا يُتْرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ.^٣

١٠ / ١٣

الْبُخْلُ

الكتاب

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
تَرَدَّى﴾.^٤

- ١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٢ ح ١٥ .
- ٢ . مساوي الأخلاق للخرائطي: ص ٥٨ ح ١١٧ عن أبي هريرة .
- ٣ . مستدرك حنبل: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٦٧٢ عن عبد الله بن مسعود .
- ٤ . الليل: ٨-١١ .

الحديث

٤٤٩٧ . رسول الله ﷺ: مَا مَحَقَّ الْإِيمَانَ مَحَقَّ الشُّحِّ شَيْءٌ... إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِيباً كَدَّيْبِ النَّمْلِ،
وَشُعْباً كَشُعْبِ الشُّرْكِ ١.

٤٤٩٨ . عنه ﷺ: مَا مَحَقَّ الْإِسْلَامَ مَحَقَّ الشُّحِّ شَيْءٌ ٢.

٤٤٩٩ . عنه ﷺ: مَنَعَ الْخُبْزَ يَمَحِقُ الْبَرَكَاتَةَ ٣.

١١ / ١٣

مَنَعَ الزَّكَاةَ

٤٥٠٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَارِ وَالْمَعَادِنِ كُلِّهَا ٤.

١٢ / ١٣

مَنَعَ حَقَّ الْمُسْلِمِ

٤٥٠١ . رسول الله ﷺ: مَنْ حَبَسَ عَنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئاً مِنْ حَقِّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَكَاتَةَ الرِّزْقِ إِلَّا
أَنْ يَتُوبَ ٥.

١ . الخصال: ص ٢٦ ح ٩٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٨.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٤؛ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٠٥ ح ٣٤٧٥ عن أنس .

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٦٤٦٥ عن الإمام الحسين ﷺ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢ و ج ٣ ص ٥٠٥ ح ١٧ وليس فيه «من الزرع...» كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٩ ح ١٣ و ج ٩٦ ص ١٥ ح ٣٢ و ج ١٠٠ ص ٤٦ ح ٣ .

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن النحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٥ و ج ١٠٤ ص ٢٩٣ ح ٢ .

١٣ / ١٣

عَشْرُ الْمُسْلِمِ

٤٥٠٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، نَزَعَ اللَّهُ عَنْهُ بَرَكَتَهُ رِزْقِهِ. ١

١٤ / ١٣

الْإِنْبِعَادُ عَنِ الْعُلَمَاءِ

٤٥٠٣ . رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ يَفِرُّونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ عَنِ الذَّنَبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَتَةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّلَاثُ: يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلا إِيْمَانٍ. ٢

١٥ / ١٣

تَعَلُّمُ الْعِلْمِ رِيَاءً

٤٥٠٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَسَمِعَهُ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ. ٢

١٦ / ١٣

الْحَلْفُ عِنْدَ الْبَيْعِ

٤٥٠٥ . رسول الله ﷺ: الْحَلْفُ مَنَفَقَةٌ لِلسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلبَرَكَتَةِ. ٤

١ . ثواب الأعمال: ص ٣٣٧ ح ١ عن أبي هريرة وابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٥ ح ٣٠.
٢ . جامع الأخبار: ص ٤٥٦ ح ٩٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١.
٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.
٤ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٥ ح ١٩٨١ عن أبي هريرة؛ مسند زيد: ص ٢٥٦ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام.

١٧ / ١٣

تَرْكُ الْبَسْمَلَةِ عِنْدَ الْأَكْلِ

- ٤٥٠٦ . رسول الله ﷺ: كُلُّ طَعَامٍ لَا يُذَكَّرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا هُوَ دَاءٌ وَلَا بَرَكَةَ فِيهِ.^١
- ٤٥٠٧ . عنه ﷺ: إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ حَفَّتْهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَائِكَةٍ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ» قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي طَعَامِكُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ لِلشَّيْطَانِ: أَخْرِجْ يَا فَاسِيقُ، لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِمْ.^٢

١٨ / ١٣

بَيْعُ الْعُقَارِ

- ٤٥٠٨ . رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَةً فَلَا تُبَارِكْ لَهُ.^٣
- ٤٥٠٩ . عنه ﷺ: لَا يُبَارَكُ فِي تَمَنِ أَرْضٍ وَلَا دَارٍ لَا يُجْعَلُ فِي أَرْضٍ وَلَا دَارٍ.^٤
- ٤٥١٠ . عنه ﷺ: مَنْ بَاعَ دَاراً وَلَمْ يَشْتَرِ بِتَمَنِهَا دَاراً، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهَا أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ تَمَنِهَا.^٥

١٩ / ١٣

نَوْمُ الْعَدَاةِ

- ٤٥١١ . رسول الله ﷺ: الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ.^٦

١ . تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٢٥ عن عتبة بن عامر .
٢ . الكافي: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام .
٣ . الكافي: ج ٥ ص ٩٢ ح ٧ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١١٩ ح ٤ .
٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٦٥٠ عن سعيد بن زيد .
٥ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٥ ح ١١١٧٤ عن حذيفة .
٦ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٣٠ و ٥٣٣ كلاهما عن عثمان بن عفان .

٢٠ / ١٣

السؤال

٤٥١٢ . رسول الله ﷺ: ما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله ﷻ بها قلّة^١.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ عن أبي هريرة .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثاني والخمسين

الخَيْرُ

مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ	:	الفصل الأول
الرَّغْبَةُ فِي الْخَيْرِ	:	الفصل الثاني
مُرْتَجِبَاتُ الْخَيْرِ	:	الفصل الثالث
مَا يَنْبَغِي عَنِ الْخَيْرِ	:	الفصل الرابع
أَنْزَالُ الْخَيْرِ	:	الفصل الخامس
مَوَافِقُ الْخَيْرِ	:	الفصل السادس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كَلَامُ حَوْلَ «الْخَيْرِ»

يعدّ معنى «الخير» ومثله البرّ والإحسان والحسنة - والذي يأتي في مقابل الشرّ والمنكر والإثم والإساءة والسيّئة - واضحاً وبديهياً.

معرفة الخير والشرّ فطرية

يستطيع كلّ إنسان - مهما كان انتماؤه العقائدي وإطاره الفكري والمذهبي - تحديد حُسن الخير وجماله وقبح الشرّ وسوئه على نحو فطري. بتعبير آخر: يمكن القول بأنّ معرفة الخير والشرّ ممارسة ممزوجة بذات الإنسان وبحقيقته ويتكوّنه الفطري، فالناس خلقوا جميعاً بحيث يميلون صوب الخير ذاتاً وينفرون من الشرّ طبعاً وجبلة.^١ على هذا جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية الشريفة:

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

قوله:

نَجَدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.^٢

١. جاء في معجم مقاييس اللغة: «الخاء والياء والراء أصله المعطف والميل، ثم يُحمّل عليه. فالخير خلاف الشرّ؛ لأنّ كلّ أحد يميل إليه».

كما جاء في معنى «المعروف» ما نصّه: «العين والراء والفاء أصلان صحيحان، بدل أحدهما على تنابع الشئ، متصلاً ببعض، والآخر بدل على السكون والطمأنينة... والعرف: المعروف، وسُمّي بذلك لأنّ النفوس تسكن إليه».

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الأول: معرفة الخير: ح ١).

هذه الهداية، هي هداية الفطرة التي عبّر عنها القرآن في آية أخرى بـ«الإلهام» حيث قوله سبحانه:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^١.

إن إلهام التقوى هو تعبير عن الهداية الفطرية نفسها الدالة على معرفة طريق الخير، كما أن إلهام الفجور هو بنفسه تعبير عن معرفة الشر. فإلهام خلق الإنسان على نحو يستطيع معه أن يميّز الخير والشر، والتقوى والفجور، ومن ثمّ ما من إنسان إلّا وهو يعرف أنّ العدل حسن وخير، وأنّ الظلم قبيح وشر؛ وأنّ الإحسان إلى الآخرين خير، والعدوان على حقوق الناس شر.

لو سلب الإنسان هذه المعرفة وخلي بينه وبين هذا الوعي، لكان ذلك - في الواقع - سلباً لإنسانيته، بحيث يغدو بمنزلة البهيمة لا فرق بينه وبين سائر الحيوانات. من هذا المنطلق جاء عن الإمام عليّ عليه السلام قوله:

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ^٢.

الدعوة إلى مطلق الخير والمعروف

استناداً إلى فطرية الخير وبداهة معاني المعروف والبرّ والإحسان، تبين القرآن الكريم دعوة الناس إلى هذه المعاني على نحو مطلق ومن دون أي قيد أو شرط:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٣.

أمر الله سبحانه، بموجب هذه الآية الكريمة، أن تكون بين المسلمين

١. الشمس: ٧ و٨.

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٢).

٣. آل عمران: ١٠٤.

على الدوام فئة تدعو الناس إلى مطلق الخير وضروب البرِّ والإحسان، وتأمّر بالتزام مطلق «المعروف»، كما تنهى عن مطلق «الشرِّ» وضروب السيِّئات وألوان الإثم وتردع عن مطلق «المنكر».

النقطة الجديرة بالانتباه، أنّ القرآن الكريم سمّى الخير وضروب المكارم والإحسان معروفاً، وفي المقابل سمّى الشرور والسيِّئات منكرًا؛ ممّا يعني أنّ الفطرة الإنسانية السليمة تعرف الخير وتسكن إليه وتألّفه، على حين هي غريبة عن الشرِّ^١.

ثمّ هاهنا نقطة أخرى تتمثّل في أنّ جميع معالم الإسلام العقيدية وبرامجه الأخلاقية وخططه العملية، تنتظم في إطار الخير والمعروف، وأنّ جميع ما يرفضه الإسلام وينكره يقع في إطار الشرِّ والمنكر، ومن ثمّ ستكون أقصر كلمة في تعريف الإسلام، هي القول بأنّه: دعوة إلى المكارم وزجر عن السيِّئات.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

الدعوة إلى مطلق الإحسان

تنطوي كلمة الإحسان في منظور الرؤية القرآنية والحديثية على معنى واسع يمتدّ ليشمل الخير في جميع المضامير والمجالات^٢، والإسلام بدوره دعا المجتمع الإنساني إلى مطلق ألوان الخير وضروب البرِّ كافة:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْغَنَلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^٣.

ومن منظور الإمام عليّ عليه السلام كلّ ما يُطلق عليه «معروف» ينطبق عليه لفظ «الإحسان» أيضاً: «كُلُّ مَعْرُوفٍ إِحْسَانٌ»^٤.

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير/ هامش ح ١).

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٤٣-٥٠).

٣. النحل: ٩٠.

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير/ هامش ح ١ وح ٤٧).

الدعوة إلى مطلق البرّ

من المنظور القرآني والحديثي يطلق لفظ «البرّ»^١ على جميع العقائد والأخلاق والمكارم والأعمال الصالحة، تماماً كما هو الحال في الخير والمعروف^٢، كما أن القرآن حثّ على البرّ والتعاون عليه، في مقابل «الإثم»، يقول سبحانه:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّنِ﴾^٣.

حكم الفِطْر السليمة

ينتهي التفسير المأزّ للخير والشرّ، وما يقع على شاكلتهما من الألفاظ والمصطلحات، إلى أنّ حكم الفِطْر السليمة وما تنتهي إليه من معرفة وتمييز هو أحد معايير معرفة «الخير» في مقابل «الشرّ»، و«المعروف» بإزاء «المنكر»، و«البرّ» في مقابل «الإثم»، و«الإحسان» في مقابل «الإساءة». تأسيساً على هذا، لو أنّ الإنسان تردّد في بعض المواضع وهو لا يدري في أنّ العمل الذي يريد إنجازَه حسن هو فيُقدم أم قبيح فيُمسك، فإنّ الأحاديث الإسلامية عهدت رفع الشبهة وإزالة الالتباس إلى حكم وجدانه وما تقضي به فطرته؛ وبتعبير النبي الأكرم ﷺ:

... إِنَّ الْخَيْرَ طَمَئِنَّةٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ رَيْبَةٌ^٤.

وفي نصّ روائي آخر عنه ﷺ:

الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ وَتَوَدَّدَ فِي

١. جاء في المفردات للراغب الأصفهاني قوله: «البرّ خلاف البحر، وتصوّر منه التوسّع فاشتق منه البرّ؛ أي التوسّع في فعل الخير». كما جاء في النهاية لابن الأثير قوله: «البرّ - بالكسر -: الإحسان»، وفي مجمع البحرين: «البرّ - على ما قيل -: اسم جامع للخير كلّّه».

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل / الفصل الأوّل: معرفة الخير / تفسير البرّ).

٣. المائدة: ٢.

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل / الفصل الأوّل: معرفة الخير: ح ٣).

الصِّدْرُ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ ١.

فالفطرة السليمة لا تكتفي بتمييز فعل الخير وتحديد البرِّ وحسب، بل تبعث في النفس إحساساً بالطمأنينة ينشأ من إنجاز ذلك الفعل، على حين تراها غير مستقرّة عندما تتلوّث باجتراح الإثم ومزاولة فعل الشرِّ. ٢ بناءً على هذا، يعدّ سكون النفس في مواضع الشبهة علامة على الخير والبرِّ، في حين يحكي اضطرابها وعدم سكونها واستقرارها عن الشرِّ والإثم.

قيمة رأي الناس إزاء حكم الوجدان

ما يلفت النظر أنّ عدداً من الروايات يؤكّد أنه لا قيمة تُذكر لرأي الناس إزاء حكم الوجدان وما يقضي به. ٣ فإذا ما أعلن وجدان الإنسان كلمته بصحّة فعل معيّن وشهد بسلامته، فلا يحقّ للإنسان أن يفضّ الطرف عن ذلك الفعل ويطوي عنه كشحاً بذريعة أنّ الناس لا ترتضيه. في المقابل إذا ما شخص الوجدان عدم صحّة فعل معيّن فلا يجوز للإنسان أن يجترحه بحجّة أنّ الناس ترتضيه.

تقويم الأحاديث في محكمة الوجدان

تتطابق أحكام الإسلام أساساً مع منطق العقل والفطرة، وتتوافق معهما تماماً، وهي إلى ذلك تنسجم مع احتياجات الإنسان الواقعية ومتطلباته الفطرية. يقول الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا السياق: «إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ». ٤

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير: ح ١١).

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير/سهولة فعل الخير ونقله).

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير: ح ٥ و ٨ و ١١).

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

الواجبات الدينية ما هي في الحقيقة إلا دعوة لتطبيق المكارم وتحقيق الخيرات، والمحرمات الدينية ما هي في حقيقتها إلا زجر عن السيئات والمآثم. من هذه الزاوية، يقول الإمام عليّ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَنْهَ اللَّهُ عَنِ مَحَارِمِهِ لَوَجَبَ أَنْ يَجْتَنِبَهَا الْعَاقِلُ»^١.

على هذا الأساس، يتبين أن لمحكمة الوجدان القدرة على الفصل في بعض المواضع بصحة الأحاديث الدائرة حيال الضوابط الإسلامية أو زيفها، ومدى صحة انتسابها إلى النبي ﷺ أو إلى أهل بيته، علاوة على أهليتها في تشخيص الحسن والقبیح، ودورها الأساسي في تمييز الخير والشر. مرد ذلك أنه لا يصدر عن أولئك المكرمين قطعاً ما يتنافى مع منطق العقل والفطرة. ولذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله:

إِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تُكْذِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِرُ مِنْهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ، وَتَرَوْنَ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنكُمْ فَأَنَا أْبَعْدُكُمْ مِنْهُ.^٢

حاجة العقل والفطرة إلى الوحي

ثم نقطة على غاية قصوى من الأهمية وتستحق الكثير من الدقة، تتمثل في أن العقل والفطرة غير قادرين على تشخيص موارد الخير والشر ومصاديقهما كإفّة؛ لأنهما لا يحيطان بجميع المصالح والمفاسد، بل أكثر من ذلك، فقد يظن الإنسان أن أمراً ما هو «خير» نتيجة ألفته به، كما قد يحسب أن أمراً آخر هو «شر» لغياب

١. غرر الحكم: ح ٧٥٩٥.

٢. مسند أحمد: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٣٦٦٧ و ج ٥ ص ٤٣٤ ح ١٦٠٥٨، كما زوي مثلهما عن أبي حميد وأبي سعيد؛ كز العمال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٩٠٢.

الأصرة التي تربطه به، والحقيقة غير ذلك. لهذا يحذّر القرآن من هذه الحالة بقوله:
﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ
لَّكُمْ﴾^١.

كما قوله:

﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^٢.

بتعبير آخر: إن الإحساس المؤقت الذي يساور الإنسان فيجعله يرتاح إلى شيء ويأنس به أو ينفر منه ولا يألفه، لا يعدّ بذاته مقياساً في أن يكون ذلك الشيء خيراً أو شراً، بل يكمن الملاك في الخير والشرّ والمعيّار فيه من خلال دور ذلك الشيء في تحقيق الراحة الدائمة للإنسان وضمان سعادته على المدى البعيد. لذلك جاء عن الإمام عليّ عليه السلام قوله:

ما شرٌّ بشرٌ بعدَهُ الجنّةُ، وما خيرٌ بخيرٍ بعدَهُ النّارُ، وكُلُّ نعيمٍ دونَ الجنّةِ مسحورٌ،
وكُلُّ بلاءٍ دونَ النّارِ عافيةٌ.^٣

على هذا الأساس، يحتاج العقل والفترة إلى الوحي؛ بغية تشخيصهما الخير والشرّ على نحو تام وفي جميع الموارد. فالوحي - بوصفه مبدأً يحيط بجميع المصالح والمفاسد - بمقدوره أن يعرض أكمل برنامج حياتي ينهض بتأمين السعادة الدائمة للإنسان. يقول الإمام عليّ عليه السلام في هذا المضمار:

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَسْتَهْتَدُوا،
وَاصْدِفُوا عَنِ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.^٤

١. البقرة: ٢١٦.

٢. النساء: ١٩.

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٢٢).

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ١٢).

أسباب الخير

اتّضح حتّى الآن أنّ مفهوم الخير وما يقع على شاكلته هو من حيث الأساس مفهوم فطريّ بديهيّ، والإسلام الذي يُمثّل برنامجاً لتكامل الإنسان، يدعو الإنسان إلى هذا الأمر الفطري البديهي، ويحثّه عليه؛ من أجل بلوغ المقصد المائل بالتكامل المادّي والمعنوي، والوصول إلى الكمال المطلق. بيد أنّ هذه المعرفة المبدئية ليست كافية لبلوغ هذا المقصد، وإنما يحتاج الإنسان إلى الوحي لكي يعرف من خلاله جميع جوانب الخير وأبعاده، والإحاطة بمصاديقه كافّة، والأهمّ من ذلك لكي يطوي سُبُل الخير ويجتازها. من هذه الجهة، ستأتي النصوص الدينيّة التي لها دلالة على هذه الدعوى في الفصلين الأوّل والثاني من القسم الأوّل من الكتاب.

أمّا الفصل الثالث فيتوفّر على بيان أسباب الخير وأصوله وأدواته، حيث تمّ في هذا الفصل استقصاء النصوص الدالّة على هذا المعنى بالقدر الميسور. لقد تمّ تقسيم هذه النصوص إلى المجموعتين التاليتين:

المجموعة الأولى: تشمل ما له دور في تشخيص الخير، وقد جاءت تحت عنوان «المبادئ العلمية»، مثل القرآن الذي يعدّ المصداق الذي لا يضاهي للوحي الإلهي، و«أهل البيت» وهم مفسّرو القرآن، وكذلك «العقل» الذي جاء في الأحاديث الإسلاميّة بوصف الوجدان الأخلاقي غالباً. ومن المبادئ العلمية أيضاً «العلم».

المجموعة الثانية: تشمل ما يكون مؤثراً في تحصيل الخير، مثل «المثابرة»، و«التوفيق»، و«صُحبة الأخيار»، وأمثال ذلك ممّا ينطوي تحت عنوان المبادئ العملية والأخلاقية.

حرّي بالقول أنّ الأحاديث التي جاءت تحت عنوان «ما يُنال به خير الدنيا

والآخرة» و«جوامع الخير» ترتبط بهذه الدائرة غالباً.

سيماء الأخيار

لقد توفّر الفصل الرابع على بيان معالم المجتمعات التي يشيع فيها الخير، كما مرّ بالتفصيل على ذكر خصائص الصالحين والأخيار، وما يتّسم به الإنسان الأفضل والمسلم المتميّز انطلاقاً من وجهة نظر الأحاديث الإسلاميّة وما تذكره من معالم بهذا الشأن.

آثار الخير

عني الفصل الخامس بذكر آثار الخير وبركات الصلاح، حيث تمّ في هذا الفصل إثبات أنّ الخير من منظور الإسلام هو رصيد نموّ الإنسان وتكامل المجتمع الإنساني، وأنّ الإنسان الخير إنّما يسدي - في الحقيقة - الخدمة لنفسه، وإن كان عمله يصبّ في خدمة الآخرين.

إنّ الله سبحانه يحبّ الإنسان الصالح الخير، والخير ليس مجلباً للثواب الإلهي فحسب، بل إنّ هذا الثواب يمكن أن يمتدّ ويتّسع إلى ما لا نهاية. فالخير يبعث على تنوّر القلب ووضاءة النفس، ويدفع إلى حسن السمعة، وإلى المودّة عند الناس، ويفضي في النهاية إلى خير الدنيا والآخرة.

الإحسان إلى الناس يفتح القلوب ويضع أزمّتها بيد الإنسان المحسن، كما يدفع الأحرار للانقياد والطاعة بحيث يسلس قيادهم، كما أنّه يدفع ضروب البلاء عن الإنسان المحسن ويضعه في مظانّ المدح والثناء.

الإحسان إلى الناس وإغداق المكارم عليهم يوجب حسن العاقبة، ودوام النعمة وإطرادها، وازدياد الثروة، واستمرار السلطة والرئاسة وعلوّ الشأن، وهو إلى ذلك

زاد الراحل إلى القيامة، ومظان نيل الشفاعة، وحفظ الذرية، وتخفيف الحساب، ودخول الجنة.

موانع الخير

تضمّن الفصل السادس دراسة موانع الخير كما وردت في النصوص الإسلامية، حيث عدّت الإحساس بالدونية وعقدة الحقارة، والبخل، والقسوة، والجحد، وعدم الشكر؛ موانع تحول دون الخير، وربما كان أخطر عنصر ذكرته في هذا المجال قرين السوء. يقول الإمام عليّ ؑ:

لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ، وَآفَةُ الْخَيْرِ قَرِينُ السُّوءِ.^١

على هذا، لا مناص لعملية إعداد الإنسان الصالح وتربية الأخيار من تخطيط يهدف إلى إزالة هذه الموانع ورفعها. وفي الختام تبقى النقاط التالية ذات الصلة بمعنى الخير، جديرة بالتأمل والانتباه:

١- المعنى الاسمي والوصفي للخير

مرّ في مفردات ألفاظ القرآن، أنّ كلمتي الخير والشرّ تستعملان تارة في المعنى الاسمي، كما في قوله تعالى: «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»^٢، كما تستخدمان أخرى في المعنى الوصفي، كما في قوله سبحانه: «مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا»^٣؛ وعندئذٍ تكون «خير» بمعنى أفعال التفضيل.^٤

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل السابع: موانع الخير: ح ٦٨٩).

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. البقرة: ١٠٦.

٤. بعد العلامة الطباطبائي ؑ كلمة «خير» صفة مشبهة، ويقول: «ولو كان (خير) صيغة التفضيل لجري»

الجدير ذكره أنّ الخير والشرّ كمعنيين اسميين يستعملان تارة في الفعل الحسن أو القبيح، كما يستخدمان تارة أخرى في الظاهرة الحسنة أو السيئة، كما هو الحال في تفسير الخير بالصحة والثروة، والشرّ بالمرض والفقر. أمّا مع الحالة الثانية فيمكن عندئذٍ طرح مسألة الحكمة المرجوة من وراء الخير والشرّ^١.

يلتحق بهذه النقطة ويتمّها، أنّ الخير من منظور النصوص الإسلامية بالمعنى الأوّل - الذي يعني مجموعة القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية - هو مقدّمة لخير الدنيا والآخرة بالمفهوم الثاني.

٢ - الفرق بين «الخير» و «الخَيْر»

معنى «الخَيْر» في اللغة أنّه ضدّ الشرّ وخلافه^٢، بينما «الخَيْر» بمعنى باب الكرم والجود.^٣

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

٣ - الخير وزير العقل

في الحديث المشهور عن الإمام الصادق عليه السلام في تبين جنود العقل والجهل، عدّ الخير أوّل جنود العقل، في حين عدّ الشرّ أوّل جنود الجهل، ونصّ الحديث:

ثُمَّ جَعَلَ لِلسَّقَلِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا... فَكَانَ مِمَّا أُعْطِيَ الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدَ: الْخَيْرُ؛ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ؛ وَهُوَ

« فيه ما يجري عليه ويُقال: أفضل وأفاضل وفضلى وفضليات، ولا يجري ذلك في (خير) بل يُقال: خير وخيرة وأخبار وخيرات، كما يُقال: شيخ وشيخة وأشياخ وشيخات، فهو صفة مشبهة». (الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ١٣٣).

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير /حكمة الخير والشرّ).

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٢٦٤، المصباح المنير: ص ١٨٥.

٣. الفروق اللغوية: ص ٩٥.

وزيرُ الجهل^١.

جاء العقل هنا بمعنى الوجدان الأخلاقي^٢، ومن ثم صار الالتزام بأفعال الخير موجِباً لتقويته، واجتراح أفعال الشرّ موجباً لتضعيفه. ولما كان الخير أعمّ من جميع القيم العقائدية والأخلاقية والعملية، والشرّ أيضاً أعمّ من جميع ما يقع خلاف القيم ويضادّها، فقد تبوّأ على هذا الأساس موقعهما في صدر جنود العقل والجهل.

٤ - الفرق بين «الخير» و «البركة»

الخير بمعنى العمل الحسن النافع، أمّا البركة فبمعنى دوام الخير وسعته واستقراره. بتعبير آخر: أينما كان موضع للبركة فشمة «خير» أيضاً، بينما لا يصدق العكس. وبلغت الاصطلاح العلمي: بين اللفظين عموم وخصوص مطلق^٣.

٥ - سهولة فعل الخير

أتضح ممّا سلف أنّ الجنوح صوب الخير والميل نحو الحسن، وفي المقابل النفرة من الشرّ والسوء، أمر فطري. على هذا تعيش الفطر السليمة النقيّة إحساساً بالطمأنينة والاستقرار عند النهوض بأفعال الخير، وهي إلى ذلك لا تُطبق الشرّ وترتاب من الإثم، وبذلك فإنّ القيام بأفعال الخير أسهل من اجتراح السيئات وارتكاب الشرّ، تماماً كما نصّ الإمام عليّ عليه السلام على ذلك بقوله:

الخيرُ أسهلُ من فعلِ الشرِّ^٤.

بديهي أنّ هذا التمييز يصدّق على الناس الذين لا يزالون يعيشون الفطرة بصفاء،

١. الكافي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤.

٢. راجع: العقل والجهل في الكتاب والسنة: (المدخل/إستخدام العقل في ما يخص مبدأ الإدراكات/الوجدان الأخلاقي).

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني: المدخل).

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٢٩).

ولم تتلوّث جبلّتهم الإنسانية. أمّا من تلوّثت فطرته وأصابه الدرن فيصدق عليه عكس هذه المعادلة تماماً، فكلّما كانت الفطرة أكثر لوثاً شقّت عليها أفعال الخير أكثر، وخفّ عليها اجتراح الشرّ وسهلت عليها مأخذه، وبحسب نصّ الإمام الباقر عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ ثَقَّلَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثَقْلِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَخَفَّتِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١



١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٣٠).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول مِعْرُوفَةُ الْخَيْرِ

١ / ١

مَبْدَأُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَمِيزَاهَا

الكتاب

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فَأَنهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا^١.
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا * أَيَحْسَبُ
أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ^٢.

الحديث

٤٥١٣ . رسول الله ﷺ: دَعِ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ طَمَآنِيئَةٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ رِيْبَةٌ.^٣

٤٥١٤ . عنه ﷺ: الْبِرُّ مَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا جَالَ فِي النَّفْسِ

١ . الشمس: ٧ و ٨ .

٢ . البلد: ٤ - ١٠ .

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٦ ح ٢١٦٩ و ٢١٧٠ عن أبي الجوزاء (الحوراء) عن الإمام

الحسن ؓ: عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٩٤ ح ٤٠ وفي صدره إلى «مالا بريك»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥٩

ح ٧ .

وَتَرَدَّدَ فِي الصُّدْرِ^١.

٤٥١٥ . عنه ﷺ: الْبِرُّ [مَا]^٢ انشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ النَّاسُ^٣.

٤٥١٦ . عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ - : الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ^٤.

٤٥١٧ . مسند ابن حنبل عن أبي أمامة: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: مَا الْإِثْمُ؟ قَالَ: إِذَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ قَدَعَهُ^٥.

٤٥١٨ . مسند ابن حنبل عن أبي ثعلبة الخشني: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِمَا يَحِلُّ لِي وَيَحْرُمُ عَلَيَّ؟ قَالَ: فَصَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِي النَّظَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْبِرُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ^٦.

٤٥١٩ . الزهد لابن المبارك عن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَحِلُّ لِي مِمَّا يَحْرُمُ عَلَيَّ؟

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّدَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ السَّائِلُ؟

١ . الجعفریات: ص ١٤٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ: سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٩٦ ح ٢٤٣٨ عن وابصة الأسدي نحوه.

٢ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩١ ح ١٨٠٢١ عن وابصة بن معبد [الأسدي].

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٠ ح ١٤ عن نؤاس بن سمعان.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٢٢٢٦١ وص ٢٧٥ ح ٢٢٢٢٨ وفيه «نفسك» بدل «صدرك».

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٢٣ ح ١٧٧٥٧.

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ - وَنَقَرَ بِإِصْبَعَيْهِ - : مَا أَنْكَرَ قَلْبُكَ فَدَعَهُ ١ .

٤٥٢٠ . المعجم الكبير عن وائلة بن الأسقع: تراءيتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَقَالَ لِي أَصْحَابُهُ :

إِلَيْكَ يَا وَائِلَةُ - أَي تَنَحَّ - عَن وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعُوهُ فَإِنَّمَا جَاءَ لِيَسْأَلَ .

فَدَنَوْتُ فَقُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَتِنَا عَن أَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنكَ مِن بَعْدِكَ .

قَالَ : لِيُتَعْنِكَ نَفْسُكَ .

فَقُلْتُ : كَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟

فَقَالَ : تَدَعُ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ وَإِنِ افْتَاكَ الْمُفْتُونَ .

فَقُلْتُ : وَكَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِكَ ؟

قَالَ : تَضَعُ يَدَكَ عَلَى فُؤَادِكَ ؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَسْكُنُ لِلْحَلَالِ وَلَا يَسْكُنُ لِلْحَرَامِ ، وَإِنَّ

الْوَرَعَ الْمُسْلِمَ يَدَعُ الصَّغِيرَ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ فِي الْكَبِيرِ .

٤٥٢١ . مسند ابن حنبل عن وابصة بن معبد: أتيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَلَّا أَدَعَ شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ

وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَإِذَا عِنْدَهُ جَمْعٌ ، فَذَهَبْتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ .

فَقَالُوا : إِلَيْكَ يَا وَاِبِصَّةُ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَيْكَ يَا وَاِبِصَّةُ .

فَقُلْتُ : أَنَا وَاِبِصَّةُ ، دَعُونِي أَدْنُو مِنْهُ فَإِنَّهُ مِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُو مِنْهُ .

فَقَالَ لِي : أَدْنُ يَا وَاِبِصَّةُ ، أَدْنُ يَا وَاِبِصَّةُ .

فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ .

فَقَالَ : يَا وَاِبِصَّةُ ، أَخْبِرْكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ أَوْ تَسْأَلُنِي ؟

١ . الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٤ ح ٨٢٤ .

٢ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٧٨ ح ١٩٣ .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي .

قَالَ: جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ .

فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا فِي صَدْرِي وَيَقُولُ: يَا وَابِصَةَ اسْتَفْتِ
نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَأَطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ
وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ ١.

٢ / ١

حَقِيقَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ



الكتاب

«يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا» ٢.

«كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ٣.

«وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْهُمْ نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ» ٤.

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١٨٠٢٣؛ قرب الإسناد: ص ٣٢٢ ح ١٢٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧
ص ٢٢٩.

٢. النساء: ١٩.

٣. البقرة: ٢١٦.

٤. آل عمران: ١٧٨.

﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^١.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا * فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا * قَالَ أَنَّمْ أَقْبَلَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِهِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا * فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِينَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَنَّمْ أَقْبَلَ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِنْ سَأَلْتكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَـجِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأُ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا * وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا * وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^٢.

الحديث

٤٥٢٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى [بِهِ].^٣

١ . الإسراء : ١١ .

٢ . الكهف : ٦٥ - ٨٢ .

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٢٨٥ ح ١٤١ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٦٤ .

٤٥٢٣ . عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَمْرِي؟-: إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَعَسَرَ عَلَيْكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ بِخَيْرٍ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَيَسَّرَ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ شَرٌّ لَكَ.^١

٤٥٢٤ . مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مُوسَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُفْتَرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا. قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، قَالَ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ.

فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَيَّ وَجْهِي مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ، لَمْ يَرِ بُؤْساً قَطُّ.
قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوسَّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ. فَيُقَالُ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ.

فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ كَأَنَّ لَنْ يَرِ خَيْراً قَطُّ.^٢

٤٥٢٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، قَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. قَالَ: لَنِعَمَ مَا أَتَجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ، رَحْمَتِي وَرِضْوَانِي وَجَنَّتِي، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ.
ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. فَيَقُولُ: بِئْسَ مَا أَتَجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ، نَارِي وَسَخَطِي، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ.^٣

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢٣٣ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦٢ ح ١١٧٦٧ .

٣ . تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٤٩٣ عن أبي يعقوب بن عبد الكلاعي .

٤٥٢٦ . عنه ﷺ: تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا وَتَعْرِضُهُ لِلْبَلَاءِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ .

فَيَقُولُ: إِكْشِفُوا عَنِّي ثَوَابِي، فَإِذَا رَأَوْا ثَوَابِي، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ مَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَبْسُطُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ وَقَدْ كَفَرَ بِكَ .

فَيَقُولُ: إِكْشِفُوا عَنِّي عِقَابِي فَإِذَا رَأَوْا عِقَابِي، قَالُوا: يَا رَبِّ مَا يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا .^١

٤٥٢٧ . عنه ﷺ: يُؤْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكُفَّارِ . فَيُقَالُ: إِغْمِسُوهُ فِي النَّارِ غَمْسَةً، فَيَغْمَسُ فِيهَا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَيُّ فُلَانٍ! هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا مَا أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ .

وَيُؤْتِي بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضُرًّا وَبَلَاءً، فَيُقَالُ: إِغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيَغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً، فَيُقَالُ لَهُ: أَيُّ فُلَانٍ! هَلْ أَصَابَكَ ضُرٌّ قَطُّ أَوْ بَلَاءٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَصَابَنِي قَطُّ ضُرٌّ وَلَا بَلَاءٌ .^٢

٤٥٢٨ . صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي .

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

١ . حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٢٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص و ص ١١٨ عن خيثمة من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ .

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٤٥ ح ٤٣٢١ عن أنس؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٥٧٧ ح ٣٣٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٤ ح ٤٩ .

قال: نعم.

قلتُ: وهل بعدَ هذا الشرُّ من خَيْرٍ.

قال: نعم، وفيه دَخْنٌ^١.

قلتُ: وما دَخْنُهُ؟

قال: قومٌ يهدونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تعرفُ مِنْهُمْ وتُنكِرُ.

قلتُ: فهل بعدَ ذلكَ الخَيْرُ من شرِّ؟

قال: نعم، دُعاةٌ إلى أبوابِ جَهَنَّمَ، منَ أجايبهم إليها قَدَفوه فيها.

قلتُ: يا رسولَ الله، صفهم لنا.

فقال: هم من جلدتنا، ويتكلمونَ بِألسنتنا، قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟

قال: تلتزم جماعةَ المسلمينَ وإمامهم.

قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمام؟

قال: فاعتزل تلكَ الفرقَ كُلَّها، ولو أن تعضَّ بِأصلِ شجرةٍ حتَّى يدركك الموتُ

وأنتَ على ذلكَ^٢.

٤٥٢٩. الإمام الصادق عليه السلام: كان على عهدِ رسولِ الله ﷺ رجلٌ يُقالُ له: ذو النَمِرَةِ، وكان من أقبَحِ

الناسِ وإنما سُمِّيَ ذو النَمِرَةِ من قُبْحِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يا رسولَ الله، أخبرني ما

فَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَيَّ؟

فقالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: فَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَصَوْمَ

شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أدْرَكَتَهُ وَالْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالزَّكَاةَ وَفَسَّرَهَا لَهُ.

١. دَخْنٌ: أي فساد واختلاف، تشبيهاً بِدُخَانِ الحَطَبِ الرَطْبِ (النهاية: ج ٢ ص ١٠٩ «دخن»).

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٦٩ ح ٣٤١١.

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَيَّ مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئًا.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: وَلِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ؟

فَقَالَ: كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحًا.

قَالَ: فَهَبْطُ جِبْرَيْلُ ﷺ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةِ عَنْهُ السَّلَامَ، وتَقُولُ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَيَّ جَمَالَ جِبْرَيْلُ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا ذَا النَّمِرَةِ هَذَا جِبْرَيْلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَيَّ جَمَالَ جِبْرَيْلُ؟

فَقَالَ ذُو النَّمِرَةِ؟ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ فَوَعِزَّتِكَ لِأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى. ١



أ- الإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ

الكتاب

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالسَّابِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا
عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ﴾. ٢

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٤٠ ح ١٢٢.

٢. البقرة: ١٧٧.

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^١.

الحديث

٤٥٣٠ . المستدرک علی الصحیحین عن مجاهد عن أبي ذر: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ،

فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ...﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ.

ثُمَّ سَأَلَهُ أَيْضاً فَتَلَاهَا.

ثُمَّ سَأَلَهُ فَتَلَاهَا.

ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: وَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً أَحَبَّهَا قَلْبُكَ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً أَبْغَضَهَا قَلْبُكَ.^٢

٤٥٣١ . تفسير ابن كثير عن قاسم بن عبد الرحمن: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ فَقَرَأَ

عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنِ الْبِرِّ سَأَلْتُكَ!

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ

الْآيَةَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى كَمَا أَبَيْتَ أَنْ تَرْضَى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَأَشَارَ بِسَيْدِهِ -:

الْمُؤْمِنُ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً سَرَّتَهُ وَرَجَا ثَوَابَهَا، وَإِذَا عَمِلَ السَّيِّئَةَ أَحْزَنَتْهُ وَخَافَ عِقَابَهَا.^٣

٤٥٣٢ . رسول الله ﷺ: خَصَلْتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالتَّفَعُّلُ لِعِبَادِ اللَّهِ.^٤

٤٥٣٣ . المعجم الكبير عن أبي عامر السكوني: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا تَمَامُ الْبِرِّ؟ قَالَ: أَنْ

تَعْمَلَ فِي السِّرِّ عَمَلَ الْعَلَانِيَةِ.^٥

١ . آل عمران: ٩٢.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٣٠٧٧.

٣ . تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٥٨.

٤ . تحف العقول: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٧ ح ٢.

٥ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣١٧ ح ٨٠٠.

ب - مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

٤٥٣٤ . صحيح مسلم عن نواس بن سمعان: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: الْبِرُّ

حُسْنُ الْخُلُقِ ١.

٤٥٣٥ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ الْبِرُّ فِي حُسْنِ الزِّيِّ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ فِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ٢.

٤٥٣٦ . عنه ﷺ: الْبِرُّ شَيْءٌ هَيْنٌ: وَجَهٌ طَلَقٌ، وَكَلَامٌ لَيْنٌ ٣.

٤ / ١

تَفْسِيرُ الْإِحْسَانِ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ٤.

مركز تحقيقات علوم راسدي

الحديث

٤٥٣٧ . مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمر: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ أَوْ

قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي... ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... فَمَا الْإِحْسَانُ؟

قَالَ: أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ٥.

٤٥٣٨ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلُونِي. فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٠ ح ٢٥٥٣ .

٢ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٨٨؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٦٤٠١ نقلاً عن الفردوس وكلاهما عن أبي سعيد الخدري .

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٢٠١ عن عمرو بن مسلم .

٤ . النحل: ٩٠ .

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨٤ وص ٦٨٤ ح ٢٩٢٧ .

٥٣٢ حِكْمُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَخْشَى اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنَّكَ إِلَّا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^١

٤٥٣٩ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَارِزُ أَيُّومًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: ...
مَا الْإِحْسَانُ؟

قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^٢

٥/١

خَيْرُ الْأُمُورِ

٤٥٤٠ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةٌ.^٢

٤٥٤١ . عنه ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا.^٤

٤٥٤٢ . عنه ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا.^٥

مرکز تحقیقات کلامی و فلسفی

خَيْرٌ لِلَّهِ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ

١ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٠ ح ٧.

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٧ ح ٥٠ وج ٤ ص ١٧٩٣ ح ٤٤٩٩؛ مجمع البيان: ج ٣ ص ١٧٨ نحوه،
بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٩.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥١٦١ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ،
بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٣ ح ٢ وج ٧٧ ص ١١٥ ح ٨.

٤ . الاختصاص: ص ٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٣ ح ٤٣.

٥ . أدب الدنيا والدين للماوردي: ص ٢٥؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٦ ح ١٩٩ وفيه «أوسطها» بدل «أوساطها»،
بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

ذَكَرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ * وَأَذْكَرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا النُّجُومِ وَكَرَّمًا
مِّنَ الْأَخْيَارِ ١.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ٢.
﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ٣.

الحديث

٤٥٤٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةً:
اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ ﷺ .
وَاخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّيْفِ: إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ وَمُوسَىٰ وَأَنَا .
وَاخْتَارَ مِنَ الْبُيُوتَاتِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

وَاخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَالزُّيْتُونِ * وَطُورِ سَبِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ﴾ ٤، فَالَّتَيْنِ الْمَدِينَةُ، وَالزَّيْتُونُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَطُورُ سَبِينِينَ الْكُوفَةُ، وَهَذَا الْبَلَدُ
الْأَمِينُ مَكَّةُ .

وَاخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا: مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ .
وَاخْتَارَ مِنَ الْحَجِّ أَرْبَعَةً: النَّجْعَ وَالْعَجَّ وَالْإِحْرَامَ وَالطَّوَّافَ، فَأَمَّا النَّجْعُ فَالنَّحْرُ، وَالْعَجُّ
ضَجِيحُ النَّاسِ بِالتَّلْبِيَةِ .

وَاخْتَارَ مِنَ الْأَشْهُرِ أَرْبَعَةً: رَجَبٌ وَشَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ .

١. ص: ٤٥-٤٨.

٢. آل عمران: ٣٣.

٣. آل عمران: ٤٢.

٤. التين: ١-٣.

وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً: يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ.^١
 ٤٥٤٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةَ، وَمِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَاخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَاخْتَارَ مِنِّي عَلِيًّا وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، وَاخْتَارَ مِنِّي عَلِيًّا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ، يَنْفُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْمُضِلِّينَ، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ وَهُوَ بَاطِنُهُمْ.^٢

٤٥٤٥ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خِيَاراً مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَهُ، فَلَهُ مِنَ الْبِقَاعِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ اللَّيَالِي (خِيَارٌ)، وَمِنَ الْأَيَّامِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ الشُّهُورِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنْ خِيَارِهِمْ خِيَارٌ.

فَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْبِقَاعِ فَمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ اللَّيَالِي فَلَيْلِي الْجُمُعِ وَلَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَيْلَةُ الْعِيدِ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْأَيَّامِ فَأَيَّامُ الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الشُّهُورِ فَرَجَبٌ وَشَعْبَانُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَوُلْدُ آدَمَ، وَخِيَارُهُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَنْ اخْتَارَهُمْ عَلِيٌّ مِنْهُمْ بِهَمٍّ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا اخْتَارَ خَلَقَهُ اخْتَارَ وُلْدَ آدَمَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ الْعَرَبَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشاً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ هَاشِمياً، ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ هَاشِمٍ وَأَهْلِ بَيْتِي كَذَلِكَ.^٣

٤٥٤٦ . عَنْهُ ﷺ: - لِعَلِيٍّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَشْرَفَ عَلَيَّ أَهْلَ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلِيٌّ رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلِيٌّ رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّالِثَةَ

١ . الخصال: ص ٢٢٥ ح ٥٨ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٠٥ ح ٢.
 ٢ . كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦ ح ٧٤ و ج ٢٥ ص ٣٦٣ ح ٢٢.
 ٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٦٦١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٢٦ ح ٢٣.

فَاخْتَارَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.^١

٤٥٤٧ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الصَّادِقِينَ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الشُّهُورِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْبِقَاعِ أَرْبَعًا. فَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْكَلَامِ: فَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَمَنْ قَالَهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فَجَبْرَائِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: فَاخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى كَلِيمًا، وَعِيسَى رُوحًا، وَمُحَمَّدًا حَبِيبًا. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الصَّادِقِينَ: فَيُوسُفُ الصَّادِقُ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ: فَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، وَجَرَجِيسُ النَّبِيُّ، وَحَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ: فَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ إِمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَحَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الشُّهُورِ: فَرَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ؛ وَهِيَ الْأَرْبَعُ الْحُرُمُ.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٤ ح ٤٠ وج ١٨ ص ٣٨٩ ح ٩٧.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْأَيَّامِ: فَيَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ.
 (وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْبِقَاعِ: فَمَكَّةُ، وَالْمَدِينَةُ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَفَارَ التَّنَوُّرُ بِالْكَوْفَةِ؛
 وَإِنَّ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَبِالْمَدِينَةِ بِخَمْسِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَبِبَيْتِ
 الْمَقْدِسِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَبِالْكَوْفَةِ بِخَمْسِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ^١.)

٤٥٤٨ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ
 أَكْبَرُ.

وَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» كَتَبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطُّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً،
 وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ:
 «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطُّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ
 سَيِّئَةً^٢.

٤٥٤٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي عَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَيَكُونَ مُتَمَسِّكًا بِهِ،
 فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ ﷻ وَصَفْوَتُهُ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ
 ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ^٣.

٤٥٥٠ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ،
 وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ، وَاخْتَارَهُ عَلِيُّ مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِنَّهُ أَحْسَنُ
 الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ.

أَحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ، أَحِبُّوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ، وَلَا تَمَلُّوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ، وَلَا

١ . النوادر للراوندي (المستدركات): ص ٢٦٠ ح ٥٢٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٤.
 ٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٨٠٩٩ عن أبي هريرة وج ٤ ص ٧٠ ح ١١٣٠٤ وص ٧٦ ح ١١٣٢٧
 كلاهما عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.
 ٣ . الأمالي للصدوق: ص ٦٧٩ ح ٩٢٥ عن محمد بن علي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار:
 ج ٢٥ ص ١٩٣ ح ٢.

تَقَسَّ عَنْهُ قُلُوبُكُمْ.

فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي؛ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ: خَيْرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ، وَمِنْ كُلِّ مَا أُوتِيَ النَّاسُ: الْعِبَالِ
وَالْحَرَامِ.

فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتَّقُوهُ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحِ مَا تَقُولُونَ
يَأْفُوهِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنكَتَ عَهْدُهُ.^١



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ١٤٦ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني التَّغْيِيبُ فِي الْخَيْرِ

١ / ٢

التَّكْيِدُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ

الكتاب

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ
وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾^١

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢

الحديث

٤٥٥١ . رسول الله ﷺ: اِفْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفْحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ نَفْحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَأَنْ يُؤْمِنَ رِزْقَاتِكُمْ^٣ .

٤٥٥٢ . عنه ﷺ: أَطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وَاهْرُبُوا مِنَ النَّارِ جَهْدَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَنَامُ طَائِفُهَا ، وَإِنَّ

١ . الأنبياء : ٧٣ .

٢ . الحج : ٧٧ .

٣ . المعجم الكبير : ج ١ ص ٢٥٠ ح ٧٢٠ عن أنس .

النَّارَ لَا يَنَامُ هَارِيهَا. ١.

٤٥٥٣ . عنه ﷺ: الْخَيْرُ كَثِيرٌ، وَفَاعِلُهُ قَلِيلٌ. ٢.

٤٥٥٤ . عنه ﷺ: تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجَاهِدُوا نَفُوسَكُمْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ. ٣.

٤٥٥٥ . الإمام عليّ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ، اِعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ. ٤.

٤٥٥٦ . الإمام الحسين ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَكَانَ فِي مَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، مَنْ حَفِظَ مِنِّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا... حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا.

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ؟

فَقَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ... وَالْأَتَمُّ مِنَ فِعْلِ الْخَيْرِ. ٥.

٢ / ٢

الْحَثُّ عَلَى الصِّطْنَاعِ الْمَعْرُوفِ

الكتاب

﴿وَأَبْتَعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٣١ ح ٤٣٥٩٧ نقلًا عن ابن صصري في أماليه عن عبد الله بن جراد.
٢. الخصال: ص ٣٠ ح ١٠٥ عن عبد الله بن عمرو، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٦٠؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢٩٩٧ عن ابن عباس.
٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.
٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢١ ح ٤٩.
٥. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن فضل الهاشمي وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧.

وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ^١.

الحديث

٤٥٥٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يُمْتَازُ فِيهَا الْمَعْرُوفُ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ

الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ^٢.

٤٥٥٨ . عنه ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ يَبْعَثُ أَشَدَّ أَصْحَابِهِ وَأَقْوَى أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي

مَالِهِ^٣.

٤٥٥٩ . أعلام الدين: قال النبي ﷺ: اسْتَكْبَرُوا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَمُسُّهُ النَّارُ. قالوا: وما هُوَ يَا

نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمَعْرُوفُ^٤.

٤٥٦٠ . رسول الله ﷺ: الْمَعْرُوفُ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ مَنْ فَعَلَهُ^٥.



التَّكِيدُ عَلَى الْبِرِّ وَالْتِعَاوُنِ عَلَيْهِ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعْبِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ

النَّبِيِّتِ الْحَرَامِ يَنْتَفِعُونَ فَضلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُ

قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^٦.

١ . القصص: ٧٧.

٢ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٧١.

٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٧١ ح ١١٥٣٦ عن ابن عباس.

٤ . أعلام الدين: ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٣٠ ح ٦٥.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٤ ح ١٥٩٧٤ نقلاً عن الفردوس عن أبي اليسر.

٦ . المائدة: ٢.

الحديث

٤٥٦١ . رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى .

فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نَزَعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ ، وَسَلَّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ١ .

٤٥٦٢ . عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِالْبِرِّ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْبِرِّ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَفِي خِصْبٍ ٢ .

٤٥٦٣ . عنه ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بَنَ مَسْعُودٍ ، أَكْثَرُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ؛ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ يَنْدَمَانِ .

يَقُولُ الْمُحْسِنُ: يَا لَيْتَنِي أزدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ . وَيَقُولُ الْمُسِيءُ: قَصُرْتُ .

وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ ٣ .

٤٥٦٤ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، يَكْفِيكَ مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِيكَ الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ ٥ .

٤٥٦٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ ٦ .

١ . تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥ .

٢ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٥٤٨٦ عن أبي هريرة .

٣ . القيامة: ٢ .

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١ .

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٣ ح ٣ و ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١ .

الزهد لابن حنبل: ص ١٨٢ عن أبي ذر .

٦ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٦٠٣٨ عن ثوبان؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٣ ح ٨٧ عن

محمد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤ .

٤ / ٢

الإِهْتِمَامُ بِالْخَيْرِ

- ٤٥٦٦ . رسول الله ﷺ: هُمْ بِخَيْرٍ وَافَعَلَهُ قَبْلَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ.^١
- ٤٥٦٧ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، هُمْ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا؛ لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنْ الْغَافِلِينَ.^٢
- ٤٥٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ.
- وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.^٣
- ٤٥٦٩ . عنه ﷺ: إِنَّ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَحِيمٌ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ إِلَى سَبْعِمِئَةٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ.
- وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.^٤
- ٤٥٧٠ . عنه ﷺ: إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا.^٥

١ . الجعفریات: ص ١٧٥ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام: كنز العمال: ج ٦ ص ١٦٥ ح ١٥٢٢٩ نقلًا عن أبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن عمر .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣ .

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٨٠ ح ٦١٢٦ عن ابن عباس .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٩٨ ح ٢٥١٩ عن ابن عباس وراجع: تفسير القمي: ج ٢ ص ١٢ .

٥ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٤ ح ٤٢ عن أبي هريرة .

٤٥٧١ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ أَشْعَرَهَا قَلْبَهُ وَحَرَصَ عَلَيْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ...

وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً كَانَتْ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ بِسَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ^١.

٤٥٧٢ . عَنْهُ ﷺ: النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ، وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ يُدْخِلُ صَاحِبَهُ الْجَنَّةَ^٢.

٤٥٧٣ . سَنَّ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي مُوسَى: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ، كُتِبَ لَهُ كَصَالِحٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَاحِبٌ مُقِيمٌ^٣.

٤٥٧٤ . عَدَّةُ الدَّاعِي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنَ الْخَيْرِ فَمَرِضَ أَوْ سَافَرَ أَوْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِكَبِيرٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^٤.

٥ / ٢

الْمَسَارَعَةُ فِي الْخَيْرِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ

١ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٠ ح ١٩٠٥٧ عن خريم بن فانك الأسدي.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٦٩٣٧ عن جابر.

٣ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٣٠٩١.

٤ . التين: ٦.

٥ . عَدَّةُ الدَّاعِي: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٢ ح ٥٠؛ الدرر المنتورة: ج ٨ ص ٥٥٨ نقلًا عن ابن مردويه

وليس فيه «أو عجز عن العمل بكبير».

لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ^١.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَذْعُرُونَ زَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^٢.

﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْئِبًا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٣.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^٤.

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٥.

راجع: المائدة ٤٨ والحديد: ٢٦

مركز تحقيقات كميته علوم حسنة

الحديث

٤٥٧٥ . رسول الله ﷺ: بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشغلوا^٦.

٤٥٧٦ . عنه ﷺ: إنَّ الله يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ^٧.

١ . المؤمنون: ٥٧ و ٦١.

٢ . الأنبياء: ٩٠.

٣ . البقرة: ١٤٨.

٤ . فاطر: ٣٢.

٥ . آل عمران: ١١٤.

٦ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٠٨١ عن جابر بن عبد الله؛ إرشاد القلوب: ص ٤٥.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤ وج ٣ ص ٢٧٤ ح ٥٥٥ كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١

ص ٢٢٢ ح ٣٣.

٤٥٧٧ . عنه ﷺ: مَنْ فَتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ.^١

٤٥٧٨ . الدر المنثور عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: قَوْمُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟! قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ...!، لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَسْنَا حَبِيبٌ حَتَّى آكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاءٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ.^٢



٤٥٧٩ . رسول الله ﷺ: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ.^٣

٤٥٨٠ . عنه ﷺ: خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَفَاتِيحُهَا الرَّجَالُ.^٤

٤٥٨١ . عنه ﷺ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ! وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ!^٥

٤٥٨٢ . عنه ﷺ: إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ، وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَمَفَاتِيحُهَا الرَّجَالُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ

١ . الزهد لابن المبارك: ص ٣٨ ح ١١٧ عن حكيم بن عمير؛ نزهة الناظر: ص ٢٢ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٢ . الدر المنثور: ج ٢ ص ٣١٥.

٣ . تحف العقول: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦١ ح ١٧٣.

٤ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٣٩٦.

٥ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٣٧ عن أنس.

جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ، مِفْتَاحاً لِلشَّرِّ! وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحاً لِلشَّرِّ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ!

٧ / ٢

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ

٤٥٨٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ كُلَّهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَقُولُ: هَذَا مَعْرُوفُكُمْ قَدْ قَبِلْتُهُ فَخُذُوهُ.

فَيَقُولُونَ: إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا، مَا نَصْنَعُ بِهِ وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ مِنَّا؟! فَخُذْهُ أَنْتَ.

فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: وَمَا أَصْنَعُ بِهِ وَأَنَا مَعْرُوفٌ بِالْمَعْرُوفِ؟! خُذُوهُ فَتَصَدَّقُوا بِهِ عَلَيَّ أَهْلُ التَّلَطُّحِ بِالذُّنُوبِ. فَإِنَّهُ لَيَلْقَى الرَّجُلَ صَدِيقَهُ وَعَلَيْهِ ذُنُوبٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرُوفِهِ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ.^٢

٤٥٨٤ . عنه ﷺ - لِعَلِيٍِّّ - : يَا عَلِيُّ، أَطْلُبُوا الْمَعْرُوفَ مِنْ رُحَمَاءِ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ، وَلَا تَطْلُبُوهُ مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ.

يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَعْرُوفَ وَخَلَقَ لَهُ أَهْلًا؛ فَحَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُمْ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ طَلَابَهُ كَمَا وَجَّهَ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ الْجَرِيئَةِ لِتَحْيَا بِهِ وَيَحْيَا بِهَا أَهْلُهَا.

يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ.^٣

٤٥٨٥ . عنه ﷺ: أَوْحَى اللهُ ﷻ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ

١ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٧ ح ٢٣٨ عن سهل بن سعد .

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٦٠٩٨ وص ٤٤١ ح ١٦٤٥٠ وفي كلا الموضعين نقلاً عن ابن النجار عن أنس .

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٧٩٠٨ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام عليٍّ ﷺ .

المعروف، وسأجعل له علماً.

فَمَنْ رَأَيْتَنِي أَحْبَبْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ وَاصْطِنَاعَهُ وَحَبَّبْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ
فَأَحِبَّهُ وَتَوَلَّاهُ؛ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَتَوَلَّاهُ.

وَمَنْ رَأَيْتَنِي كَرِهْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ وَبَغَضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ فَأَبْغِضْهُ وَلَا
تَتَوَلَّاهُ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتُ.^١

٨ / ٢

الدَّالَّةُ عَلَى الْخَيْرِ

الكتاب

﴿يُنَاقِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْجُوا شِعْبِ اللَّهِ وَلَا الشُّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَاسِدَ وَلَا ءَامِينَ
النَّبِيِّ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ
قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.^٢

الحديث

٤٥٨٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ يَشْفَعْ بِشَفَاعَةِ حَسَنَةٍ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَىٰ عَنِ مُنْكَرٍ أَوْ دَلَّ عَلَىٰ
خَيْرٍ أَوْ أَشَارَ بِهِ؛ فَهُوَ شَرِيكٌ.^٢

٤٥٨٧ . صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ بِي
فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: مَا عِنْدِي. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَىٰ مَنْ يَحْمِلُهُ.

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٥ عن عبد الله المزني.

٢ . المائدة: ٢.

٣ . النوادر للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٦.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ١.

٤٥٨٨ . رسول الله ﷺ: الدالُّ على الخير كفاعله ٢.

٤٥٨٩ . عنه ﷺ: لو مرَّت الصدقة على يدي مائة لكان لهم من الأجر مثل أجر المبتدئ من غير

أن ينقص من أجره شيء ٣.

٤٥٩٠ . المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة: إن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى ليدخل

بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة: الأمر به، والزوجة

المصلحة، والخادم الذي يناول المسكين.

وقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي لم ينس خدماً ٤.

٤٥٩١ . رسول الله ﷺ: من تصدق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره، ولو تداولها

أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى مسكين كان لهم أجراً كاملاً ٥.

٤٥٩٢ . صحيح البخاري عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ: الخازن المسلم الأمين، الذي ينفذ -

وربما قال: يعطي - ما أمر به كاملاً موقراً طيب به نفسه، فيدفعه إلى الذي أمر له به،

أخذ المتصدقين ٦.

٤٥٩٣ . حلية الأولياء عن عبد الله بن مسعود: كنا عند النبي ﷺ جلوساً، فجاء سائل فسأل فناولته

١ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٠٦ ح ١٣٣.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٢٧ ح ٤ عن عبد الله بن ميمون القداح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦ ح ٨؛ المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٢٧ ح ٦٢٨ و ٦٢٩ كلاهما عن أبي مسعود الأنصاري.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣١ الرقم ٣٥٦٨ عن أبي هريرة.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٧١٨٧.

٥ . ثواب الأعمال: ص ٣٤٢ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٩ ح ٣٠.

٦ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ١٣٧١ عن أبي موسى؛ نثر الدر: ج ١ ص ٢٥٧.

رَجُلٌ دِرْهَمًا، فَأَخَذَهُ رَجُلٌ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا كَانَ لَهُ مِثْلُ
أَجْرِ الْمُعْطَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا.^١

٤٥٩٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ مَشَى بِصَدَقَةٍ إِلَى مُحْتَاجٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صَاحِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
أَجْرِهِ شَيْءٌ.^٢



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٠ .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ،
بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٦ ح ١ .

الفصل الثالث مبادئ الخير

١ / ٣

المبادئ العلمية



مركز أبحاث العلوم الإسلامية

أ- كتاب الله ﷻ

الكتاب

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ

الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^١.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُنذِرُ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^٢.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٣.

﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾^٤.

١. النحل: ٣٠.

٢. الأنعام: ٩٢.

٣. الأنعام: ١٥٥.

٤. الأنبياء: ٥٠.

﴿حَتَّى أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

الحديث

٤٥٩٥ . رسول الله ﷺ: تَوَرَّوْا بُيُوتَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَتَسِعُ عَلَيَّ

أَهْلِيهِ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ^٢.

٤٥٩٦ . عنه ﷺ: أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَقِلُّ

خَيْرُهُ، وَيَكْثُرُ شَرُّهُ، وَيَضِيقُ عَلَيَّ أَهْلِيهِ^٣.

٤٥٩٧ . عنه ﷺ: مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^٤ مَرَّةً بَوْرِكَ عَلَيَّ، فَإِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بَوْرِكَ عَلَيَّ وَعَلَيَّ

أَهْلِيهِ، فَإِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا بَوْرِكَ عَلَيَّ وَعَلَيَّ أَهْلِيهِ وَعَلَيَّ جِيرَانِهِ^٥.

٤٥٩٨ . عنه ﷺ: إِقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ^٦.

٤٥٩٩ . عنه ﷺ: لَعَلِّي ﷺ: - يَا عَلِيُّ... عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ؛ فَإِنَّ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا أَلْفٌ

بَرَكَةٍ وَأَلْفٌ رَحْمَةٍ^٧.

ب - الْعَقْل

٤٦٠٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِالْعَقْلِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^٨.

١ . ص: ٢٩.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ٦٧٢٥ عن أبي هريرة.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٨١ ح ٢٤٦ عن أنس وجابر.

٤ . الإخلاص: ١.

٥ . تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ١٩٠ ح ٣٧٢٩ عن أنس؛ الكافي: ج ٢ ص ٦١٩ ح ١ عن محمد بن مروان عن

الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٥ ح ٢٣.

٦ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥٣ ح ٢٥٢ عن أبي أمامة الباهلي.

٧ . الدعوات: ص ٨٤ ح ١١٤ عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢٠ ح ٣١.

٨ . تحف العقول: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٨ ح ١٤٣.

ج - العلم

- ٤٦٠١ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ.^١
- ٤٦٠٢ . عنه ﷺ: الْعِلْمُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ... يُنَزِّلُ اللَّهُ حَامِلَةً مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَيَمْنَحُهُ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ.^٢
- ٤٦٠٣ . عنه ﷺ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ.^٣

د - رسول الله ﷺ

- ٤٦٠٤ . بحار الأنوار: فِي حَدِيثِهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ لِي: أَنْتَ قَتْمٌ - أَيُّ مُجْتَمَعٍ - وَالْقَتْمُ - [أَيُّ] الْجَامِعِ لِلْخَيْرِ -». ^٤



المبادئ العملية والأخلاقية

أ - التحري

- ٤٦٠٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ؛ مَنْ يَتَعَرَّهُ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يَوْقَهُ.^٦

١ . مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣ .
 ٢ . الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧ .
 ٣ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٧٥ ح ٩ .
 ٤ . بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٣٠ ح ٦٤ نقلاً عن الشفا للقاضي عياض .
 ٥ . التحري: القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (النهاية: ج ١ ص ٣٧٦) .
 ٦ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٦٦٣ عن أبي النرداء، وج ٩ ص ١٢٧ ح ٤٧٤٤ عن أبي هريرة .

ب- التَّوْفِيقُ

٤٦٠٦ . رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ، وَالْحَقُّ وَالْبَاطِلُ...
وَالْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ،
لَعَنَهُ اللَّهُ^١.

ج- الإِهْتِمَامُ بِالْآخِرَةِ

٤٦٠٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ^٢.
٤٦٠٨ . عنه ﷺ: مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ^٣.

د- الرِّزَانَةُ

٤٦٠٩ . رسول الله ﷺ: مِنَ الرِّزَانَةِ الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ، وَمِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ،
وَمِنَ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ^٤.

هـ- الإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ ﷻ

٤٦١٠ . مسند ابن حنبل عن عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ
الْخَيْرِ كُلِّهِ؛ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ؛ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا
سَأَلْتُكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ.

- ١ . الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٢ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٨ ح ٣ و ص ٢٤٣ ح ١٣.
- ٢ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٨ عن الحارث الأعور عن الإمام علي ﷺ؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤١ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٩٤ ح ١.
- ٣ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٤ عن خلاس بن عمرو عن الإمام علي ﷺ؛ الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٣ ح ٣٢.
- ٤ . تحف العقول: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٧ ح ١١.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا.^١

٤٦١١ . رسول الله ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى - : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَجَاءَةِ الْخَيْرِ ،

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجَاءَةِ الشَّرِّ ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَا يَفْجَأُهُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى .^٢

٤٦١٢ . مسند ابن حنبل عن ابن أبي أوفى: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني لا

أستطيع أخذ شيء من القرآن فعلمني ما يجرئني .

قال: قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا

بِالله .

قال: يا رسول الله، هذا لله فما لي؟

قال: قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني .

ثم أدبر وهو ممسك كفيه، فقال النبي ﷺ: أما هذا فقد ملاً يديه من الخير.^٣

٤٦١٣ . رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ

بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.^٤

٣ / ٣

مَائِنَالْبَيْتِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٦١٤ . رسول الله ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، مَنْ قَالَهَا نَظَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ،

١ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٥٨ ح ٢٥٠٧٣ .

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦٠ ح ٣٣٥٨ عن أنس .

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٧ ح ١٩١٣٢ .

٤ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٤ عن عبد الله بن أبي أوفى؛ فلاح السائل: ص ٣٦٢ ح ٢٤٢ عن الإمام

الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٣ ح ٢ .

وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

٤٦١٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ وَإِذَا كُرِبْتُمْ وَأَغِمَّتُمْ دَعَوْتُمْ اللَّهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»، ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ.^٢

٤٦١٦ . صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي»، وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الإِبْهَامَ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ.^٣

٤٦١٧ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَعْطِيَ لِسَاناً ذَاكِراً فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٤

٤٦١٨ . معدن الجواهر: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَصْلَةً تَجْمَعُ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قَالَ: لَا تَكْذِبْ. قَالَ الرَّجُلُ: فَكُنْتُ عَلَى خِلَالٍ يَكْرَهُهَا اللَّهُ تَعَالَى فَتَرَكَتُهَا خَوْفاً مِنْ أَنْ يَسْأَلَنِي سَائِلٌ: هَلْ عَمِلْتَ كَذَا؟ فَأَفْتَضِحَ أَوْ أَكْذَبَ، فَأَكُونَ قَدْ خَالَفتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَا دَلَّنِي عَلَيْهِ.^٥

٤٦١٩ . رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ أَعْطِيَهُنَّ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْباً شَاكِراً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَيَدْنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خَوْناً فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ.^٦

١ . معجم السفر: ص ١٨٤ ح ٥٨٧ عن أبي بكر .

٢ . المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١ عن سعيد بن المسيب، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١١ و ص ٣١١ ح ١٤ .

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن ابن القداح عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . معدن الجواهر: ص ٢١ .

٦ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥ عن ابن عباس؛ الجعفریات: ص ٢٣٠ عن الإمام الكاظم عن

آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠ .

٤٦٢٠ . الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ وَهُوَ عَلِيٌّ مِنْبَرُهُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِ لَهُ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ، وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ^١.

٤٦٢١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا خَاشِعًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا^٢.

٤٦٢٢ . عنه عليه السلام - لِلْحَسَنِ بْنِ أَبِي رَزِينٍ - : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَلَاكٍ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَحِبِّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ^٣.

٤٦٢٣ . عنه عليه السلام: خَصَلْتَانِ مَنْ رَزَقَهُمَا قَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ إِذَا ابْتَلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ^٤.

٤٦٢٤ . عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ مَنْ رَزَقَهُنَّ فَقَدْ رَزِقَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالِدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ^٥.

٤٦٢٥ . عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ خِصَالٍ يُدْرِكُ بِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٧١ ح ٢ عن بريد بن معاوية، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٨ ح ٢٩.
 ٢ . الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠ وراجع: المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥.
 ٣ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٧ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه.
 ٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٧.
 ٥ . مسكن الفوائد: ص ٤٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٨ ح ٢٢؛ تنبيه الغافلين: ص ٢٥٢ ح ٣٣٢ عن ابن مسعود نحوه.

الضَّرَاءِ، وَالذُّعَاءُ عِنْدَ الْبَلَاءِ^١.

٤٦٢٦ . عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالذُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ^٢.

٤٦٢٧ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ^٣.

٤٦٢٨ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ حَسَنَ الْخُلُقِ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٤.

٤٦٢٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفَازَ بِحَظِّهِ مِنْهُمَا: وَرَعَ يَعِصُمُهُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَحَسَنُ خُلُقٍ يَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَحِلْمٌ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٥.

مَرْحِمَةُ كَبِيرٍ ٣ / ٤ هـ

جَوَامِعُ الْخَيْرِ

٤٦٣٠ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبْعُ خِصَالٍ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ: حُبُّ الْإِسْلَامِ، وَأَهْلِيهِ، وَالْفُقَرَاءِ، وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَلَا تِيَّاسٍ مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى شَرٍّ فَيَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ فَيَمُوتُ عَلَيْهِ، وَلَا تَأْمَنَ رَجُلًا يَكُونُ عَلَى خَيْرٍ فَيَرْجِعُ إِلَى شَرٍّ فَيَمُوتُ عَلَيْهِ، لِيَسْغَلَكَ عَنِ النَّاسِ مَا

١ . إرشاد القلوب: ص ١٤٩ .

٢ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين .

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٢٠١٣ عن أبي الدرداء؛ الجعفریات: ص ١٤٩ عن الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ عنه ﷺ نحوه .

٤ . الخصال: ص ٤٢ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٤ ح ٢٣ .

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٧ ح ١١٩٠ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٤ ح ١٠٦ و ج ١٠٣ ص ٢٣٧ ح ٣٨ .

تَعَلَّمْ مِنْ نَفْسِكَ^١.

٤٦٣١ . عنه عليه السلام: مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ^٢.

٤٦٣٢ . عنه عليه السلام: جَمَاعُ الْخَيْرِ خَشِيَةُ اللَّهِ^٣.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٣٤٩٤ عن أبي ذر.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٥٦٠ ح ٧٥١ عن أبي قدامة الفداني، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٦.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع

مَا بَيَّنَّ عَنِ الْخَيْرِ

١ / ٤

عَلَامَاتُ الْإِخْيَارِ

٤٦٣٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نِوَاءً رَزَقَهُمُ السَّمَاخَةَ وَالْعَفَافَ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ إِقْتِطَاعاً فَتَحَّ عَلَيْهِمْ بَابَ خِيَانَتِهِ.^١

٤٦٣٤ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا مِنْ خُرَّانِ الْجَنَّةِ فَمَسَحَ صَدْرَهُ، وَيُسَخِّي نَفْسَهُ بِالزَّكَاةِ.^٢

٤٦٣٥ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَّ لَهُ قَلْبُ اللَّهِ، وَجَعَلَ فِيهِ الْيَقِينَ وَالصَّدْقَ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا لِمَا سَلَكَ فِيهِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ سَمِيعَةً وَعَيْنَهُ بَصِيرَةً.^٣

٤٦٣٦ . سنن القرمذي عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ. فَقِيلَ: كَيْفَ

١ . مسند الشاميين: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩ عن عبادة بن الصامت.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٦٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٩ ح ٤٣؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩٣٩ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «ظهره أو» بدل «صدره» و«.

٣ . كنز العمال: ج ١١ ص ٩٦ ح ٣٠٧٦٨ نقلًا عن أبي الشيخ عن أبي ذر.

يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُوفَّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ.^١

٤٦٣٧ . مسند ابن حنبل عن عمرو بن الحمق الخزازي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ. قِيلَ: وَمَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ.^٢

٤٦٣٨ . المعجم الكبير عن أبي أمامة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طَهَّرَ الْعَبْدَ؟

قَالَ: عَمَلٌ صَالِحٌ يُلْهِمُهُ إِيَّاهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ.^٣

٤٦٣٩ . الإمام عليؑ - فِي ذِكْرِ حَدِيثِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ... يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ، كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ، قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ، كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ، النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ، كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ، مُحَاسِبِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَعَبِّينَ لَهَا.^٤

٤٦٤٠ . رسول الله ﷺ: سِتُّ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّوْمُ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَأَنْتَ مُحِقٌّ، وَتَبْكِيْرُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، وَحُسْنُ الْوُضُوءِ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ.^٥

٤٦٤١ . عَنْهُ ﷺ: سِتُّ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّوْمُ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ،

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٥٠ ح ٢١٤٢ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢٢٠٠٨ .

٣ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٧٩٠٠ .

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٩٩ و ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦ .

٥ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٩٤ ح ٤٣٥٣٥ نقلاً عن البيهقي في شعب الإيمان عن أبي مالك الأشعري .

وَحُسْنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ، وَالْإِنْفَاقُ فِي الْخَفَاءِ، وَالْمُحَابَاةُ فِي اللَّهِ.^١
 ٤٦٤٢. عَنْهُ ﷺ - لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ
 الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

ثُمَّ تَلَا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنْفِقُونَ﴾ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٢.

٤٦٤٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ.^٤

٤٦٤٤. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَاتَبَهُ فِي مَنَامِهِ.^٥

٤٦٤٥. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا صَيَّرَ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْهِ.^٦

٤٦٤٦. عَنْهُ ﷺ - لِبُرَيْدَةَ - : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ مِّنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُ إِيَّاهُنَّ ثُمَّ لَمْ يُتْسِبِ
 إِيَّاهُنَّ أَبَدًا؟ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوٌ فِي رِضَاكَ ضَعِيفٌ، وَخَذُّ إِلَيَّ الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي، وَاجْعَلِ
 الْإِسْلَامَ مِنْتَهَىٰ رِضَائِي، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوٌ، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَفَقِيرٌ
 فَارْزُقْنِي.^٧

٤٦٤٧. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن مغفل: إِنَّ رَجُلًا لَّقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَعِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَجَعَلَ

١. نهج الفصاحة: ص ٣٦٨ ح ١٧٣٥.

٢. السجدة: ١٦ و ١٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٢ ح ٢٦١٦ عن معاذ بن جبل؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ١٥ عن سليمان بن خالد عن

الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٣١ ح ٦.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٣٨ ح ٥٣٢١ عن أبي هريرة.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٩٤٣ عن أنس.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩٣٨ عن أنس.

٧. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٥ ح ٤ عن بريدة.

- يُلَاعِبُهَا حَتَّى بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتِ الْمَرَأَةُ: مَا! فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ ذَهَبَ بِالشَّرِكِ و...
 قَوْلِي الرَّجُلُ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ الْحَائِطُ فَشَجَّهَهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ.
 فَقَالَ: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا. إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عَقُوبَةَ ذَنْبِهِ،
 وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَفِّيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَيْرٌ.^١
- ٤٦٤٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ
 الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَفِّيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢
- ٤٦٤٩ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَلْهَاهُ عَنْ مَحَاسِنِهِ، وَجَعَلَ مَسَاوِئَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَرَّهَهُ
 مُجَالَسَةَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.^٣
- ٤٦٥٠ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ صَنَائِعَهُ وَمَعْرُوفَهُ فِي أَهْلِ الْحِفَاطِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ
 بِعَبْدٍ شَرًّا جَعَلَ صَنَائِعَهُ وَمَعْرُوفَهُ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْحِفَاطِ.^٤
- ٤٦٥١ . عنه ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.^٥
- ٤٦٥٢ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَتَقَاهُ فِي قَلْبِهِ.^٦
- ٤٦٥٣ . عنه ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَنًا.^٧
- ٤٦٥٤ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ.^٨

١ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٦٣٠ ح ١٦٨٠٦ .
 ٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠١ ح ٢٣٩٩ عن أنس .
 ٣ . مصباح الشريعة: ص ٥١٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ١٩ .
 ٤ . الفردوس: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٩٣٦ عن أم سلمة؛ نثر الدر: ج ١ ص ١٥٨ وليس فيه «ومعروفه» .
 ٥ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩ ح ٧١ عن معاوية بن أبي سفيان؛ الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٣ عن حماد بن
 عثمان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٤٩ .
 ٦ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٤١٩ عن أبي هريرة .
 ٧ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٣٤٧ عن قبيصة بن ذؤيب .
 ٨ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٤٥ ح ٢٤٤٨١ عن عائشة؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٧ وفيه «أرشدهم»

- ٤٦٥٥ . عنه عليه السلام: إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيراً رزقهم الرِّفقَ في المعيشة وحسن الخلق^١.
- ٤٦٥٦ . عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبيدٍ خيراً رزقهم الرِّفقَ في معاشهم، وإذا أراد بهم شراً - أو قال غير ذلك - رزقهم الخرقَ في معاشهم^٢.
- ٤٦٥٧ . عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً فتح عيني قلبه، فمُشاهدٌ بها ما كان غائباً عنه^٣.
- ٤٦٥٨ . عنه عليه السلام: يقول الله تعالى: المعروفُ هديَّةٌ مني إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها مني فبرحمتي ومني، وإن ردَّها عليَّ فبذنبه حُرِّمها، ومنه لا مني.
- وأئماً عبدي خلقتُه فهديتُه إلى الإيمان، وحسنتُ خلقه، ولم أبتليه بالبخل، فأني أريدُ به خيراً^٤.
- ٤٦٥٩ . عنه عليه السلام: إذا أراد الله تعالى بعبدٍ خيراً جعلَ له وأعظاً من نفسه، يأمرُه وينهاه^٥.
- ٤٦٦٠ . عنه عليه السلام - في وصيته لأبي ذرٍّ - : يا أبا ذرٍّ، إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ففقهه في الدين، ورزقه في الدنيا، وبصره بغيوبِ نفسه، *بحسبكم خير من عبادي*
- ٤٦٦١ . عنه عليه السلام: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ففقهه في الدين، وألهمه رشده^٦.
- ٤٦٦٢ . عنه عليه السلام: إذا أراد الله بقومٍ خيراً أكثرَ فقهاءهم وأقلَّ جهالهم؛ فإذا تكلمَ الفقيهُ وجدَّ

﴿ للرفق والتأني بدل «أدخل عليهم الرفق».

- ١ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٧ ح ٦٣ عن ذريح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٧.
- ٢ . شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٣ ح ٦٥٦١ عن عائشة.
- ٣ . عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١١٦ ح ١٨٣.
- ٤ . الأمالي للمفيد: ص ٢٥٩ ح ١ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥١ ح ٤ و ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٣.
- ٥ . كنز العمال: ج ١١ ص ٩٥ ح ٣٠٧٦٢ نقلاً عن الفردوس عن أم سلمة؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٢٧ وفيها «من قلبه بدل «من نفسه».
- ٦ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨.
- ٧ . كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٢٨٦٩٠ عن أنس.

أعواناً، وإذا تكلم الجاهل فُهر.

وإذا أراد الله بقرم شراً أكثرَ جهالهم وأقل فقهاءهم؛ فإذا تكلم الجاهل وجد أعواناً، وإذا تكلم الفقيه فُهر.^١

٤٦٦٣ . عنه ﷺ: إذا أراد الله ﷻ بقرم خيراً أمدَّ لهم في العمر وألهمهم الشكر.^٢

٤٦٦٤ . عنه ﷺ: إذا أراد الله ﷻ بقرم خيراً ولَّى عليهم حلماً هم، وقضى بينهم علماء هم، وجعل المال في سخاياتهم. وإذا أراد الله بقرم شراً ولَّى عليهم سفهاء هم، وقضى بينهم جهالهم، وجعل المال في بخلايتهم.^٣

٤٦٦٥ . عنه ﷺ: إذا أراد الله ﷻ بأهل بيت خيراً فقَّههم في الدين، ورزقهم الرِّفق في معاشهم، والقصد في شأنهم، ووَقَّرَ صغيرهم كبيرهم، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملاً.^٤



مركز خصائص الأبرار

٤٦٦٦ . رسول الله ﷺ: ... أما علامة البارِّ فَعَشْرَةٌ: يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ، وَيُصَاحِبُ فِي اللَّهِ، وَيُفَارِقُ فِي اللَّهِ، وَيَبْغِضُ فِي اللَّهِ، وَيَرْضَى فِي اللَّهِ، وَيَعْمَلُ لِلَّهِ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ، وَيَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفاً مَخَوْفاً طَاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحِيباً مُرَاقِيباً، وَيُحْسِنُ فِي اللَّهِ.^٥

٤٦٦٧ . عنه ﷺ: يقول الله ﷻ: طَالَ شَوْقُ الْأَبْرَارِ إِلَيَّ لِقَائِي، وَأَنَا إِلَيْهِمْ أَشَدُّ شَوْقاً.^٦

١ . الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٢ عن ابن عمر .

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٣ عن أبي هريرة .

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٤ عن أبي سعيد الخدري .

٤ . الجعفریات: ص ١٤٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ: الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤ وليس فيه «والقصد في شأنهم» و«إذا أراد بهم...» .

٥ . تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١ .

٦ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٠ ح ٨٠٦٧ عن أبي الدرداء .

٤٦٦٨ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : مُسْتَقْرَهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ ، فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ ، قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفِيدَةُ الْأَبْرَارِ ، وَتُبِنَتْ إِلَيْهِ أَرْزَمَةُ الْأَبْصَارِ .^١

٤٦٦٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، بِمَحَبَّتِكَ يُعْرَفُ الْأَبْرَارُ مِنَ الْفُجَّارِ ، وَيُمَيَّزُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِ .^٢

٣ / ٤

خَيْرُ النَّاسِ

- ٤٦٧٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ .^٣
- ٤٦٧١ . كنز العمال عن خالد بن الوليد: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ... أحبُّ أن أكون خير الناس، فقال: خير الناس من ينفع الناس، فكن نافعاً لهم .^٤
- ٤٦٧٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خَيْرُ النَّاسِ فَقِيرٌ يُعْطِي جَهْدَهُ .^٥
- ٤٦٧٣ . عنه صلى الله عليه وآله وسلم : خَيْرُ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ رَجُلٌ أَخَذَ بَعْنَانَ قَرَسِهِ يَطْلُبُ الْمَوْتَ مَطَانَةً .^٦

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨٠ ح ٩٢ .
٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٥٤ ح ١ .
٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣ ح ١ و ص ٢٨١ ح ٧؛ مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٢٣ ح ١٢٣٤ عن جابر نحوه .
٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن جلال الدين السيوطي عن شمس الدين بن القماش في مجموع له .
٥ . الفردوس: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٨٩٣ عن ابن عمر .
٦ . المجازات النبوية: ص ٣١٨ ح ٢٤٤؛ كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٦ ح ١٠٦٧٩ نقلاً عن صحيح ابن حبان عن أبي هريرة .

- ٤٦٧٤ . عنه ﷺ: خَيْرُ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ رَجُلٌ عَلَى مَثْنٍ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ.^١
- ٤٦٧٥ . عنه ﷺ - فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ - : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طِينٍ ، أَلَا وَإِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اتِّقَاكُمْ وَأَطِيعُواكُمْ لَهُ.^٢
- ٤٦٧٦ . عنه ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنِ خَيْرِ النَّاسِ - : أَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَوْصَلَهُمْ لِرَجِيمِهِ.^٣
- ٤٦٧٧ . عنه ﷺ - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ - : خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ وَأَتْقَاهُمْ ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّجِيمِ.^٤
- ٤٦٧٨ . عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ.^٥
- ٤٦٧٩ . عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ الْأَتْقِيَاءُ الْأَصْفِيَاءُ ، الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرِفُوا ، وَإِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا.^٦

٤٦٨٠ . سنن الترمذي عن أبي بكرة: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟

قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟

قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ.^٧

- ١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٢ ح ١٠٦٥٧ عن أم بشير .
- ٢ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٦ ح ١٥٠ عن أبي عبيدة الخدّاء عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٩٣ ح ٢٤ وراجع: فتح الباري: ج ٦ ص ٥٢٧ .
- ٣ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٠٢ ح ٢٧٥٠٣ عن درة بنت أبي لهب .
- ٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٠٢ ح ٢٧٥٠٤ عن درة بنت أبي لهب .
- ٥ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٦١ ح ١٠٣٢٥ عن عبد الله بن مسعود .
- ٦ . العقد الفريد: ج ٢ ص ٣٧٨: نهج السعادة: ج ٨ ص ١٠١ .
- ٧ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٦ ح ٢٣٣٠ .

٤٦٨١ . رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطَعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.^١

٤٦٨٢ . مسند ابن حنبل عن عبد الله بن بسر: جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله، أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟
قال: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ.

وقال الآخر: يا رسول الله، إنَّ شَرَّائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَمَرْنِي بِأَمْرٍ أَتَبَّتْ بِهِ.

فقال: لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ.^٢

٤٦٨٣ . شُعْبَةُ الْإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟
قال: ذُو الْقَلْبِ الْمَحْمُومِ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ.

قُلْنَا: قَدْ عَرَفْنَا اللَّسَانَ الصَّادِقَ فَمَا الْقَلْبُ الْمَحْمُومُ؟

قال: التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيَ وَلَا حَسَدًا.^٣

٤٦٨٤ . رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ، وَشَرَّ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءِ.

فَإِذَا كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ فَأِنَّهَا بِهَا، وَإِذَا كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءِ فَأِنَّهَا بِهَا.^٤

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٥ ح ٢٩٠ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٤٢ ح ١٤.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢١٤ ح ١٧٧١٤.

٣ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ٤٨٠٠.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٤ ح ١٠٩٦ عن أبي سعيد الخدري.

٤٦٨٥ . عنه ﷺ - فِي النِّسَاءِ - : خَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صِدَاقًا .^١

٤ / ٤

خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ

٤٦٨٦ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ، وَشِرَائِزُهُمُ الطَّامِعُ .^٢

٤٦٨٧ . عنه ﷺ: خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَثُرَتْ قَنَاعَتُهُ، وَحَسُنَتْ عِبَادَتُهُ، وَكَانَ هَمُّهُ لِآخِرَتِهِ .^٣

٤٦٨٨ . عنه ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي أَحْدَاؤُهُمُ الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا .^٤

٤٦٨٩ . المستدرک علی الصحیحین عن عیاض بن سلیمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي - فِيمَا

أَنْبَأَنِي الْمَلَأَ الْأَعْلَى - قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ

خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ ﷻ، يَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي السُّبُوتِ الطَّيِّبَةِ

الْمَسَاجِدِ، وَيَدْعُونَ بِالسُّنَنِ رَغْبًا وَرَهْبًا، وَيَسْأَلُونَ بِأَيْدِيهِمْ حَفْضًا وَرَفْعًا،

وَيَقْبَلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَبَدَأًا. *مُرْتَبِتُهُمْ كَمَا يَرْتَبُونَ رَسُولَهُ*

فَمَوْتُهُمْ عَلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ، وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ثَقِيلَةٌ، يَدْبُونَ فِي الْأَرْضِ حُفَاءً عَلَى

أَقْدَامِهِمْ كَدَّيْبِ الثَّمَلِ بِلا مَرَحٍ وَلَا بَدَخٍ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ،

وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقَرَّبُونَ الْقُرْبَانَ، وَيَلْبَسُونَ الْخُلْقَانَ.

عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شُهُودٌ حَاضِرَةٌ وَعَيْنٌ حَافِظَةٌ، يَتَوَسَّمُونَ الْعِبَادَةَ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

الْبِلَادِ، أَرْوَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقُلُوبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا إِمَامُهُمْ أَعْدَاؤُ الْجِهَارِ

لِقُبُورِهِمْ، وَالْجَوَازِ لِسَبِيلِهِمْ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِمَقَامِهِمْ.

١ . صحيح ابن حبان: ج ٩ ص ٣٤٢ ح ٤٠٣٤ عن ابن عباس .

٢ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١٢٧٤ عن أبي هريرة .

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣ .

٤ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٦٠ ح ٥٧٩٣ عن قنبر عن الإمام علي عليه السلام .

- ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبِدَ﴾^١.
- ٤٦٩٠ . رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا حُلَمَاؤُهَا.^٢
- ٤٦٩١ . عنه ﷺ: خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَوْفُونَ الْمُطِيبُونَ.^٤
- ٤٦٩٢ . عنه ﷺ: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الْمَوْفُونَ الْمُطِيبُونَ.^٥
- ٤٦٩٣ . عنه ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ؟ الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ ذُو الطَّمَرَيْنِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَأَ اللَّهُ قَسَمَهُ.^٦
- ٤٦٩٤ . عنه ﷺ: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظْلَةَ لِذِكْرِ اللَّهِ.^٧
- ٤٦٩٥ . عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.^٨
- ٤٦٩٦ . عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ.^٩
- ٤٦٩٧ . عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا.^{١٠}
- ٤٦٩٨ . عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا إِذَا فَهَمُوا.^{١١}

- ١ . إبراهيم: ١٤.
- ٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤.
- ٣ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٢٧٦ عن ابن عمر.
- ٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٦٣٧٢ عن عائشة.
- ٥ . تاریخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٨٨ ح ٧٣٧٤ عن أبي حميد الساعدي.
- ٦ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٠ ح ٢٣٥١٧ عن حذيفة.
- ٧ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١١٥ ح ١٦٣ عن ابن أبي أوفى.
- ٨ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٩١٩ ح ٤٧٣٩ عن عثمان؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٥٧ ح ٧٣٩ عن النعمان بن سعد عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ وح ٧٤٠ عن سعد وفيهما «خياركم» بدل «خيركم»، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٨٦ ح ٢.
- ٩ . كنز العمال: ج ١ ص ٥١٥ ح ٢٢٩٧ نقلاً عن ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود.
- ١٠ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٣٥ ح ٣١٩٤ وج ٤ ص ١٧٢٩ ح ٤٤٤١٢ كلاهما عن أبي هريرة.
- ١١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ١٠٠٢٩ و ص ٥٠٢ ح ١٠٠٧٢ و ص ٥٢٧ ح ١٠٢٤٤ كلها عن أبي هريرة.

٤٦٩٩ . عنه ﷺ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً.^١

٤٧٠٠ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً.^٢

٤٧٠١ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً، الْمُوْطَّوُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤَلَّفُونَ.^٣

٤٧٠٢ . سنن ابن ماجه عن أسماء بنت يزيد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قالوا: بلى

يا رسول الله، قال: خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُوُوا ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ.^٤

٤٧٠٣ . رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرِكْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ كَلًّا عَلَى

النَّاسِ.^٥

٤٧٠٤ . عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي.^٦

٤٧٠٥ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَّقِضَاهُ فَأَغْلَطَ، فَهَمَّ بِهِ

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٤٥ ح ٥٦٨٨ عن عبد الله بن عمرو: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٢ ح ٥٥ عن

الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٧.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٨ ح ٩٢٤٦ و ص ٢٠ ح ٧٢١٦ وفيه «أعمالاً» بدل «أخلاقاً».

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٠ ح ٧٥ عن حبيب الخثعمي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١

ص ٣٨٠ ح ١٤؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٤٤٢٢ عن أبي سعيد الخدري نحوه.

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٩ ح ٤١١٩.

٥ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٢١ الرقم ١٩١٨؛ نثر الدر: ج ١ ص ١٨٦ نحوه.

٦ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٣٥٢ ح ٥٣٥٩؛ بشارة المصطفى: ص ٣٩ كلاهما عن أبي هريرة،

بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٤ ح ١.

أصحابه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا. ثُمَّ قَالَ: أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّيهِ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْتًا مِثْلَ مِنْ سِنِّيهِ.

فَقَالَ: أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً.^١

٤٧٠٦. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنِ عَشِيرَتِهِ، مَا لَمْ يَأْتُمْ.^٢

٤٧٠٧. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي.^٣

٤٧٠٨. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ وَلِبَنَاتِهِ.^٤

٤٧٠٩. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ.^٥

٤٧١٠. الإمام الباقر عليه السلام: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ خِيَارِ الْعِبَادِ، فَقَالَ: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا،

وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَعْطُوا شَكَرُوا، وَإِذَا ابْتَلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا غَضِبُوا عَفَرُوا.^٦

٤٧١١. الأمامي للطوسي عن ابن عباس: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجُلَسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ ذَكَرَكَ

بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ، وَزَادَكَ فِي عِلْمِكَ مَنطِقُهُ، وَذَكَرَكَ بِالْآخِرَةِ عَمَلُهُ.^٧

٤٧١٢. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ.

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٠٩ ح ٢١٨٣ و ٨١٨٢ وفيه «خياركم» بدل «من خيركم».

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ٥١٢٠ عن سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٥ ح ٤٩٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٦٨ ح ٥؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٠٩ ح ٣٨٩٥ عن عائشة.

٤. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤١٥ ح ٨٧٢٠ عن أبي هريرة.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦٣٦ ح ١٩٧٨؛ الأمامي للطوسي: ص ٣٩٢ ح ٨٦٤ كلاهما عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٦ ح ١٥.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٣١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٥ ح ٧٧.

٧. الأمامي للطوسي: ص ١٥٧ ح ٢٦٢؛ نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٠٣ عن عبد الله بن عمرو نحوه.

خَيْرُكُمْ مَنِ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ وَأَحْرَزَ وَرَعَهُ وَدِينَهُ.

خَيْرُكُمْ مَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَمَلَكَهَا.

خَيْرُكُمْ مَنْ عَرَفَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا.

خَيْرُكُمْ مَنْ ذَكَرَكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ.

خَيْرُكُمْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.

خَيْرُكُمْ الْمَبْرَأُ مِنَ الْغُيُوبِ.

خَيْرُكُمْ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.^١

٤٧١٣ . عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسَ نِيَامًا.^٢

٤٧١٤ . عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَرَدَّ السَّلَامَ.^٣

٤٧١٥ . الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَوْلُو النَّهْيِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَوْلُو النَّهْيِ؟

قَالَ: هُمْ أَوْلُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِينَةِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْبِرْرَةِ

بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ، وَالْمُتَعَاهِدِينَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانَ وَالْيَتَامَى، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ،

وَيُفْشُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَيُصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِيَامًا غَافِلُونَ.^٤

٤٧١٦ . الكافي عن جابر بن عبد الله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ؟

قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢ .

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٠ ح ٣ عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٠ ح ٤ .

٣ . مستدرك حنبل: ج ٩ ص ٢٤١ ح ٢٣٩٨١ عن صهيب .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٥ ح ٢٧ .

قال: إن من خير رجالكم التقيّ النقيّ، السّمح الكفّين، النقيّ الطّرفين، البسرّ
بوالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره.^١

٤٧١٧. رسول الله ﷺ: خيركم أزهّدكم في الدنيا، وأرغبكم في الآخرة.^٢

٤٧١٨. عنه ﷺ: خياركم كلّ مفتنٍ تواب.^٣

٤٧١٩. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: إن النبي ﷺ وقف على ناسٍ جلوسٍ، فقال: ألا أخيركم
بخبيركم من شرّكم؟

فسكت القوم، فأعادها ثلاث مرّات. فقال رجل من القوم: بلى يا رسول الله.

قال: خيركم من يرجئ خيره ويؤمن شرّه، وشرّكم من لا يرجئ خيره ولا يؤمن
شرّه.^٤



مركز تحقيقات علوم اسلامی

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٥ ح ٢٠.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٦ عن الحسن مرسلًا.

٣. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ١٢٧١ عن النعمان بن سعد عن الإمام عليّ عليه السلام.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٨٨٢٠ وص ٣١٩ ح ٨٩٢٩.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

آثار الخير

١/٥

آثار الحسنات



مركز تحقيقات علوم و فنون اسلامی

أ - ذهاب السيئات

الكتاب

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ يُحْزَىٰ لِلذَّكِرِينَ﴾^١

الحديث

٤٧٢٠ . رسول الله ﷺ - لِمَنْ سَأَلَهُ: هَلْ يَنْفَعُ الْبِرُّ بَعْدَ الْفُجُورِ؟ - : نَعَمْ؛ إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الْحَوْبَةَ، وَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.^٢

٤٧٢١ . عَنْهُ ﷺ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ.^٣

١. هود: ١١٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٧٢ عن شذاد بن أوس؛ بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٣٩٩ ح ٢٧ نقلاً عن المستفي في مولود المصطفى.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ١٩٨٧؛ الأمالي للطوسي: ص ١٨٦ ح ٣١٢ نحوه كلامهما

٤٧٢٢ . مسند ابن حنبل عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ.^١

٤٧٢٣ . حلية الأولياء عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ: إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً؛ فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ؟

قَالَ: هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ كُفُورًا.^٢

٤٧٢٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ عَفَرَ اللَّهُ لِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ، وَمَنْ أَسَاءَ

فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ أَخَذَ فِي مَا مَضَى وَفِي مَا بَقِيَ.^٣

ب - حُسْنُ الْجَزَاءِ

الكتاب

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.^٤

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا

﴿ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٣ ح ٦٣.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١١٣ ح ٢١٥٤٣.

٢ . حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢١٧.

٣ . كفاية الأثر: ص ١٩٠ عن عائشة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٩ ح ٢١٨؛ كثر العمال: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ١٠٣٥٧.

تقلاً عن ابن عساكر عن أبي ذر.

٤ . الزلزلة: ٧.

يَعْبِدًا وَيُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ^١.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَخْلُمُ أُنْفُكَ تَقَوْمٌ أَدْنَىٰ مِنْ تَلْحِيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَتَلْتَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَن لَّنْ تَخْصُوهُ فِتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ^٢.﴾

﴿وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ^٣.﴾

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ^٤.﴾

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ^٥.﴾

﴿لَسَوْفَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِالْأَبْرَارِ^٦.﴾

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا^٧.﴾

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ^٨.﴾

١. آل عمران: ٣٠.

٢. المزمل: ٢٠.

٣. النجم: ٣١.

٤. الرحمن: ٦٠.

٥. المطففين: ٢٢.

٦. آل عمران: ١٩٨.

٧. الانسان: ٥.

٨. آل عمران: ١٩٣.

الحديث

٤٧٢٥ . رسول الله ﷺ: الْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصِدْ غِبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصِدْ نَدَامَةً.^١

٤٧٢٦ . عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ... مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصِدَ خَيْرًا.^٢

٤٧٢٧ . عنه ﷺ: طَوْبُ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ؛ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ!^٣

٤٧٢٨ . عنه ﷺ: لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ.^٤

٤٧٢٩ . عنه ﷺ: مَنْ أَمَاطَ عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعِمِائَةِ آيَةٍ، كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ.^٥

٤٧٣٠ . عنه ﷺ: مَنْ أَمَاطَ أَدْيًى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تَقَبَّلَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٦

٤٧٣١ . عنه ﷺ: وَاللَّهِ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَنَامُونَ، وَلَتُبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ، وَلَتَحَاسِبُونَ كَمَا تَعْمَلُونَ، وَلَتُجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسُّوِّ سَوْءًا، وَإِنَّهَا الْجَنَّةُ أَبَدًا وَالنَّارُ أَبَدًا.^٧

١ . الأماشي للطلوسي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٦ ح ١٥.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٢ ح ٢ وراجع: كنز العمال: ج ١٥ ص ٦٦٧ ح ٤٢٦٥٠.

٤ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٦ عن أبي سعيد الخدري.

٥ . الأماشي للطلوسي: ص ١٨٣ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٢ ح ٤٤.

٦ . الأدب المفرد: ص ١٨٠ ح ٥٩٣ عن معقل المزني.

٧ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤٦ عن قتادة، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٧ ح ٣٠.

٤٧٣٢ . عنه ﷺ: أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ مُسَجَّلَةً لِلْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^١.

ج - تَضَاعَفُ الْجَزَاءُ

الكتاب

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٢.
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^٣.

الحديث

٤٧٣٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ، مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَت يَمِينُهُ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ حَسَنَ فِيهِ خُلِقَهُ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٤.

د - نُورُ الْقَلْبِ

٤٧٣٤ . رسول الله ﷺ: وَجَدْتُ الْحَسَنَةَ نُورًا فِي الْقَلْبِ، وَزِينًا فِي الْوَجْهِ، وَقُوَّةً فِي الْعَمَلِ؛ وَوَجَدْتُ الْخَطِيئَةَ سَوَادًا فِي الْقَلْبِ، وَشِينًا فِي الْوَجْهِ، وَوَهْنًا فِي الْعَمَلِ^٥.

١ . الرحمن: ٦٠.

٢ . شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ٦ ص ٥٢٥ ح ٩١٥٤ عن ابن عباس؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣١ ح ٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٣ ح ٧.

٣ . النساء: ٤٠.

٤ . الأنعام: ١٦٠.

٥ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٤٦ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

٦ . حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦١ عن أنس.

هـ- خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^١.

﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^٢.
﴿وَأَكْتَسَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَسِبْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾^٣.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَنبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^٤.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٥.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٦ وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^٦.

الحديث

٤٧٣٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُمَاطُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى

١ . النحل: ٣٠.

٢ . البقرة: ٢٠١.

٣ . الأعراف: ١٥٦.

٤ . النحل: ٤١.

٥ . العنكبوت: ٢٧.

٦ . يوسف: ٥٦ و ٥٧.

بها في الآخرة^١.

٤٧٣٦ . عنه عليه السلام - لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ ، ثَلَاثُ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ^٢.

٢ / ٥

آثار الإحسان إلى الناس^٣

أ - ملك القلوب

- ٤٧٣٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جِبَلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا^٤.
- ٤٧٣٨ . عنه صلى الله عليه وآله وسلم : إِنْ لَمْ يَجِبَلْ قُلُوبَ عِبَادِهِ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا^٥.
- ٤٧٣٩ . عنه صلى الله عليه وآله وسلم - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَمَلًا يُحَبِّبُهُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهِ وَالْمَخْلُوقِينَ - : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ الْمَخْلُوقُونَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ ، وَارْفُضْ مَا فِي يَدَيْهِمْ^٦.
- ٤٧٤٠ . عنه صلى الله عليه وآله وسلم : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِكَافِرٍ عِنْدِي يَدًا فَيَكُونَ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ قَلْبِي ، فَإِنِّي قَرَأْتُ فِي مَا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^٧.
- ٤٧٤١ . عنه صلى الله عليه وآله وسلم : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاسِقٍ وَلَا فَاجِرٍ عِنْدِي بَرًّا وَلَا نِعْمَةً ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِي

١ . مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٢٥٢ ح ١٢٢٦٦ و ص ٥٦٤ ح ١٤٠٢٠ وفي كلا الموضعين عن أنس .

٢ . تحف العقول : ص ٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٨ ؛ شعب الإيمان : ج ٦ ص ٤٨١ ح ٨٩٨٣ عن عبد الله بن مسعود .

٤ . تحف العقول : ص ٥٣ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٣٧ .

٥ . أعلام الدين : ص ٢٦٨ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢ .

٦ . المجادلة : ٢٢ .

٧ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٠٠ .

مَا أَوْحَيْتَهُ ﴿لَأَتَّجِدَ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^١.

ب - طاعة الأحرار

٤٧٤٢ . رسول الله ﷺ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ ثُمَّ يُعْتَقُهُمْ كَيْفَ لَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ؟! فَهُوَ أَعْظَمُ ثَوَابًا.^٢

ج - دَفْعُ الْبَلَاءِ

٤٧٤٣ . رسول الله ﷺ: الْمَعْرُوفُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ.^٣

٤٧٤٤ . عنه ﷺ: إِنْ الْمَعْرُوفَ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ.^٤

٤٧٤٥ . عنه ﷺ: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ... وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ.^٥

٤٧٤٦ . عنه ﷺ - لِعَلِيِّؑ -: عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ.^٦

٤٧٤٧ . عنه ﷺ: الْبَارُّ لَا يَمُوتُ مِيتَةَ السُّوءِ.^٧

٤٧٤٨ . عنه ﷺ: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى النَّاسِ تَقِي صَاحِبِهَا مَصَارِعَ السُّوءِ الْآفَاتِ وَالْمُهْلِكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ.^٨

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٥؛ الدر المنثور: ج ٨ ص ٨٧ نقلاً عن ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل و فيه زيادة بدل «براً».

٢ . ثواب قضاء حوائج الإخوان: ص ٥٤ ح ١٣ عن ابن عمر؛ تحف العقول: ٢٠٤ عن الإمام عليؑ نحوه.

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٢١٤ ح ٦٦٤٦ عن عمر بن الخطاب.

٤ . قرب الإسناد: ص ٧٦ ح ٢٤٤ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيائهؑ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٨ ح ٢؛ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٢٢ ح ٣ عن أبي سعيد الخدري نحوه.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٩ عن عبيد الله بن الوليد عن الإمام الباقرؑ عن أم سلمة، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٧ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٦١ ح ٨٠١٤ عن أبي أمامة.

٦ . تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادقؑ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٤٢ ح ٢.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٢٠٧ عن أبي هريرة.

٨ . شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٨٠٦١ عن أنس.

٤٧٤٩ . عنه عليه السلام: صَنِيعُ الْمَعْرُوفِ يَدْفَعُ مِئَةَ السَّوِّءِ.^١

٤٧٥٠ . عنه عليه السلام: الْمَعْرُوفُ يَقِي سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ، وَيَقِي مِئَةَ السَّوِّءِ.^٢

د - حُسْنُ الثَّنَاءِ

٤٧٥١ . الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ شَاعِرٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَسَأَلَهُ وَأَطْرَاهُ، فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قُمْ مَعَهُ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ.

فَخَرَجَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْطَعْ لِسَانَهُ؟!

قَالَ: إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانَهُ بِالْعَطَاءِ.^٣

٤٧٥٢ . السنن الكبرى عن عكرمة: إِنَّ شَاعِراً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا بِلَالُ، اقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ.

فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً وَحُلَّةً.

قَالَ: قَطَعْتَ وَاللَّهِ لِسَانِي، قَطَعْتَ وَاللَّهِ لِسَانِي.^٤

هـ - حُسْنُ الْمُكَافَأَةِ

الكتاب

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾.^٥

الحديث

٤٧٥٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَتْ وَلَدَهَا الذُّئْبُ، فَاتَّبَعَتْهُ وَمَعَهَا رَغِيفٌ تَأْكُلُ

١ . الجعفریات: ص ٥٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٣ ح ٦١.

٢ . قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٢١ ح ١ عن بلال.

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٢١٩.

٤ . السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤٠٩ ح ٢١١٣٠.

٥ . الرحمن: ٦٠.

مِنْهُ، فَلَقِيَهَا سَائِلٌ فَنَاوَلَتْهُ الرَّغِيفَ، فَأَلْقَى الذَّنْبُ وَكَلَّهَا، وَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ وَهِيَ لَا تَرَاهُ: خُذِي اللَّقْمَةَ بِلُقْمَةٍ ١.

و- زِيَادَةُ الْمَالِ

٤٧٥٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ ٢.

٤٧٥٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ لَيُطِيلَانِ الْأَعْمَارَ، وَيَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيُثْرِيَانِ الْأَمْوَالَ، وَلَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَّارًا ٣.

٤٧٥٦ . عنه ﷺ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ لَيَكُونُونَ بَرَّةً فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فُجَّارٌ ٤.

ز- زِيَادَةُ الْعُمْرِ

٤٧٥٧ . رسول الله ﷺ: الْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ ٥.

٤٧٥٨ . عنه ﷺ: الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ وَحُسْنُ الْجَوَارِ عِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْأَعْمَارِ ٦.

٤٧٥٩ . عنه ﷺ: لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ٧.

١ . الجعفریات: ص ٥٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٦٠٣٨ عن ثوبان؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٣ ح ٨٧ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

٣ . تاریخ بغداد: ج ١ ص ٣٨٦ الرقم ٣٥٧ عن ابن عباس.

٤ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٤ ح ٩٠ عن أبي محمد الفزاري عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٢ ح ٨٦ وراجع: المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٩ ح ١٠٩٢.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤١ ح ١٦٠٧٩ عن بعض بني رافع بن مكيب؛ الدعوات: ص ١٢٧ ح ٣١٤ عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «يزيد» بدل «زيادة»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٥ ح ٩٦.

٦ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٢٠٢ عن أبي سعيد الأنصاري؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٩ ح ٧٢ عن ابن سنان عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧٣.

٧ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٢١٣٩ عن ثوبان؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥٧٣ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٨.

٤٧٦٠ . عنه عليه السلام: مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجْلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمْرِ .^١

ح - تَخْفِيفُ الْحِسَابِ

٤٧٦١ . تاريخ بغداد عن ابن عباس: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنَّ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ لِيُخَفِّفَانِ سُوءَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾^٢ .

ط - الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٤٧٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^٤ : - يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . ﴿ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : الشَّفَاعَةُ لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ لِمَنْ صَنَعَ إِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا .^٥

٤٧٦٣ . عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جُمِعَ أَهْلُ الْجَنَّةِ صُفُوفًا وَأَهْلُ النَّارِ صُفُوفًا ، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اصْطَنَعْتُ إِلَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا؟

فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا اصْطَنَعَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ، فَيَقَالُ لَهُ : خُذْ بِيَدِهِ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ .^٦

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦١ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٣ ح ٨٤ .

٢ . الرعد: ٢١ .

٣ . تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٨٦ الرقم ٣٥٧ .

٤ . فاطر: ٣٠ .

٥ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ١٠٤٦٢ عن عبد الله بن مسعود .

٦ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٣٢ الرقم ٢١٥٢ عن أنس .

٤٧٦٤ . تاريخ دمشق عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلْمَسَاكِينِ دَوْلَةً.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دَوْلَتُهُمْ؟

قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ: أَنْظِرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِي اللَّهِ لُقْمَةً أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْبًا أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.^١

٤٧٦٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّهُ لَيُنَادِي الْمُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ فُقَرَاءُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُومُوا فَيَصِفُوا صُفُوفَ الْقِيَامَةِ، أَلَا مَنْ أَطْعَمَكُمْ أَكْلَةً أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً أَوْ كَسَاكُمْ خَلْقًا أَوْ جَدِيدًا فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

فَلَا يَزَالُ صَاحِبُهُ قَدْ تَعَلَّقَ بِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، هَذَا أُرْوَانِي، وَيَقُولُ الْآخَرُ: هَذَا كَسَانِي، فَلَا يَبْقَى مِنْ فُقَرَاءِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ ﷻ الْجَنَّةَ.^٢

٤٧٦٦ . عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا لِيَقُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا. فَيَقُومُونَ حَتَّى يَفْقُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنْتُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيَقُولُ: وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ؛ فَقُومُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَاشْفَعُوا لِمَنْ أَحَبَبْتُمْ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ حَتَّى تُدْخِلُوا عَلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَدْخَلْتُمْ عَلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا.^٣

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٩٩ ح ٣٣٩٥.

٢ . تاريخ إصبهان: ج ٢ ص ٢٠١ الرقم ١٤٥٨ عن أنس.

٣ . الدر المنثور: ج ٤ ص ٢٣٦ نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عباس.

ي - دُخُولُ الْجَنَّةِ

٤٧٦٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ١.

٤٧٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُبْعَثُ الْمَعْرُوفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ فَيَأْتِي صَاحِبَهُ إِذَا انشَقَّ عَنْهُ قَبْرُهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَيَقُولُ: أَبَشِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِأَمَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، لَا يَهْوَلَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
فَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَهُ: إِحْذَرْ هَذَا وَآتِقْ هَذَا يُسَكِّنُ بِذَلِكَ رَوْعَهُ حَتَّى جَاوَزَ بِهِ الصَّرَاطَ.

فَإِذَا جَاوَزَ بِهِ الصَّرَاطَ عَدَلَهُ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَتَنِي عَنْهُ الْمَعْرُوفُ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ؟ خَدَّنِي الْخَلَائِقُ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غَيْرَكَ، فَمَنْ أَنْتَ؟

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الشرعية

فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟

فَيَقُولُ: لَا.

فَيَقُولُ: أَنَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي الدُّنْيَا، بَعَثَنِي اللَّهُ خَلْقًا لِجَازِيكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢.

٤٧٦٩ . عنه ﷺ: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ ٣.

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٦١ ح ٥٧٤٣ عن عبد الله بن مسعود؛ المعاصن: ج ١ ص ٧٢ ح ٢٧ عن الحسن

البصري عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «يدعو» بدل «يهدي»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٠ ح ٦٥.

٢ . قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٩٨ ح ١١٦ عن ابن عمر.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣ ح ٦٠٨٦ عن أم سلمة؛ تحف العقول: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٩

٣/٥

النَّوَائِزُ

٤٧٧٠ . رسول الله ﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ صَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِي صَنِيعَةً فَلَمْ يُكَافِئْهُ عَلَيْهَا فَأَنَا

الْمُكَافِئُ لَهُ عَلَيْهَا.^١

٤٧٧١ . ثواب الأعمال عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، يرفع الحديث: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: يُغْفَرُ لَهُمْ بِالتَّطَوُّلِ مِنْهُ عَلَيْهِمْ، وَيُدْفَعُونَ حَسَنَاتِهِمْ إِلَى النَّاسِ فَيَدْخُلُونَ بِهَا

الْجَنَّةَ، فَيَكُونُونَ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

٤٧٧٢ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا! إِنَّ

أَصْحَابَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا عُرِفُوا بِمَعْرِوفِهِمْ، فَبِمِمْ يُعْرَفُونَ فِي الْآخِرَةِ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَمَرَ رِيحاً عَبِيقَةً طَيِّبَةً

فَلَزِقَتْ بِأَهْلِ الْمَعْرُوفِ، فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَلَأٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدُوا رِيحَهُ،

فَقَالُوا: هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ.^٣

١ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٢٦ ص ٢٢٨ ح ٦ و ٨ و ٩٦ ص ٢٢٥ ح ٢٣.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٢١٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٢ ح ٢٥.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٢٩ ح ١ عن داوود بن فرقد أو قتيبة الأعشى، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٥٦ ح ٩٥.

الفصل السادس

مَوَانِعُ الْخَيْرِ

١ / ٦

هُوَ انْ تَفَسَّرَ

٤٧٧٣ . رسول الله ﷺ: لَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةٍ نَفْسِهِ. ١

٢ / ٦

الْبُخْلِ

٤٧٧٤ . رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَحَسَنْتُ خُلُقَهُ وَلَمْ أُبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا. ٢

٣ / ٦

الْحِرْمَانُ مِنَ الرَّفْقِ

٤٧٧٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الرَّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبِرْكَهَ ، وَمَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ. ٣

١ . الاختصاص: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٥؛ الفردوس: ج ٥ ص ١٥٧ ح ٧٨٠٤ عن أنس .
٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٤ ح ٢٩ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عن أبياته ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥١ ح ٤ .
٣ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧ ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٠ ح ٢٦؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٣ ح ٧٤

٤٧٧٦ . عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَرَعٌ يَحْبِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ

يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.^١

٤٧٧٧ . عَنْهُ ﷺ: الرَّفْقُ يُمْنٌ، وَالخُرْقُ سُؤْمٌ.^٢



مركز تحقيقات علوم اسلامی

﴿ عن جرير بن عبد الله .

١ . الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢١ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥١ ح ٣٠ .

المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ٤٠٨٧ عن عبد الله بن مسعود .

الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ

المصائب والبلايا والشُرُورُ

	:	الفصل الأول
حكمة المصائب	:	الفصل الثاني
أسباب المصائب والبلايا والشُرُورِ	:	الفصل الثالث
موانع المصائب والبلايا والشُرُورِ	:	الفصل الرابع



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

المصائب

١ / ١

ما يهون المصائب

- ٤٧٧٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ المَصِيبَاتُ. ١
- ٤٧٧٩ . عنه ﷺ: مَنْ عَظُمَتْ عِنْدَهُ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا سَتَهُونُ عَلَيْهِ. ٢
- ٤٧٨٠ . عنه ﷺ: مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ المَصَائِبِ. ٣
- ٤٧٨١ . الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أَصِيبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مَصَائِبَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا، وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا. ٤

٢ / ١

إِقْبَانُ السِّرِّ بِالْعُسْرِ

الكتاب

﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ٥

- ١ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.
- ٢ . مسكن الفوائد: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٨٤ ح ٢٦.
- ٣ . قرب الإسناد: ص ٩٤ ح ٣١٩ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٧٣ ح ٣.
- ٤ . الأمالي للطوسي: ص ٦٨١ ح ١٤٤٨ عن عمرو بن سعيد بن هلال، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٦٠.
- ٥ . الشرح: ٥ و ٦.

الحديث

٤٧٨٢ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ...﴾ - : لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ ، ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ١ .

٤٧٨٣ . عنه ﷺ : لَوْ جَاءَ الْعُسْرُ فَدَخَلَ هَذَا الْجُحْرَ ، لَجَاءَ الْيُسْرُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ ٢ .

٤٧٨٤ . عنه ﷺ - في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ...﴾ ٣ - : لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَ عَلَيْهِ الْيُسْرُ حَتَّى يُخْرِجَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ٤ .

٤٧٨٥ . عنه ﷺ : أَضِيقُ الْأَمْرَ أَذْنَاهُ مِنَ الْفَرْجِ ٥ .

٣ / ١

البكاء لموت الولد والأقرباء

٤٧٨٦ . الأمامي للطوسي عن عائشه: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَأَنْتَ تَبْكِي ؟! فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا بُكَاءً ، وَإِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ ، وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ١ .

٤٧٨٧ . بحار الأنوار عن جابر بن عبدالله: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ : يَا بُنْتِي ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَبْكِي ؟ أَوْ لَمْ

١ . كنز العمال: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٩٤٦ عن الحسن .

٢ . كنز العمال: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٩٤٧ عن أنس .

٣ . الشرح : ١ .

٤ . كنز العمال: ج ٢ ص ٤٧ ح ٣٠٦٣ عن ابن مسعود .

٥ . عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٢٩١ ح ١٦١ ، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٢ .

٦ . الأمامي للطوسي: ص ٣٨٨ ح ٨٥٠ ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٥١ ح ١ .

تَنَّهُ عَنِ الْبُكَاءِ؟

قَالَ: إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ، عَنِ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتُ عِنْدَ نِعَمٍ: لِعِبٍ وَلَهُوَ وَمَزَامِيرُ شَيْطَانٍ، وَصَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةٍ: حَمْسُ وُجُوهِ وَشَقُّ جُيُوبٍ وَرَنَّةُ شَيْطَانٍ.

إِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ، مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ، لَوْلَا أَنَّهُ أَمْرٌ حَقٌّ، وَوَعْدٌ صِدْقٌ، وَسَبِيلٌ بِاللَّهِ وَإِنْ آخِرْنَا سَيَلَحَقُ أَوْلَانَا لَحَزْنَا عَلَيْكَ حَزْنًا أَشَدَّ مِنْ هَذَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ، تَبْكِي الْعَيْنُ، وَيَدْمَعُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ﷻ^١.

٤٧٨٨ . سنن النسائي عن أبي هريرة: ماتت ميّت من آل رسول الله ﷺ فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن، فقال رسول الله ﷺ: دعهن يا عمر، فإن العين دامية والقلب مصاب والعهد قريب^٢.

مرکز تحقیقات کتب و مطبوعات اسلامی
٤/١

ثَوَابُ الْمُصِيبَةِ بِالْوَلَدِ

٤٧٨٩ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَكَلَّ ثَلَاثَةَ مِنْ صَلَواتِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ^٣.
٤٧٩٠ . مسكن الفؤاد عن قبيصة بن برمة: كنت عند رسول الله ﷺ جالسا، إذ أتته امرأة فقالت: يا رسول الله، ادع الله لي فإنه ليس يعيش لي ولد، قال ﷺ: وكم مات لك [ولد]؟ قالت: ثلاثة، قال: لقد احتظرت من النار بحظار شديد^٥.

١ . بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣.

٢ . سنن النسائي: ج ٤ ص ١٩.

٣ . النخصال: ص ١٨٠ ح ٢٤٥ عن عتبة بن عامر.

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . مسكن الفؤاد: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٢١ ح ١٣.

٥/١

أَدَبُ الْمَصَابِ

أ - الاسترجاع

الكتاب

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^١.

الحديث

٤٧٩١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْمُصِيبَةِ لَتَنْزَلُ بِهِمُ الْمُصِيبَةُ فَيَجْزَعُونَ فَيَمُرُّ بِهِمْ مَاؤٌ مِّنَ النَّاسِ فَيَسْتَرْجِعُ فَيَكُونُ أَعْظَمَ أَجْرًا مِّنْ أَهْلِهَا^٢.

٤٧٩٢ . عنه ﷺ: أَرَيْتَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانِ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ^٣.

ب - الكتمان

٤٧٩٣ . رسول الله ﷺ: مَن كَتَمَ الْبِرَّ: كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ^٤.

ج - ترك الجزع

٤٧٩٤ . رسول الله ﷺ: مَن يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَن لَا يَعْرِفُهُ يُنْكَرُهُ^٥.

١ . البقرة: ١٥٥ و ١٥٦ .

٢ . الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٣ ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٢ ح ١٦ .

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٢٦٠ ح ٧٦٧ عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٣٧ .

٤ . الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٢ ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٣ ح ٥٠ .

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٥٠

٤٧٩٥ . عنه عليه السلام: صَوْتَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ: إِعْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَمِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ.^١

٤٧٩٦ . عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ.^٢

٦/١

نَعْرِيَةُ الْمَصَابِ

٤٧٩٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ عَزَى مُصَاباً كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرِهِ.^٣

٤٧٩٨ . عنه عليه السلام: مَنْ عَزَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي مُصِيبَةٍ كَسَاءَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حُلَّةً خَضَاءَ يُحْبِرُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٤٧٩٩ . الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا عَزَى قَالَ: آجَرَكَمُ اللَّهُ وَرَحِمَكُم، وَإِذَا هَنَأَ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ.^٥

٤٨٠٠ . مسكن الفؤاد: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَبَكَوْا حَوْلَهُ، وَاجْتَمَعُوا، فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْهَبُ اللَّحْيَةِ، جَسِيمٌ صَبِيحٌ، فَتَخَطَّى رِقَابَهُمْ فَبَكَى، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: إِنَّ فِي اللَّهِ عِزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَعِوَضاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، وَخَلْفاً مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، فَايَلَى اللَّهُ فَايَبُوءَا، وَإِلَيْهِ فَاغْبُوءَا، وَنَظَرَهُ إِلَيْكُمْ فِي الْبَلَاءِ فَاظْهَرُوا؛ فَإِنَّ الْمَصَابَ مَنْ لَمْ يُوجِزْ، وَانصَرَفَ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: نَعَمْ، هَذَا أَخُو رَسُولِ

« ج ٧٧ ص ١١٥ ح ٨.

١ . تحف العقول: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٣ ح ٣٥.

٢ . مسكن الفؤاد: ص ٩٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٢ عن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

٤ . مسكن الفؤاد: ص ١٠٦ عن محمد بن عمر بن حزم، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

٥ . مسكن الفؤاد: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٢٦ ح ٨٥.

اللَّهُ ﷻ الْخَضِرُ ١.

٧ / ١

السَّمَانَةُ بِالْمَصَابِ

٤٨٠١ . رسول الله ﷺ: لَا تُظْهِرِ السَّمَانَةَ بِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ ٢.

٨ / ١

الدَّعَاءُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَبْنَلِي

٤٨٠٢ . رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَلَا تُسْمِعُوهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُمْ ٣.



مرکز تحقیقات فقه و حقوق اسلامی

١ . مسکن الفؤاد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٧ ح ٤٧.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٩٧ ح ٣٣١ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٣ ح ٥.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٣ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤ ح ١٨.

الفصل الثاني

حِكْمَةُ الْمَصَائِبِ

١ / ٢

الْإِمْتِحَانُ

الكتاب

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِنَّا تُرْجَعُونَ﴾^١
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَبِيعْتُمُ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيَمَّحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ
الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
الصَّابِرِينَ﴾^٢

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^٣

الحديث

٤٨٠٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِظَالِمٍ أَدَبٍ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ،

١ . الأنبياء: ٣٥ .

٢ . آل عمران: ١٤٠-١٤٢ .

٣ . البقرة: ٢١٤ .

وللأولياءِ كرامةٌ^١.

٢ / ٢

تَكْرِيبُ الْمُؤْمِنِ

٤٨٠٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُغْذِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تُغْذِي الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَبَنِ^٢.

٤٨٠٥ . عنه ﷺ: مَا كَرَّمَ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أزدَادَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ^٣.

٤٨٠٦ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُمْ^٤.

٤٨٠٧ . عنه ﷺ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مِحْنَةً، لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي

الْآخِرَةِ، وَرِخَاءُ الدُّنْيَا مِحْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ^٥.

٤٨٠٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ أَهْلَ الْبَيْتِ سَيِّدُهُمْ بِطَرْفِ

الطَّعَامِ^٦.

٤٨٠٩ . الدعوات: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ الْحَبَّ الْبَالِغَ

اقتنائه^٧. قالوا: وما اقتنائه؟ قَالَ: لَا يَتْرُكُ لَهُ مَالًا وَوَلَدًا^٨.

١ . جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٨ ح ٥٥.

٢ . أعلام الدين: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٤١ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨ ح ٥٧.

٤ . جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٥ . جامع الأخبار: ص ٣١٣ ح ٨٧٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٦ . التمهيص: ص ٣٣ ح ١٧ عن أبي الحسن الأحمسي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤١

ح ٦٩.

٧ . وفي المصدر: «اقتنائه»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٨ . وفي المصدر: «اقتنائه»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٩ . الدعوات: ص ١٦٦ ح ٤٦١، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٨ ح ٤٥.

٤٨١٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الدَّرَجَةُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ ، حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فِي جِسْمِهِ فَيَبْلُغُهَا بِذَلِكَ .^١

٤٨١١ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَتَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ تِلْكَ الدَّرَجَةَ فَيَشُدَّ عَلَيْهِ [عِنْدَ] الْمَوْتُ فَيَبْلُغُهَا .^٢

٣ / ٢

حُبُّ لِقَاءِ اللَّهِ

٤٨١٢ . رسول الله ﷺ: هَبِطَ إِلَيَّ جِبْرِئِيلٌ ﷺ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَطَبَ: يَا مُحَمَّدُ، الْحَقُّ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي^١ وَتَكُدَّرِي^٢ وَتَضَيَّقِي^٣ وَتَشُدَّ دِي^٤ عَلَيَّ أَوْلِيَانِي حَتَّى يُحِبُّوا لِقَائِي ، وَتَيْسَّرِي^٥ وَتَسَهِّلِي^٦ وَتَطَيَّبِي^٧ لِأَعْدَائِي حَتَّى يُبَغِضُوا لِقَائِي ، فَإِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا سِجْنًا لِأَوْلِيَانِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي .^٨

٤٨١٣ . عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا دُنْيَا، تَمَرَّرِي^١ عَلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، وَضَيَّقِي^٢ عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَلَا تَحْلُولِي^٣ فَيَرْكُنَ إِلَيْكَ .^٤

٤ / ٢

تَذْكَيرُ الْكَافِرِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ .^٧

١ . الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٣ ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١ .

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٠ ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٧ ح ٣ .

٤ . وفي المصدر: «تَمَرَّرِي»، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

٥ . أعلام الدين: ص ٢٧٧ ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٢ .

٦ . التمهيد: ص ٤٩ ح ٨١ .

٧ . الأعراف: ١٣٠ .

﴿أُولَٰئِكَ يَرْوُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾^١.
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^٢.

الحديث

٤٨١٤ . رسول الله ﷺ: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، والموت، والفقْر، وكلهنَّ فيه، وإنه معهنَّ لوثاب^٣!

٥ / ٢

جزاء السيئات

الكتاب

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُشْرِكِينَ﴾^٤.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^٥.

﴿أَوَلَمْآ أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٦.

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾^٧.

١. التوبة: ١٢٦.

٢. السجدة: ٢١.

٣. الدعوات: ص ١٧١ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٢.

٤. الروم: ٤١ و ٤٢.

٥. الشورى: ٣٠.

٦. آل عمران: ١٦٥.

٧. القصص: ٥٩.

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾^١

﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^٢

الحديث

٤٨١٥ . رسول الله ﷺ: أوحى الله تعالى إلى أيوب: هل تدري ما ذنبك إلي حين أصابك البلاء؟ قال: لا. قال: إنك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين^٣.

٤٨١٦ . عنه ﷺ: لا يجني على المرء إلا يده^٤.

٤٨١٧ . عنه ﷺ: المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزاء^٥.

٤٨١٨ . عنه ﷺ: ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم، وما يعفو الله عنه أكثر^٦.

٤٨١٩ . عنه ﷺ: لا يصيب عبداً نكبةً فما فوقها أو دونها إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر^٧.

٤٨٢٠ . عنه ﷺ: - في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ -:

ما من خدشة عودٍ، ولا اختلاج عرقٍ ولا نكبة حجرٍ، ولا عثرة قدمٍ إلا بذنب،

١ . الأنعام: ٦.

٢ . الأعراف: ٩٥.

٣ . الدعوات: ص ١٢٣ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٤٧ ح ١١.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٤.

٥ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ١١٩ عن أبي بكر.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٨٠ عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٧٣ ص ٣٦٣ ح ٩٤؛ تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ١٩٠ ح ٥٢١٣ عن شقيق بن البراء.

٧ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٨ ح ٣٢٥٢ عن أبي موسى.

وما يَعْفُو اللهُ أَكْثَرَ. ١

٤٨٢١ . عَنْهُ ﷺ: مَا تَكُونُ مِنْ عِلَّةٍ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ، وَمَا يَعْفُو اللهُ ﷻ عَنْهُ أَكْثَرَ. ٢

٤٨٢٢ . الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ: أَلَا أُخِيرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ حَدَّثَنِي بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ».

قَالَ رَسُولُ اللهِ: سَأَفْسِرُهَا لَكَ يَا عَلِيُّ، مَا أَصَابَكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ بَلَاءٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ عَقُوبَةٍ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْكُمْ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَا عَفَا عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ أَحْلَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ. ٢

٦/٢ تَطْهِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّنُوبِ

٤٨٢٣ . رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ يُكْفَرُ ذُنُوبُهُ بِسَبَبِ الْإِيذَاءِ وَالْمَصَائِبِ. ٤

٤٨٢٤ . الدَّرَ الْمَنْثُورُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» ٥ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهَا، فَقَالَ: هِيَ الْمَصَائِبُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَنْصَابُ، عَذَابٌ لِلْمُسْرِفِ فِي الدُّنْيَا دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا هِيَ لَنَا؟

١. الزهد لهناد: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٣١ عن الحسن.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦٢.

٣. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٤٤٩ و ص ٣٠٠ ح ٦٠٤؛ الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٥، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٨ ح ٤٥.

٤. جامع الأخبار (طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات): ص ١٢٤.

٥. السجدة: ٢١.

قال: زكاةً وطهوراً^١.

٤٨٢٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السُّقْمُ ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ^٢ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ.^٣

٤٨٢٦ . عنه ﷺ: مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ^٤.

٤٨٢٧ . عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ أَلَمَ اللَّهُ بِهِ الْفَقْرَ وَالْمَرَضَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ^٥.

٤٨٢٨ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: لَمَّا نَزَلَتْ «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ»^٦ بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى التَّكْبِيَةِ يُنْكَبُهَا، أَوْ الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا^٧.

٤٨٢٩ . صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوَعِّكُ^٨ وَعَكَأُ^٩ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوَعِّكُ وَعَكَأُ شَدِيدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ. إِنِّي أُوَعِّكُ كَمَا يُوَعِّكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ.
فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ؟

١ . الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٥٤ نقلًا عن ابن مردويه .

٢ . عَقَلْتُ البعير: هو أن تُثني وظيفه مع ذراعه فتشدّها جميعاً في وسط الذراع (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٧١ «عقل»).

٣ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٣٠٨٩ عن عامر الرام أخى الخضر .

٤ . حِطَّةٌ: أي تحطّ عنه خطاياها وذنوبه، حَطَّ الشيء: إذا أنزله وألقاه (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢ «حطط»).

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٦٩٠ عن أبي عبيدة بن الجراح .

٦ . الفردوس: ج ١ ص ٢٦١ ح ١٠١٥ عن الإمام عليّ ؑ .

٧ . النساء: ١٢٣ .

٨ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٣ ح ٥٢ .

٩ . الوَعِّكُ: هو الحُخْمَى، وقيل: ألمها (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٧ «ووعك»).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذى، مَرَضٌ
فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا.^١

٤٨٣٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا
ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا. وَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: أَنَا
فَقَدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ، وَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَاحِبٌ.^٢

٤٨٣١. عنه ﷺ: مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ^٣، وَلَا نَصَبٍ^٤، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنِ، حَتَّى الْهَمُّ
يُهَمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.^٥

٤٨٣٢. عنه ﷺ: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنِ وَلَا أذى وَلَا غَمٍّ،
حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ.^٦

٤٨٣٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالْبَلَاءِ وَالْهَمِّ، حَتَّى يَتْرُكَهُ مِنْ ذَنْبِهِ كَالْفِضَّةِ الْمُصَفَّاءِ.^٧

٤٨٣٤. عنه ﷺ: إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ^٨ لَا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أَحَدٍ، فَمَا تَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ.^٩

٤٨٣٥. عنه ﷺ: مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ، فَاللَّهُ أَعَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُشْتَنِّي عُقُوبَتَهُ
عَلَى عَبْدِهِ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٣ ح ٥٣٣٦ و ص ٢١٤٥ ح ٥٣٤٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٧٧ ح ١٧١١٨ عن شذاد بن أوس.

٣. الوَصَبُ: دوام الوجع ولزومه (النهاية: ج ٥ ص ١٩٠ «وصب»).

٤. النَّصَبُ: الثَّقَبُ (النهاية: ج ٥ ص ٦٢ «نصب»).

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٣ ح ٥٢ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٣٧ ح ٥٣١٨ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

٧. شعب الإيمان: ج ٧ ص ١٨٢ ح ٩٩٢٧ عن ابن عمر.

٨. المَلِيلَةُ: حرارة الحمى ووهجها، وقيل: هي الحمى التي تكون في العظام (النهاية: ج ٤ ص ٣٦٢ «ملل»).

٩. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٧٠ ح ٢١٧٨٧ عن أبي الدرداء.

شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ.^١

٤٨٣٦ . صحيح ابن حبان عن عائشة: إِنَّ رَجُلًا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ﴾ فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزِي بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا؟! هَلَكْنَا إِذَا! فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَعَمْ، يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ.^٢

٤٨٣٧ . رسول الله ﷺ: شَكَى نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ فَقَالَ: يَا رَبِّ يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عِبِيدِكَ يُؤْمِنُ بِكَ وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ، فَتَزْوِي^٣ عَنْهُ الدُّنْيَا، وَتَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، وَيَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عِبِيدِكَ يَكْفُرُ بِكَ وَيَعْمَلُ بِمَعَاصِيكَ، فَتَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ وَتَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا.

فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: أَنْ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ لِي، وَأَنْهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُنِي وَيُهَلِّلُنِي وَيُكَبِّرُنِي، وَأَمَّا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَلَهُ سَيِّئَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا، وَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيَهُ بِحَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا عَبْدِي الْكَافِرُ فَلَهُ حَسَنَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ، وَأَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ.^٤

٤٨٣٨ . الموطأ عن يحيى بن سعيد: إِنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِينًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلْ بِمَرَضٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْحَكَ، وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكْفَرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.^٥

٤٨٣٩ . رسول الله ﷺ: مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨٦٨ ح ٢٦٠٤ عن أبي جحيفة عن الإمام علي عليه السلام .

٢ . صحيح ابن حبان: ج ٧ ص ١٨٦ ح ٢٩٢٣ .

٣ . زويت عني: أي صرفته عني (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٠ زوى).

٤ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٧ ح ١٢٧٣٥ عن ابن عباس .

٥ . الموطأ: ج ٢ ص ٩٤٢ ح ٨ .

وما عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ. ١

٤٨٤٠ . عنه ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ أَوْ الْحُمَى، كَمَثَلِ حَدِيدَةٍ تُدْخَلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبْئُهَا وَيَبْقَى طَيِّبُهَا. ٢

٤٨٤١ . عنه ﷺ: مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا. ٣

٤٨٤٢ . الإمام الباقر ﷺ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ» قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا أَشَدَّهَا مِنْ آيَةٍ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تُبْتَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَذَرَارِيِّكُمْ؟
قالوا: بلى.

قَالَ: هَذَا مِمَّا يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ بِهِ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُو بِهِ السَّيِّئَاتِ. ٤

٤٨٤٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكْفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ، ابْتَلَاهُ اللَّهُ ﷻ بِالْحَزَنِ لِيُكْفِّرَ بِهَا عَنْهُ. ٥

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

٧ / ٢

التَّكَاْمُلُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ﷺ

٤٨٤٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَلَاءَ ... لِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ. ٦

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٢ ح ٢٣٩٩ عن أبي هريرة؛ مسكن الفوائد: ص ٣١.

٢ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٩٩ ح ١٢٨٨ و ص ١٤٥ ح ٢٤٦ وفيه «الرعد» بدل «الوعك» وكلاهما عن عبد الرحمن بن أذهر.

٣ . صحیح البخاری: ج ٥ ص ٢١٢٧ ح ٥٣١٧ عن عائشة.

٤ . تفسیر العیاشی: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٢٧٨ عن محمد بن مسلم.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٠ ح ٢٥٢٩١ عن عائشة؛ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٢ عن الحكم بن عتيبة عن

الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٧ ح ٣.

٦ . جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٥ ح ٥٤.

٤٨٤٥ . الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: التَّيِّبُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، وَيُتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلِيٍّ قَدْرَ إِيمَانِهِ وَحُسْنِ أَعْمَالِهِ، فَمَنْ صَحَّ إِيمَانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَمَنْ سَخَفَ إِيمَانُهُ وَضَعَفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ.^١

٤٨٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ حِمِيَّةً لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَرِيضِ أَهْلَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَاللَّهُ أَشَدُّ تَعَاهُدًا لِلْمُؤْمِنِ بِالْبَلَاءِ مِنَ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ بِالْخَيْرِ.^٢

٤٨٤٧ . عنه عليه السلام: مَا ضُرِبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةٌ، وَكُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَرَفَعَ لَهُ بِهِ دَرَجَةٌ.^٣

٤٨٤٨ . عنه عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَايَا تُصِيبُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ بِهِ الْمَوْتُ وَمَا بَلَغَ تِلْكَ الدَّرَجَةَ، فَيَشَدُّدُ عَلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا.^٤

٤٨٤٩ . عِدَّةُ الدَّاعِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ لَا يَنَالُهَا الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ، لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَهْلُهَا؟ فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ الْبَلَايَا وَالْهُمُومِ.^٥

٤٨٥٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَكْتُبُ لِلْعَبْدِ الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ، فَلَا يَبْلُغُهَا عَمَلُهُ، فَلَا يَزَالُ يَتَعَهَّدُ بِالْبَلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَهَا.^٦

٤٨٥١ . مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن شيبه: إِنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طَرَقَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٢ عن عبد الرحمن بن الحجاج، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٠٧ ح ٦.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٠٠٤؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٨٦ كلاهما عن حذيفة نحوه.

٣ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٩٨ ح ١٢٨٤ عن عائشة.

٤ . مسند زيد: ص ٤١٠ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٧ ح ٣.

٥ . عِدَّةُ الدَّاعِي: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٠.

٦ . روضة الواعظین: ص ٤٦٣.

لَوَجَدْتَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةً مِنْ شَوْكَةٍ
فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا حَطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَتُهُ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَتُهُ.^١

٤٨٥٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ تَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَلَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا
يَكْرَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ ذَلِكَ.^٢

٤٨٥٣. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي
مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى.^٤

٤٨٥٤. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُهُ صُدَاعٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ شَوْكَةٌ فَتُوذِيهِ أَوْ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ
الْأَذَى، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً، أَوْ كَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً.^٥

٤٨٥٥. عنه ﷺ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مِحْنَةً؛ لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي
الْآخِرَةِ، وَرِخَاءَ الدُّنْيَا مِحْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ.^٦

٤٨٥٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُمْ.^٧

١. وَجَدَ عَلَيْهِ: فَصِبَ (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٩٤ ورجله).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٥ ح ٢٥٣١٩ و ج ١٠ ص ٣٦ ح ٢٥٨٦٢.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٩٥ ح ١٢٧٤ عن أبي هريرة؛ الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٣ نحوه، بحار
الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٣٠٩٠ عن مهدي السلمي عن أبيه؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٢٧ ح ٦٣٢ عن
الإمام الصادق ﷺ نحوه.

٥. مسند الشاميين: ج ٢ ص ٢٢١ ح ١٢٢٣ عن أبي سعيد الخدري.

٦. جامع الأخبار: ص ٣١٣ ح ٨٧٢، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٧. مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١١٢٠؛ جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٥ كلاهما عن أنس، بحار الأنوار:
ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٤٨٥٧ . الطبقات الكبرى عن أبي فاطمة عن أبيه عن جدّه: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِحَّ وَلَا يَسْقُمْ؟ قُلْنَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَهْ! وَعَرَفْنَاهَا فِي وَجْهِهِ.

فَقَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا كَالْحَمِيرِ الصَّيَالَةِ؟^١

قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا.

قَالَ: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا أَصْحَابَ بَلَاءٍ وَأَصْحَابَ كَفَارَاتٍ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَوَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ وَمَا يَبْتَلِيهِ إِلَّا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ لَهُ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً مَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ دُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ مَا يَبْلُغُ بِهِ تِلْكَ الْمَنَزَلَةَ.^٢

مركز تحقيقات كميته بيروت علوم رسولي

٤٨٥٨ . الكافي عن علي بن رثاب: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخْصُّ أَوْلِيَاءَهُ بِالْمَصَائِبِ لِأَجْرِهِمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.^٣

٤٨٥٩ . الكافي عن ابن بكير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فَقَالَ هُوَ: ﴿وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ، أَرَأَيْتَ مَا

١ . أصابول: أسطر وأقهر، والصولة: الحملة والوثبة (النهاية: ج ٣ ص ٦١ «صول»).

٢ . الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٥٠٨؛ مشكاة الأنوار: ص ٥١٨ ح ١٧٤٤ نحوه.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٦ ح ٤.

أَصَابَ عَلِيًّا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ

ذَنْبٍ^١.

٤٨٦٠ . الإمام الحسن ﷺ: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يُقَالُ لَهَا شَجْرَةُ

الْبَلْوَى، يُوتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا يُرْفَعُ لَهُمْ دِيْوَانٌ^٢ وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ،

يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٣.

٤٨٦١ . الإمام الصادق ﷺ: الْبَلَاءُ زِينَةُ الْمُؤْمِنِ، وَكَرَامَةٌ لِمَنْ عَقَلَ، لِأَنَّ فِي مُبَاشَرَتِهِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ

وَالثَّبَاتِ عِنْدَهُ تَصْحِيحَ نَسَبَةِ الْإِيمَانِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدُّ بَلَاءً، وَالْمُؤْمِنُ الْأَمْثَلُ فَلَا مَثَلَ، وَمَنْ ذَاقَ

طَعْمَ الْبَلَاءِ تَحَتَّ سِتْرٌ حِفْظَ اللَّهِ لَهُ تَلَذُّدٌ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَلَذُّدِهِ بِالنُّعْمَةِ، وَيَشْتَأِقُ إِلَيْهِ إِذَا

فَقَدَهُ، لِأَنَّ تَحْتَ نِيرَانِ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ أَنْوَارَ النُّعْمَةِ، وَتَحْتَ أَنْوَارِ النُّعْمَةِ نِيرَانِ الْبَلَاءِ

وَالْمِحْنَةِ، وَقَدْ يَنْجُو مِنْهُ كَثِيرٌ، وَيَهْلِكُ فِي النُّعْمَةِ كَثِيرٌ.

وَمَا أَتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ﷺ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا بَعْدَ

إِبْتِلَائِهِ وَوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ فِيهِ، فَكَرَامَاتُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَقِيقَةِ نَهَايَاتُ، بِدَايَاتُهَا

الْبَلَاءُ وَبِدَايَاتُ نَهَايَاتُهَا الْبَلَاءُ.

وَمَنْ خَرَجَ مِنْ شَبَكَةِ الْبَلْوَى جُعِلَ سِرَاجَ الْمُؤْمِنِينَ وَمُؤَنَسَ الْمُقَرَّبِينَ، وَدَلِيلَ

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٥ ح ٢.

٢ . الديوان: هو دفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء (النهاية: ج ٢ ص ١٥٠ «ديوان»).

٣ . الزمر: ١٠.

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٧٦٠ عن الأصمغ بن نباتة؛ مسكن الفوائد: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٨٢

ص ١٣٧ ح ٢٢.

القاصدين^١.

٤٨٦٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ بِالْبَلَاءِ، كَمَا تَتَعَهَّدُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَّبَنِ، وَإِنَّهُ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا، كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ مِنَ الطَّعَامِ.^٢

٤٨٦٣ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعْذِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ، كَمَا تُغْذِي الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَّبَنِ.^٣

٤٨٦٤ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَتَعَاهَدُ وَلِيَّهُ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الْمَرِيضَ أَهْلَهُ بِالذَّوَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الْمَرِيضَ الطَّعَامَ.^٤

٤٨٦٥ . عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَمْسِ شِدَائِدَ: مُؤْمِنٌ يَحْسِدُهُ، وَمَنَافِقٌ يُبْغِضُهُ، وَكَافِرٌ يُقَاتِلُهُ، وَنَفْسٌ تُنَازِعُهُ، وَشَيْطَانٌ يُضِلُّهُ.^٥

٤٨٦٦ . عنه ﷺ: كَانَ الرَّجُلُ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ فَيُحْفَرُ لَهُ الْأَرْضُ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بَاطِنِينَ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مِمَّا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ.^٦

٤٨٦٧ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَلَايَا أَرْبَعٍ، أَشَدُّهَا^٧ عَلَيْهِ: مُؤْمِنٌ يَقُولُ بِقَوْلِهِ يَحْسِدُهُ، أَوْ مَنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ، أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ، أَوْ كَافِرٌ يَرَى جِهَادَهُ، فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا؟!^٨

١ . مسكن الفؤاد: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣١ ح ٤٧.

٢ . إرشاد القلوب: ص ٢٦.

٣ . أعلام الدين: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٤ . جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٥ . كنز العمال: ج ١ ص ١٦١ ح ٨٠٩ نقلاً عن ابن لال عن أبان عن أنس.

٦ . كنز العمال: ج ١ ص ٢٦٣ ح ١٣٢٠ عن خناب.

٧ . في المصدر: «أيسرها»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٨ . الكافي: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢١٦ ح ٦.

٨ / ٢

مَا وَجِبَ حِجْرُ الْمُسْتَضْعَفِينَ

الكتاب

﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^١.

﴿وَمَا لَكُمْ لَأْتَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾^٢.

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٣.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا *﴾^٤

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَن يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا *﴾^٥.

الحديث

٤٨٦٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ مُنْكَرٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^٦.

١ . القصص : ٤ .

٢ . النساء : ٧٥ .

٣ . الأنفال : ٢٥ .

٤ . الكهف : ٧٤ و ٧٥ .

٥ . الكهف : ٨٠ و ٨١ .

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٢٥٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٢ ح ٥ .

٤٨٦٩ . عنه ﷺ: لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمُ الْبَرَكَاتُ، وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.^١

٤٨٧٠ . عنه ﷺ: إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَزَكُّوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عُمُوا بِالْبَلَاءِ.^٢

٤٨٧١ . الترغيب والترهيب عن أنس عن رسول الله ﷺ: لا تَزَالُ «لا إله إلا الله» تَنْفَعُ مَنْ قَالَهَا، وَتَرُدُّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَالنَّقِمَةَ، مَا لَمْ يَسْتَخَفُّوا بِحَقِّهَا.

قالوا: يا رسول الله، وما الاستخفافُ بِحَقِّهَا؟

قال: يَظْهَرُ الْعَمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَلَا يُنْكَرُ، وَلَا يُغَيَّرُ.^٣



مَنْ لَمْ يَبْدَأْ فَهُوَ مَبْعُوضٌ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ
مركز بحوث ودراسات إسلامية

الكتاب

﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَبَّرُونَ﴾.^٤

الحديث

٤٨٧٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبَغِضُ الْعِفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ الَّذِي لَمْ يُزْرَأْ فِي جَسَمِهِ وَلَا مَالِهِ.^٥

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٢ نقلاً عن الأصفهاني عن ابن عمر.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٣ نقلاً عن الأصفهاني.

٤ . الزخرف: ٣٣ و ٣٤.

٥ . الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث

أسباب المصائب والبلايا والشُرور

١ / ٣

غَضِبَ اللَّهُ



٤٨٧٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَلَمْ يُنْزَلْ بِهَا الْعَذَابُ، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَقَصُرَتْ أَعْمَارُهَا، وَلَمْ تَرْتَبِحْ تُجَارُهَا، وَلَمْ تَزَلْ تَمَارُهَا، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا، وَحُسِبَسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَسُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا.^١

٤٨٧٤ . عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّةٍ لَمْ يُنْزَلْ بِهَا عَذَابٌ خَسَفٍ وَلَا مَسْخٍ^٢، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَيُحْبَسُ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَيَلِي عَلَيْهَا أَشْرَارُهَا.^٣

١. الجدير ذكره هو أن الذات الإلهية المقدسة منزّمة عن الحوادث، والغضب أحد صفات الأفعال ومن مصاديق إرادته سبحانه، ويتحقق هذا الفعل منه سبحانه في صورة حصول سببه من الإنسان وذلك بإتيانه للأفعال القبيحة.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٥٣ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٠ ح ٤٦؛

تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٩١ ح ٥٨٣٩ عن الأصمغ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٣. المسخ: هو قلب الخلق من شيء إلى شيء، (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٩ «مسخ»).

٤. في المصدر: «أسوارها»، وما في المتن أثبتناه من نسخة «م» والمطبوعة.

٥. تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٩١ ح ٥٨٣٩ عن الأصمغ.

٢ / ٣

النَّفْسُ الْأَمَارُ الْأَسْوَى

٤٨٧٥ . رسول الله ﷺ: تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجَاهِدُوا نَفُوسَكُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ
الإنسان^١.

٣ / ٣

الغَضَبُ

٤٨٧٦ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الرِّضَا، وَشَرُّ الرَّجَالِ مَنْ كَانَ
سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الرِّضَا.^٢



شَرْبُ الْخَمْرِ
مركز تحقيقات تشويق علوم اسلامی

٤٨٧٧ . رسول الله ﷺ: جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ شُرْبَ الْخَمْرِ.^٣
٤٨٧٨ . عنه ﷺ: الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَأُمُّ الْخَبَائِثِ، وَمِفْتَاحُ الشَّرِّ.^٤

٥ / ٣

إِطْلَاقُ اللِّسَانِ

٤٨٧٩ . رسول الله ﷺ: رَجِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا أَمْسَكَ لِسَانَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، فَإِنَّ ذَلِكَ صَدَقَةٌ مِنْهُ

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٩ ح ١١١٤٣ عن أبي سعيد الخدري .

٣ . جامع الأخبار: ص ٤٢٣ ح ١١٧٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨ ح ٥٨ وراجع المصنّف لعبد الرزاق: ج ٩ ص ٢٢٨ ح ١٧٠٦٨ .

٤ . جامع الأخبار: ص ٤٢٥ ح ١١٨٦ ، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٩ ح ٥٨ .

عَلَى نَفْسِهِ^١.

٤٨٨٠ . عَنْهُ ﷺ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شُؤْمٌ، فَفِي اللُّسَانِ^٢.

٦ / ٣

شَيَاطِينُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ^٣

أ- وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾^٤.

الحديث

٤٨٨١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَمَةً^٥؛ بَابِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَمَةٌ، فَأَمَّا لَمَمَةُ الشَّيْطَانِ فَايْعَادُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لَمَمَةُ الْمَلَكِ فَايْعَادُ بِالخَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^٥.

٤٨٨٢ . عَنْهُ ﷺ: [إِنَّ] لِلشَّيْطَانِ كُحْلًا^٦ وَلَعُوقًا^٧، فَإِذَا كَحَلَ الْإِنْسَانَ مِنْ كُحْلِهِ نَامَتْ عَيْنَاهُ عَنِ

١ . تحف العقول: ص ٢٩٨ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٨ ح ٥٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٠٥ ح ٨١.

٣ . البقرة: ٢٦٨.

٤ . اللَمَمَةُ: الهِمَّةُ تقع في القلب، فما كان من خطرات الخير فهو من المَلَك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٨: المم).

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢١٩ ح ٢٩٨٨ عن عبد الله بن مسعود.

٦ . ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.

٧ . اللُعُوقُ: اسم لما يُلْعَقُ كالدواء والعسل وغيره (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٣ ولعق).

الذِّكْرُ ، وَإِذَا لَعَقَهُ مِنْ لَعَوِقِهِ ذَرَبٌ ١ لِسَانُهُ بِالشَّرِّ ٢ .

٤٨٨٣ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ إبليسَ يَخْطُبُ شَيَاطِينَهُ وَيَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ وَالْمُسْكِرِ وَالنِّسَاءِ ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ جِمَاعَ الشَّرِّ إِلَّا فِيهَا ٣ .

ب - بِطَانَةُ السَّوِّءِ

٤٨٨٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ ، بِطَانَةُ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةُ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى ٤ .



٤٨٨٥ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَقِيَ شَرًّا ثَلَاثَ قَدَمَاتٍ فَقَدْ وَقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ : لَقَلَقَهُ وَقَبَقِيهِ وَذَبَذِيهِ ؛ فَلَقَلَقَهُ لِسَانُهُ ، وَقَبَقِيَهُ بَطْنُهُ ، وَذَبَذِيَهُ فَرْجُهُ ٥ .

٤٨٨٦ . الْفُوطَا عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا اثْنَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تُخْبِرُنَا ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَا تُخْبِرُنَا يَا

١ . ذَرَبٌ لِسَانُهُ : إِذَا كَانَ حَادَ اللِّسَانِ لَا يَبَالِي مَا قَالَ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٦ «ذرب»).

٢ . المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٠٦ ح ٦٨٥٥ عن سمرة .

٣ . طب النبي ﷺ : ص ٥ ، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٣ .

٤ . صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٣٢ ح ٦٧٧٣ عن أبي سعيد الخدري .

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠ ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣١٥ ح ١٧ ، القردوس: ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٥٩٧٨ عن أنس نحوه .

رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا تُخَيِّرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً. ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى

فَأَسَكَّتَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ

رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ. ١



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم الرياض



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الرابع
مَوَانِعُ الْمَصَائِبِ وَالْبَلَايَا وَالشُّرُورِ

١ / ٤

الإيمان



الكتاب

﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^١

﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^٢

﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٣

الحديث

٤٨٨٧ . رسول الله ﷺ: أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً^٤، أَهْلُ الْإِيمَانِ^٥.

١ . الأنعام: ١٢٥ .

٢ . سورة ص: ٢٤ .

٣ . الأعراف: ٢٧ .

٤ . القِتْلَةُ - بالكسر - : الحالة من القتل (النهاية: ج ٤ ص ١٣ «قتل»).

٥ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٦٦٦ عن ابن مسعود .

٢ / ٤

العَقْلُ

٤٨٨٨ . رسول الله ﷺ: ما عُبدَ اللهُ بِمِثْلِ العَقْلِ، وما تَمَّ عَقْلُ امرئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ،
الخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ...^١

٤٨٨٩ . عنه ﷺ - في خَبَرٍ طَوِيلٍ وَمَسَائِلَ كَثِيرَةٍ سَأَلَ عَنْهَا شَمْعُونُ بْنُ لَأْوِي فَأَجَابَهُ ﷺ - : ...
وَأَمَّا الصِّيَانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا: الصَّلَاحُ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالْوَرَعُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالْفَهْمُ، وَالْأَدَبُ،
وَالْإِحْسَانُ، وَالتَّحَبُّبُ، وَالخَيْرُ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ، فَهَذَا مَا أَصَابَ العَاقِلَ بِالصِّيَانَةِ.^٢

٣ / ٤

مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

أ - طَاعَةُ اللهِ ﷻ

٤٨٩٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ طَاعَةَ اللهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى.^٣

ب - الحَيَاءُ

٤٨٩١ . رسول الله ﷺ - في خَبَرٍ طَوِيلٍ وَمَسَائِلَ كَثِيرَةٍ سَأَلَ عَنْهَا شَمْعُونُ بْنُ لَأْوِي
فَأَجَابَهُ ﷺ - : ... أَمَّا الحَيَاءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ: اللِّينُ، وَالرَّأْفَةُ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَانِيَةِ، وَالسَّلَامَةُ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ، وَالْبَشَاشَةُ، وَالسَّمَاحَةُ، وَالظُّفْرُ.^٤

١ . علل الشرائع: ص ١١٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٥ ح ٧٨.

٢ . بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٨٢ ح ٣٩ عن أبي الصباح عن الإمام الصادق عليه السلام: المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٩٠ ح ١٦٥ عن الجارود وفيه «دركاً» بدل «نجاح».

٤ . تحف العقول: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

ج - الصَّدَقَةُ

٤٨٩٢ . رسول الله ﷺ: الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الشَّرِّ.^١

٤٨٩٣ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَيُدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءَ وَالذُّبَيْلَةَ^٢ وَالْحَرَقَ وَالْفَرَقَ وَالْهَدَمَ وَالْجُنُونَ، وَعَدَّ^٣ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ السَّوِّءِ.^٤

د - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

٤٨٩٤ . رسول الله ﷺ: الْبَيْتُ إِذَا قُرِئَ فِيهِ الْقُرْآنُ حَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَاتَّسَعَ عَلَى أَهْلِهِ وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَقَلَّ شَرُّهُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ حَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَضَاقَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ وَكَثُرَ شَرُّهُ.^٥



هـ - الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٤٨٩٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ الْعَافِيَةِ.^٥

و - دَفْعُ الْغَيْبَةِ عَنِ الْمُؤْمِنِ

٤٨٩٦ . رسول الله ﷺ: أَلَا وَمَنْ تَطَوَّلَ عَلَيَّ أَخِيهِ فِي غَيْبَةٍ سَمِعَهَا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ فَرَدَّهَا عَنْهُ، رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَرُدَّهَا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيَّ

١ . الدعوات: ص ١٠٧ ح ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٢ ح ٦٤؛ المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٧٤ ح ٤٤٠٢ عن

رافع بن خديج وفيه «السوء» بدل «الشر».

٢ . الذُّبَيْلَةُ: هي خُراج ودُمَلٌ كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً (النهاية: ج ٢ ص ٩٩ «دبل»).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥ ح ٢ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦١.

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ٥٤٤ ح ٢٤٣٧ نقلًا عن محمد بن نصر عن أنس وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦١٠ ح ١ و

ص ٤٩٩ ح ١.

٥ . جامع الأخبار: ص ١٥٣ ح ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٣ ح ٥٢.

رَدَّهَا، كَانَ عَلَيْهِ كَوْزِرٍ مَنِ اغْتَابَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً.^١

ز - الإِسْتِعَانَةُ بِاللهِ ﷻ

٤٨٩٧ . رسول الله ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، مَنْ قَالَهَا أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الشَّرِّ أَدْنَاهَا اللَّهُمَّ.^٢

٤٨٩٨ . عنه ﷺ: يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ، اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَأَفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.^٣

٤٨٩٩ . عنه ﷺ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْني عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ.^٤

٤٩٠٠ . عنه ﷺ - لَمَّا سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ اللهُ الصَّبْرَ - : سَأَلْتَ اللهُ الْبَلَاءَ، فَاسْأَلْهُ الْمُعَافَاةَ.^٥

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٤٧ ح ١٠.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ١٦٣ ح ٣٧١٥ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٣ . كمال الدين: ص ٢٦٧ ح ١١ عن علي بن عاصم عن الإمام الجواد عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٧ ح ٨.

٤ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩١ ح ١١٠٩ عن جابر؛ فتح الأبواب: ص ١٥٤ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٢٨ ح ٤.

٥ . كنز العمال: ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٤٩٣٥ عن معاذ بن جبل.

٤٩٠١ . عنه ﷺ: لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمْوَهُمْ فَانْبِتُّوْا وَادْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا، فَإِنْ أَجْلَبُوا وَصَيَّحُوا فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ ١.

٤٩٠٢ . عنه ﷺ: لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا تُبْتَلُونَ مِنْهُمْ، فَإِذَا لَقِيتُمْوَهُمْ فَقُولُوا: «اللّٰهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّهُمْ وَنَوَاصِينَا وَنَوَاصِيَهُمْ بِيَدِكَ، وَإِنَّمَا تُفْشِلُهُمْ أَنْتَ»، ثُمَّ الزَّمُوا الْأَرْضَ جُلُوسًا، فَإِذَا غَشَوْكُمْ فَانْهَضُوا وَكَبَّرُوا. ٢.

٤٩٠٣ . عنه ﷺ: مَا سُئِلَ اللّٰهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسَالَ الْعَافِيَةَ. ٣.

٤٩٠٤ . الدر المنثور عن أنس: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيْتَهُمَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُعْطِيْتَهُمَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ. ٤.

٤٩٠٥ . رسول اللّٰه ﷺ: سَلُّوْا اللّٰهَ الْمُعَافَاةَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْتِ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِيْنِ خَيْرًا مِنَ الْمُعَافَاةِ. ٥.

٤٩٠٦ . كنز العمال عن أنس بن مالك - قال رسول اللّٰه ﷺ لَرَجُلٍ كَانَهُ فَرِحَ مَنَّوْفٌ مِنَ الْجَهْدِ - : هَلْ كُنْتَ تَدْعُو اللّٰهَ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: اللّٰهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَلَا قُلْتَ: اللّٰهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٦١ ح ١٠٩٠٥ عن ابن عمرو.

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٦١ ح ١٠٩٠٦ عن جابر.

٣ . كنز العمال: ج ٢ ص ٦٤ ح ٣١٣٠ عن ابن عمر.

٤ . الدر المنثور: ج ١ ص ٥٦٠.

٥ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٢٦٥ ح ٣٨٤٩ عن أبي بكر.

الْآخِرَةَ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ! فَدَعَا اللَّهَ فَشَفَاهُ.^١

٤٩٠٧ . الدعوات: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: صَلَّيْتَ بِنَا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَقَرَأْتَ الْقَارِعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ ذَنْبٌ تَرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا؛ فَصَرْتُ كَمَا تَرَى! فَقَالَ ﷺ: بِسْمَا قُلْتَ، أَلَا قُلْتَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟! فَدَعَا لَهُ حَتَّى أَفَاقَ.^٢

٤٩٠٨ . الدعوات: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو وَيَقُولُ: أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْعَافِيَةِ، ثُمَّ قَالَ: تَمَامُ الْعَافِيَةِ: الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، وَالتَّجَاؤُ مِنَ النَّارِ.^٣

ح - تِلْكَ الْأَعْمَالُ

٤٩٠٩ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ... ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ.

قَالَ ﷺ: مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ، دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ أَهْلِ السَّمَاءِ وَشَرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَشَرَّ الشَّيَاطِينِ وَشَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ؛ وَقَضَى اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ حَاجَةً ...^٥

٤٩١٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَامَ أَيَّامَ الْبَيْضِ مِنْ رَجَبٍ أَوْ قَامَ لَيْلِيهَا، وَيُصَلِّيَ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِئَةَ

١ . كنز العمال: ج ٢ ص ٦١٨ ح ٤٩٠٢ .

٢ . الدعوات: ص ١١٤ ح ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٣ ح ١١ .

٣ . الدعوات: ص ٨٤ ح ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٢ ح ٢٠ .

٤ . في المصدر: «جار»، والتصويب من بحار الأنوار .

٥ . جمال الأسبوع: ص ١٠٤ عن محمد بن عمارة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩

ص ٣٧٢ ح ٦٧ .

رَكَعَةٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ اسْتَغْفَرَ سَبْعِينَ مَرَّةً، رُفِعَ عَنْهُ شَرُّ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَشَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَشَرُّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.....^١

٤٩١١ . عَنْهُ عليه السلام: إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَإِنَّ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ، وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَتَقِي الْفَقْرَ وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً، أَدْنَاهَا الْهَمُّ.^٢



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

١ . بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٠ ح ٣٨ نقلًا عن النوادر للراوندي عن ابن عباس .
٢ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٨٩ ح ٩٤٣ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه: دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٢٤٩ نحوه .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كلام حول حكمة المصائب الشؤرية

أولاً: فلسفة مصائب الواعين من الناس

بالنظر إلى ما جاء في المسائل الستة من هذا التحليل، ومن خلال التأمل في الآيات والروايات التي تشير إلى فلسفة الشرور والمصائب والإخفاقات، يمكن أن نخلص إلى هذه النتيجة وهي أن مصائب الأشخاص الواعين هي إما أثر لأفعالهم القبيحة وإما سبب لتكاملهم.

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

وتوضيح ذلك يتم عبر النقاط التالية:

١. المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان

يرى القرآن الكريم أن جميع المصائب التي يُبتلى بها الأشخاص المكلفون والواعون الذين يرتكبون المعاصي والذنوب، إنما هي شمار أفعالهم ونتيجة ما كسبت أيديهم:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^١

وهذا يعني أن المصائب والمنغصات التي تواجه المجتمع، مثل: الجفاف، والغلاء، والأعاصير والزلازل وما إلى ذلك، إنما سببها الذنوب التي يرتكبها الناس،

ولكن هذه المصائب لا تمثل عقوبة جميع ذنوبهم؛ لأن الكثير من الذنوب يعفو عنها الله - تعالى - بحكمته، وإلا لما بقي على الأرض من دابة:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^١.

ويعلن القرآن بصراحة أن الإنسان إذا لم يرتكب الأفعال القبيحة واختار الطريق الصحيح في الحياة، فإن البركات الإلهية ستنهمر عليه من السماء والأرض:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢.

وفي قبال ذلك إذا ما أساء الإنسان استغلال إرادته وحرّيته، فإنه واستناداً إلى سنة الخلق الثابتة وغير القابلة للتغيير، سوف لا يُنزل المصائب والمشاكل على نفسه وعلى مجتمعه وحسب، بل إن فساده سوف يمحو بركات الأرض ويثير الفساد في البرّ والبحر:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^٣.

أقسام المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان

يمكن تقسيم المصائب التي تحيق بالإنسان على إثر عمله السيئ إلى ثلاثة أقسام:

أ- العقوبة

إن المصائب التي يُبتلى بها الأشخاص الذين لا توجد في حياتهم أية نقطة إيجابية والذين حفلت حياتهم بالفساد، هي من وجهة نظر القرآن جزء من العقاب

١. فاطر: ٤٥ وراجع: النحل: ٦١.

٢. الأعراف: ٩٦ وراجع: المائدة: ٦٦.

٣. الروم: ٤١.

على أعمالهم، وهذا العقاب ليس تعاقدياً واعتبارياً، بل هو عقاب تكويني والنتيجة الطبيعية للفعل القبيح الذي يرتكبه المجرم.

وقد ابتليت على مرّ التاريخ أمم مختلفة بالزلازل والسيول والبلايا المختلفة، واعتبر القرآن هذه البلايا النتيجة الطبيعية لسيئاتهم، فجاء في سورة العنكبوت بعد استعراض مصير قوم نوح وإبراهيم ولوط وتمرد قوم عاد وثمود، ومواجهة قارون وفرعون وهامان للرسول وامتناعهم عن قبول دعوتهم:

﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^١

وكون المصائب جزء من العقوبة يمثل قضية مهمة نبه عليها القرآن الكريم مراراً^٢ وأكدت عليها الأحاديث الكثيرة، كما روي عن الإمام الرضا[ؑ]:

كُلَّمَا أَحَدَّثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ . أَحَدَّثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ .^٣

ب - التأديب

إنّ الهدف من بعض المصائب والبلايا التي يواجهها الإنسان، هو تأديبه وتحذيره من خطر الذنوب والانحرافات، يروي عن الإمام علي[ؑ] في هذا المجال:

الْبَلَاءُ لِلظَّالِمِ أَدَبٌ .^٤

١ . العنكبوت: ٤٠ .

٢ . راجع: هود: ١٠٠ و ١٠١، التوبة: ٧٠، آل عمران: ٩، يونس: ١٣، الكهف: ٥٩، القصص: ٥٩، النحل: ١١٢ .

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ح ٣٤٣ ح ٢٦ .

٤ . راجع: ص ٦٠١ ح ٤٨٠٣ .

ويبين القرآن الكريم، دور مشاكل الحياة في توعية الناس قائلاً:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^١.

حيث ترى هذه الآية الكريمة أنّ سبب مظاهر الفساد التي تحدث في الكرة الأرضية (برّها وبحرها)، والمشاكل الناجمة عنها هو سيئات أفعال الناس، والهدف منها تحذير المجتمعات المبتلاة بالخطايا وتوعيتها وتأديبها وتربيتها، وقد تمّ التأكيد على هذا المعنى في آيات أخرى أيضاً^٢.

كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام حول الدور التربوي للمشاكل التي تواجه الإنسان في حياته:

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ الشَّيْئَةَ بِنَقِصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ
خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيَقْلَعَ مُقْلَعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزِدَّجَرَ مُزْدَجِرٌ^٣.

مركزية تشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

ج - التمحيص

يمثل تمحيص الإنسان وتطهيره من الذنوب حكمة أخرى من حكم مصائب الحياة ومشاكلها؛ فإنّ العمل السيئ يلوّث روح الإنسان ويدنّس قلبه:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٤.

وبلايا الحياة ومصائبها، هي من عوامل جلاء صدأ الذنوب وتطهير النفس من أرجاسها، فروح الإنسان تتطهّر وتصفو في بوتقة المصائب، وقد روي عن رسول

١ . الروم: ٤١.

٢ . راجع: السجدة: ٢١، الأعراف: ٩٤ و ١٣٠، المؤمنون: ٧٦.

٣ . راجع: موسوعة المفاهيم الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤١٦.

٤ . المطففين: ١٤.

الله ﷻ في هذا الصدق:

ما يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ؛ حَتَّىٰ الْهَمُّ يُهْمُهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ^١.

وبناء على ذلك، فإنَّ مصائب الحياة ومشاكلها بالنسبة إلى الأشخاص الذين يتلون أحياناً برجس الذنوب، ليس تحذيراً وتوعوية وحسب، بل هي لإزالة الغشاوات التي توجدُها الذنوب في نفوسهم أيضاً، وبذلك تزول موانع الانتفاع من العبادات في طريق سيرهم باتجاه الكمال المعنوي والروحي، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَمْحِيزَ ذُنُوبِ شِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا بِمُخْنِبِهِمْ، لِتَسَلَّمَ بِهَا طَاعَتُهُمْ وَيَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابَهَا^٢.

وعلى هذا الأساس، فإنَّ مصائب الحياة تعدُّ من النعم الإلهية الكبرى لأهل الإيمان، كما روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

لِلَّهِ فِي السَّرَّاءِ نِعْمَةٌ التَّفْضِيلُ، وَفِي الضَّرَّاءِ نِعْمَةٌ التَّطَهُّرُ^٣.

٢. المصائب البناءة

الهدف والحكمة من بعض شرور الحياة ومصائبها وبلاياها، اختبار الإنسان وبناءه، حيث يصرح القرآن الكريم أنَّ الإنسان يمحص من خلال «الشر» و«الخير»: «وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً»^٤.

و«الشر» يشمل أنواع المصائب، والأمراض والمشاكل في الحياة، و«الخير»

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٤٠، تحف العقول: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٢ ح ٢٩.

٢. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٥٢.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٥٣.

٤. الأنبياء: ٣٥.

يشمل أنواع النعم والمسرات .

روي عن الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مَرَضَ ذَاتَ مَرَّةٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ لِعِيَادَتِهِ فَسَأَلُوهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَأَجَابَهُمْ بِغَيْرِ مَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ مِنْهُ قَائِلًا:
أَصْبَحْتُ بِشْرًا!

فسأله متعجبين:

سُبْحَانَ اللَّهِ، هَذَا مِنْ كَلَامِ مِثْلِكَ؟!^١

فأجابهم الإمام قائلًا:

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَنَبِّئُكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً»^٢، فَالْخَيْرُ الصُّحَّةُ وَالْغِنَى، وَالشَّرُّ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ ابْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارًا.^٣

فالآية المذكورة في كلام أمير المؤمنين ﷺ هي دليل واضح على أن حكمة بعض المصائب هي الاختبار والابتلاء، كما يبلغ الإنسان الكمال نتيجة «الصبر» والتحمل والنجاح في الاختبار، وقد جاء هذا المعنى في آية أخرى:

«وَلَنَبِّئُكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ»^٤.

وعلى هذا الأساس، فإن الشرور والمصائب التي يكون الهدف منها اختبار الإنسان وبناءه لا تتنافى مع العدالة والحكمة الإلهيتين وحسب، بل هي الحكمة بعينها، كما يشير الإمام عليّ ﷺ إلى ذلك في قوله:

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤١٣.

٢. الأنبياء: ٣٥.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤١٣.

٤. البقرة: ١٥٥.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ^١.

ومما يجدر ذكره أنّ الاختبار الإلهي ليس الهدف منه الكشف عن الحقيقة المجهولة له أو للآخرين، بل لكي ينمي مواهب الإنسان الدفينة بإرادته واختياره، بحيث ينكشف ما في داخله تلقائياً، كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام:

أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَتَيْتُهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً^٢.

فروح الإنسان تتصلق وتقوى من خلال المصائب؛ كجسمه، ولهذا روي عن الإمام عليّ عليه السلام رداً على ما يظنه بعض الناس من أنّ الحياة في ظلّ الظروف الصعبة والتغذية البسيطة تؤدّي إلى ضعف الجسم وعجزه، قوله:

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عَوْدًا، وَالزَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا، وَالتَّائِبَاتِ الْعِذِيَّةَ أَقْوَى وَقُودًا وَأَبْطَأَ حُمُودًا^٣.

إنّ الهدف من المصائب والمشاكل التي يواجهها أهل الإيمان في ظلّ النظام الحكيم الذي يسود العالم هو تربية المواهب الباطنة وتكاملها، وفي الحقيقة فإنّ الله -تعالى- يغذي أرواح أوليائه في هذا العالم بالبلاء، كما نرى ذلك في العبارة الجميلة التالية المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

إِنَّ اللَّهَ لَيَغْذِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ، كَمَا تُغْذِي الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَبَنِ^٤.

كما أنّ كلّ من كان أقرب إلى الحضرة الإلهية سقى أكثر من كؤوس البلاء، كما جاء في الحديث النبوي:

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

٤. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٨٨.

مَا كَرَّمَ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أزدَادَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ. ١.

ولهذا السبب نرى أنّ القادة الإلهيين الكبار واجهوا المحن وذاقوا البلياء أكثر من الآخرين، كما نلاحظ ذلك في الرواية التالية عن الإمام الصادق ﷺ:

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ قَالًا مَثَلُ ٢.

كما جاء في حديث آخر:

إِنَّمَا يَبْتَلِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ. ٣.

وبناء على ذلك، فإنّ الهدف من مصائب الحياة وبليائها يمكن أن يكون أمران فقد يكون الهدف منها هو العقاب والتأديب والتطهير أحياناً، وقد يكون تنمية المواهب والاستعدادات وتكميل النفوس. ومحن الأولياء هي من القسم الثاني، ولذلك فعندما تلا يزيد بن معاوية الآية التالية في الموقف الذي جمعه مع الإمام زين العابدين ﷺ:

مركز تحقيقات كميته في علوم الحديث

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾. ٤.

إشارة إلى أنّ ما نزل بأهل بيت الإمام الحسين ﷺ هو عقاب إلهي، أجابه الإمام زين العابدين ﷺ:

ليست هذه الآية فينا إنّ فينا، قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا

فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَهَا﴾. ٥.

ومن الطريف أنّ كلّ ما بيّناه حول فلسفة المصائب، يمكن أن نلاحظه في رواية

١ . بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨ .

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٢ .

٣ . الأمالي للمفيد: ص ٢٤ .

٤ . الشورى: ٣٠ .

٥ . الحديد: ٢٢ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣ .

قصيرة عن رسول الله ﷺ، حيث قال:

إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَذْبٌ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ^١.

ثانياً: عوامل فشل المستضعفين

إنَّ ما ذكرناه حتَّى الآن حول فلسفة الشرور والمصائب، يتعلَّق بالأشخاص الواعين الذين بلغتهم الرسالة الإلهية وأقيمت الحجَّة عليهم، والآن لنرى ماهي الحكمة من وراء الشرور والإخفاقات التي يواجهها الأشخاص غير الواعين، أو المستضعفون؟ وبعبارة أخرى: فقد كان وما يزال على مرِّ التاريخ الكثير ممَّن لم تصلهم الرسالة الإلهية لأسباب مختلفة ولم يستطيعوا أن يدركوا مسؤوليتهم كي يعينوا مصيرهم من خلال العمل، أو عدم العمل بمسؤولياتهم، ومن المصاديق البارزة لهذا النوع من البشر: الأطفال المشردون، والأشخاص المتخلفون عقلياً والمجانين، فكيف يمكن أن نبرِّر بلايا هؤلاء الأشخاص والذين يطلق عليهم «المستضعفون» اصطلاحاً؟

الجواب الإجمالي عن ذلك هو:

أولاً: إنَّ مسؤوليَّة المصائب التي يبتلى بها المستضعفون وغير الواعين تلقى على عاتق الأشخاص الواعين باستثناء الحالات التي لها حكم خاصَّة.

ثانياً: إنَّ الله سيعوِّض الأبرياء في الآخرة عن الأضرار التي لحقت بهم في الدنيا. ومن أجل تسليط الضوء على هذه الإجابة الإجمالية فإننا بحاجة إلى مقدِّمة قصيرة هي:

إنَّ قانون الأسباب الذي يسمَّى بلغة القرآن «سنَّة الله» يستوجب أن يُدار نظام الخلق على أساس نظامه الخاص، فالقرآن الكريم يؤكِّد مراراً أنَّ «سنَّة الله» غير

قابلية للتغيير. ١.

وهذا يعني أنّ التدبير الإلهي وإجراءات الله - تعالى - لها قانونها الخاصّ بها، وهو قانون ثابت وغير قابل للتغيير، وليس كمثل القوانين التعاقدية والاعتبارية القابلة للتغيير.

وقد أوضح الإمام الصادق ﷺ في رواية عنه، هذه الحقيقة في قوله:

أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا. ١

واستناداً إلى قانون الأسباب والسنة الإلهية الثابتة في تدبير أمور عالم الخلق، يمكننا أن نذكر عوامل المصائب والبلايا التي يتلى بها المستضعفون كالتالي:

١. الاستغلال السيئ للحرية

إنّ نتيجة تمتع الإنسان بالحرية والاختيار في عالم الأسباب، هي أنّ البعض يسيئون استغلال حرّيتهم ويتجاوزون على حقوق الآخرين، كما جاء في القرآن حول سوء استغلال أحد رؤوس الاستكبار لحرّيته:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ

أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾. ٢

وبناء على ذلك، فإنّ استغلال الأشخاص الواعين لحرّياتهم يؤدّي إلى ظهور طبقتي الظالمين والمظلومين، والمستثمرين، والمستثمرين، لا أنّ إرادة الله تعلقت بذلك كي تثار التساؤلات حول عدالته، كما روي عن الإمام عليّ ﷺ:

مَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ. ٣

١. راجع: الأحزاب: ٢٣ و ٢٦، الفتح: ٢٣، الاسراء: ٧٧، فاطر: ٤٣ و ٣٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٨٣.

٣. القصص: ٤.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٨.

٢. الآثار التكوينية للذنوب

إنّ الأعمال السيّئة للمكلّفين الواعين لها في عالم الأسباب تأثير في مصير المجتمع بشكل طبيعيّ وتكوينيّ، فالشخص المذنب لا يفسد حياته وحسب، بل إنّهُ يعرّض المجتمع للسقوط في هاوية الانحطاط.

فالإنسان المذنب هو كالسفيه الذي يخرق السفينة في عباب البحر، فإن منعه الآخرون نجا الجميع، وإلاّ فإنّ الجميع سيغرقون ومن بينهم خارق السفينة، سواء كانوا مقصّرين أم لم يكونوا، كباراً كانوا أم صغاراً، ولهذا يعلن القرآن الكريم صراحةً:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. ١

فنتيجة الظلم شاملة بموجب نظام الخلق القائم على الحكمة، فالنار عندما تشبّ تأتي على الأخضر واليابس. بل إن عمل الإنسان القبيح لا يؤدّي إلى فساد المجتمع وحسب، وإنما يفسد البيئة أيضاً، *تحت إشراف مركز الدراسات والبحوث الإسلامية*

﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾. ٢

ففي عالم الأسباب، عندما يلوذ الناس بالصمت إزاء الاعتداءات وغصب الحقوق، فإنّ أنواع البلايا - التي تمثّل الآثار التكوينية للذنوب - سوف تعتمهم جميعاً حتّى المستضعفين، بل عندها لا ينفع دعاء الصالحين لتغيير مصير المجتمع، كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام:

لا تتركو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤلّي عليكم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم. ٣

١. الانفال: ٢٢.

٢. الروم: ٤١.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٩٥.

٣. عدم رعاية التعليمات الصحيّة

إنّ الذنب ليس هو المؤثر الوحيد في مصير المجتمع ومنه الأشخاص المستضعفون، بل إنّ الخطأ وعدم الالتزام بالتعليمات الصحيّة من جانب الآباء والأمّهات لهما أيضاً دور في ظهور الأشخاص المعاقين والمتخلفين عقلياً^١، ففي هذه الحالات تلقى مسؤوليّة تعاسة هذا النوع من الأشخاص على الأفراد الواعين بشكل مباشر لا على الله تعالى، وقد رويت في هذا المجال إرشادات قيّمة عن أئمة الإسلام للحيلولة دون ظهور هذا النوع من الأشخاص^٢.

٤. الحكم المجهولة

بالإضافة إلى العوامل التي سبقت الإشارة إليها، فما أكثر الحكم الكامنة في بلايا المستضعفين، والتي هي مجهولة بالنسبة إلينا، وإذا ما انكشفت لنا تلك الأسرار يتّضح لنا أنّ ما حدث كان العدل والحكمة بعينهما، كما حدث للنبيّ موسى ﷺ خلال رحلته مع سيّدنا الخضر ﷺ، عندما اعترض موسى ﷺ عليه بعد أن رآه يقتل طفلاً بريئاً، حيث قال:

﴿أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا تُكْرَهُ﴾^٣.

وأجابه الخضر ﷺ في بيان الحكمة من وراء هذا العمل قائلاً:

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فَإِنَّا نَرَى أَنَّ

يُبَدِّلُهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^٤.

١-٢. راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة.

٣. الكهف: ٧٤.

٤. الكهف: ٨٠ و ٨١.

وعلى هذا الأساس ونظراً إلى محدودية علم الإنسان وجهله لسرّ الوجود، فلا يمكننا القول - من خلال النظرة السطحيّة - إنّ البلايا التي يقع فيها المستضعفون مخالفة للعدل والحكمة، مع أنّ الله سبحانه سيعوّض المستضعفين عن بلاياهم في عالم الآخرة؛ نظراً إلى أنّهم لم يكونوا هم المقصّرون في هذه الدنيا.



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهرسُ التفصِيلى

- ٩ الفصل العاشر: استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام
- ٩ ١ / ١٠ حديث الثقلين برواية أتباع أهل البيت عليهم السلام
- ٩ ٢ / ١٠ حديث الثقلين برواية أهل السنة
- ١٢ ٣ / ١٠ مواضع صدور حديث الثقلين
- ١٢ أ- عرفات
- ١٢ ب- منى
- ١٣ ج- مسجد الخيف
- ١٣ د- المسجد الحرام
- ١٤ هـ- غدير خم
- ١٥ و- آخر خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وآله
- ١٦ ز- اللحظات الأخيرة من حياته صلى الله عليه وآله
- ١٧ ٤ / ١٠ معنى العترة في حديث الثقلين
- ١٩ دراسة حول حديث الثقلين ودلالته على استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام
- ١٩ أولاً: نص الحديث
- ٢٠ ثانياً: سند الحديث
- ٢٠ أ- رواية الحديث من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٥ ب- رواية الحديث من أهل البيت عليهم السلام
- ٢٦ ج- رواية الحديث من التابعين

- ٢٧ د- رواية الحديث من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر
- ٢٧ ثالثاً: صحة الحديث وصدوره
- ٢٩ رابعاً: مواضع صدوره
- ٣٠ خامساً: المراد من العترة وأهل البيت ﷺ
- ٣٠ أهل البيت ﷺ في آية التطهير
- ٣٤ سادساً: معنى الحديث
- ٣٤ ١. عصمة أهل البيت ﷺ
- ٣٦ ٢. المرجعية العلمية لأهل البيت ﷺ
- ٣٧ ٣. التلازم بين الإعراض عن أهل البيت ﷺ والإعراض عن القرآن
- ٣٨ سابعاً: دلالة الحديث على إمامة الإمام المهدي ﷺ
- ٣٨ ١. غيبة الإمام المهدي ﷺ
- ٣٨ المقدمة الاولى:
- ٣٩ ردّ على شبهة
- ٤٠ المقدمة الثانية:
- ٤١ ٢. المراد من التمسك بأهل البيت ﷺ
- ٤١ ٣. كيفية التمسك بالإمام الغائب ﷺ
- ٤٢ ثامناً: دراسة رواية اخرى لحديث الثقلين
- ٤٣ تقويم سند الرواية
- ٤٧ الفصل الحادي عشر: معنى أهل البيت ﷺ
- ٤٧ ١ / ١١ أزواج النبي ﷺ ومعنى أهل البيت ﷺ
- ٤٧ أ- أم سلمة
- ٥٢ ب- عائشة
- ٥٥ أضواء على حديث الكساء
- ٥٥ ١- سند حادثة الكساء
- ٥٥ ٢- كيف وقعت حادثة الكساء

- ٥٧ ٣- جَوّ الحادثة
- ٥٨ ٤- حادثة الكساء في بيت أم سلمة
- ٥٩ ٥- كلام حول ما اشتهر بحديث الكساء
- ٦٢ ٢/١١ أصحاب النبي ومعنى أهل البيت
- ٦٢ أ- أبو سعيد الخدري
- ٦٢ ب- أبو برزة
- ٦٣ ج- أبو الحمراء
- ٦٣ د- أبو ليلى الأنصاري
- ٦٣ هـ- أنس بن مالك
- ٦٣ و- البراء بن عازب
- ٦٤ ز- ثوبان
- ٦٤ ح- جابر بن عبد الله
- ٦٥ ط- زينب بنت أبي سلمة
- ٦٥ ي- سعد بن أبي وقاص
- ٦٧ ك- صبيح مولى أم سلمة
- ٦٧ ل- عبد الله بن جعفر
- ٦٨ م- عبد الله بن عباس
- ٦٩ ن- عمر بن أبي سلمة
- ٦٩ س- عمر بن الخطاب
- ٧٠ ع- وائلة بن الأسقع
- ٧٢ ٣/١١ أهل البيت ومعنى أهل البيت
- ٧٨ ٤/١١ تسليم النبي على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة
- ٨١ تحقيق حول أحاديث تسليم النبي على أهل البيت
- ٨٥ الفصل الثاني عشر: مكانة أهل البيت
- ٨٥ ١/١٢ مثلهم مثل سفينة نوح

٨٦ ٢/١٢ مثلهم مثل باب حطّة

٨٧ ٣/١٢ مثلهم مثل بيت الله ﷻ

٨٨ ٤/١٢ مثلهم مثل النُّجُوم

٨٩ ٥/١٢ مثلهم مثل العينين

٨٩ ٦/١٢ مكانتهم يوم القيامة

٩٣ الفصل الثالث عشر: خصائص أهل البيت ﷺ

٩٣ ١/١٣ الطّهارة

٩٥ الاحتجاجات بمزيّة الطهارة

٩٧ ٢/١٣ عدل القرآن

٩٧ ٣/١٣ خلفاء النبي ﷺ وأوصياؤه ﷺ

٩٩ ٤/١٣ أحبُّ الخلق إلى النبي ﷺ

١٠٠ ٥/١٣ أفضل الخلق

١٠١ ٦/١٣ مباهلة النبي ﷺ بهم

١٠٣ ٧/١٣ أولو الأمر

١٠٤ ٨/١٣ أهل الذّكر

١٠٤ ٩/١٣ أركان الدّين وحفظه

١٠٤ ١٠/١٣ أبواب الله ﷻ

١٠٥ ١١/١٣ عرفاء الله ﷻ

١٠٥ ١٢/١٣ أركان العالم

١٠٥ ١٣/١٣ أمان أهل الأرض

١٠٦ ١٤/١٣ معدن الرّسالة

١٠٦ ١٥/١٣ دعائم الحقّ

١٠٦ ١٦/١٣ سلمهم سلم النبي ﷺ وحرّهم حرّهم

١٠٨ ١٧/١٣ بهم فتح الدّين وبهم يختم

١٠٩ ١٨/١٣ لا يقاس بهم أحدٌ

٦٥١	الفهرس التفصلي
١٠٩	١٩/١٣ جوامع خصائصهم ﷺ
١١١	الفصل الرابع عشر: خصائص أهل البيت ﷺ العلمية
١١١	١/١٤ خزنة علم الله ﷻ
١١١	٢/١٤ ورثة علم الأنبياء ﷺ
١١٢	٣/١٤ أعلم الناس
١١٢	٤/١٤ معدن العلم
١١٣	٥/١٤ عندهم علم الكتاب
١١٣	٦/١٤ عندهم تأويل القرآن
١١٣	٧/١٤ عندهم علم ما في الأرض والسماء
١١٤	٨/١٤ عندهم كتاب الإمام عليّ ﷺ
١١٥	الفصل الخامس عشر: حقوق أهل البيت ﷺ
١١٥	١/١٥ أهمية معرفة حقوقهم
١١٥	٢/١٥ الحثُّ على رعاية حقوقهم
١١٨	٣/١٥ عناوين حقوقهم
١١٨	أ- المودة
١١٩	ب- التمسُّك
١٢١	ج- الولاية
١٢٣	د- التقدُّيم
١٢٤	هـ- الاقتداء
١٢٥	و- الإكرام
١٢٦	ز- الصلة
١٢٧	ح- الصلاة
١٢٨	ط- الذِّكر
١٢٩	الفصل السادس عشر: حُبُّ أهل البيت ﷺ
١٢٩	١/١٦ فضل حبِّهم

- أ- حُبُّهُمْ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ ١٢٩
- ب- حُبُّهُمْ حُبُّ اللَّهِ ﷻ ١٣٠
- ج- حُبُّهُمْ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٠
- د- حُبُّهُمْ وَدِيعَةُ اللَّهِ ﷻ ١٣١
- هـ- حُبُّهُمْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ ١٣١
- ٢/١٦ خِصَائِصُ حُبِّهِمْ ١٣٢
- أ- عَلَامَةُ طَيْبِ الْوَلَادَةِ ١٣٢
- ب- شَرْطُ التَّوْحِيدِ ١٣٢
- ج- آيَةُ الْإِيمَانِ ١٣٣
- د- أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٤
- ٣/١٦ تَأْدِيبُ الْأَوْلَادِ بِحُبِّهِمْ ١٣٤
- ٤/١٦ عَلَامَةُ حُبِّهِمْ ١٣٥
- ٥/١٦ آثَارُ حُبِّهِمْ ١٣٦
- أ- تَمْحِيطُ الذُّنُوبِ ١٣٦
- ب- اِطْمِنَانُ الْقَلْبِ ١٣٧
- ج- اسْتِكْمَالُ الدِّينِ ١٣٧
- د- شَفَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ ١٣٨
- هـ- نُورُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١٣٨
- و- الْأَمْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٨
- ز- الثَّبَاتُ عَلَى الصَّرَاطِ ١٣٩
- ح- النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ ١٣٩
- ط- الْحَشْرُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ ١٤٠
- ي- دُخُولُ الْجَنَّةِ ١٤١
- ك- خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ١٤٣

٦٥٣ الفهرس التفصيلي
١٤٣ ٦/١٦ جوامع آثار حبيهم
١٤٥ الفصل السابع عشر: بغض أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٤٥ ١/١٧ التحذير من بغضهم
١٤٦ ٢/١٧ آثار بغضهم
١٤٦ أ- سخط الله <small>تعالى</small>
١٤٧ ب- اللحاق بالمنافقين
١٤٨ ج- اللحاق بالكفار
١٤٨ د- اللحاق باليهود والنصارى
١٥٠ هـ- الجذام يوم القيامة
١٥٠ و- الحرمان من الشفاعة
١٥٠ ز- دخول النار
١٥٣ الفصل الثامن عشر: الظلم على أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٥٣ ١/١٨ تحذير النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> من ظلمهم
١٥٥ ٢/١٨ الجنة محرمة على من ظلمهم
١٥٦ ٣/١٨ عذاب ظالمهم
١٥٦ ٤/١٨ إخبار النبي بما يقع عليهم من الظلم
١٦٣ الفصل التاسع عشر: دولة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٦٣ ١/١٩ البشارات بدولتهم
١٦٧ ٢/١٩ الممهّدون لدولتهم
١٦٩ الفصل العشرون: الغلو في أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٦٩ ١/٢٠ التحذير من الغلو
١٦٩ ٢/٢٠ كفر الغالي
١٧٠ ٣/٢٠ هلاك الغالي
١٧٠ ٤/٢٠ أخبار الغلو موضوعة

١٧٣ الفصل الحادي والعشرون: شيعة أهل البيت ﷺ في القيامة

١٧٥ الباب الثاني: الامة

١٧٧ الفصل الأول: عوامل تقدم الامم

١٧٧ ١ / ١ قيادة أئمة الهدى

١٧٧ ٢ / ١ الجماعة

١٧٨ ٣ / ١ صلاح الخاصة

١٧٩ ٤ / ١ التمسك بالقيم الأخلاقية والعملية

١٨٣ الفصل الثاني: عوامل هلاك الامم

١٨٣ ١ / ٢ قيادة المضلين والتبعية العمياء

١٨٤ ٢ / ٢ الاستهزاء بالأنبياء ﷺ

١٨٥ ٣ / ٢ ترك النهي عن المنكر

١٨٦ ٤ / ٢ الاختلاف

١٨٧ ٥ / ٢ فساد الخاصة

١٨٨ ٦ / ٢ حب الدنيا

١٩١ ٧ / ٢ الاستهانة بحقوق الضعفاء

١٩٢ ٨ / ٢ المفساد الثقافية والاقتصادية

١٩٩ ٩ / ٢ الإملاء والاستدراج

٢٠١ الفصل الثالث: الاعتبار بالامم

٢٠١ ١ / ٣ ابتلاء الامم

٢٠٢ ٢ / ٣ قلة من نجى من الامم

٢٠٤ ٣ / ٣ علامة سخط الله ﷻ على الامم

٢٠٤ ٤ / ٣ الاعتبار بمواعظ التاريخ

٢٠٥ ٥ / ٣ الاعتبار بمصارع القرون الماضية

٦٥٥	الفهرس التفصلي
٢٠٧	الفصل الرابع : فضائل الامة الإسلامية
٢٠٧	١ / ٤ إجابة دعوة إبراهيم ؑ
٢٠٧	٢ / ٤ خير الامم
٢٠٨	٣ / ٤ امة مرحومة
٢٠٩	٤ / ٤ امة مباركة
٢١٠	٥ / ٤ الآخرون السابقون
٢١١	٦ / ٤ جوامع فضائلهم
٢١٥	الفصل الخامس : خصائص امة محمد ﷺ التشريعية
٢١٩	الفصل السادس : خصائص امة محمد ﷺ الأخلاقية والعملية
٢١٩	١ / ٦ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٢٠	٢ / ٦ الاعتدال
٢٢٠	٣ / ٦ رهبان بالليل اسد بالنهار
٢٢٣	الفصل السابع : أوصاف امة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل
٢٢٧	الفصل الثامن : مستقبل امة محمد ﷺ في الدنيا
٢٢٧	١ / ٨ رجوع طائفة على الأعقاب
٢٢٨	٢ / ٨ يأتي عليها ما كان في الامم السالفة
٢٢٩	٣ / ٨ تكون فيها الفرقة
٢٣٠	٤ / ٨ لا تجتمع على ضلالة
٢٣١	٥ / ٨ طائفة منهم على الحق حتى الساعة
٢٣٣	٦ / ٨ ما أجارها الله ﷻ منه
٢٣٣	٧ / ٨ ما لم يجرها الله ﷻ منه
٢٣٤	٨ / ٨ ما يقع فيها من الفتن
٢٣٩	٩ / ٨ يتعلم كبارها من صغارها
٢٣٩	١٠ / ٨ الاستخلاف في الأرض
٢٤١	الفصل التاسع : خصائص امة محمد ﷺ في القيامة
٢٤١	١ / ٩ أول الامم حساباً

- ٢٤١ ٢/٩ أول أهل الجنة دخولاً
- ٢٤٢ ٣/٩ الشهادة على الخلق
- ٢٤٢ ٤/٩ شفاعة النبي ﷺ لهم
- ٢٤٣ ٥/٩ أكثر أهل الجنة
- ٢٤٤ ٦/٩ النوادر
- ٢٤٧ الفصل العاشر: أصناف الأمة
- ٢٤٧ ١/١٠ الأصناف الثلاثة
- ٢٤٨ ٢/١٠ خيار الأمة
- ٢٤٨ أ- العلماء
- ٢٤٩ ب- الرُحماء
- ٢٤٩ ج- حملة القرآن
- ٢٤٩ د- الدُّعاة إلى الله ﷻ
- ٢٤٩ هـ- أحاسنهم أخلاقاً
- ٢٤٩ و- أزهدهم في الدنيا وأرغبهم في الآخرة
- ٢٥٠ ز- المستبشرون عند الإحسان
- ٢٥٠ ح- من يرجئ خيره ويؤمن شره
- ٢٥٠ ط- من يستبشر جهراً ويبكي سراً
- ٢٥٠ ي- من يذكر الله ﷻ رؤيته
- ٢٥١ ك- من إذا غضب رجع
- ٢٥١ ل- القانع
- ٢٥١ م- العفيف
- ٢٥١ ن- المتأهلون
- ٢٥١ ص- الذين يعملون بالرخص
- ٢٥٢ ٣/١٠ جوامع صفات خيار الأمة
- ٢٥٣ ٤/١٠ شرار الأمة

٢٥٧ الفهرس التفصلي
٢٥٣ أ- المترفون
٢٥٤ ب- الذين يكرمون مخافة شرهم
٢٥٥ ٥/١٠ جوامع صفات شرار الامة
٢٥٥ ٦/١٠ جزاء شرار الامة
٢٥٧ الفصل الحادي عشر: من سمي بالامة
٢٥٧ ١/١١ ابراهيم
٢٥٧ ٢/١١ الإمام علي
٢٥٨ ٣/١١ قس بن ساعدة
٢٥٩ ٤/١١ زيد بن عمرو بن نفيل
٢٦١ ٥/١١ المعلم
٢٦٣ الفصل الثاني عشر: أهل فارس
٢٦٣ ١/١٢ الفرس أعظم الناس نصيباً في الإسلام
٢٦٤ ٢/١٢ الفرس والإيمان
٢٦٥ ٣/١٢ الفرس والعلم
٢٦٦ ٤/١٢ من يقاد إلى الجنة كرهاً!

القسم السابع: الحكم التي تتعلق بالعالم والإنسان

٢٦٩ الباب الأول: الخلق
٢٧١ الباب الثاني: الملكوت
٢٧٥ الباب الثالث: الملائكة
٢٧٥ ١/٣ خلق الملائكة
٢٧٥ ٢/٣ كثرة الملائكة
٢٧٦ ٣/٣ صفة الملائكة
٢٧٦ ٤/٣ البيوت التي لا تدخلها الملائكة

٢٧٩	الباب الرابع: الأرض
٢٧٩	١ / ٤ دحو الأرض على الماء
٢٧٩	٢ / ٤ إستقرار الأرض بغير عمد مرثية
٢٨٠	٣ / ٤ عدد الأرضين
٢٨٣	تحقيق حول عدد الأرضين في القرآن والحديث
٢٨٥	٤ / ٤ أول بقعة وضعت فيها
٢٨٥	٥ / ٤ التّوادر
٢٨٧	الباب الخامس: الدنيا
٢٨٩	الفصل الأول: معرفة الدنيا
٢٨٩	١ / ١ تسمية الدنيا
٢٩٠	٢ / ١ خصائص الدنيا
٢٩٠	أ - دار ابتلاء
٢٩١	ب - دار محنة
٢٩١	ج - دار ترح
٢٩٢	٣ / ١ مثل الدنيا
٢٩٣	٤ / ١ مثل أهل الدنيا
٢٩٤	٥ / ١ الدنيا الحميدة
٢٩٤	٦ / ١ ما روي في عمر الدنيا
٢٩٧	بحث حول عمر الدنيا
٣٠١	الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة
٣٠١	١ / ٢ الإسلام دين الدنيا والآخرة
٣٠٣	٢ / ٢ المسلم من يهتم بالدنيا والآخرة
٣٠٣	٣ / ٢ الدنيا مزرعة الآخرة
٣٠٥	٤ / ٢ النهي عن سب الدنيا وذمها
٣٠٦	٥ / ٢ النهي عن الترهّب وتحريم ما أحلّ الله

٣١٢	٦/٢	الاستعمار من الدنيا
٣١٣	٧/٢	إصلاح المعيشة لطلب الآخرة
٣١٣	٨/٢	الدُّعاء للرفاهية في المعيشة
٣١٦	٩/٢	ثواب من أخذ الدُّنيا بحَقِّها
٣١٧		الفصل الثالث: ما ينال به خير الدنيا والآخرة
٣١٧	١/٣	إيثار الآخرة
٣١٧	٢/٣	حسن الخلق
٣١٧	٣/٣	قراءة سورة التوحيد
٣١٨	٤/٣	الذِّكر
٣١٨	٥/٣	الرِّفق
٣١٩	٦/٣	الصلاة على النَّبيِّ وآله
٣١٩	٧/٣	خصلتان
٣١٩	٨/٣	ثلاث خصالٍ
٣٢٠	٩/٣	أربع خصالٍ
٣٢١		الفصل الرابع: معرفة الدنيا الذميمة
٣٢١	١/٤	حقيقة الدنيا الذميمة
٣٢١		أ- إيثار الدُّنيا على الآخرة
٣٢٢		ب- الطمأنينة إلى الدنيا
٣٢٣		ج- الركون إلى الدنيا
٣٢٣		د- الاغترار بالدُّنيا
٣٢٤		هـ- ما فوق الكفاف من الدنيا
٣٢٥		و- ما يمنع خير الآخرة من الدُّنيا
٣٢٥		ز- إذا كانت الدُّنيا أكبر الهموم
٣٢٦		ح- طلب الدُّنيا بعمل الآخرة
٣٢٧	٢/٤	خصائص الدنيا



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

- ٣٢٧ أ- دار الغرور
- ٣٢٧ ب- دار من لا دار له
- ٣٢٨ ج- سجن المؤمن وجنة الكافر
- ٣٣٠ ٣ / ٤ مثل الدنيا
- ٣٣٠ أ- مثل الجيفة
- ٣٣٠ ب- مثل الطعام
- ٣٣٢ ٤ / ٤ مثل الدنيا والآخرة
- ٣٣٢ ٥ / ٤ تمثّل الدنيا
- ٣٣٢ أ- تمثّل الدنيا للمسيح ﷺ
- ٣٣٢ ب- تمثّل الدنيا للنبي ﷺ
- ٣٣٣ ٦ / ٤ تقويم الدنيا
- ٣٣٣ أ- ما تعدل جناح بعوضة!
- ٣٣٤ ب- أهون الخلق على الله ﷻ
- ٣٣٤ ج- أهون من جيفة
- ٣٣٥ د- ما نظر الله إليها منذ خلقها
- ٣٣٦ هـ- لم يرضها لأوليائه ولم يضمن بها على أعدائه
- ٣٣٧ ٧ / ٤ التحذير من الإغترار بالدنيا
- ٣٣٧ أ- الدنيا خضرة حلوة
- ٣٣٩ ب- الدنيا سخارة
- ٣٤٠ ج- احذروا الدنيا الحذر كله
- ٣٤٠ ٨ / ٤ التحذير من لذات الدنيا
- ٣٤٠ أ- حلاوتها مرارة الآخرة
- ٣٤١ ب- رفعتها ضعة الآخرة
- ٣٤١ ٩ / ٤ التحذير من مصاحبة الدنيا
- ٣٤٢ ١٠ / ٤ التحذير من حب الدنيا



مركز بحوث الدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية

- ٣٤٢ أ- رأس كل خطيئة
- ٣٤٢ ب- أكبر الكبائر
- ٣٤٢ ج- لا يجتمع مع حب الله ﷻ
- ٣٤٣ د- لا يجتمع مع حب الآخرة
- ٣٤٣ ١١/٤ الحث على بغض الدنيا
- ٣٤٤ ١٢/٤ مضار حب الدنيا
- ٣٤٤ أ- عمى القلب
- ٣٤٥ ب- فساد العقل
- ٣٤٥ ج- الغفلة
- ٣٤٦ د- الحرص
- ٣٤٦ هـ- الطمع
- ٣٤٦ و- الشقاء
- ٣٤٧ ز- الهلاك
- ٣٤٧ ح- الحزن
- ٣٤٧ ط- فساد الدين
- ٣٤٩ ي- حبط الأعمال
- ٣٤٩ ك- الشغل عن الآخرة
- ٣٥١ ل- القعود عن الجهاد
- ٣٥٢ م- فقر الدنيا والآخرة
- ٣٥٢ ن- خسران الدنيا والآخرة
- ٣٥٣ ص- عذاب جهنم
- ٣٥٤ ع- تلك المضار
- ٣٥٥ ١٣/٤ صفات أهل الدنيا
- ٣٥٥ ١٤/٤ النهي عن تعظيم صاحب الدنيا



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

٦٦٢ حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ / ج ٣

٣٥٧ الباب السادس: الأجل

٣٥٧ ١ / ٦ لكل شيءٍ أجلٌ مكتوبٌ

٣٥٨ ٢ / ٦ تصنيف الآجال

٣٦٠ ٣ / ٦ حكمة ستر الآجال

٣٦١ الباب السابع: الشيطان

٣٦١ ١ / ٧ عداوة الشيطان للإنسان

٣٦٢ ٢ / ٧ التحذير من فتن الشيطان

٣٦٢ ٣ / ٧ ما يسأط الشيطان

٣٦٣ ٤ / ٧ ما يبعد الشيطان

٣٦٣ ٥ / ٧ جنود إبليس

٣٦٤ ٦ / ٧ رنات إبليس



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

٣٦٥ الباب الثامن: الإنسان

٣٦٧ الفصل الأول: كرامة الإنسان

٣٦٧ ١ / ١ فضل الإنسان على سائر الخلق

٣٦٨ ٢ / ١ الناس معادن

٣٦٨ ٣ / ١ ما يوجب الكمال

٣٦٨ ٤ / ١ ما يوجب الفلاح

٣٧٠ ٥ / ١ أهل الفضل

٣٧١ ٦ / ١ أفضل الناس

٣٧٢ ٧ / ١ تساوي الرجل والمرأة في الفضائل

٣٧٣ ٨ / ١ من كمل من النساء

٣٧٤ ٩ / ١ حبُّ النساء

٣٧٥ الفصل الثاني : قلب الإنسان

٣٧٥ ١ / ٢ مثل القلب

٣٧٥ ٢ / ٢ منزلة القلب من الجسد

٣٧٦ ٣ / ٢ القلوب أنية الله ﷻ

٣٧٦ ٤ / ٢ القصد إلى الله تعالى بالقلوب

٣٧٧ ٥ / ٢ أصناف القلوب

٣٧٧ ٦ / ٢ سلامة القلب

٣٧٨ ٧ / ٢ انشراح القلب

٣٧٩ ٨ / ٢ طبع القلب

٣٨٠ ٩ / ٢ عمى القلب

٣٨١ ١٠ / ٢ حجاب القلب

٣٨١ ١١ / ٢ زيغ القلب

٣٨٢ ١٢ / ٢ ما يقسي القلب

٣٨٣ ١٣ / ٢ ما يمرض القلب

٣٨٣ ١٤ / ٢ ما يشفي القلب

٣٨٤ ١٥ / ٢ ما يميت القلب

٣٨٥ ١٦ / ٢ ما يحيي القلب

٣٨٥ ١٧ / ٢ ما يلين القلب

٣٨٥ ١٨ / ٢ ما يجلي القلب

٣٨٦ ١٩ / ٢ ما ينور القلب

٣٨٦ ٢٠ / ٢ ما يصلح القلب

٣٨٦ ٢١ / ٢ ما جبلت عليه القلوب

٣٨٧ الفصل الثالث : نفس الإنسان

٣٨٧ ١ / ٣ معرفة النفس

٣٨٧ ٢ / ٣ بقاء النفس الأمانة شابة عند الكبر

٣٨٨ ٣ / ٣ النفس اللوامة



مركز بحوث وتطوير علوم وهنر

٣٨٨	٤/٣	تزكية النفس
٣٩٠	٥/٣	موانع التزكية
٣٩١		الفصل الرابع: الرؤيا
٣٩١	١/٤	بشرى الرؤيا
٣٩٢	٢/٤	الرؤيا والنبوة
٣٩٢	٣/٤	كثرة رؤيا النبي ﷺ
٣٩٣	٤/٤	أقسام الرؤيا
٣٩٣	٥/٤	تفسير الرؤيا والإخبار بها
٣٩٤	٦/٤	النوادر
٣٩٥		الفصل الخامس: الرياضة
٣٩٥	١/٥	مدح قوة البدن
٣٩٦	٢/٥	التخطيط للنزاهة واللذائذ المحللة
٣٩٦	٣/٥	الترفيه المحلل
٣٩٦	٤/٥	السباحة، الفروسية، الرماية
٣٩٨	٥/٥	المصارعة
٤٠٠	٦/٥	المسابقة
٤٠٣		الباب التاسع: الأمل
٤٠٥		الفصل الأول: دور الأمل في الحياة
٤٠٥	١/١	رحمة من الله ﷻ
٤٠٥	٢/١	يشبُّ في الهرم
٤٠٥	٣/١	مثل الأجل والأمل
٤٠٩		الفصل الثاني: المأمول الحقيقي
٤٠٩	١/٢	منتهى الأمل
٤١٠	٢/٢	فوق المنى



مركز بحوث الدراسات الإسلامية
بجامعة أم القرى

٦٦٥	الفهرس التفصلي
٤١١	الفصل الثالث : الأمل بغير الله ﷻ
٤١٣	الفصل الرابع : تقصير الآمال
٤١٣	١ / ٤ اوصيك بقصر الأمل
٤١٤	٢ / ٤ ما يوجب قصر الأمل
٤١٤	أ - ترقب الأجل
٤١٥	ب - موعظة النفس
٤١٥	ج - الدعاء
٤١٥	٣ / ٤ آثار قصر الأمل
٤١٧	الفصل الخامس : التحذير من الآمال الباطلة
٤١٩	الفصل السادس : مبادئ الآمال الباطلة
٤١٩	١ / ٦ الحمق
٤١٩	٢ / ٦ ارتكاب الذنوب
٤١٩	٣ / ٦ ولاية الشيطان
٤٢٠	٤ / ٦ الشقاوة
٤٢١	الفصل السابع : مضار الآمال الباطلة
٤٢١	١ / ٧ نسيان الآخرة
٤٢١	٢ / ٧ قسوة القلب
٤٢٢	٣ / ٧ فساد العمل
٤٢٢	٤ / ٧ سوء العمل
٤٢٢	٥ / ٧ الهلاك
٤٢٥	الباب العاشر: البركة
٤٢٧	كلام حول «البركة»
٤٢٨	مبدأ جميع البركات
٤٢٨	علل البركة وأسبابها



مركز بحوث ودراسات إسلامية

٤٢٨	تجاوز العلل المادية والعوامل المعنوية
٤٢٩	انبثاق البركات المعنوية من صلب البركات المادية
٤٣١	دور نظام التكوين في تكامل الإنسان
٤٣٢	القيم المضادة وزوال البركة
٤٣٣	الفصل الأول: ما يوجب بركة العمر
٤٣٣	١/١ العدل في الرعية
٤٣٣	٢/١ صلة الرحم
٤٣٤	٣/١ بر الوالدين
٤٣٤	٤/١ البر
٤٣٤	٥/١ الصدقة
٤٣٥	٦/١ إسباغ الوضوء
٤٣٥	٧/١ دوام الطهارة
٤٣٥	٨/١ تلك الخصال
٤٣٧	الفصل الثاني: ما يوجب بركة الدار
٤٣٧	١/٢ الاضحية عند البناء
٤٣٧	٢/٢ الإطعام
٤٣٨	٣/٢ البنات
٤٣٨	٤/٢ التسليم عند دخول البيت
٤٣٨	٥/٢ التسمية بأسماء الأنبياء
٤٣٩	الفصل الثالث: ما يوجب البركة من الأخلاق
٤٣٩	١/٣ حسن الخلق
٤٣٩	٢/٣ الصدق
٤٤٠	٣/٣ السخاء
٤٤١	٤/٣ الرفق
٤٤١	٥/٣ الأمانة



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

٤٤١ ٦/٣ القناعة

٤٤٢ ٧/٣ الرضا

٤٤٣ الفصل الرابع: ما يوجب البركة من الأذكار والعبادات

٤٤٣ ١/٤ البسمة

٤٤٣ ٢/٤ التَّحْمِيدُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٤٤٤ ٣/٤ الإِسْتِغْفَارُ

٤٤٤ ٤/٤ الصَّلَاةُ

٤٤٥ ٥/٤ صلاة اللَّيْلِ

٤٤٥ ٦/٤ الْحَجُّ

٤٤٧ الفصل الخامس: ما يوجب البركة من الأعمال

٤٤٧ ١/٥ الإنفاق

٤٤٨ ٢/٥ الإطعام

٤٤٩ ٣/٥ صلة الرَّحِمِ

٤٤٩ ٤/٥ حَسَنُ الْجَوَارِ

٤٤٩ ٥/٥ صِنَاعُ الْمَعْرُوفِ

٤٥٠ ٦/٥ الْقَصْدُ

٤٥٠ ٧/٥ النَّظَافَةُ

٤٥٠ ٨/٥ النِّكَاحُ

٤٥١ ٩/٥ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

٤٥١ ١٠/٥ التَّسَاهُلُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ

٤٥٢ ١١/٥ كَيْلُ الطَّعَامِ

٤٥٢ ١٢/٥ الْإِجْتِمَاعُ عَلَى الطَّعَامِ

٤٥٥ الفصل السادس: ما يوجب البركة من الأدعية

٤٥٥ ١/٦ الدُّعَاءُ لِبَرَكَةِ الْمَنْزَلِ

٤٥٥ ٢/٦ الدُّعَاءُ لِبَرَكَةِ الرِّزْقِ

٤٥٦	٣/٦	الدُّعَاءُ لِبُرْكَاتِ الزَّوْجِ
٤٥٨	٤/٦	الدُّعَاءُ لِبُرْكَاتِ الصَّبِيِّ
٤٥٨	٥/٦	الدُّعَاءُ لِبُرْكَاتِ الْيَوْمِ
٤٥٨	٦/٦	الدُّعَاءُ لِبُرْكَاتِ الشَّهْرِ
٤٥٩	٧/٦	الدُّعَاءُ لِبُرْكَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
٤٥٩	٨/٦	نَمَازِجُ مِنْ بَرَكَاتِ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ
٤٦٣		الفصل السَّابِعُ: أَنَاثُ ذُو بَرَكَاتٍ
٤٦٣	١/٧	الأنبياء ﷺ
٤٦٤	٢/٧	خاتم الأنبياء ﷺ
٤٦٥	٣/٧	أهل البيت ﷺ
٤٦٦	٤/٧	الجماعة
٤٦٦	٥/٧	المؤمن
٤٦٧	٦/٧	البنات
٤٦٧	٧/٧	الصِّبْيَانُ
٤٦٨	٨/٧	الأكابر
٤٦٨	٩/٧	أهل المعروف
٤٦٨	١٠/٧	الزُّرْقُ مِنَ النِّسَاءِ
٤٦٩	١١/٧	يسيرة الولادة
٤٦٩	١٢/٧	يسيرة المؤونة
٤٦٩	١٣/٧	النُّوَادِرُ
٤٧١		الفصل الثَّامِنُ: حَيَوَانَاتٌ ذَاتُ بَرَكَاتٍ
٤٧١	١/٨	الإبل
٤٧١	٢/٨	الغنم
٤٧٣	٣/٨	البقر
٤٧٤	٤/٨	الخيول



مركز تحقيقات كميته نور علوم اسلامی

٦٦٩	الفهرس التفصلي
٤٧٤	٥/٨ الدجاج
٤٧٥	الفصل التاسع: أزمان ذات بركة
٤٧٥	١/٩ شهر رمضان
٤٧٦	٢/٩ شهر رجب
٤٧٨	٣/٩ شهر شعبان
٤٧٨	٤/٩ يوم الجمعة
٤٧٩	٥/٩ البكرة
٤٨١	الفصل العاشر: أطعمة ذات بركة
٤٨١	١/١٠ الزيتون
٤٨٢	٢/١٠ الزيت
٤٨٢	٣/١٠ الخبز
٤٨٣	٤/١٠ التمر
٤٨٤	٥/١٠ العدس
٤٨٥	٦/١٠ البطيخ
٤٨٥	٧/١٠ الكزات
٤٨٥	٨/١٠ اللحم واللبن
٤٨٧	الفصل الحادي عشر: أشربة ذات بركة
٤٨٧	١/١١ ماء المطر
٤٨٨	٢/١١ ماء زمزم
٤٨٨	٣/١١ ماء الفرات
٤٨٨	٤/١١ العسل
٤٨٩	٥/١١ اللبن
٤٩٠	٦/١١ الخل
٤٩١	الفصل الثاني عشر: حرف ذات بركة
٤٩١	١/١٢ الزراعة



مركز بحوث ودراسات إسلامية

٤٩٢	٢ / ١٢	التجارة
٤٩٢	٣ / ١٢	تجارة البرّ
٤٩٣	٤ / ١٢	النّوادر
٤٩٥	الفصل الثالث عشر: موانع البركة	
٤٩٥	١ / ١٣	الأعمال السيئة
٤٩٦	٢ / ١٣	ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٩٧	٣ / ١٣	الاستخفاف بالصلاة
٤٩٧	٤ / ١٣	الاستخفاف بصلاة الجمعة
٤٩٧	٥ / ١٣	كفران النعمة
٤٩٨	٦ / ١٣	الخيانة
٤٩٨	٧ / ١٣	الزنا
٤٩٩	٨ / ١٣	الكذب
٤٩٩	٩ / ١٣	المال الحرام
٤٩٩	١٠ / ١٣	البخل
٥٠٠	١١ / ١٣	منع الزكاة
٥٠٠	١٢ / ١٣	منع حقّ المسلم
٥٠١	١٣ / ١٣	غشّ المسلم
٥٠١	١٤ / ١٣	الابتعاد عن العلماء
٥٠١	١٥ / ١٣	تعلم العلم رياءً
٥٠١	١٦ / ١٣	الحلف عند البيع
٥٠٢	١٧ / ١٣	ترك البسمة عند الأكل
٥٠٢	١٨ / ١٣	بيع العقار
٥٠٢	١٩ / ١٣	نوم الغداة
٥٠٣	٢٠ / ١٣	السؤال



مركز تحقيق وتوثيق التراث الحضاري والحضاري

٦٧١ الفهرس التفصيلي
٥٠٥ الباب الحادي عشر: الخير
٥٠٧ كلام حول «الخير»
٥٠٧ معرفة الخير والشرّ فطرية
٥٠٨ الدعوة إلى مطلق الخير والمعروف
٥٠٩ الدعوة إلى مطلق الإحسان
٥١٠ الدعوة إلى مطلق البرّ
٥١٠ حكم الفطر السليمة
٥١١ قيمة رأي الناس إزاء حكم الوجدان
٥١١ تقويم الأحاديث في محكمة الوجدان
٥١٢ حاجة العقل والفطرة إلى الوحي
٥١٤ أسباب الخير
٥١٥ سيماء الأخيار
٥١٥ آثار الخير
٥١٦ موانع الخير
٥١٦ ١- المعنى الاسمي والوصفي للخير
٥١٧ ٢- الفرق بين «الخير» و «الخير»
٥١٧ ٣- الخير وزير العقل
٥١٨ ٤- الفرق بين «الخير» و «البركة»
٥١٨ ٥- سهولة فعل الخير
٥٢١ الفصل الأول: معرفة الخير
٥٢١ ١ / ١ مبدأ معرفة الخير والشرّ وميزانها
٥٢٤ ٢ / ١ حقيقة الخير والشرّ
٥٢٩ ٣ / ١ تفسير البرّ
٥٢٩ أ- الإيمان والعمل الصالح
٥٣١ ب- مكارم الأخلاق



مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

٥٣٦	٤/١	تفسير الإحسان
٥٣٢	٥/١	خير الأمور
٥٣٢	٦/١	خيرة الله ﷻ
٥٣٩		الفصل الثاني: الترغيب في الخير
٥٣٩	١/٢	التأكيد على فعل الخير
٥٤٠	٢/٢	الحث على اصطناع المعروف
٥٤١	٣/٢	التأكيد على البر والتعاون عليه
٥٤٣	٤/٢	الإهتمام بالخير
٥٤٤	٥/٢	المسارعة في الخير
٥٤٦	٦/٢	أهل الخير
٥٤٧	٧/٢	أهل المعروف
٥٤٨	٨/٢	الدلالة على الخير
٥٥١		الفصل الثالث: مبادئ الخير
٥٥١	١/٣	المبادئ العلمية
٥٥١		أ- كتاب الله ﷻ
٥٥٢		ب- العقل
٥٥٣		ج- العلم
٥٥٣		د- رسول الله ﷺ
٥٥٣	٢/٣	المبادئ العملية والأخلاقية
٥٥٣		أ- التحري
٥٥٤		ب- التوفيق
٥٥٤		ج- الإهتمام بالآخرة
٥٥٤		د- الرزانة
٥٥٤		هـ- الاستعانة بالله ﷻ
٥٥٥	٣/٣	ما ينال به خير الدنيا والآخرة



٦٧٢	الفهرس التفصلي
٥٥٨	٤/٣ جوامع الخير
٥٦١	الفصل الرابع: ما ينبئ عن الخير
٥٦١	١/٤ علامات الأختيار
٥٦٦	٢/٤ خصائص الأبرار
٥٦٧	٣/٤ خير الناس
٥٧٠	٤/٤ خيار المؤمنين
٥٧٧	الفصل الخامس: آثار الخير
٥٧٧	١/٥ آثار الحسنات
٥٧٧	أ- ذهاب السيئات
٥٧٨	ب- حسن الجزاء
٥٨١	ج- تضاعف الجزاء
٥٨١	د- نور القلب
٥٨٢	هـ- خير الدنيا والآخرة
٥٨٣	٢/٥ آثار الإحسان إلى الناس
٥٨٣	أ- ملك القلوب
٥٨٤	ب- طاعة الأحرار
٥٨٤	ج- دفع البلاء
٥٨٥	د- حسن الثناء
٥٨٥	هـ- حسن المكافأة
٥٨٦	و- زيادة المال
٥٨٦	ز- زيادة العمر
٥٨٧	ح- تخفيف الحساب
٥٨٧	ط- الشفاعة يوم القيامة
٥٨٩	ي- دخول الجنة
٥٩٠	٣/٥ التوارد



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

٥٩١	الفصل السادس : موانع الخير
٥٩١	١ / ٦ هوان النفس
٥٩١	٢ / ٦ البخل
٥٩١	٣ / ٦ الحرمان من الرفق
٥٩٣	الباب الثاني عشر: المصائب والبلايا والشروخ
٥٩٥	الفصل الأول: المصائب
٥٩٥	١ / ١ ما يهون المصائب
٥٩٥	٢ / ١ اقتران اليسر بالعسر
٥٩٦	٣ / ١ البكاء لموت الولد والأقرباء
٥٩٧	٤ / ١ ثواب المصيبة بالولد
٥٩٨	٥ / ١ أدب المصاب
٥٩٨	أ - الاسترجاع
٥٩٨	ب - الكتمان
٥٩٨	ج - ترك الجزع
٥٩٩	٦ / ١ تعزية المصاب
٦٠٠	٧ / ١ الشّماتة بالمصاب
٦٠٠	٨ / ١ الدُّعاء عند رؤية المبتلى
٦٠١	الفصل الثاني : حكمة المصائب
٦٠١	١ / ٢ الامتحان
٦٠٢	٢ / ٢ تكريم المؤمن
٦٠٣	٣ / ٢ حبُّ لقاء الله ﷻ
٦٠٣	٤ / ٢ تذكير الكافر
٦٠٤	٥ / ٢ جزاء السيئات
٦٠٦	٦ / ٢ تطهير المؤمن من الذنوب
٦١٠	٧ / ٢ التكامل للأنبياء والأولياء ﷺ



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

٦٧٥	الفهرس التفصلي
٦١٦	٨ / ٢ ما يوجب محن المستضعفين
٦١٧	٩ / ٢ من لم يتل فهو مبعوض عند الله ﷻ
٦١٩	الفصل الثالث : أسباب المصائب والبلايا والشُرور
٦١٩	١ / ٣ غضب الله ﷻ
٦٢٠	٢ / ٣ النفس الأمارة بالسوء
٦٢٠	٣ / ٣ الغضب
٦٢٠	٤ / ٣ شرب الخمر
٦٢٠	٥ / ٣ إطلاق اللسان
٦٢١	٦ / ٣ شياطين الجن والإنس
٦٢١	أ - وسوسة الشيطان
٦٢٢	ب - بطانة السوء
٦٢٢	٧ / ٣ تلك الأعمال
٦٢٥	الفصل الرابع : موانع المصائب والبلايا والشُرور
٦٢٥	١ / ٤ الإيمان
٦٢٦	٢ / ٤ العقل
٦٢٦	٣ / ٤ محاسن الأخلاق والأعمال
٦٢٦	أ - طاعة الله ﷻ
٦٢٦	ب - الحياء
٦٢٧	ج - الصدقة
٦٢٧	د - قراءة القرآن
٦٢٧	هـ - الصلاة على محمد وآله
٦٢٧	و - دفع الغيبة عن المؤمن
٦٢٨	ز - الاستعانة بالله ﷻ
٦٣٠	ح - تلك الأعمال
٦٣٣	كلام حول حكمة المصائب والشُرور

- اولاً: فلسفة مصائب الواعين من الناس ٦٣٣
١. المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان ٦٣٣
- أقسام المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان ٦٣٤
- أ- العقوبة ٦٣٤
- ب- التأديب ٦٣٥
- ج- التمحيص ٦٣٦
٢. المصائب البناءة ٦٣٧
- ثانياً: عوامل فشل المستضعفين ٦٤١
١. الاستغلال السيئ للحرية ٦٤٢
٢. الآثار التكوينية للذنوب ٦٤٣
٣. عدم رعاية التعليمات الصحيحة ٦٤٤
٤. الحكم المجهولة ٦٤٤

